بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله اجمعين وبعد فهذا فهرس ما اودعت هذا التاليف وجملة
ما ابدعت في هذا التصنيف ودستور استخراج فرائد الفوائد من لجج هذا العباب وليعلم انه تختلف الرقوم
الابنية باختلاف اوراق نسخ هذا الكتاب ففي خصوص هذه النسخة الشروع في مقامة طيف الخيال وذكره

دقائق العالم الاصغر وسلطنة النفس في الورق   ذكر وزارة العقل ونيابته عن النفس
ذكر اتباع العقل واشياعه   مدينة الصدر ووصف قصر القلب   ذكر سلطنة الجهل
الى العقل   ابتداء مناظرة العلم والمال   كساد متاع العلم والكمال
ذم المال   ذم ارباب المال   مدح المال   قصة الفتى والفتاة
قصة الشاب والشابة   قصة الشيخ الفاني   قصة العجوز   مدح المال نفسه
مدح ارباب المال   مدح الملوك مدح الامراء والوزراء   مدح اخيار الرجال من ارباب
المال   ذكر اعلام الرجال من ارباب المال   رد العلم كلام المال   ترجيح
العلم على المال اقسام المعاش   مدح العلم نفسه   مدح اهل العلم   وصف
العلماء الاتقياء   ذكر اصناف العلماء   ذكر الرؤساء من العلماء والحكماء والبلغاء

ذكر الآيات الدالة على شرف العلم والعلماء   ذكر الاخبار الواردة في شرف العلم
تحقير العلم لشأن المال   ادعاء المال للفضيلة   اسئلة العلم لامتحان المال
اظهار المال لبعض محاسنه   رد العلم كلام المال في دعوى الكمال   اثبات المال
مدعاه بالبينة على ما ادعاه   توبيخ العلم لدلائل المال   امتحان العلم للمال باللغز
المنثور   سؤال اخر في امتحانه باللغز المنظوم   سؤال اخر فيه سؤال اخر فيه ايضا
استدعاء العلم من المال انشاء المقامات على سبيل الامتحان   المقامة القمرية   المقامة
الطفيلية   المقامة الطحانية   المقامة البغدادية   المقامة البحرية
المقامة البابشية   المقامة السوادية   المقامة الرضوية   المقامة الجزائرية
المقامة الشيرازية   وصف علماء شيراز   تعداد اساتذتي رحمهم الله فردا فردا
مرثية اساتذتي رحمهم الله   ذكر المؤلف ومدرسه   ذكر احوال المؤلف   تعداد
مصنفات المؤلف عفي عنه   اول رسالة الجنة النعيم   خطبة بلا الف   وصف
فصول السنة   مدح الصيف   ذم الصيف   مدح الخريف   ذم الخريف
مدح الشتاء   ذم الشتاء   مدح الربيع   وصف السماء   وصف النجوم
وصف الشمس   وصف الهلال   وصف القحط   وصف الرياح
وصف السحاب   وصف الرعد والبرق   وصف قوس الغمام   وصف المطر
وصف الارض وزرعها   وصف الليل الطويل   وصف الليل القصير
وصف الكتاب   وصف الدوات وساير الادوات   وصف القلم بما لا مزيد عليه

الامثال والحكم   الموعظة والنصيحة   قصيدة بليغة للمؤلف عفى عنه   اختلاف
احوال المؤلف   الرجوع الى القيل والقال فى مناظرة العلم والمال   اغرار العقل
للمال   خط العقل المكتوب الى الجهل.   وصف النفس الناطقة   تحميد الله
نعت النبى صلى الله عليه واله وسلم   ذكر بعض مناقب على عليه السلام   تهديد العقل
للجهل   ذهاب العلم مع المال لاداء رسالة العقل الى الجهل   نقض المال العهد
العقل   مناظرة العلم مع الجهل مرة   تحقير الجهل للعقل   مناظرة العلم مع
الجهل مرة اخرى   ذم الدنيا   ذكر عدم وفاء الدهر   موعظة حسنة
ذكر الحكمة فى فخر اهل العقل   الحكمة فى فخر الانبياء عليهم السلام   الحكمة فى
خلق كعبة الله   ابيات كثيرة فى عسرة العقلاء وثروة الجهلاء   بحث الضلال
مع العلم   ذم العقل   مدح الجهل   تمثيل لحال بعض الجهال
دولة الجاهل   مجلس الجاهل   تمثيل لحال بعض العلماء   مدح العالم
فقر العالم   كساد متاع الكمال   مسكنة العالم   ذم العالم الملازم
لابواب الملوك   ذم الضلال   ذم ابناء الزمان   وصف العقل
تمثيل لحال بعض الملوك   ذكر دولة الملك   ذكر نشاط الملك
ذكر سقم الملك   تفصيل امراض الملك ذم جهال الاطباء   مناظرة الطبيبين
الجاهلين   وصف الطبيب الجاهل نفسه   وصف الطبيب الحاذق
ياس الملك عن الدواء   مناجاة الملك   ذكر ضعف   ذكر وفات الملك

لبنة

مرثية الملك　اعراض النفس على العلم　مدح طلب الدنيا　ذم الحرص على الدنيا

ذم الدنيا وحبها　تمثيلات للدنيا　مخاطبة النفس مع العلم　مناظرة العلم مع النفس

مدح الجهل نفسه　مدح العلم نفسه　سوء حال الانسان في جميع الازمان

ذم الفخر بالمال والجمال والانساب　بيان افات الاشياء　رجوع العلم عن عسكر

الجهل　تجهز الجهل لحرب العقل　تعداد عساكر الجهل لاكثرها الى العقل

اختلال نظام مملكة البدن　تجهز العقل لقتال الجهل　تعداد عساكر العقل

مقابلة العسكرين　خروج القلم الى الميدان　خروج السيف الى حرب القلم

مناظرته　مدح السيف نفسه　ذم السيف　مدح القلم نفسه

ذم القلم　ترجيح القلم نفسه على السيف　شق السيف رأس القلم

مناظرة العلم والمال مرة اخرى　مقابلة العلم والمال　وصف ميدان الحرب

مبارزة اهل الجهل مع جنود العقل　بيان المقتولين والمجروحين

انهزام عسكر الجهل　تحصن الجهل مع جنوده　تحصن الحق المنزلة

تدبير العقل لفتح الحصن　ضعف عسكر العقل　خطبة العقل لتحريض جنده

على القتال　دعاء العقل للفتح والنصر　مشورة العقل مع عسكره

مدح العقل للعلم　تجديد عسكر العقل البيعة معه　حملة جيش العقل

على اهل حصن الجهل　مخالفة اهل الجهل معه　استعانة الجهل بالمكر في

امر الحرب　وصف العشق　مدح الجهل للمكر　تولية العشق لرياسة

جند الجهل ذكر جنود العشق ذكر اكابر عسكر العشق الى حرب العقل
ملامة العشق للعقل ذم العشق ذم العاشق محاربة جيش العشق مع حزب
العقل غلبة جند العقل على جيش العشق فرار جيش العشق من عسكر العقل
فرار الجهل مع جنده الى حصن القوة الحافظة مخاطبة العقل للجهل استمداد الجهل
بالمكر مخادعة المكر مع جند العقل مخالفة عسكر العقل معه مناظرة
الحكمين معاتبة المكر على الانصاف تفويض الامر الى الانصاف
محاكمة نشأت من الانصاف تمثيل لبعض اهل الكمال ذكر فقر العاقل
ذم الدنيا ذم حطام الدنيا تمثيل لحال بعض المتنعمين ذم ابناء
الزمان خدعة المكر مع الانصاف انفصال قضية العقل والجهل
ابيات فى وصف هذا الكتاب فهذا فهرس مجمل مطالب هذا الكتاب وتضمن اكثرها الفوائد
شتى اخر بغير حساب والله الموفق الهادى الى صوب الصواب واليه المرجع والمآب وما احسن قولى
فى وصف هذا الكتاب شعر هذا كتاب جامع الفنه من كل شئ تشتهيه الانفس متنزه
للناظرين وعوذة للمستهام وللحزين منفس فاجعله ذخرا لانفرادك اذ به
يستنشط الفرد الغريب ويأنس عنه الهرس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رافع درجات العلماء الى سماك السماء ومفضل مدادهم على دماء الشهداء يوم العرض بين الملأ
وخافض من شك في علو قدرهم هابطاً الى ما تحت الثرى وجاعل اموال الاغنياء خزائن ارزاق الفقراء
والصلوة والسلام على عقل العقلاء وسيد الانبياء ومبلغ الانباء محمد المصطفى كاسر جيوش الجهلاء
واله المعصومين الكرام البررة الهداة الامناء صلوة وسلاماً دائمين ما دامت الارض والسماء
وبعد فيقول مسود هذه الاوراق وممهد هذه الاطباق وموضع هذه الاطواق ومؤلف هذه
الكلمات ورصف هذه الفقرات الراجي من مولاه ستر العيوب والامل من مالكه الصفح عن الذنوب
العبد المذنب الاثم محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم الجزايري اصلاً ومحتداً الشيرازي موطناً ومولداً
زاد الله يقينهما ومكن من الباري عينهما اني مذ ميطت عني التمائم ونيطت بي العمائم لم ازل مولعاً بكتب الفضائل
وفهم النكت واخذ المسائل حريصاً على اقتناص ابكار الافكار في اناء الليل واطراف النهار كلفاً باختلاس
عرائس المأثور من النادر والمشهور والمنظوم والمنثور مجداً في اهداب الاداب بتحمل الاجفان بالاهداب
مشمراً عن ساق الجد لاجتناء المعارف مترقباً لا تلاد الاناسي من عيون اللطائف بحيث لو جرت على غيره الملك

دوه

يوماً نفسي لتبعث عنانها حتى كادت ان ترجع الى امس فلم ابرح ثاقب العزيمة كالشهاب الثاقب في اكتساب اثر
المناقب وثابت القدم كالطود الراسخ في تحصيل اهم المطالب مكباً على معاني العلم والادب واضعي اليه ركائب
السعي والطلب لكي اعلق منه بما يكون حرز ثمينة بين الانام وارتوي منه بما يعد اكسيرة عند الاوام وكنت الحظ
الشمع باقتباسه وكثرة الشوق الى مقتنص ايناسه اباحث كل من قل وجل واستسقي الوبل والطل انهل بعد
واعل حتى بلغت بعد الله بلاد التي اشدي وبلغت الى اهل العلم رسالة رشدي فاي صعب ما حللته ذلولاً
واي حزن ما صيرته سهولاً واي فن لم تتسع فيه يدي طولى واي علم لم يكن فيه قدحي معلى وكم القدت صنفت
واثبات ودرست من تاليفات في اذان الاقران شنوف وتصنيفات في انواع العلوم صنوف فبات
والوقت معين وماء الشبيبة معين ونشر البر فائح ونور الغنا لائح والحبيب مجيب والرقيب عن قريب و
غصن الصبى رطيب ومعرب الطرف فتيب والعود عن نار الشباب غريب وعيشنا رغداً محفوظاً بالثراء محفوفاً
باليسر والرخاء في امر مطاع وجاه باع ولم اشعر الا وافت الحدثان مالي ونفد بالحوادث جميع مالي
فغار النبع ويبس المرتع وراحت الراحة وصفرت الراحة وقفرت الساحة واستحال الحال واعول العيال
وحلت المرابط ورق لي الغابط وبلغ الناطق والصامت ورثى الحاسد والشامت وبت محسوداً بعد ما
كنت محسوداً وعد موجودي فقدت حياً من الاموات معدوداً وزماني زماني فاصابني عين عداوته و
استهدف قلبي واخطا اذا صاب في رمايته وسقاني دهري من سموم الهموم كؤوساً مصبرة واظلم ليلي بالكدورة
بعد ما كانت بالمسرة مقمرة واذوى غصني عن النضارة واورثني حسرة تتفتت منها الحجارة واذاب جليد جلدي
وادكى النار في فؤادي وكبدي واشمت عليل بغضي وحاسدي وكدر بالمكاره مصادري ومواردي وقص
جناح نشاطي وطوى بساط انبساطي واحال بمر هنيه صبغة حالي واذاقني مرارة مر طعمها عن خالي وجرعني

من كل حين في كل ان شربة من حيران وقوس الغي كالنون من نصب فانقلب الابوان على نيران وصدت البوانى عنا قهما
ومدت الطوارق اعناقها وركضت الى عاديا بها وجرت على اسود عادتها ثمرت كطريح رماح ام طاير منقوص
الجناح ام كسير ليس على النهوض اقدار ام ضرير ابتلى طرفه من روية النهار شعر ام هائم سارح الذهن
حيران لا يدرى بمن يهتدى فاسفت على زمن مضى وتحسرت على عيش انقضى وتعلقت باذيال ضيف الطيف
وحسبت تلك الاوقات سحابة صيف شعر كانها احلام نوم لم تكن باليتها دامت ولم تنصرم فيا لله
من دهر اذا اصر على اساءته وانا احسن وانى له هذا بذم من ساعته فيا للعجب من جائر لا يؤوب عن جرمه
وجاير لا يجير بحسناه اثر كلمة ولا يصغى اذا نطق انسان بعذره ولا يمتنع من القصد بسهام مكره ان وعد كان بغى
بالموعود وان سمح ولو بالنزر لا يجود فاحتمال المؤنة منه محال وبعاد الحلام ليس اليه مجال وكان له من جبلة
العبيد والحذر او كانه الذي عوضني الوجود عن العدم فحيثما كلما رمت الفرار من عرونه رايتها لي كالرقية
ومهما اردت الفرار وثب لى مهاد العسر والضيق ان طلبت شيئا وجدته معدوما او ظننت امرا ابتليه موهوما
مع انى رضيت من يسره باليسير واكتفيت بقليل عيشة عن الكثير فيحجب من امر دهرى وانذرت والدموع تجرى
شعر من لى بجائر دهر ناصب ابدا انزاله بعدوانه والبغى في سبلى مارمت امرا ولا املت من امله
الا رماني بخطب فادح جلل وكيف احتال في دهر يساعده حكم القضا في ذهاب الحول والحول فان يكن
لامنى بخص يعذرنى انى بوجدى عن العذال في شغل وبت اشكو من دهر هازل واخاطبه متمثلا بقول
القائل شعر ولو انى استزدتك فوق مالى من البلوى لاعوزك المزيد ولو عرضت على الموت حيوتى
بعيش مثل عيشى لم اريدوا ولما لم اجد منه الا محض الاضرار وقصد الاستخفاف والاضرار اليت على نفسى
وان خلق الانسان هلوعا ان لا اظهر الشكوى ولو امت جوعا شعر تنكر لى دهرى ولم يدر انى صبورة

واهوال الزمان لهون ثبات ريبي الغير كيما عداوة ودنا ربه العمر كيف يكون ظرف زاوية داري وكنت
مع السكنة في قراري وغضيت الجفون على القذى وعصبت نفسي في الشكاية عن الاذى ورضيت طوعا او
كرها بالقضا وصبرت وعلى كبدي جمر الغضا حتى عظم بلائي ودام عنائي وبان صبري وضاق صدري وتقسم
ظهري وتقسم فكري وحل ذكري وطار نومي وطال يومي وعاداني قومي وبالعوادي لوى وابتلي بالاضداد
وشماتة الحساد ولم املك من المال لحبة ولم ارى للقوت مضغة وال امري الى ان صار داري بقفرة العطن
وخالف قراني بي من فقد الحب ما ردى في حب الوطن وانتهت حالي من معاداة الدهر الموقع ومقاساة
الفقر المدقع الى ان احتذيت الوجى واغتذيت الشجى وطويت الاحشاء على الطوى واكلت السهاد و
استوطنت الوهاد واستوطنت القتاد وغلب على مزاجي السوداء لخلوكي من الصفراء والبيضاء فالجاني
الاضطرار الى الجلاء وان لم يكن في مذهبي انا ابن جلا ورغبت في الاسفار والسياحة لا استهب من مهابة
اليسر باحة ظنا مني ان السفر فتح الظفر ومفتاح السفر وزعما مني ان مغادرة الوطن تعمر العطن وتحرز
من نطق فجعلت بين الله وبيني ان يكون هذا النظم نصب عيني شعر تنقل ركابك في الفلا ودع الغواني
للخدود فمحالفوا اوطانهم امثال سكان اللحود لولا التنقل ما ارتقى درر البحور الى النحور ثم انشات وانشدت
ونظمت وانشدت شعر اسير الى بلاد الله سعيا ووجه الارض منبسط فسيح فاما ان افوز بخفض عيش واما
اموت فاستريح وتمثلت بقول بعض الاصحاب في الرغبة الى الاغتراب شعر ساضرب من طول البلاد وعرضها
لاطلب رزقا او اموت غريبا فان تلفت نفسي فلله درها وان سلمت كان الرجوع قريبا فوهبت زاوية البيت
لغنا كيها واثرت بقوله سبحانه فامشوا في مناكبها وشددت الرحال وهيات الرحال وابتغا العيال وقفت
موقف الوداع عن الاهلين والاتباع فرايت نفسي بين جمر من لهب الغلة وعيني في بحر من دموع الطرف شعر

ما خلق الله من عذاب اشد من وقفة الوداع ما بينها والحمام فرق : لولا النايحات والنواعى : ان يفترق شملا وكانت

من بعد ما كان ذا اجتماع فكل شمل الى افتراق وكل شعب الى انصداع وكل قرب الى بعاد وكل وصل الى انقطاع

فشقوا على جيب الجفون واجروا المدامع بمجرى العيون شعر نحن لى عند الوداع وبان لنا يقينا بان الموت

جزء من الهجر فودعت من اهلى وفى القلب لوعة لاغدو عن الاوطان فى طلب اليسر وباكية للبين قلت لها اصبرى

فللموت خير من حيوة على عسر ساكسب مالا او اموت ببلدة يقل صراخ النائحات على قبرى ففارقنا اهلى كرها جرية

وخرجت من قبيلى وعشيرتى وانقدت غارب الاغتراب وهجرت الاحباب والاتراب وسافرت عن الوطن المانوس

ومحط رحال مقدسة النفوس اعنى ارضا نيطت بها عند الرضاع تمائمى وحنت لها بعد الفراق حمائمى وذو

اول ارض مس جلدى ترابها وغدا بى بليان الادب الغض ترابها شعر بلد يموت بمائه وهوائه وبنائه

والزهد فى ابنائه بلد يظل به الغريب كانه فى اهله فاسمع جميل ثنائه سارت مياه النهر دون هوائه وجرى

هواء الرطب بمجرى مائه اروى البلاد زهرة واخصبها وامرعها نجعة وهى دار العلم شيراز صينت عن المخاوف

والاعواز ولا زال مدارسها لاهل الفضل وارباب الكمال محارس ومرابع علماء قدوة فيهم لو كان العلم

بالثريا لتناوله رجال من فارس فلما اشغلت من الاوكار الى الاكوار واوثرت مشاق الاسفار على رواق الاسفار

ودمتنى معاودة الازمان الى معاودة الافاق وشفتنى يد الاملاق من كاس الفراق شربة مصرة المذاق استحلت

بتلك العيشة المرة علقم هجر الاهل والعشيرة وتمثلت بقول بصرى من اهل البصرة شعر نادتهم والعين عين

بعدهم والقلب قلب فالعين لا يرقى لها غرب كان العين غرب ما كنت احسب انى جلد على الارزاء صعب او اننى

ابقى وظهرى بعدها وانا احب حتى ابتليت بعيشة الموت فيها الى احب فقادتنى الكربة على شدايد الغربة وساقتنى

المرتبة من تربة الى تربة ولم ازل تلفظنى ارض الى ارض وتجرنى من رفع الى خفض شعر يوما بحزوى ويوما

بالعقيق

بالعقيق ويوما بالحجون ويوما بالخليصة لخبت البراري وحضت الجار وسحبت ذيلي على مقاساة الاسفار

ولم ازل انضي الرواحل واطوي المراحل واللجج والسواحل حتى دخلت بعد تراكم الكمد وتراخي المدة

البلاد الهندية لا امحت ارضها بذيلة تحطمت بها الرحال وانقلبت عصا الترحال فسرت كلما اصبح وامسى

ارى يومي شرا من امسي فازداد بهذا الفساد غبار عيني الارمد وليس العلاج دفع الفاسد بالافسد فسرت

ايابا مرة وايابا اخرى واتنقل من بلدة الى غيرها واسرى حتى وصلت الى معسكر سلطانها وعميم امرائها

واعيانها انطلقت اجوب طرقاته مثل الهائم واجول في حوماته جولان الحائم وارود في مسارح لحاظي ورياض

غدواتي وروحاتي اميرا اخلق له ديباجتي وابوح اليه بحاجتي اوفيا شاسعا تشرح ذيله غمي ويروي وابل فيضه

غلتي حتى ادتني خاتمة المطاف وهدتني نافحة الالطاف الى مجالس سلاطينها ومحافل اساطينها فعرضت عليهم

امتعة كمالي ووضعت لديهم بضاعة امالي واطلت عندهم مقالي وطلبت ثناءهم حيالي رجاء ان ينفقوا من

سوقي ما كسد ويصلحوا من امري ما فسد ويجبروا من كسري ما لم يجبه الرند فلم يقع صيد املي في شركي ولا سمكة

امنيتي بين شبكي وانتهت بجوادهم اياما شادي شهورا بل اعواما ودربنا حيرمن هيئة في خدمة وصار العالم على

اضيق من حلقة شعر لعمرك ما ضاقت البلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق فقلت اني تحت في غير مرتز

واسمت ذا ودمي وابدلي اني لم استنشق اسكواها ولم استمع يعوبا وطالبت مجاري اوقاتي وحالاتي حسبما نطقت

وانشدت في بعض مقالاتي شعر بطعمي طورا زماني ما رحمت ملاذا واخرى التجي بغلاني فذلك يطوي

الكشح عني عداوة وذا ظلمه يزوي مذاهب لساني ويعيث حادي الوفاص بادي الانفاس فقلت داعيا متى

حللت بوادي الاجواد ولم انل شيئا من المراد ورب بعيد حرارات فؤادي متمثلا انشد وانادي شعر بلغ

المنى في وادي منى غيري فاني ما بلغت مرادي ونوبك من الم الغرام وشعوني فبكى الحجيج بابر ماد الوادي فرق

جبلني من الخجل وتابع انيني من الزجل ومحا اجفاني الوسن ونادمني الندامة والحزن وعصتني جفوني والى
متى وكذبتني ظنوني وحتى متى وسدت على قلبي ابواب الفتوح وسلب الفاعي نعتي الروح والروح وكل ساني
من بيان ما دهاني واهتز عطفي من خفقان جناني وقاسيت اهوال احوال لا تحملها متون الجبال واجريت
سيول دموع لا تبلغها عيون الجبال وعذبت بين لظى كبد حرى واذى مدمع باكي شعر وعبرة لو دعي نوح
ليركبها لقال العين بسم الله مجراك وجرى على من نوائب الهجر ما جرى وبت ساهرا انشد متاسفا متحسرا
شعر ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو ساعدوني بالكرى نادتهم لا عن رضى وهجرتم لا عن قلى
ودعك لا متعجبا اشكو صروف نوى تمادى عمرها حتى حسبت اليوم منه اشهرا لا عيشتي تصفو ولا رسم الزرى
يعفو ولا جفني يصافحه الكرى ومن العجائب ان يقيل بظلكم حل الورى واموت ظمأ في القرى وبت انظم لآلي
الدموع في سلك الاهداب مما اصابني من مصايب دهري وانشد ما نظمتها في عدم انتظام الحال الحالك وسيل
ادمعي يجري شعر تنابيتا لي تدبحرت فاري الشكو تمادي البعد ام قلة الصبر على كبدي من لوعة
البين جمرة يذوب بها صم الصخور من الحر تشوق على الموت في ارض غربة يقل صراخ النائحات على قبري امالي الى تلك
الديار تواصل فلعب بي ايدي الفراق مدى العمر نعمت ليالي كنت اجهل قدرها سقاها وما ادريك ما
ليلة القدر وجاءت ليال ما اشد سهادها لها عذبت روحي الى مطلع الفجر وقائلة صبرا على ما دفنته فقلت
وهل شيء امر من الصبر بلى انادي داء صبري بمثله كما يتداوى شارب الخمر بالخمر وما زلت اشكو البين حتى عشيرتي
يقولون قد جنّ الغريب وما يدري يقولون صبرا يا غريب وانني لا املك ما عندي على الهجر من صبر وها انني
نلت المنى بعد شيبتي تمانين لي عهد النعيم بالبشير تاما نية وتواصل واما المنايا والتوسد في القبر فان تك
ما ارجو فيا طيب خاطري والا فويلي من شماتة ما ادري لحى الله هذا الدهر كيف عداته على المؤمن العلامة

الا وجد الحر فوا لهواه ان استتر الوجد وانتباه لو استقر الجوى وباشواه الى دعة عن لمام وبابعاده عن نوابة هجرت

عن منام شعر فكدنا نطير من شوق اليهم وكيف يطير مقصوص الجناح فبتنى وصلهم محياى ويبرح طيفهم كراى شعر

فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ولولا رجاء الطيف لم اتهجع بل اخفات مالى ذكرى وانا اردت خيالا بترى

شعر مالى وللنوم لعيدا ما ابتليت به وهل يزور الكرى بالكرى اجفانى وكيف يحل جفنى كراى وقد اضر بى

نواى شعر ان الغريب طويل الليل مسهده فكيف حال الغريب ماله لوث فما انح الغربة والانتقال وحسن

الوطن والاموال وبالجملة بت كئيبا كنت نسبة السحاب اذ كنت دمك عنه الاصحاب بقريحة جامدة ونطفة

جامدة وروية ناصبة وهموم ناصبة وبقيت اياما مختفيا الشان عيني بالاجفان عن رؤية الاعيان ومختفيا

نحو يوسف في قلب الاخوان عن مصادقة الاخوان وقضيت زمانا لوحدة وناهيك بقرين خير منه التوحد و

عرفت اوانا بالعزلة وحسبك باجتماع خير منه التفرد فكنا انسنا بالجب وان لم اكن من اهل الجب واستانس

بالكتب وجرايني في هذا الزمان كابنا فما قرباني فالهموم والفكر واما ندماني فالارق والسهر واما طعامي

فهموم وغصة وعذاب اليم الا انه امر واما شرابي فحميم ولولا النفوذ لقلت والله بل احر واما شرح حالي بحول

حوله العول وبيان بحل مرني فيطول فيه القول واما بضاعتي التي كنا نحرجها اعني العلم فكاسدة بالعيوب مردودة

واما صناعتي التي كنا نحترفها اعني الفضل فكاسدة من المعايب معدودة فلما لم انتفع بوجود فضائلي التي هي نتيجة

عمري ولم انتجد به بضايعي التي هي بذلك دهري ولم استلتج غير كالي النفس من مقدمي فضلي وكمالي ذكر ما استفدنا

مع براعتي التي كالشمس في رابعة النهار لا هو طي وزوالي صرت انحسر على جيد عاطل وحق باطل وذكر خامل ودمع

هامل وانا الشكوى من دهر هاذ عن الكرام عاد لذوي اللئام مائل وامثل لسوء حالي كاشفا عن بلبال

بالي البالي بقول الشاعر شعر جرى مثل لي في فنون الفضائل سوى ما الالى من صنوف الغوائل لا عدد ولوا

الحوادث ملبسي واسى وايدي النائبات حائلي الى كرادحي بالتمني مدادًا وبانو كم بين قلبي والاماني تمائل الى كرادي

الجهال ارباب ثروة واكثر حاجاتي ولست بسائل فلم ادر ما الاماني غير بعائد ولم ار في الحرمان مثل بعائد

صعدت مراتبها في الغيب ترها فلم ارها الا كثير الخائل لئن نال قوم ثروة باكتسابها فاني منها لست احظى بنائل

نكم رسالات رقت بوشيها ولم انتفع يوما بتلك الرسائل اراني في حرمان ساكنا دجا واخو عري والحمقا بلا واكثر

فوا اسفا من طيب عمر صرفته بجمع المعالي واكتساب الفضائل فلا انا مسئول لدى كل مشكل ولا زلت من اشكال

على سائل فيا ليتني اعطيت ما ادعوته ولم ادر منعوتا بحسن الشمائل فاخذتني الحيرة والغيرة وغلبتني العبرة

والفكرة وتاملت فيما ارى من عز العوام والجهال وغناء سفهاء الناس وحمقاء الرجال وتخصيص الدهر اياهم

بالمناصب والاموال وفوزهم بخفض العيش وسعة الرزق ورفاه الحال وتعجب من ذل اهل الفضل وفقر ارباب

السداد وما تعود من ان تجارة العلم ابدا في غاية الكساد وبضاعة الكمال لا تبوء بها حاضر ولا باد بل اكثر اصحاب

الفصاحة عند الاغنياء من قسم الجماد وجل ارباب البلاغة لديهم ادنى من عجز عن فهم المراد واعمت النظر فيما وقفت

عليه من مدح العلم وذمه واستقصيت الفكر في شواهد شهد المال وشتمه فاحببت تاليف رسالة تحتوي على

شرائط كل منهما وادلته مفصلا واردت انشاء مقالة تشتمل على بيان نفع كل منهما وضرره مدللا ونصرفني عن ذلك

صروف مهاجرة لو نيلت على صم الصخور لا تنفجر وشدائد متواترة لو وردت على النجوم لهوت وانتثرت ولواعج انكاد

اخر لا تحصى ودرن ولهبات فؤاد لو رقيتها القلم لاحترق شعر وصفي لحالي محال ان اسطره وكيف يمكن وضع النار

في الورق لكن لم يزل يختلج تحرير ذلك في بالي ويرتسم صورة تقريره في هيولي مثالي لكن اعوزني الفرصة وانوع

الفرصة واقدم رجلا واؤخر اخرى واسوف من يوم الى يوم والتسويف يملي اخرى حتى اكتشف لي في بعض الاحيان

مع هجوم غيوم الاحزان وتراكم افواج العوائق وتلاطم امواج العلائق وتزاحم سحاب البوائق لمعة من سماء خلو

البال

البال ولعمري كانها طيف خيال اذا الدهر كثير النوب كما هو اليقين لا من اعص الظن فنشرت الذيل واسهرت

القليل وصرفنا الفكر والميل واعضنا الرجل والخيل وتحدث موهف طبعي الباز وشببت بناجية العروس و

الدفاتر واخرجت في لجج الفكر كثيرا من الدرر واللآلي الى ساحل الخيال ونظمت منها بانامل التعرف في سمط

اللطف حكاية شريفة لسامرة اهل الكمال فانتظمت رسالة بديعة في صورة مناظرة بين العلم والمال وهيئة

مشاجرة على ما ينطق به لسان الحال وانتحيت فيها بما يعرف منه دقائق خلق الانسان وحقائق افعال النفس وما

لها من الالات والاعوان وعقبته بما يتبين منه تفاصيل العقل واتباعه وتحصيل العلم بسمات الجهل ولوازمه

واشياعه وذيلته بنتائج الجهل والجهلاء والمال والاغنياء والعلم والعلماء ومدائح كل واحد منهما بالا

مزيد عليها الى غير ذلك من مقاصد اخر اخرجت الكلام اليها من توجيه الروايات وانشاء المقامات وحل

المشكلات كما يجيء عن قريب ذكرها وتنبيه بالتصفح والتامل ارما بحمد الله كتابا بسيطا بل بحرا محيطا بلاغي

الامثال العربية والفوائد الادبية ودرر البيان وغرره وملح الكلام ونوادره مزدانة بالابيات

الشريفة والاقتباسات المنيفة ومتحلية بمحاسن الكنايات ونفائس الاستعارات ملفقا هذا القول بجزالته و

رونق اللفظ بجزالته مضمنا للالغاز والمعميات والمغالطات والمداعبات والمواعظ المبكية والاضاحيك الملهية

والمسائل المعضلة والاسولة المشكلة وفوائد اخر لا تعد ومطالب شتى لا تحصى ولا تحد كل ذلك بمضامين

موشحة ومطاوي مستملحة وكنايات مهذبة واستعارات مستعذبة والفاظ اعذب من الماء الزلال ودلالة

اعزب من السحر الحلال ونظام ارق من النسيم العليل ونضارة انق من الروض البليل ومباني دقيقة الاشارة

ومعاني رشيقة العبارة واسجاع تحن طيور الصنائع على اغصانها ونغمات تتغرد حمائم البدائع عن شنا الحانها

وابياتها وتجاوي تحكي كمون الجمر في اصول الكروم ولغات تقصم نثرها ظهور النسخ والقصور وعبارات تسرح ودوما

الافئدة والصدور وابيات تسرح كالغزلان في مسارح السطور وللآلي معان في اصداف الفاظ اجلب للقلوب

من غمزات الالحاظ واسحر للطباع من فترات اجفان مراض ونفائس عبارات تورد بالرقة عذبات آثارها ودعائس اشارات

تدل على القرار ادراكها ومخدرات اسرار تتهادى في حلل الالفاظ تهادي البيض الحسان ومستورات رموز تستر في

تكشف القناع عن محياها اعناق الاعيان ودرر نظم كانهن اللؤلؤ والمرجان وغرر نثر لم يطمثهن انس قبلهم

ولا جان وابكار افكار كانها في خدور البيان تشفعها السطور وغواني معان كانها في مغاني السطور

حور مقصورات في القصور فيا لله من الفاظ ومعان تنظر اصرعي البلاغة والفن وخدود سطور استرق

منها اسلوب حسن وسلسل بيان في جداول اسطر ابلج لمد الصادر من شربة الصادي عند غلبة العطاش

وسواطع اضواء انجم تبيان كادان تحترق عليه الحروف في دياجير الحبر كالفراش وياحبذا من كتاب لعباب كانه

عدن جان ام معدن ياقوت ومرجان ام نزهة اهل الفضل والكمال ومنية ملوك اقاليم المقال ام ريحانة

رها
نافحة تنفست في ليلها البارد ام وردة عطر معاطس الاسماع طيب نشرها الوارد ام روضة ناضرة تدفقت انها

نها
وحديقة مخضرة تصادحت اطيارها ام جنة عذبات افنان فنونه تترنح بنسمات القبول ام دوحة ثمرات ازدا

معسولة المجتنى لايعتري نضارتها على مر الزمان ذبول ام بساتين تبسط اردان الاذهان لاجتناء انوارها و

زهورها ام رياض تملاء اكمام الهام الاعلام من ورد منظومها ومنثورها فلعله المراد بقول من انشد واجاد

شعر جمع الكتب يدرك من تزارها ملالا ولفتور وسامه سوى هذا الكتاب فان فيه معان لاتمل الى القيامة

بعض
تدوينك كانما يزري ادرانه بالطباق الذهب ويأوي الى ظل مبانيه ما شرد من دقائق المعاني وذهب دعريا

من
بها حندس الليل البهيم ودررا تكلفها بنات الغواني وهيم كيف لا وقد ازرت فيه من الابداع ماهو ابعد

مج الاسماع واقرب امتزاجا من الراح مع الطباع وعنيت بايراد مضامين نادرة فذة فذلكة تقتضي قولهم لكل جديد لذة

لذاير

ورايت ما يستحسن من تناسب الفقرات وتحاذيها وتستطرد من تجانس الكلمات وتحاذيها ما اعذب زلالة بحار سابح
الجارية تجري بعين الحيوة وصفا شعر لا يدرك الواصف المطري خصائصه وان يكن سابقا في كل ما وصفا ثم لما
اشرق بدره المنير من افق التمام وطلع نوره النضير من حجب الاكمام سميته برسالة طيف الخيال في مناظرة العلم و
المال والمرجو من الاخوة المخصوصين بالاذهان الوقادة والعصبة الموصوفين بالافهام النقادة ان لا يغفلوا
عن دقائق مبانيه وحقائق معانيه وفنون بدائعه وانواع صنائعه وما رشحت به عباراته ودبجته فقراته
من المحسنات اللفظية والمعنوية والنكات البديعية والشعرية والمناسبات الخطية والصورية شعر
ففي كل لفظ منه عقد من الدرر وفي كل سطر منه شطر من الوزر والملتمس ممن اطلع على خلل واضح او زلل
لائح ان يصلح الفاسد ويروج الكاسد ويصحح الغلط ويجانب اللغط فان الانسان محل النسيان والصفح عن
الزلات من شيم الرحمن شعر ما كريم من لا يقبل عذرا الكريم ذليل العورات انما الحر من يجر على الزلات
ذيلا منه ويغضي حياء شعر فالعفو ملتمس والصفح مأمول والعذر عند كرام الناس مقبول على اني
انا اعرض لي الذكي السامع لا اكاد اخلص من الغبي المانع وارجو من الله ان لا اكون بالهذر الذي اوردته
والمورد الذي توردته ملحقا بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا فاقول وبالله التوفيق ومنه الهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية مقامة طيف الخيال
في مناظرة العلم والمال زارني بين ليالي البين عن دار العلم طيف خيال وزادني سوقا الفكر في
الفضل شوقا الى سوق الكمال فرايت بين اليقظة والنوم كاني تعلقت بذيل الطيف منتشرا افضل الاردان
واجبت الحركة للسكون بديار التي وفؤاد نفسي وكيف لا وحب الوطن من الايمان فسالت دليلا هو الهدى
المترف
ارادة الطريق نحو مدينة العلم وداره والدلالة الموصلة الى مسكنه ومحل قراره فقال منزله النعد بيت

مبادرة الكلام في نهج المرام

واعلى الزون من ثمر الطلب الذى كبيضة البلد فى الامصار وقبة الاسلام امداد السلام التى فى الجانب اليسار من
الارض المقدسة المبنية فيها مدينة الصدر التى هى اوسع مدائن الجسد واعدل اقاليم الربع المسكون من العالم
الاصغر بحسب الرصد الحاكم فى تلك المدائن العامرة والمواطن الباهرة شريف مكة الوصال امير مدينة الكمال
عزيز مصر الجمال كسرى ايوان الجلال قيصر جنود الاجلال خاقان صين الاشكال سلطان اقليم المقال صاحب
الدولة والاقبال قدسى الذات نورى الصفات ملكى السمات اعنى النفس المجردة المزينة المقرنة المدبرة فى
عالم سماوة التحف ومجرته الانف وعباءة البنان ونجومه الاسنان وهلاله الحاجبان وسحابه الاجفان ومشرق
انوار النظر ومغربه عش البصر وارضه اللحم وجباله العظم ومعادنه الشحم ومدائنه الاعضاء ووجوه الاحشاء وسككه
الامعاء وليلة الشعر والعذار ونهاره الوجه الناضر وناره الصفراء وترابه السوداء وهوائه الدم وماؤه
البلغم فعناصر الاخلاط الاربعة وبحره المعدة المترعة وانهاره الاوردة النابعة وجداوله العروق وخلده
الكبد وحوضه الكلية وبئره المثانة وقطراته العرق وامطاره الدموع ورعده رفع الصوت وبرقه شعاع النظر
واشجاره الشرايين وازهاره المبتسم والنشاط واثماره الضحك والانبساط واوراده الوجنات والخد واغصانه
اليدان والقد وريحانه الطرة ونرجسه المقلة ومهب رياحه الرئة ورياحه تردد الانفاس ونباتيه ارباع
الحواس ومدائنه الاحداق ونسائمه الاخلاق ومواليده الثلث الارواح الثلث ونباته الظفر والشعر و
جدرانه الصلب والظهر والجنب والصدر وذراعه الات التناسل ومزارعه ارحام الحلائل ومغاوره
التجاويف وكثائبه الغضاريف وتلاله الارداف والاكفال وقلعه المرارة والطحال وشوارعه المجارى و
النخاع وجواده الفقرات والاضلاع ومراكبه الساق والقدم وسيوله الرطوبة والدم وثغوره الثقب و
الفم وخيمه الاغشية والحجاب والمناهيا الرباطات والاعصاب ووحوشه الوساوس والخيالات وطيوره

دقائق العالم الاصغر وسلطنة النفس

الافكار

الافكار والانفعالات وحبائله وعقاربه القوى الغضبية وسباعه وشياطينه القوى الشهوانية ومسجده الجبهة
ومنبره الهامة ومحرابه الحاجب وطيقانه الشوارب وواعظه الشيب وكعبته القلب وحجره الاسود سويداه وبيته
الحرام نضارته ورسوله الحي ورسالته الهدى وعلو بابه بطون الدماغ وامانته اصداغ وشهبه الاهداب و
بيازكه الانياب وسياراته التسعة طبقات العين وكواكبه الثوابت شامات الوجنتين وربيعه عنفوان اوان
الصبي ومستهل ربيع النشو والنماء وطراوة اوراد الخدود ونضارة اغصان القدود واخضرار رياحين العذار
وانفتاح ازاهير الشباب وصيفه مدة قوة القوى وشدة حرارة هواء الهوى وركود رياح الاسقام ووجود سلامة
الاجسام وكثرة سموم نار الشهوات وسورة حرارة هواجر الرغبات وخريفه مبدء انحراف المزاج وبداية التداوي
والعلاج وظهور علائم النحول واختلاف نسائم الذبول واصفرار الوان البنيان وانتثار اوراق الاسنان
واختلال احوال الابدان واعتلال افعال الاركان وتساوي اخر نهار الحيوة وقرب مغرب ليل الممات وتراكم
غيوم الغموم وتراكم امطار الهموم وجمود مياه القرائح وخمود نيران الجوانح وشدة برد جمود الهرم وان الرحيل من
الوجود الى العدم وهذا العالم مدته العمر ومراحله الاعوام ومنازله الشهور وفراسخه الايام واميا له الساعات
وخطواته الانات واقدامه الانفاس وسائره الناس وللحاكم في نظام مملكته اعوان واجراء وانصار ووزراء
فالاعضاء الرئيسة كالرؤساء والاعيان وباقي الجوارح والاركان كالخدام والغلمان والحواس الظاهرة اتباعه
واشياعه في علانيته والحواس الباطنة اهل سره وانيسه في خلوته وكل من امنائه وحشمه وعماله وخدمه
لكن يتوجه بنفسه لادراك الكليات وينيبا الواهمه منابه في ادراك الجزئيات وليستخدم سائر الحواس والالات
في تدبير المحسوسات والمعقولات فاللسان هو الترجمان والعينان هما الحارسان والاذنان هما الجاسوسان و
الحاجبان والشفتان هما البوابان واليدان هما العاملان والرجلان هما الساعيان والكفان هما الحاملان

ثم ان هذا الاسير لا يغفل طرفة عين عن النظر الى رعيته بعين الرحمة وان يقسم من الاغذية والاشربة لكل مقيم
به رسمه فيقول البدن انا احمل الالة وتنزل الفضالة والاسنان انا نطحن والريق انا اعجن والحلقوم انا اوصلها
الى المعدة والمعدة انا اجعلها للكبد معدة والكبد انا انضج والحرارة انا انضج والعروق انا اخذ الصافى والامعاء
انا اخرج الكدر والاوردة نحن نحمل الغذاء الى الجميع ونصيب نصيبا الشريف والوضيع والطبيعة انا اوفقها بالعدالة
واوصل الى كل ما يطيق احتماله وينادى منادى الصحة يا معشر الرعية ان الحاكم بدا انتم بواهب العطية اذ من اخلص
الطوية وشكر النعم السنية واخذ القسمة بالسوية تحرى عيشة راضية مرضية واولئك هم خير البرية ومن عدل
الطرق السوية وكفر بالنعم الجلية وانفقها اسرافا فى الخطية فقد افسد البنية والنية وسيبتلى بمرض وبلية
واولئك هم شر البرية ثم ان ذلك الملك الاعظم والنير الاعظم قد اصطفى من مستقل دولته لوزارته ومشاورته
اميرا من ذوى الخطر وسميرا اعزا اولى الفطر اعنى صاحب الراى السديد ووارث الجد السعيد العادل الباذل
الوزير الكامل منبع النور ابو المنصور ابو المؤيد العقل المجرد لا زالت ظلاله عن مفارق ممالك الناسوت
وانواره من مشارق ممالك الملكوت فخلع اليه احسن الحلل وملكه زمام العقد والحل وصيره حاكما على كل
بلاده واميرا مطاعا فى صلاح الملك وفساده وسلطه على جميع ممالكه المحروسة وجعل حكمه نافذا فى الامور
المعقولة والمحسوسة وعقد له لواء ولاية العهد وعهد ان لا يخالفه من المهد الى اللحد وان لا يرسل فى نفسه
حكما نافذا كالشعاع الى اطراف الممالك من الاقطاع والارباع الا بعد ان يطلع عليه ضميره الصافى الطالع
ويطابق ذلك الحكم فى الواقع امره اللازم الاتباع واذن له فى جميع ما يختص بالسلاطين لمهابة سائر الامراء
والاساطين وتم له بذلك امر الرياسة وتمكن الضبط والنهى والسياسة فانيب العقل منابه فى اوامره ونواهيه
وتصدى لامر نظام الملك بنى حضامه ونفى اعاديه وصار الحكم حكمه والراى رايه وحصل له شان اى شان

ودرجة ع من العلى لايدانيها السماكان وظل مرجع الكل في الكل عند كل وهذا الوزير المعظم شانه الرفيع سماء

وعن التحيز مكانه قد تبوء في المقام الاسنى وتمكن في المنظر الاسمى والدرجة لاتخفى والرتبة العليا التي ملاء الاعلى في

خلوة الانس من حضرة القدس في اعلى طور شامخ واسمى طور راسخ في فضاء لاتحده تو... في دار السرور من قصر

النور من مدينة القرب والحضور من مدائن العالم المذكور ووضع له فيها سرير تخت السلطان وفرش له

بساط الامن والامان وجلس عليه الوزير في شان من الشان قد تخلى عن الرذائل والادناس وتحلى بلباس

التجرد عن اللباس وتزين باكليل الملك وتاج الولاية وارتدى برد المجد وديباج العناية وتوسد اراءك

التحقيق ووطاء اجنحة ملائك التوفيق ونشر راية الفتح والظفر ورفع لواء علو الهمة ونادى على بابه منادى

العدل والانصاف وتصدى قواد الاوامر والنواهي للكف عن الاعتساف وانتظم في سلك خدمه خاصة لابد

منهم في نظام امور الامارة واجتمع عليه اسباب واصحاب لابد منهم في امر الوزارة فالقوى المدركة حكامه و

اساطينه ورياض الجنان جنانه وبساتينه ودشخاشا الفيض جداوله وانهاره وينابيع الحكمة عيونه وعمارة و

زلال التأييد وظلال التأييد سحابه وامطاره واصول الدين وفروعه احجاره واثماره والمشاعر والمشاهد

عماله وتجاره وصرف نقود الاعمار في كسب اجناس المعارف متاجره واسماره تجارته الاستكمال والاستفهام

ومداخله ومخارجه الافادة والاستفادة وبضاعته الطبع السليم ورأس ماله الفهم القويم وقيمة الذهن المستقيم

ودرجة الفؤاد بعيم مقيم وخزائنه ذخائر الافكار ودفائنه جواهر الاسرار وخازنه الحفظ والتكرار ومحاسبه

التذكر والاستحضار ومعياره التفتيش والاستفسار وميزانه الامتحان والاختبار وكاتب سره الاخفاء والكتمان

وترجمانه التقرير والبيان وحارسه العدل والاحسان وسياسة الحكم والحزم وسيفه الامضاء والعزم ووزير ندمه

الدراية والهداية وطريده الضلالة والغواية وسجنه الخوف والاضطراب وسجانه الصبر والاحتساب وقاضي

محكمة الحق وشاهده الصواب والصدق ومستوفى خراجه مواخذة النفس بالمراقبة وصاحب ديوانه التفكر في عجز الطاقة
وصاحب بريده الحدس والتفرس وجاسوسه التفحص والتجسس وصاحب شرطته الانصاف والانتقام وبشيره الكشف و
الالهام ووكيله التوكل ومدبره التامل ووزيره التدبير وسميره التذكر وانيسه العلم وجليسه الحلم ومرسومه
الورع والعفاف ووظيفته الاستغناء بالكفاف وزاده الطاعة وكنز القناعة وزكوته الاناءة والانفاق و
جهاده تهذيب الاخلاق وصلوته الاذعان بالاركان وكعبته الاسلام وقبلته الايمان وصيامه الزهد عن المحرمات
وقيامه اداء السنن والواجبات ونهاره الانتباه واليقظة وليله السهو والغفلة وكلامه الحكمة وسكوته الفكرة
ونظره العبرة ومصباحه الذكاء وسلاحه الدعاء وسنانه الحكم النافذ وسهمه الرأى الصايب وفرسه الفراسة و
مركبه الكياسة وجلبابه المروة والوفاء وردائه الحياء والرضاء وبوابه الادراك والشعور وحجابه البنان والتودد
ورديفه التوفيق والاعتماد ومعتمده الاخلاص والاعتقاد ومنادمه الفضل والكمال وملازمه الجمال والجلالة
وخادمه السعادة والاقبال ومملوكه الارادة والاختيار ومنظوره الاعتبار والاختبار وعتيقه الشهوة والاشتهاء
ومملوكه النفس الامارة ومطلقته الدنيا الغدارة وعشيقته الوقار والسكينة وصفيته السلامة والطمانينة و
خليلته الجليلة وحليلته الجميلة هي الجنة التي ينتهي نسبها الى المحبة بنت الصدق وينتهي حسبها الى الشمس اخت
البدر ومستوداته الغريزة والاعمال الصالحة المرضية والاخلاق الحميدة المرضية ومخدرات مجال افكار تتهادى
في جنان الجنان وبنات خواطره كالحور خيرات حسان لم يطمثهن انس ولا جان وبالجملة هذا الامر مستقل في امره وزارة
مستقر في دار امارته بين اعزاز وتمكين متوجه من وراء الدنيا والدين كيف لا وقد تسودت مدائن قضايا
بالترتيب وقضايا مدائنه بالعدل تحصنت عن عروض الاهمال وجمعت لم بنيانه التامة حدود الكمال ورسوم
الجمال فانت بالاطراد والانعكاس من الاخراج والادخال وتترجمه العالي من بين الاصناف والفضول والانواع

فارغ

وصف مدينة الصدر

فارتفع بجده الخاصة عن عرض عام وجود الشبه والمثال وانتج شكله مترتب مقدمتي الافاضة والاستفاضة زيادة
على المقصورات القاصر عنها سائر الاشكال فلما دلني الهدى الى الطريق الموصل الى المطلوب وكشف قناع الخفاء عن
وجه لقاء المحبوب توجهت تلقاء مدين المدعى والصدق شاهدي والهدى دليلي وصرفت نحو مدينة الصدر عنان
العزيمة والجد سائقي والجد زميلي فثبت على الصراط المستقيم بسلوك تلك الطريقة وعبرت عن قنطرة المجاز الى منهج
وجادة الحقيقة فلم يكن الا لحظة ناظر او خطوة قدم حتى اشرفت على شرفاتها وسورها ولم يمض الا كلمح طرف
حتى نظرت الى عرصاتها وقصورها فانصرفت نحوها عنان الطماح الى عين العيان فاتيت ابوابها ودخلت بوابها فتح الله
عيني منها بجنة نعيم بلدة طيبة ومعادن كريمة ذات مدينة تشرح الصدر فضاؤها وتجري مجرى الماء هواؤها كانها
جنة من جنان الخلد طينها المسك والكافور او روضة من رياض الفردوس ارضها طور ونورها نور قد احتوت
على حدائق ذات بهجة تسيل شجرات الفيوض الغيبية النابعة من عين التحقيق في جداولها وانهارها وترفرف دوام
شرف تلمع بوارق الاشراقات الوجهية المنعكسة من اشعة التوفيق على مناظرها وانظارها تلوح من فوح ازهار اشجارها
الباب الواصلين والهة سكارى وترى من نظرة انوار انوارها ابصار الناظرين شاخصة حيارى تجد الصور
العقلية المنقوشة على جدران قصورها الكاملة الانيقة سائرة من روح الهواء كانها روح البشر وتحسب الاشباح
النورية المطبعة على طبقات بروجها المشيدة جامدة من سكر الهواء كانها نقوش وصور تغنى عنادل السنة
الواصفين بالطرب الحاذ على حيطانها وتسجع حمائم قلوب العارفين باحسن اصوات على حيطانها تنوح على افنان
اهله اغصان اورادها فاق الحوافي القارئ الف من الهزار ويجتنى فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين من اثمار
اشجار نضائح حين انا دشعر حديقة ازهار اذا ما نظرتها ترى النور فيها كله يتكلم تسرحت عيني ترنم في دنيا منها
وصدرت زلالا عند ورود حياضها ووقع نظري بين تلك الجنان على قصر الجنان القاصر عن بيان بنيانه لسان القلم

وظمّ اللسان فجعلت على طريق قصر الانوار دمر القلب مقصوراً عليه وانقلب فؤادى متمايلاً الى الجانب الايسر اليه و
مشيت بقدم الشوق الى باب ذلك القصر الخارج بتزيينه النائر عن حد القصر فدخلت الباب بعد استيذان الحجاب
فى مقام كريم بل جنة نعيم فرأيت قصراً عالياً عن القصور وقبة منورة كانها طور نور ام نور طور ام بيت معمور
ام دار السرور ام عرفات المنى ام مشعر الهدى ام مروة الصفا ام الحرم الجليل ام مقام الخليل ام حجر اسمعيل
ام البيت الحرام ام كعبة الاسلام ام دار السلام ام البيت المقدس فى عالم الاجساد ام مسجد اسس على التقوى من
اول يوم الايجاد ام عرش الله الاكبر فى العالم الاصغر وبالجملة رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ورأيت فى بحبوحته من النور
سريراً قد تمكن عليه العلم كانه نور على نور ام موسى صعدا على معارج طور ام كوكب درى يتلألأ فى عمود الصباح
ام مشكوة فيها مصباح اى مصباح فصرت كانى ناديت من جانب الوادى الايمن او وجدت نفس الرحمن من جانب اليمن
وكدت اطير من غير جناح فرحاً وازهو لولا خطاب لا تمش فى الارض مرحاً كيف لا وجدت روح الروح من لقائه
وزرعت حب الحب عند لقائه فابتدأت بالسلام وأديت تحية الاسلام فبادر الى الجواب وتلقانى باحسن خطاب
فتوجهت للقائه واغتنمت لقاءه فلما قرب خف فى القيام وزاد فى التبجيل والاكرام فوقفت واستأذنت ثم
استأذنت وجلست وحمدت الله على تجديد العهد وتجديد الجهد وشكرت الله على ما طوى عن البين شقة بينى
وكحّل باثمد التلاق عن رمد الفراق عينى واطمأنت نفسى بدارالتى فى حرز وطنى وقلت الحمد لله الذى اذهب
عنى الحزن ولما استقرّ بى الجلوس فى ذلك المجلس المأنوس وازيل عنى بقيضه البأس والبؤس استمطرت
غيث الفيض من رشحات سحابه واستسقيت زلال الافضال من قطرات عبابه والتمست ان اكون من المتفيئين
بظله الشامخ والمتسمّين باسمه الباذخ وتلك انى عروة بحبى الوثقى لم يتطرقها الانفصام وحبل مودتى المتين
لم يعتور عليه الانفصال والانصرام فلما علم انى لست ممن لسانه حاضر له وقلبه باد ولم يغر بى صروف الجديدين

وصف قصر العلم

لكنى

قديم ما عهد منى من الوداد ورأى وفور رغبتى الى خدمته وتذكر العهد الذى فارقته عليه من الهمامات فى مدة
نظمنى على وفق طلبتى فى سلك طلبته واشركنى معهم فى الربع والمرتع واحلنى منهم محل الانملة من الاصبع والمرتع
منهم محل الانملة من الاصبع فانست من نظافة مكانه ونظافة سكانه ما رغبنى الغريب فى ايطانه ونسيه هوى
اهله واوطانه واعتكفت فى ظلها القوية وحجرته المنيرة التى هى مشرق نوره وافق ظهوره ومحل تقدسه ودار
انسه وموضع وحدته وبقعة خلوته فجعلتها مسجد شكرى وروضة سرى وصومعة ذكرى ومعبد توباتى
ومقام مناجاتى وحديقة افكارى وحديقة ازهارى وكنت اتبع ظلة اينما انبعث والتقط نفثه كلما نفث حتى
ادركت من ثمار اشجاره كيل الاجفان واخذت حظا وافرا ولم اغفل عن التفرج فى طوالع انواره طرفة عين
اللهم ولا ساد وسرحت جواد فكرى كى ترتع فى حمى مراتعه وشرحت مغلق صدرى بمطالعة حواشى مطالع
ولم ازل مدة بعين عنايته ملحوظا وبرهة فى ظل حمايته محفوظا حتى الهم جواسيس الحواس انه قدم سلطان
يتسمى بالجمل ذو عزم على تجهيز ممالك الفضل العقل تجمع الاموال والذخاير وحاد النقود والجواهر وقاد الجنود
العساكر وملك المدن والجزاير واستذل القبائل والعشاير واسترق رقاب العباد واستولى على جميع البلاد واظهر
فى الارض الفساد واعاد عادات ثمود وعاد وجدد رسوم فرعون ذى الاوتاد وبنى ارم ذات العماد التى لم يخلق
مثلها فى البلاد وفرش بساط التجبر والاستكبار ولبس ثياب الكبر والافتخار ورفع لواء الغواية والاغترار وارتفع
قدره باستيناس ذوى الاقتدار واسرع فى الارض الى فسادة ودخلوا فى ربقة امره وطاعته وسابقوا الى
اجابة دعوته واووا الى ظل حمايته وطلبوا اتحادة لن ثبوت فى متابعته وبذلك علا علم شيمته وعلا مقدار
وادعى الشرف مع خبث طينته وخرج على قومه فى زينته واستوى على كرسى الضلال فى قصر قلوب الجهال من
اعظم صدور الجبابرة وظلمات بواطن القياصرة والاكاسرة وتبعه الظلمة والفراعنة والغال والدهاقنة

ذكر سلطنة ابي المعالي

الطاعة ارباب النواحي والرساتيق واصحاب الاعلام والمناجيق وعقد عليهم العهود والمواثيق فظل ملكه ممتد
الظلال ممدودا ولواء عزه لمساعدة الدهر بالنصر معقودا ونادى على بابه منادي الاعتساف بعدم الانصاف وفقد
الانصاف واجتمع عليه اعوان لدفن امارته وانتظم بمعاونة انصاره وامرائه نظام مملكته وطاف به الجنود والخدم
واحاط به القواد والحشم ونصب على كل الولايات العمال والحكام والولاة وارباب الرئاسات والسياسات
فالقوى الغضبية حكامه وسلاطينه والقوى الشهوانية امراؤه واساطينه ورياض اللهو واللعب خزانه وبساتينه
ومجاري الاذواق جداوله وانهاره ومناهل الثروة عيونه وبحاره ونوادر المطايبات ازهاره واثماره ودواعي
الحرص والطلب عماله وتجاره تجارته جمع الزخارف والحطام وراس ماله الشره والحرام وبضاعة الطمع السقيم وتتمة
الكيد العظيم وذخائره الدرهم والدينار وخازنه البخل والامساك وميزانه الحيف والميل ومعياره الحرمان والبخل
ومداخله ومخارجه الغصب والاسراف ومتولي صدقاته التبذير والاتلاف ومحاسبه الخطاء والنسيان وامنة
الفسوق والعصيان و[illegible] الجنبة والخزان وكاتب سره السعاية والبهتان وسيفه الظلم والعدوان ومحبته الهزل
والهذيان وصاحب جيشه الخديعة والمكر ودافع لوائه الحيلة والغدر وقاضي محكمة الجور والارتشاء وشاهداه
الكذب والافتراء وبحثه الحقد والحسد ومجانه الغيظ والجلد وصاحب شرطته البغض والاضرار وجاسوسه النميمة
والاستفسار وصاحب بريده التسرع والعجل وقاسم خزانته الاناءة والمطل ووكيله النفاق والجدال ورفيقه
البطالة والكسل ومنادمه الغناء والخطل ومسامره الزيغ والزلل وملازمه البلادة والغباوة ومصاحبه الفساد
والشقاوة وكلامه الشتم والسباب وعطاؤه الفحش والجواب وبابه اللجاج واللغو وجلبابه الغفلة والسهو وحاجبه
المنع والضنة وذكره الوعد والمنة وجهاده الفساد والفتنة وعبادته السمعة والرياء وعادته الشماتة و
الايذاء ودابه الطمع والهلع وطريده التقوى والورع وصديقه الاحداث والبدع ونديمه الوقاحة والشرارة

ووزيره النفس الامارة وعشيقته الدنيا الغدارة وحليلته الشهوة وسريته الشهرة ومظلته القوة ومغفره
المروة وابنيته المال وحليته الضلال وكنوزه الامال وفرسه الهوى وسلاحه الاذى وشعاره النقمة
ودثاره التهمة وجلساؤه في الخلوة وندماؤه عند الصحبة القول الزور والكبر والغرور والعجب والسفاه و
الغش والخشاية والمكر والبغي والضلالة والغي والخيانة والجناية والشبهة والغواية والشك والريبة
والاستخفاف والغيبة ونقض العهد وخلف الوعد واذاعة السر واشاعة الشر وبالجملة تهيأت اسباب
صولته وتلألأت شموس دولته ولم تزل درجات كوكبه عن افق الاستشهاد انا فانا تترقى وسعود طالعه
على سلم الصعود ساعة فساعة يعلو ويتعلى فصار عاد عصره وثمود مصره تناخ الركائب المحرمة وتسال
الرغائب من كرمه وتنزل المطالب بساحته وتطلب روح الراحة من راحته ملك كل مشارق الارض ومغاربها
واستعبد اكثر من يمشي في مناكبها حتى لم يبق له مخالف ومعاند غير مؤالف الا النفس والعقل وارباعها وانصارها
واصحابها فعند ذلك عقد الجهل مجلسا خاصا باهل السر وشاور في ذلك الامر مصادر افعاله من الجزء والشر
وقال ما الرأي والتدبير في كفاية هذا المهم والتجربة فاتفقت كلمتهم على ان النفس ملك محتاج في جميع افعاله
الى الآلة احتياج الفعل اللازم عند التعدية الى الباء ونحوها لا محالة وانه يكون كل المهمات بتوسط الاعوان والآلات
ولا يستعمل الة الا بعد مشاورة وزيره الذي هو العقل ولا ينصب عاملا ولا يعزل واليا من دون اذنه في النصب
والعزل فالمصلحة ان يبدأ باستمالة عمال ولايته ودعاة رعيته وان يرسل الكريم بتحريج ولاة ثغور ملكه بالترغيب الى
الشهوات عن ربقة طاعته ثم يراسل العقل ويرغبه ويخوفه ويرهبه كي يستظل طوعا او كرها بظلاله ويتجافى
عنه لانه مستجيرا جاله فتبقى النفس ملكا منفردا قد انفضت كتائبه وانقضت كواكبه وتضعضعت اعوانه
وتضعضعت اركانه فيهون قدره ويخسف بدره ويسهل امره ويمكن اسره فان زوال ملك النفس وسلطنته

انما يكون بعد زوال العقل ووزارته نصوب الجهل رايهم وتدبيرهم واستحسن كلامهم وتقريرهم واستحضر الملك جميع
اتباعه للسير الى ثغور المشاعر والحواس الظاهرة واهدى معه لاغواء ولاتها شيئا كثيرا من التحف السنية والهدايا
الباهرة فسار الملك بجنده من طريق بحر الاضلال الى ساحل جزائر المشاهدات حتى نزل في ثغور الحواس والقوى وكرس
في صدور تلك العمال والولاة فاستنكروا بادي الراي الخروج عن طاعة العقل واستكرهوا الدخول في ربقة الاطاعة
والانقياد للجهل فزين لهم المكر دواعي الرغبات وعرض عليهم عرض اللذات وامتعة الشهوات وقال ان في اتباع العقل
بعدا عن الشهيات وحرمانا عن الانتفاع بمتاع الحيوة فوحق من رتب الحواس وجعل العين الة الاحساس والعين
مراة لمشاهدة الحسان والصماخ دنا للاصوات والالحان والانف مهبا لروايح الاشواق واللسان مصبا للطعوم
والاذواق والافواه ابوابا للرشف والتقبيل والشفاه شفاء لغليل العليل والخدود اوراق اغصان القدود
والقدود اغصان اوراق الخدود والايدي وسائل الضم والاعناق والاقدام مراكب الاشتياق والاستباق
ان العقل عقال مانع من سلوك طريق الشهوات وغطاء حاجب لعين العاقل عن ادراك اللذات فيعمي بصره عن رؤية
صور الملاح والغلمان ويحرم عليه النظر الى البيض الحسان اللاتي كانهن اللؤلؤ والمرجان ويصم سمعه عن استماع
رنات نغمات والاصاخة الى اغاني الغواني وادوار القينان ويمنع شمه عن استنشاق روايح العطريات
والتروح بطيب اعطاف المستورات والمخدرات ويحرم ذوق رضاب بنيات العنب والدخول في زمرة اهل الشراب
واصحاب الطرب ويسد دونه باب ملامسة ربات الحجال والتنعم بنعومة الارداف وملامسة الاكفال ويوجب
كف يده عن معانقة العذارى وتقبيلها ويعقل رجله عن الاسراع الى سوق الشهوات وتحصيلها ولا فائدة في اتباع
الا الياس والحرمان ولا ربح في اغتنام طاعته الا الخيبة والخسران شعر ولا خير في قلبي وسمعي وناظري اذا لم يكن في
الوصال نصيب فعيش بلا وصل حبيب ذميمة وكل امرئ من دون ذاك كئيب واما اتباع الجهل فمفتاح خزائن الترقي

ذهاب الكل لاغواء ولاة ممالك النفس

بلا

متابعته فان بقی عقود ولما فرغ المكر من ترغيبه ووسوسته وتلفيق ما القاها الشيطان فی امنية اغتروا به

بحر علائه وصدقوه فی جمع خرافاته ورغبوا فی نيل الشهوات ومالوا الی ادراك اللذات وركبوا مراكب الهوی وضلوا

عن طريق الهدی ونقضوا ميثاق العقل وانقادوا لبيعة الجهل واتبعوا سبيل شهواتهم واقروا الجهل علی ولايتهم ولما

تسلط الجهل علی ثغور القوی والحواس الظاهرة وصاروا باغواه المكر اعوانا وانصارا لملك الدولة القاهرة اراد

ان يرسل الی العقل رسولا يدعوه الی طاعته ويامره بالدخول فيما وقع عليه الاجماع من خلافته وعين لذلك

بمشاورة النفس الامارة لتبليغ رسالته حيث وجده جريا فی المناظرة قويا فی المشاجرة بليغا فی اداء الكلام مقبول

القول عند الانام محبوب قلوب الخواص والعوام وكان مع ذلك سمير الجهل فی الولاية والعزلة وانيسه فی

السر والعلانية والجد والهزل وشاكر نعمه وعاشره وعامل مداهنه ومساكره واخص معه اتباعا كثيرا

مونه واشياعا يعاونونه ويلازمونه وصار المال مع حسمه فی احسن زينة بين اعزاز ووقار وسكينة حتی وصل

الی دار الامارة واخبر وروده الی العقل فامر باحضار كل من فی مدائنه من اهل الشرف والفضل ولما استقر

المجلس بامراء مملكته وعظماء دولته وتمكن كل احد فی مكان يليق بمرتبته وربع كل رئيس ومرؤوس فی ربعته و

استوی العقل علی سرير العز كالشمس فی الصدر وجلس العلم فی جانب اليمين حسب المرتبة والقدر واحاط بالعقل

اهله احاطة الهالة بالبدر امر باحضار فدخل وقبل الاعتاب ووقف بين يديه فی مقام التسليم والادب

فاوی اليه بالجلوس فی مقابلة العلم من جانب اليسار واذن له فی تبليغ الرسالة واوجب عليه اداؤها حيث اشار

فقال المال ان ملكنا المطاع امره العالی قدره الكامل بدره المساعد دهره الرفيع كعبه الشامل نفعه

لازال اساطين دولته مرفوعة قائمة وقضايا شوكته كلية دائمة وجد ود خصمائه منحوسة نائمة وجدود

اعدائه مسودة ناحية يقول قد بلغنا انك تعاليت بقدرك وتعديت عن طورك ونشرت راية الشقاق و

ذهاب الرسول لتبليغ رسالة
الجهل الی العقل

بسط شقة الشقاق وطوت بساط الاطاعة والانقياد ووطئ مهاد الجدال والعناد وايم الله لقد ركبت شططا
وسبقت غلطا وخبطت خبط عشواء وانقدت عارب عمياء وتكلفت دخولا وذورا ع منتك نفسك بالملك
وغرورك اطرق كرا اطرق كرا ان النعامة فى القرى كيف لا والدهر لنا مطيع من مبدا خلق العالم وتابع لراينا
من زمان نشو آدم ولقد علمت وعقلت وعرفت وصرفت وعلمت وتجاهلت وايقنت وتناهلت وتذكرت
وتناسيت وامكنك ان تواسى فما واسيت وتجلت لك الحقيقة فتغابيت وتحصحص لك الحق فتماديت ان الدهر
عن اعيانا غضيض الطرف وسعاد سعدنا ممنوعة من الصرف وعساكرنا مظفرة منصورة وبلادنا بالخير
معمورة وبحار درانا مغدقة وشموس اقبالنا مشرقة واغصان امالنا مورقة وسرادقات حشمتنا ممدودة الرواق
ودعائم فسطاط دولتنا مشدودة النطاق وزائد القدر لا ينجح بسوى جنابنا وبريد النجح لا ينقطع عن حلقة بابنا
ورياض الامال لا تزهر الا بوابل سحابنا وبر عبيد الله فى المقيمين بظل جنابنا والمستظلين بكنف رعايتنا و
المحوطين بعين رافتنا وعنايتنا الاغنياء معروفهم معروف والاسخياء كرمهم موصوف وشرفاء ثمار احسانهم دانية
القطوف والامراء ظهور مشرفهم باذخ والوزراء طود مجدهم شامخ ومتعلقون لياليهم ايام وايامهم اعياد ومتولون
اجوادهم امجاد وامجادهم اجواد فان اطعت رفعناك مكانا عليا وان عصيت لقد جئت شيئا فريا فان معاداة
الاغنياء ومن عاداهما ناداهما وكل ضعيف جادل القوى غلب وكل صغير استهان بالكبير سلب فاتق
ان يلحقك لهبي ويحل عليك غضبي ويلحقك طلبتي ويصيبك بطشتي فانى انذرت فقد اعذر ومن بصر فما قصر
فالاولى بك ملاحظة العواقب قبل النطق بما يبلغ الى النوائب والانسب منك خلع المناصب او الملك الى مالك
مناسب من قبول الخراج وترك اللجاج وعدم قبول النصيحة والارشاد يجر الى الفضيحة والفتنة والفساد والفتنة
اشد من القتل بمقتضى البراهين والادلة وان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ود

انباء ما كتب العلماء

اقسم بمادح الجود وذام خلف الوعود انك ان لم تنثل امرى وعرضت عن ذكرى لاجعلنك عبرة لاولى الابصار

واعذبنك بين العبرة واللوعة بالملامة والنار كى يعتبر بك الدانى والشاسع وتصير احدوثة فى جميع المجامع بل

تجعل عرضك غرضا لسهام الردى والسلام على من اتبع الهدى فهذا ما امرنى به الملك من ابلاغ حكمه لتبليغ

وما على الرسول الا البلاغ المبين ولما اتى المال بلاغة فى فصاحة بيان وبلاغة ترفع العقل عن معارضة

وخطابة وحداءة وبندقة نقال له العلم بلسان عضب وبيان عذب ان الجهل لقد فخم الوعيد وعظم

التهديد وضاعف التخييف واكثر الاراجيف واتى الغلط واغلظ اللفظ وطمع فى ارتحال واغترّ بالتسلط

على الجهال وحماة الرجال من الاوباش والارذال فالقبا يجدد بالنشاط الامن ومن اين وانى تقد علينا من

هو اكثر منه مالا واعز نفرا نعم من جهل قدره هتك ستره واذا جاء اجل البعير يحول حول البير واذا وجب موت

الكلب الساعى قصد اكل خبز الراعى ولو يرد الله بالنملة صلاحا ما ينبت لها جناحا ولقد ادع من قال فى

مثل هذا الحال شعر انما الجاهل ان لا يتب به فهو من غفلته لا ينتبه خذه بالغلظة كى تنفعه فلقد صرت

ان لا يتب به فهل بالله يزعم الجهل ان انقطاعنا فى هذه المدة المديدة عن مناقشة امثاله وترك التعرض له

والوقوف لحربه وجداله انما هو لعجزنا عن اثبات حجتنا او قصورنا عن تنوير محجتنا او ضعفنا عن مقاومة امثاله

او تاميلنا اليسير نواله او ميلنا الى حقير افضاله كلا ثم كلا فانما يفعل ذلك من اتصف بفرط الجهالة وسلك

سبيل الغى والضلالة بل ترفعا عن مناقضة من قدرنا من قدره اعلى واعراضا عن معارضة من قيمتنا من قيمته

اغلى وحيث تجاهر بما كان مختوما فى صوانه وفتح ما كان مقفلا بمفتاح لسانه واطلعنا على مكنون ضميره وطالما

بالاطائل فيه من تحذيره فانا مبديه له اوضح جواب ومميز باطل قوله عن الصواب فلعله يتذكر او يخشى وعسى

ان يذكر فتنفعه الذكرى اما علم الجهل انه ملك دهره وحاكم جائر وظالم جابر وامير يقضى على اهل الوفاق

ذم الجهل والجهلاء

وسلطان لا يعتني بحفظ الميثاق، ورئيس مجبول على الغدر والنفاق، ومدبر رأيه عازب، ومدبر رشده غارب،
وباغ عظيم التمرد، وطاغ في تيه التوزد، وعامل لغفلة الفعل لا ثم، وناعل لا امره النهي ملازم، تبعه كل معتل باغض أرا حرف
جلف جاف، واعرف من عينه كل من تلبس قلبه غير صاف تلبس في اعوان سلطنته، واعيان دولته، الا اعيان ارتفع
غشاوة الغفلة طرفه عين عن مناظر انظارهم، وانظار لم ترتع في رياض البصارة لمحة طرف الملق ابصارهم، جهلاء
لم ينطبع صور الحكمة في هيولى طبعهم، وحمقاء ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، اسراء لم يخرج عن ربقة التقليد اعناقهم،
وطلقاء لم تسرح في حدائق التوفيق احداقهم، غفلاء اعنة ابصارهم مصروفة نحو الشهوات، ومبذرين كنوز اعمارهم
مبذولة فيما امتزجت بالشبهات، وبخلاء مطمح انظارهم جمع حطام هذه الدار، ولؤماء غاية مقصدهم ادخار
الدرهم والدينار، شعر عكفوا على جمع الحطام فما لهم متأخر عنه ولا متزحزح، فاذا رأى الشيطان عزة جدهم
حتى وقال فذبت من لم يفلحوا ابن زبرج الدنيا وزخارفها غرهم بتليدها وطارفها فاضلهم عن صراط الهدى جواذب
الهوى وصوارفها، حتى اقدموا واقاموا على شفا جرف هار فانهار بهم في نار السعير، وضرب الله لنا ولهم مثلا حيث قال
مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير، هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، ما لكم كيف تحكمون
ام لكم كتاب فيه تدرسون، يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم كافرون، اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون، فمثلهم مثل القبر المجصص لاهل العتاب، ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب، شعر وفي الجهل قبل
الموت موت لاهله، واجسادهم قبل القبور قبور، وان امرأ لم يحي بالعلم ميت، وليس له حتى النشور نشور، فهم اموات في
صور الاحياء، ولله در من قال من الشعراء، شعر لا تعجبن الجهول حلته، فذاك ميت وثوبه كفنه، ليس فيهم من الاسلام
الا اسم، ولا من الايمان الا رسم، ولا من الصلوة الا رسم، شيخهم جاهل، وكهلهم غافل، وشابهم هازل، نزحوا نعيم زائل
وامنوا مكر الله الحائل، فلا بالوعيد يرتدعون، ولا للعظات يستمعون، ولا بالكفاف يقنعون، ولا من الحرام يشبعون

ذلهم

رايهم ان يتغلبوا مع الاهواء ويخبطوا خبط عشواء همتهم الحرص في الاحراز وجمع الثروات ثم الموات هل علموا انهم يتركوا
ولا يحاسبوا غدا ام حسبوا ان ملك الموت يقبل الرشوة ويميز بين الاسد والرشا كلا انهم كذبوا فوالله لا يدفع الموت
الاموال ولا البنون اغتروا بالامال واغتروا بالاموال وغفلوا عن الاجال اطاعوا اهواءهم وخالفوا مولاهم فرموا
عن طريق امره وركبوا متن زجره واقدموا على ارتكاب المحرمات واستصغروا اقتراف الكبيرة وتعودوا العجائب وجمعوا
للذهاب وسقوا الانهار وغرسوا الاشجار وعمروا الديار وشيدوا الجدار واكثروا العدد والاتباع وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور واتباع الهوى ومخالفة الهدى وسوء السراير واحتقار الصغاير فهم اكثر الناس ضلالا و
انجحهم ضلالا واشنعهم افعالا واخشنهم اقوالا واشدهم في الباطل تهورا واضعفهم عند الطاعة تيقظا وانكرهم للوعيد
انتباها وادناهم للقرية ارتقابا يكدحون وما يقنعون ويجمعون وما يشبعون ويبذرون وما يحصدون ويحصدون
وما يزرعون ويرجون وما يعملون ويقولون وما يفعلون بضاعتهم اللجاج والعناد وصناعتهم الضلال والفساد
صفاتهم ردية وافعالهم دنية وشيمهم غير مرضية واخلاقهم ذميمة واوصافهم دميمة ان وعدوا بنفع اضروا وان
اوعدوا باساءة اصروا ان نفعتهم اكلوك وان منعتهم تركوك او جادلتهم نالوك او خاصمتهم ظلموك او عاملتهم ظلموك
او صدقتهم كذبوك او سالمتهم كذبوك او واعدتهم اخلفوك او صاحبتهم هجروك او مازحتهم شتموك او عظمتهم حقروك
او عززتهم اذلوك او بعدت عنهم دحوك او قربت منهم اهانوك او احتجت اليهم خذلوك او وفدت عليهم منعوك فلعمر الله
لولا مشايخ ركع وشبان خشع واطفال رضع وبهائم رتع لجعلت السماء فوقهم حديدا ولبسوا من النسج خلقا حديثا
فلا نزلت عليهم من السماء قطرة ولا نبتت لهم من الارض حبة واصل ذلك كله خروجهم عن طاعة العقل واتباعهم لسلطان
الجهل فهذا هو الداء الذي لا يرجى دواؤه والمرض الذي لا يؤمل شفاؤه شعر فسقم الجهل ليس له دواء و
داء الحمق ليس له طبيب وانك لو صرفت بصيرتك العصيرة في فهم ما تلوت عليك واملت رويتك الردية في درايه ما

ما الجيت اليك لعلمك ان طاعة العقل تجعل عين العصيان وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان فانك الذي اغريت الجهل على
الطغيان والخروج عن طاعة الرحمن باغواء الشيطان ومساعدة الدهر الخوان وخالفت قوله سبحانه ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان واعنته فاعيته عنا واحوجتنا اليه ونسيت حديث من اعان ظالما سلطه الله عليه وانك الذي اضللته عن
طريق الحق بارشادك وسلكت به سبيل الغي والباطل بارشادك ومن يمشي اثر الغراب يرجع الى الخراب **شعر** اذا كان الغراب
دليل قوم سيهديهم طريق الهالكينا ونحن نرجو الله وحده ان يبطل كيده ويهزم جنده ويهدم كهفه ويرغم انفه و
يقمع راسه ويدفع باسه ويدحر مكره ويدمر امره ويفضح كبره ويؤمننا من جميع شره وشر ويرد كيده في نحره والله خير
الماكرين وولي الصابرين الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فلما سمع المال هذا المقال
قال بلسان سليط وغيظ مستشيط مهلا ايها العايب والمتصف بالمعايب ما انت ومزاحمة الملوك في مراتبهم ودس
الادب بذكر مثالبهم لقد عدلت عن جادة الانصاف وسلكت طريق الاعتساف واطلت حبل الملام واتخمت
الكلام ونثرت درر الرد وزاد سيف عذلك عن الحد ونظرت بعين العيب وذممت رجما بالغيب **شعر** وعين الرضا
عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا فلما لم ترم من الغمر الا عوجها وان مددت نحوك سهما اعوجها
اسات الادب والقيت نفسك في العطب واثرت نيران الثلمة وورطت عفا الله عما سلف اما اثبات الفضائح
لصاحب المدائح فما القبائح واما جواب القوادح عند النظر بعين الانصاف فواضح **شعر** قد تنكر العين ضوء الشمس من
رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم فحق عالم العيب ومسح القبح بالعيب انك عرض عرضك للفاضح واعرضت عن نصيحة
الناصح فما انا الذي شاركك واذكر عوارك الم تعلم انك شجرة مرة ولا يورق معه مرة وانك من سقط المتاع
ومما باع ولا يبتاع سحابك لا يغيث وسماحك لا يغيث وقدرك لا يعلى ليلك لا يرجى صباحه ومصباحك لا يلوح مصباحه
وعليلك لا يؤمل صلاحه وصاحبك لا يقضى له غرض وسليبك لا يرجى له عوض وساعيك يطوف بحر الحرمان

ذم العلم والعلماء

دائما

وداعيك يدعو الى العز والهوان وظانك لا يوثق به وعطشانك لا ينقع غلته وتاجرك لا يربح بها لخراب بالترم

الفرايض وخلايلك لا يبرون الا في تيه الحيرة وحزن الحزن وعيالك قلب الزمان عليهم ظهر المجن فابتلاهم بالتحسر والآه و

المحن واذهب عنهم اليسار واليمنة وضربت عليهم الذلة والمسكنة واوحشتهم طوارق الدهر وادهشتهم بوائق الغامر والزهر

نغضهم بلاوذهم ودامر عنا آذم وبان صبرهم وضاق صدرهم وقصم ظهرهم ونعتم فكرهم والتبس امرهم وابتلوا بالفقر في

شماتة الاعداء وتتابع البلاء واختلاف وسواس وحلية الافلاس ورايتوا ما بهم اسرآء الاحتياج الذي يودي الى السؤال

واللجاج ويذهب العقل ويمرض الجسد ويخلى به الفكر ويضعف قوة الجلد ويتقد منه الفرايض ويتقد بها نار الغماص

ويسعر وقد الضلوع ويقلع الاصول والفروع وينثر على الثرى لآلى الدموع ويكسى لباس الذلة ويمرض الطالع نعله

ويحل البدور كالاهلة ويجعل اعز اهله اذلة ويبدد في كل شرعه وملة ويسوق الى الباب اهل الدول المنعو على

ذمه الاواخر والاول ويخرس اللسان ويعمي الاعيان ويصم الاذان ويصفر الالوان ويهدم البنيان ويزعزع

الاركان ويقطع الجنان ويبلي الابدان ويوقع في الذل والهوان ويذل الرقاب ويفرق الاحباب ويدعو الى

الاغتراب ومفارقة الاهل والاتراب ويورث الارق والحزن ويوجب الاضطراب والقلق ويحوج الى الشرف الالام مر

ويلجي الى الشوم الاقدام ويعادي به الفهم ويغلب الشك والوهم ويجمد ماء القرائح ويتقد به نار الجوانح ويفضي الى الجور

ويدني اهل التقى من المنون ويبعد عن مقارنة الحسان ويزحزح من تربيها احسان ويشرد الى الموت ودهشة و

يمنع العليل من التصرف في نفسه ويجر امره الى الوهن في الدين وفساد اليقين وذلك هو الخسران المبين والحسرة

العظمى والمصيبة الكبرى وسبب سوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب فتحتج بذلك ان تنتج وتدرس

لا ان تنتج لتدرس كيف لا وطلبة طلبتك انما هي الوظايف التي هي اوساخ الناس وادرارهم ليست الا الادناس

التي هي ادنى الادناس ومراقبتهم ليست الا لترقب الصدقات وتزكية انفسهم ما هي الا الطمع في اخذ الزكوة بكل

منهم بمناوب مطالبة الزماء نجم الفاقة مرصدة وما كل كتبه من الاعسار بالتدريج كانه ارصدة تبتر احوالهم

ويزل لاذم الاهمام ومبتداء اخبارهم لا اسند اليه مرام وخفض طالعهم مرفوع الدلايل والاعلام عزوس امانيهم

لبسو المعموم غير متبرجة وليالي امالهم بعيون النوم غير مقمرة وحدائق طبائعهم من فقد وابل الارزاق غير زهرة لا يرا لون

طول العمر في الشدة وايامهم كوجوه المجرمين مسودة ولا ينفعك احداهم عن فكر ومحن او دوع ومومحن ادهم مرمر يشتغلون

عن العبارة بالطلب ويحملون اصر متعانا الكتب فيبذل جاههم نجاه الانسان ويغتصب ماء وجههم من هذا البيان

طباعهم مجبولة على السمعة والرياء وهمتهم مصروفة في التقرب الى اهل الثراء فصارى امنيتهم الرياسة والتدليس و

منتهى خليقتهم عن النفس والتدليس وغاية مقصدهم قرب الملوك والتلبيس جعلوا احل الكتب دينية ودوقاه انهلم كنك

الدنيا استوقد نارا بل كمثل الحادي يحمل اسفارا لان عرضهم لسهام ملام الانام اغراض وجواهرهم لاعراض المطالب

عنهم اعراض بدورهم بحيلولة ارض الكدورة مكسوفة وعبورهم بغيبوبة شمس الغنا ظاهرة مكسوفة نقيم الدهر على عكس ما

الف برهان وبرنح دعوى نقيضهم عدوا من غير رجحان فاشكال اقيسة مآربهم دايمة العقم وموضوعات نتايج
مكان
مطالبهم فاقدة الحكم نتيجة بهلام الغير المحصورة بتبعية اخس المقدمتين سالبة كلية وبركائم الموجبة لسلبا

عن الجانب المخالف لا دائمة ولا ضرورية سقطت دعواهم عن درجة الاعتبار حتى ان قاضي القضاة وعلى نوام

ثبت عندي ذلك وشهد العدول باعترافهم وانحطت اسماؤهم عن مرتبة الاشتهار حتى ان سطح الارض كالنقطة ان ترتب

من الحدود الاربعة على حدها نبوت انزالهم اسنادا وان قلوبهم مقلبة بنيان على ولب ولا ذنب الزمان

كل موجب لشمل مرادهم بتبديد وتغريد وبات اعينهم في انتظار صبحة الفرج من الحرج حولا فلم يبدلهم من انسداد طرق

المعاش فرج او برنح ولا اذن صباح لياليهم المدلهمة بالفلق والبلج او قصتهم الدهر في مخاطرات يذوب في مكابدتها

الافئدة وتلتهب الاكباد ولم يزل يغريهم لمصنفات يعقدها ما كان خاط عليهم كل زناد ثمار الالهم تطوب الحمرا

وهروبا الكروب وشرور الحسود وانياب النوائب السود تصرى نعمة احدهم بردة اوفروة وتقصر منه الاخزة ده
اوثروة بجرانهم احرج من التابوت وبيوتهم اوهن من بيت العنكبوت بنالهم من دور خربة زينها شينها ومساكن مهدمة
تيبها حسنها وحسبها تنطق بلسان حالها شاكية وتنجب بدموع ربابها باكية ولو سئلت عن مصابها لم تلبث ان
تنطق على نحبها حاكية بمثلها نفوسهم باصلاحها وان كانت لا تمنيها الا مجال وتعدها بعودها امانية ولم يبق فيها
من الاطلال الا اذكار خيال وكانها كانت برأى ومسمع من انشد وقال شعر دار سكنت بها اقل صفاتها ان
يكثر الحشرات في حجراتها الجزء عنها نازح متباعد والرد اتى من جميع جهاتها منسوجة بالعنكبوت سماؤها والارض
قد نسجت براثنها وبجيبها كالرعد في صعقاتها ورايلها كالرمل في حشاتها والبوم عاكفة على ارجائها والال
يلمع في نواحي عرصاتها والنار حين من لهب حرها وجهنم تنزى الى نفحاتها ومن زمان قبل يلقى ادم حواء بعد انفرق
من عز بانها شاهدت مكتوبا على جدرانها ورأيت مسطورا على عتباتها لا تقربوا منها وخافوها ولا تلقوا الى
هلكاتها ابدا يقول الداخلون ببابها يارب حفظا منك عن آفاتها دار بيت الجن تحرس نفسها فيها وتسكنه
باختلاف لغاتها وكم لهم من مساكن يحسبها قصورا لكنها اصبحت لاهلها اجداثا وتظل لصاحبها سرورا وقد
طلقته لانها طبعت على كدر ثلاثا شعر نظل لاهل ملائى وهي خالية من ليسد دمها موضع الخلل ضيق
ضيق الصدد عليهم رحب الفضاء تزداد كل آن في كدهم وتلتقيهم حرا لاذى على جمر الغضا فاذاب كل صب جليد
جلدهم فاصبحت نار ذكاهم باطلا دمدامعهم الجارية مجرى الانهار خامدة ومياه قرائحهم مع لوعة الفؤاد وحرقة
الاكباد ببرد عجوز العجز جامدة فقلوبهم بسيول الوساوس خراب بما اظلم غمام الغم ودموعهم بعدد الرمل و
الحصى والتراب بماهامواق بوادي الهم ثلم يزالوا بعدد الجبان بما ركض القدر في ميدان مجادلتهم ادهمه
ويرتعش الاركان بما فوق الفضاء بعدم الوصول الى الزمن لاصابتهم اسهمه هجت لا ثارة غبار الكدورات

كاب المصائب وتصادمت وصبت فى بحار الحيرة على اقطار سفائن اجسامهم امطار غيوم النوائب وتراحمت دركات
فى لجج نوازل الدهر عليهم افواج امواج الحوادث وتلاطمت معاودهم لا تجد فيها للارتياح عن هاجرة الهاجرة
ظلا وفيئا ومساودهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فذرهم كرماد اشتدت به الريح
فى يوم عاصف لا يسمن ولا يغنى من جوع احدكم لوحيتهم لا ينبت الا سنبل الحسرة كان حبوبنا لا تنبت الا سنابل الندم ابدا
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا لئن رقم قلمك نقط فى لوح الخاطر بالقلم قطعت
يده كلما بالقط والقد ومن رسم سطرا منك تحسب فى صحيفة الذهن صار يومه كوجهه من الحزن اسود فكلما
اراد الخروج من سجن الكدورة تلبيد القدرة من اقلام التقدير فى احداثه ميلا سنة الله التى قد خلت من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا فلا يزالون بين بلاء ومحنة وعناء ودنية واين ينفعهم فى كل يوم مصيبة ثم ما
الينهم الا بتجرع المصائب ففى كل يوم نوبة بعد نوبة وتضربهن دهرها بالنوى والنوائب فكم فيهم من يتمنى الموت
من فوت القوت بكرة وعشيا ويقول يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا واذا ما يقول بدمع هطول شعر الا
موت يباع فاشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه الا موت لذيذ الطعم ياتى يخلصنى من الموت الكريه اذا ابصرت قبرا
من بعيد وددت لو اننى فيما يليه الا رحم المهيمن روح ميت تصدق بالممات على اخيه شعر وكم فيهم حائرا
جل داؤه وضاقت عليه ارضه وسماؤه واصبح لا يدرى وان كان حازما اقدامه خير له ام وراؤه وان مات
لم يشفق عليه خليله وان عاش لم يسر صديقا بقاؤه فللموت خير لامرء ذى خصاصة من العيش فى ذل تقلد
عناؤه وكفى بك ايها العلم عيبا انك متاع كاسد ومزاج الدهر عليك فاسد فانت حرفة لا يؤمل من قوام علمها
عفة وماء ما يروى منه الا من اغترف بيده من المال غرفة فما اشبهك بشجر بلا ثمرة وقوس بلا وتر وجدبك
دت وسمينك غث وكثيرك قليل وعزيزك ذليل واكثارك اقلال واملاؤك املاق وهدايتك اضلال و

ابناؤك

كان جامع العلوم والكمال

ابقاك الله ابداً وزاد بارك اوزاراً وقوتك جوع وجودك فوت وغيبتك حضور وحضورك محظور وسرورك ترح

وكذلك منصورك مرفوعك مكسور ومنصوبك مجرور ومجرورك مجزوم ومدحك مذموم ومسرورك مغموم ونوبت

الكلام المنزل والنبي العربي المرسل وآله بدور فلك العلم والهداية وبدور سماء الفضل والدراية انا لو كان

في المجد والفخار هاشمياً وفي علو النسب علوياً وفي شرف الحسب فاطمياً وفي تهذيب الاحاديث طوسياً وفي تفسير

الآيات طبرسياً وفي عيون الاخبار قمياً وفي تحرير القواعد حلياً وفي نكات العربية زمخشرياً وفي فنون الادبية معرياً

وفي الاعاريب النحوية سيبويهياً وفي الرسائل الشريفة اسكافياً وفي علم النقل اصمعياً وفي صحة العقل الفياً وفي

ضبط الوقائع يافعياً وفي الحكمة لقمانياً وفي الزهد سلمانياً وفي الفصاحة سحبانياً وفي البلاغة حسانياً وفي الطب

جالينوس وفي الهيئة بطليموس وفي كثرة الروايات هشام بن سالم وفي تجويد القراءات حمزة وعاصم وفي تجريد

العقائد الدين نصير الملة والدين وفي علم الصرف والمباني ابا حيان والزنجاني وفي بيان بدائع المعاني سعد

الدين التفتازاني وفي العلوم لجج الغاربة المنطقيين سام المفضل وغاربه وفي مشهورات اللغة كابن دريد

وفي غريبها كابي عبيد وكان ابا الفضل كابن العميد وفي الترسل عبد الحميد وفي الشعر ابن الوليد وفي الذكاء كاياس

وفي البديهة كابي نواس وفاق الصابي في الكتابة وابن نباتة في نبات الفكر والخطابة وابن ساعد في الاداب

وابن الكلبي في الانساب والميداني في الاشباه والامثال وابن المعتز في رائق الاقوال وابن رشيق في رسالة

الخيال والشاعر المجيد الحراني في نظم لآلي المعاني والشريف الرضي في متانة المباني والبديع في فرد مقالاته و

الحريري في نسج مقاماته والسطيح في الكهانة والخليل في العروض والاوزان والجرجاني في دقائق علم البيان والنسج

الصدوق في علم الاديان وابن زكريا في علم الابدان وابن خلكان في تواريخ الاعيان وابا البقاء في اعراب القرآن

والصغاني في جمع الاضداد والقزويني في عجائب البلاد وابن مقلة في النسخ بالاقلام وابن سيرين في تعبير الرؤيا

والاحلام ومعن بن زائدة بعد حاتم فی صفة الکرم والمکارم والکرخی المعروف فی الفضل والمعروف والصاحب بن

عباد فی الاحسان الی العباد وابا العینا فی المحاضرة وهشام بن الحکم فی المناظرة وصاحب زهر الربیع فی فنون علم

البدیع وابا الفرج الاصبهانی فی تالیف الاغانی وابن زیدون فی ارسال المثل والشهرستانی فی معرفة الملل

والنحل والغزالی فی احیاء العلوم العقلیة والنقلیة والفخر الرازی فی التشکیکات العلمیة والقطب الشیرازی فی التحر

والجامعیة وابن العربی فی اصطلاحات الصوفیة والسکاکی فی وضع القواعد الکلیة والعضدی فی اجتماع

الضوابط الاصولیة والفارابی فی تحقیق العلوم الحکمیة وابا الهذیل فی توضیح المطالب الکلامیة والشهید فی

فی استنباط المسائل الفرعیة والشیخ البهائی فی نشر المؤلفات البهیة ومؤلف الکتاب فی کثرة کمالاته ودقة طبعه

ودقة خیالاته وکان ابعد الناس من الخطاء واصدق فی اخباره من القطاء ومع ذلک کله کان عدیم المال

فقیدا ما یمکنه هضم کسرة فی قصعة ثرید بل کان اذل من عیر الحی والوتد واوهن من القرد والنقد واحقر من

ظفرة وقلامة واعیب من بغلة ابی دلامة والام من مادر واشأم من قاشر واکذب من ابی ثمامة صاحب

الیمامة واعیی من باقل فی الکلام وابخل من الحطیئة عند الکرام وابرد من الرقیب فی الاعیاد واثقل من الاذ

علی الصبیان واطفل من طفیل الاعراس واخس من الزبیر عند ذوی الافلاس واثقل من الکابوس والامر

من بنات ابطد عانة شعر فصاحة سحبان وخط ابن مقلة وحکمة لقمان وزهد ابن ادهم اذا اجتمعت فی

المرء والمرء مفلس فلیس له قدر علی قدر درهم کیف لا مع انه لا یباع فی عصرنا الحطب بالحطب ولا الکتب بالرطب

ولا الملح بالملح ولا التمر بالتمر ولا الفوائد بالموائد ولا الشواهد بالزوائد ولا القصائد بالعصائد ولا المعنی

الدقیق بنخالة الدقیق ولا المسائل النفیسة بالحریرة والهریسة ولا النثر بنشارة ولا القصص بعصاصة

لا الرسالة بغسالة ولا الاحاجی ولا الالغاز بکسر من قرص الخباز شعر یقولون ان جمال الفتی ودینه ادب

ماله

٣

دائح وما ان يزين سوى المكثرين ومن طود سوده شامخ واما الفقير فخريته من الادب المرص والكامخ وذي مراتب
يقال له اديب يعلم او ما يخ ولا فضل لبحر العالم ومن له في طرق الكمال معالم وان تصيد شوارد العلوم وتقيد
موارد المنثور والمنظوم وتجرى ينابيع الحكم والادب ما استحق ان يرسم بالذهب وبرز بالبرود وتم اللبود على جلده جلد
الحود اللهم الا بكثرة المال ورفاه الحال ولله در من انشد وقال شعر لو لقفت في كسآء الكسآئي وتقرب بزد
الفرآء وتخلقت بالخليل واضحى سيبويه لديك رهن سبآء وتلوت من سواد الاسود شخصا يكنى ابا الردآء
لابى الدهر ان يعدك اهل الفضل الا بثروة وغناء وقال مولانا سعد الدين التفتازاني صاحب البيان
وبديع المعاني شعر فرق فوق الدرس وحصل مالا فانما لم يمض ولم تنل مالا لا ينفعك المنطق والنحو ولا
الفلل بفصل الفلا لا وانشد البستي في هذا المطلب وابدع في نظمه واغرب شعر الناس اعوان من
والله دولته وهم عليه اذا عادته اعوان سبحان من عزمال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان وقال
الاخر في هذا المرام المرام باحسن لفظ والهم كلام شعر حيوة بلا مال حيوة ذميمة وعلم بلا جاه كلام مضيع
وحرر الحريري في مقاماته وهل خريري مثلها لاته ان مثل الادب كالزرع الجديب ان لم يجد الريع
ذميمة لم يكن له قيمة ولا دانته بهية وكذا الادب ان لم يعضده نشب فقد رسه نصب وحرفه حصب لا يسلك
عن تعب وعطب فلما سمع العلم هذه الكلمات من المال امتلا غيظا واستشاط غضبا وقال اسكت فض الله
فاك وسيء جزاك وكدر منهلك ومشربك وعفى رسمك ومذهبك والبسك الردى رداءه ولا طهرك الله
من الردآءة فقد جاوزت حد التشنيع والترفيع وذممت ما يستحق التحسين والتوصيف وسرحت مطايا الكلام
بوادي غير ذي زرع ما اعرفت به اصل ولا ادرت فرع وما لغت في ذم العلم والعلمآء ع حفظت شيئا و
غابت عنك اشيآء ان الله تعالى حكما دائم النفوذ وحكما لا يميل من هنا بلوذ ولامره اسرار معناها دقيق واشارات

لا يفهمها الا اهل التحقيق فهو الذي يبديه ويعيد وينشر رحمته فهو الولي الحميد انه بذلك يجزي العبيد ويميز
الشقي والسعيد وقد روي ان موسى على نبينا وعليه السلام قال في مناجاته لم ترزق الجاهل وتحرم العاقل فقال
ليعلم العاقل عند فقد المال انه ليس في الرزق حيلة لمحتال وانما يلام المرء على صفة الاختيارية ولا ذنب
له في الامور الاضطرارية والذي لا يقدر عليه كما اشار بعضهم اليه شعر على المرء ان يسعى لما فيه نفعه و
ليس عليه ان يساعده الدهر فان نال بالسعي الذي تم امره وان عرض المقدور كان له عذر على ان الفقر وعدم
مساعدة الدهر لا ينافي الشرف الباهر كما اوما اليه الشاعر شعر لا ينقص الحر الا قلال قيمته فالمسك يسحق و
الكافور مفتوت وطالما اصطلى الياقوت جمر غضا ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت ومن هنا قال بعضهم شعر
على ثياب لو يباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن اكثرا وفيهن نفس لو يباع بعضها نفوس الورى كانت اجل و
اكبرا وما ضر نصل السيف اخلاق غمده اذا كان عضبا حيث وجهته برا ثم تبادر العلم الى النفي والاثبات وقرن
الالزام بالاسكات وتدارك الانفتاح بالتفضيح وعدل عن الكناية الى التصريح فقال وحق علام الغيوب و
ستار العيوب ان من اشتغل بعيوب غيره غفل عن عيوب نفسه ثم استوى وقال وانشد في الحال شعر الا ايها
اللائمي في خليقتي هل النفس فيما كان منك تلوم فكيف ترى في عين صاحبك القذى وتنسى قذى عينيك وهو
فلا ريب اخوتي من ريبك ولا عيب اخزى من عيبك وكفى بك عيبا وسقوطا وتحطا عن رتبة القبول وهبوطا قول
الله ذي المنة انما اموالكم فتنة فانه الذي يلقي الناس الى التهلكة ويثير بينهم غبار المعركة ويقيم حربا على ساق و
يسفك الدماء ويراق ويقرن ذلا بجناية ويجمع بين بلاء وانية ويوقع الانام في مصائد المصائب ويهتم عضاهم
بانياب النوائب ويذهب ذهاب النفوس في طلب لجينك وعسجدك ويرض حبة القلوب في محبة ياقوتك وزبرجدك
تتحمل بك مشاق الاسفار ويرتكب فيك شدائد الاخطار وانت كالقحبة يوما عند العطار ويوما عند البيطار

ذم المال

والو

تؤالف ارباب الشهوات وتخالف اصحاب الشبهات وتعين من على الرياء والترفه وتوقع بين الاخوين العداوة والنعرة

وتثير بالشخص الى مواضع التهم وتحمله على الدعوى والنزاع والخصم وتوجب الفتنة والفساد في الارض وتورث خوف التعب

يوم العرض وتهيم الاراذل الى الخبائث سوء الفنون وتحدو بخيار الكرام الى غثاثها ونشوز وتسوق الشبان الى خطبة بنت الكرم

ومقاربتها وتغري الفتيان الى مباشرة احتيالها ومصاهرتها وتنبت من حب حب سنبلة الحرام وتحصد زرع ريبة

بدوس الحدثان وتثني زمامك بجانب الهوى وتظلم رايك بصدى الردى وتضل طالبك عن سبيل الهدى وتقطع

الحواس عن الافادة والاستفادة وتحول ما بين المرء وما خلق له من العبادة فيما بعد يغمر همومك وتزيد لك الاسى من

سمومك لقد سقط من تمسك بعراه وخاب من طلب الراحة في ذراه وفي راس مال الحر استغل عياله وتزحزحك الله

واتهم خلالك ان في حلالك حسابا وفي حرامك عقابا وداخلك تعب وسحك عطب كثر الملال سريع الزوال كظل

زائل او ماء زلال ام بارق خفيف ام سحابة صيف ام امانة ضيف ولله در المولى حيث قال في وصف ذلك

المال شعر ما اعذب الاموال لكنها كالماء في كف الورى عارية تحذر المال مع انها مملوكة سارية جارية

وحسبك ذما ما روي ان حب المال يفسد المال وان المال شين الدين وشين القرين وحب الدنيا راس كل

خطيئة شعر والنار اخو دينار تعطيه والهم اخو هذا الله هو الجاري والمرء بينهما ان لم يكن ذو عقل لاشك

يوقع بين الهم والنار وانك سرور يلزمه عزوك وانك نعيم لكنه عديم وانك ملك يتبعه هلك وانك فرح

يعقبه ترح وانك لذات تتبعها آفات وانك كرامات يعقبها ملامة وانك حلة بلابسها علة وانك متاع

ينادمه رعاع وانك زلال يكدره زوال وانك غناء يعقبه عناء وانك داعي الى البطنة وفتنة تذهب

ذم ارباب المال

الفطنة ومظنة الضنة والحرمان وميراث قارون وفرعون وهامان هو اما اصحابك فاصحابك النار وعبدة

الدرهم والدينار وكلاب جيف هذه الدار وارباب الدنيا الغدارة وازواج هذه العجوزة المكارة فاسراء

النفس الامارة والمغرورون بانواع الملاهي والمفتتنون باصناف المناهي والمنهمكون في اقتراف المعاصي والناسون يوم
يؤخذ بالنواصي عقلاؤهم غفلاء وشيوخهم جهلاء وكهولهم حمقاء وشبابهم سكارى وخيارهم حيارى نساؤهم
قبلتهم واموالهم كعبتهم وصبيتهم دينهم وتجارتهم ملتهم وشربهم امتعتهم ودولتهم قبلتهم وبخارهم عمارتهم وجنانهم امتهم
قصورهم قيصرية وطبقاتهم كسروية واموالهم قارونية ومراكبهم فرعونية وموائدهم جاهلية ومذاهبهم شيطانية
فاين الشريعة المحمدية الى الحيوة سكونهم والى الدنيا ركونهم جعلوا اذلة ذللهم واطالوا حبل حيلهم ومدوا اطناب
املهم وغفلوا عن حلول اجلهم ورضوا باحباط علمهم ورغبوا الى سوق الشهوات الى سوق الشبهات وسابقوا بالخطوات
الى خطط الخطيئات حرصوا على جمع الزخارف سعيا وكدا ونسوا ما روى ان من اصبح حريصا على الدنيا لم يزدد من
الله الا بعدا وفي الدنيا الا كدا وفي الآخرة الا جهدا الهيهم التكاثر بما لديهم ونسوا الموت الذي بين يديهم وتناسوا
بلوغ النفس الى تراقيهم عند الممات ولتجدنهم احرص الناس على حيوة تنبا الطمع في قلوبهم وتولد وعظم جدهم في طلب الرزق
وتاكد انحرافهم عن كمال النفس والقصور بتشييد المباني والغرف والقصور واكتفوا بحسن الملبوس عن تكميل النفوس
وبتحصيل الادوات عن تهذيب الاخلاق وبطلب المال عن اصلاح المآل واكتساب الكمال وبالنعم العاجلة عن
النعيم الآجل وبتحصيص الذهب عن تعمير القبور وبمتاع الحيوة عن نعيم دار السرور وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
فما اجهل منهم برشده ومن اغفل منهم عن خطه ومن ابعد منهم عن استصلاح نفسه استبدلوا بصيرتهم بالعمى واشتروا
الضلالة بالهدى رضوا بالتعب الحاضر للراحة الموهومة وبالالم الموجود لللذة المعدومة شعر حيارى
يميلهم زهوهم كانهم ارضعوا الخندريس مثلهم في حسن علانيتهم وقبح طينتهم وطيب ظواهرهم وخبث سرائرهم
مثل روث مفضض وكيف يبيض طرفوا فنودوا الاعمار في جمع الدرهم والدينار ولم يعلموا ان الرزق مقسوم
والحرص مذموم والحريص محروم وطول الامل ملوم وكل نعمة لا تدوم وحصول ما ادبهم عين الحرمان ذريع

منهم

ما جرهم عين الخسران فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين خسروا الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يحلفون بالله

وانهم لكاذبون ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم

بكم عمي فهم لا يعقلون اذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها واخذوا يركضون ويهرعون اليها كانهم الى نصب يوفضون

ابتلوا بظلمة القلب وفقد البصيرة فلم يميزوا التزود من التزود فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

ضيعوا بضاعة الحيوة في غير علم او عمل اولئك كالانعام بل هم اضل احاطتهم ظلمة الضلال والغفلة والغشاوة

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة استولى جنود الجهل على ممالك قلوبهم وذهب في حب الذهب

مع الركب اليمانين هواهم فتخلفوا عن التمسك بسفينة النجاة وانكبوا ركوب مراكب الرياسات فعاثت بهم رياح الهوى

الى غب الضلال وسارت بهم عواصف الغفلة الى لجج الامال فخاضوا في عباب الاماني وبحار النسيان وبعدوا

عن حصول الوصول الى ساحل الامان فصادفتهم مصائب سحاب النوازل وتراحمها وصادمتهم انواع امواج الطغيان

وتلاطمها فنرى بسفن حيوتهم هبوب دبور الادبار صراصر وجرى بها يمينا وشمالا على غير ما اشتهته بحراة شعر ما كل

ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فلعبت بهم ايدي البلايا حتى قذفتهم على شفا جرف هار واصبحوا

كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فضربت منيتهم وتقطعت امنيتهم واضطربت سكينتهم وانكسرت

سفينتهم وغشيهم من اليم والهم ما غشي فرعون وجنوده من اليم فرست تلك ابدانهم حين افترستها المنايا في قعر

تلك القواميس ودست سفن اجسادهم لجور الشعور مع ان الصحف والقراطيس فخرجوا من الدنيا بغير زاد و

تقدموا اغرارا على غير مهارة فعظمت زفرات ندامتهم يوم قيام قيامتهم وكثرت حسراتهم في الحشر واشتدت كرباتهم

عند النشر فويلا لهم ثم ويلا لهم وتعسا ونكسا لهم ضيعوا نورهم وعمروا دنياهم وخربوا اخرتهم تناسوا ذكر هادم

اللذات وانهمكوا بسلامة الذات فلا المواعظ يسمعون ولا بالزواجر يرتدعون ولا بالقليل يقنعون كانهم

الكثير يشبعون ياكلون الطعام اكلاً لمّاً ويحبون المال حبّاً جمّاً ينفضون ختام الشهوات غيّاً ويجتنون ثمار

اللذات بغياً اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون بطونهم قبور الحيوانات ونوعهم

التفنن فى الماكولات ودينهم التكلف فى الضيافات وهمتهم الالتذاذ بالماكل وحجتهم ذكرها فى المحافل شعر

جماعة نوله خسيسة همتها الذهن والهريسة ما تزحزح بولائهم قلوب الاتائرة الا احرقت لنوالهم اكباد الايتام

ولا طابت لنزالهم نفوس الاضياف حتى اندرفت فى جمعها دموع الضعاف ولا قرت بجفانهم عين سائل حتى

بكت فى لحجها جفون الارامل ولا غلت قدورهم برقا اللحوم حتى اوقدوا فى احشاء مظلوم ولا ذبحوا شاة لاطعام

مسكين الا ذبحوا صاحبها بغير سكين ولا احمر لهم وجه الرغيف الا اسود منه وجه الضعيف لا نفعوا احداً

بالقرى الا اضروا باهل القرى ضيافتهم بلية وعطيتهم خفية وعيادتهم جباية ودعايتهم سعاية وامانتهم

اهانة وامانتهم خيانة اتى طاعتهم العصيان واصل عبادتهم العدوان ثناء اعمالهم سيول المعاصى وجرايد

ذنوبهم بعدد قطرات السحاب وذرات التراب ومع ذلك يطمعون فى النجاة من العذاب ويرجون دخول الجنة

بغير حساب وهل هذا الا سكر بغير شراب والاستسقاء بلامع السراب وامل خير امله وخاب نوحق رب الارباب

ومنشى السحاب ومن عنده علم الكتاب ان هذا الشئ عجاب ما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين ان هذا الا اساطير الاولين

فلما بلغ كمال العلم الى هنا ان ابراء الذمة عن وجوب رد المال ونفقة وبالغ فى التشنيع الشنيع بامارة الحجر

على نفس كالة وكال نفقة كاد ان ينشق صدر المال غيظاً او يعتريه جنون او يبلغ نفسه لولا خطابة

فى صدر لا حرج مما يقولون ثم حسر عن ساعده وشمر وهم فى كلامه ونمر واغلظ عليه فى الكلام ولسعه لسعة

وقال للعلم اسكت ثكلتك الثواكل ولا ابيك عزلت ايها القائل لقد جاوزت حد اللوم والتفضيح ودرت

ما يلحق المدح والترجيح الا اخذ الله اهل العناد وقطع الله لسان الحساد ومن الذى يسلم من السنة البلغاء

جواب المال

الفقرا

ان هذا الا شئ يراد شعر قيل ان الاله ذو ولد قيل ان الرسول قد كهنا ما نجا الله والرسول معًا من لسان

الورى فكيف انا وعلى تقدير التنزل والماشاة وتسليم ما انزهتها على من الصفات شعر من ذا الذى ترضى

سجاياه كلها كفى المرء نبلًا ان تعد معايبه شعر من ذا الذى ما ساء قط ومن له الحسنى فقط لقد بعث فى

تجسس العيوب اخوان هذا الزمان وتاسيتهم فى التخلق بما وصفهم به بعض الاعيان فقال شعر ان سمعوا

خيرًا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحًا عنى وما سمعوا من صالح دفنوا

المرء يعلم ان العيوب تمحو بجميل الصفات وان الحسنات يذهبن السيئات شعر ان القبائح يستحيل مدائحًا

بتدارك الهفوات بالحسنات فها انا اعارض بذكر محاسنى ومحاسن ما عددتها من قبائحى وعيوبى شعر

ملح المال

وماذا يعيب المرء فى مدح نفسه اذا لم يكن فى قوله بكذوب فاعلم انى انا المالح ومصلح المال وسرور البال

ومقلب الاحوال ودافع الاهوال ومسدد الاقوال مرآة العيوب ستار الغيوب شفيع الذنوب محبوب

القلوب مقيل العثرة جابر الكسرة محرز العشرة انفس القربات منفس الكربات وسيلة النجاة مقيل العثرات حلال

المشكلات مسهل الحادثات نجعة الرواد قدوة الاجواد خزانة الرفاة ميمن الحياة مولى الموالى كنز المعالى

ذو الكعب العالى عنوان الدولة ترجمان الصولة زهرة الحيوة ذخيرة الممات زينة الرجال قيمة الكمال دافع

الافلاس دافع الوسواس جامع الحواس مامول الناس مصفى الاذهان مطلق اللسان مشجع الجبان ملطف

الطباع مشنف الاسماع محسن الذكر مدقق الفكر محرك الطبايع مبين البدايع زهرة الانام زهرة الايام

ذو الجد السعيد والعيش الرغيد عضد اليد العليا زينة الحيوة الدنيا سبب رفاه الحال خط استواء المعاش

نقطة دوائر الفعال مركز محيط الامال دائرة افق الجلال معدل نهار الجمال منطقة بروج الكمال سعد

سعود الوصال شمس مشرق الاقبال قمر سماء الاجلال مشترى متاع المآرب زهرة رياض المطالب عطارد

ارباب المناصب مربع سطوات الجنود زحل بتبديل النحوس بالسعود محور كرات الرايات وتر قسي السياسات عضادة

اسطرلاب ارتفاع القدر مركز كرة العالم وقطب مدار الدهر قوام هيولى السرور والنشاط صورة مادة الفرح

والانبساط ممزوج الكمال الكاسد مصلح المزاج الفاسد حافظ صحة الابدان مادة حيوة الحيوان معبر الطبع السقيم

منشط طبيعة السليم معجون نجاح القلوب جوارش لقاء المحبوب مفرح ازالة الهموم سعوط بازاحة الغموم ترياق

سموم السموم منضج سواد الذكى ملين طباع العدى مسهل سوداء الفكر جوامع كحل النظر شياف رمد النوازل

ذرور سلاق الشاكل سعوط صداع الذنوب سفوف زحير العيوب مسكن حرارة القلوب مدبر الماكول والمشروب

دافع صفراء الوجل رافع مرض الخجل سبابة قانون الشفاء طبيب امراض الضعفاء مقوى الابدان الضئيلة مسيح

الانفس الكلية منتج الاراء العليلة تجزو(?) اعظم العاجين المشهية معدل مزاج التراكيب البهية بل مادة روح الارواح

ومفتاح الفلاح ومصباح الارتياح والسرور في المساء والصباح والفرح في الغدو والرواح وعدة الداعي الى

النجاح كشاف مشكلات الامور شارح معلقات الصدور مرجح صاحبي عند التعارض مؤيد طالبي عند التناقض

الصواب اللازم للحكم الظن الناجم للعلم حاصل مفهوم الموافقة اصل فروع المرافقة مادة بحر طويل الانحاني

ميزان اوزان بسيط الاشتهار نتيجة مقدمات القضايا والاحكام خلاصة ادلة القضاة والحكام عمدة دليل

شاهد صدق الكلام بينة حقية الدعوى والمرام مستخرج المجهول لا بالخطائين والجبر معين القواعد الكلية

لا بالتقسيم والتربيع سعيد في طلوعه الراصد من الامل وشمس اقبال تعطي الجدى منصب الاسد الحمل كد

صفة النير والحال بدل كل جزئيات الكمال مقوى العامل عند ضعف الاعمال موقى الفاعل عن الاهمال

وتعليق الافعال معدى الفعل اللازم بحرف الصلة الى المفعول مجوز توسط الاجنبي بين العامل والمعمول

ومل طريق نصرة الجماعة نفى الحذف في دائرة ابدع الصناعة فاتحة اخلاص النية كور صفاء الطوية كهف

دلالة

الذهن يوسف ثناء العصر شمس بروج فلك القدس قمر معارج الفخر والشرف سبب حضور القلب في الصلوة محصل
ثواب الخمس والزكوة ذريعة حج بيت الله الحرام وسيلة استلام الركن والمقام بالمقام الداعي الى زيارة النبي
والائمة عليهم الصلوة والسلام عون المرء على الجهاد والصيام موصل التخمس الى جوصلة الارحام البث
الفاعل للخيرات والعلة المادية للبرات والعلة الغائية لارتكاب المكاسب والعلة الغائية لارتكاب
المكاسب والعلة الصورية لارباب المناصب واسطة عقد المودة مبيض الوجوه المسودة غشاوة عين
العيش معيد الشباب بعد الشيب موقد نار الشبيبة مبرد الحرارة الغريبة زهر ربيع زمان الغنى جامع جمع
كمالات الثنا جلاء مرايا القلوب عن الصدى داعي النفوس الى السماحة والندى رحو جنبات اثلة الجياد
والعدى كاسر جيوش الغموم دافع سموم الهموم رافع لواء اعالي الهمم باسط مهاد الاحسان والكرم ربقة
مناع حسن اللباس باعث استمالة اهل الباس احصن درع يتوقى به سهام الملامة احسن حيلة ينفخ بها حصون
السلامة مولد الشوق الى اكتساب الفضيلة مفتاح الف باب للعاجز من الحيلة زهرة شجرة الرجاء شواظ شرارة الذكاء
مادة توكل اهل الثراء حاصل مصنفات جل العلماء محصول قصايد كل الشعراء مسند رواة القريض معتمد
اساة القول المريض مظهر صفات ناصي الحاجات مظهر سمات كافي المهمات مظنة الاجلال والتعظيم مظنة
الاعزاز والتقديم محسن قبايح الافعال مهون الصعاب والاشكال مخفف الاوزار والاثقال ثمن الاحباب
العالية لانواع الخصال مقرب البعيد محيا الشدة زاد المسافرين من غير عدة انس كل مستوحش غريب فرج كل
مكروب كئيب غوث كل مخذول فريد عضد كل محتاج طريد قاضي واجب الدين مبدل الشين بالزين مسعد
الطالع المنحوس مخلص الاسير والمحبوس مجرد النفوس عن لبوس البوس قاطع السنة الشامتين خاتم افواه
العايبين طاوي شقة النشوز والنفاق الذين كل منهما علة للطلاق منور ظلمات الاحتياج نجم صبيحة الابتهاج

قصة الفتى والفتاة

مصباح ليالي الملمات، مفتاح اقفال المشكلات، سراج غياهب النائبات، سفينة عباب الحادثات، هادي
الحيران الى الطريق، جامع المحب بمحبوبه، مبلغ الطالب نهاية مطلوبه، حد وسط نسبة الطرفين، جامع شمل نكاح
الزوجين، حاسر نقاب المحجبات بالاستار، رافع حجاب العذارى الابكار، فاي فتى ذي وجه باهر وسيم كانه
من غلمان جنة نعيم يقال فيه ما هذا بشرا ان هذا الا بشر كريم، تعلق بفتاة باكرة، وصبية جميلة باهرة، رشيقة
لا تلين قناة قدها لغامز، وصبيحة لا يلم خدها البرد من العيب لامز، حلية اترابها وغرتها، وبهجة اقرانها وزهرتها
جيداء مدت لاعناقها الاعناق، وخنساء جاوز فرعها اصل الساق، عذراء لم تكحل من جفنها مراود المراودين
وعيناء لم ترنو من دلالها اعيان الواردين، غرة ناصية العز والمجد، وغرة مهاة هامة وجد، خود تخلس العقول
والالباب، وصغيرة بلعسا ولحظ الشباب، لؤلؤة تضحك عن الاقحوان، ووردة تنفس عن الريحان، نزهة لبروج
الطرف في روض جمالها وبهجتها، وعزيزة تحيى بكبير اوصالها غرة عزة، عبلاء لم تنكسر بالة الشهوة عروتها، وعذراء لم
يهتم بالسلوة عروتها، غصن بان يميد من دقة القوام ويميل، وبثينة جمال يحل عند وصفها ذكر جميل، جميلة علامة
المثال، قد نشأت في حجر الدلال، كاعب رداح، ترتاح لها الارواح، غادة رود، طفلة املود، الدمية اللامعة
واللعبة الداعبة، والغزالة الغازلة، والمليحة الكاملة، التي ان سفرت خجل النيران، وسلبت القلوب بالبزان ولبس
ازرت بالجمان، وبيع المرجان بالمجان، تغش عليها وعقة، وكم فجعت، ونقل نخمة، ودان بهواها على ثلبة ذاتها
بلبة، ورأى يومًا يكشف عن ساق، وتمنى وجه الفراق من الم الفراق، فهذا اسكر دائم، نوبات ساهر، اوعبرها نم
بقلب يتطرته الهموم، وطرف موكل برعي النجوم، وكآبة في البال البالي خاطرة، وحزن يستعظم العقل بخاطره اسبابها
ضنا يجرح الجوارح، وسهام جوى تجنح الى الجوانح، وانشد في وصف حاله كاشفًا عن مكنون باله شعر وكان ابله
الذي بمحونا، فلما تمكن امسى جنونًا، وكنا نظن الهوى هينًا، فلاقيت منه عذابًا مهينًا، فصار لا يعرف بالقليل لذة الوسن

لابل

لايمل بالنهار من السير فى حزن الحزن لا يرد الماء النمير الا مشوبا من كبد بحر النعير الى ان غلب عليه صبابة هوت
نفسه اليها ووقف لامثال الامر طائعة بين يديها وطالبه غرام لا ذرع غير الفواد وتكلف هدايه من الدموع باسبة
حداد واسره شوق الحلم عليه الليالى المسئرة وطالت ايامه بالفراق وان كانت قصيرة وامتد زمن التعلق بالعلق
وعسى وعجز عن تحمل مشقة خرج الاسى فترك التعلق باذيال طيف الخيال وسعى الى طواف بيتها رجاء الوصال
وتملق لكل ما دبها من الدناء والرجال وتشبث فى وصالها بالوسائل وفتح باب الرسل والرسائل وتكرر فى
ترتيب المقدمتين ذكر الوسط ولم ينتج القضية لعدم ايجاب الصغرى الا السلبية بل نفرت من المقارنة نفور
الظبى من الاسد وابت من المباشرة مفارقة الروح من الجسد وامتنعت من الخروج عن بيتها لصغرها امتناع تصغير
الثريا والكميت وابت من الدخول فى بيته اباء الفاء من الدخول فى خبر ليت ولعل تتشفع بى اليها فى بلوغ مناه وتقيد من
بين يدى نجواه فاقول له دع البكر وطالبها والق حبلها على غاربها فان مونتها كثيرة ومعونتها يسيرة وعزتها مسلمة
ودالتها مكلفة وبدها حرناء وقفلها صماء وعريكتها خشناء وليلها ليلاء وفى ارضائها عناء وعلى خبرها
غناء وطالما اخرت المنازل وفركت الغازل واحنقت الهازل واضرعت الفيق البازل ثم انها التى تقول انا اكل
والبن وانار واحلب فدعها واطلب من يطلق ويجب فان اتخذت لنفسك طعينة فاخرص تكن لك معينة وارغب
فى الثيب يا ابا الطيب فانها المطية المذللة واللهنة المجلة والبغية المسهلة والقرينة النجيبة المقربة والصانع
المدبرة والفطنة الخبيرة ثم انها عجالة الراكب وانشوطة الخاطب وقعدة العاجز ونهزة المبادر عريكتها لينة و
عشرتها هينة ودخلها منبئة وخدمتها مزينة ترتب بيتك وتلبى صوتك وتغض طرفك وتطيب عرفك يقول
لى الفتى الراى البكر اشد حبا واقل خبا قرة العين وسبيكة اللجين المطرب القشيب والطمع الذى يثب ولشباب ذهب
وجه حيى وطرف خفى ولسان عيى وقلب نقى وانا الثيب فضالة الماكل وثمالة المنهل واللباس المستبذل

ذم البكر واتباع مدحها

والوعاء المستعمل والذي دانه المتطرفين الحواجبة المتقرنة والوشاح المسلطة والحكوة المتنحلة ثم ان كلتيهما كسر
صرية وطالما بقي على ثغرة وشتان بين اليوم وامس واين القمر من الشمس فلا امر من البؤس ولا عطر بعد عروس
وان كانت الحنانة البرولة والقامة الهلولة فهي الغل القمل والجرح الذي لا يندمل والراسع انها المال تزول
من اشد وقال شعر يا والعاشق صغير حاجبهم اشهى المطي الى ما لم يركب كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة لبست
حبة لؤلؤ لم تثقب فاقول له انها النون المائلة انه منسوخ بقول القائل شعر ان المطية لا يلذ ركوبها حتى تذلل
بالزمام وتركبها والذليل بنافع اربابه حتى يفصل بالنظام ورقيبا يقول دع المادات بالحرامات فاعظم من
لا فات على انا هو سلطان قاهر والشقي امر لا يشاور وملك مطاع خلافه ما يستطاع مع اني الان مسكر
القرار مرفوع الاختيار فلا اشاء غيرها ولا اخاف ضرها وضيرها فلا ارى منه الجد والالحاح والاستكانة
للانجاح متوسلا الى من ضمن اجابة الدعاة ووعد المضطر بكشف البأساء ان الولي لطلبة واسنى
قضاء حاجته اتخذ مع الرسول اليها سبيلا واسعى لا يتزهها سعيا جميلا واعدها بخفض العيش والدعة
ان هانئ ذلك فرجا وسعة فتستعظم الهدية وتستكثر العطية وتفتتن بجزيل المال وتطمئن برفاه الحال ثم تطمع
الدرة الابية العانة وتذلل المطية القمعانة والزندة المتعسرة الافلاح والقلعة المستصعبة الافتتاح
بعد تحقق ايجاب الصغرى وقبول كلية الكبرى ينتج المقدمات بثبوت المحمول للموضوع وتشرع الفتاة في تجهيز الجهاز
المشروع وتبدأ بتنظيف البدن وتسرح لازالة الدرن وتحث الماشطة على التجميل ولا ترضى عن تكثير الزينة بتطييب
وتخضب البنان وتكحل الاجفان وتزين بالحلي والحلل وتبدل اللباس بنعم البدن وتكمد بالطيب دماج
العنبري وتكرر بالسواك سوق صحاح الجوهري ثم تجر ذيل الستر وتستتر بالقناع وتنزل كبد علاه السحاب او
شمس توارت بالحجاب وتعودها اليه فاتذ الليل وتجنح الى الوصل في جنح الليل وتمنى بقدوم الاشباق الورود

دمن

وتسير بالخطوات اوراد الورود حتى تصل الى باب داره وتحجم الامر الى رفع استاره وتطلع كالنجم من افق

النقاب وتنقشع عن وجهها سحائب الاحتجاب وتسفر عن وجه وسيم واعطر نسيم واملح مبسم فعند ذلك اعقد

مجلس النشاط وافرش بساط الانبساط في المباني الانيقة والمغاني الوثيقة وامهد النمارق المفروشة والارائك

المنقوشة والنمارق المصفوفة والنجوف المرصونة والزرابي المبثوثة واقوم لجمع لوازم القرى واستراد اطاب

ما في القرى واهيئ كل مرغوب ومطلوب واحضر انواع الماكول والمشروب وادعو بنت العنب الى مجلس الشرب و

الطرب وارسل الى بنت العنقود رسولا يحرض لتجديد العهود واخرج بنت الكرم والجود واخلص حليلة الدن

من السجن المعهود واطلق اسير الدن من الحبس بعد ما اوثقت بالقيود واحيا العاطس بتجير العود وانطق بوصف

العيش لسان العود واروج عقدا وثابا المثاني وارفع سوق بازار الاغاني وارقص بغناها القيان والغواني

وادير كؤس راح الارتياح واجر كسر الطائح برفع الاقداح وتهتك الستر حجاب العذراء وترفع عنها نقاب الحياء

وتفتح لها ابواب التسليم والرضاء وترخص متاع الغنج والدلال وتضيق الوقت عن الامهال والاهمال وتكلف

الجمع بخلع السروال وسراويل اذا صرف فلا اشكال تنزع عن ضربا الطبل تحت الكساء وتميل الى اتوالك

منزلة عسى ان وتنزع عن الساق وتحل عقد النطاق وتجرد عن قشر اللباس وترضى بالبوس والمساس وتقبل الخد و

التقبيل وتسعد للتحميد والتجميل ولا تنق عصا امره وتنتصب لضمها الى الصدر وتبذل الدر المكنون وتبرز

اللؤلؤ المخزون وتطلع الثمرة الباكورة والسلافة المذخورة والروض الانف والطوق الذي شرفه هو التاج

الطاهر والموضع الباهر الذي لا يدنسه لامس ولا عشيه لابس ولا مارسه عابث ولا ادكسه طامث

وتبادر الفتى الى عناقه فيجردان القد واجتناء تفاح الخد ومص رمان الصدر ومس السرة والخصر و

لمس ما بين الفخذين واختيار امر بين امرين ولا كفاه بحر من هذين وكيف لا وهو وسطها وخير الامور اوسطها

والقياس بعد ترتيب هاتين المقدمتين وارتفاع الحد الاوسط المكرر من البين ينتج انقسام الجزء الذي
لا يتجزى بنصفين ثم يستدل عليه هنا بحجب الوسط عن تلاقي الطرفين ويحتج ببرهان على جواز تداخل الاجسام
من عدم ازدياد الحجم خلافاً للجمهور ويشكل دليل الطفرة بصيرورة الحادة منفرجة عند تحريك الخط الى
الداخل كما هو المشهور ويسهل تصوير هيئة الطلوع والغروب المعكوس ويمكن تحرير اختلاف وقوع لمدعى
شكل العروس ويتجه اقامة البرهان على تقسيم الزاوية بتوسط العمود ويتضح طريق مساحة المثلث بالآلة لكن على
الوجه المعهود ويعرف ان التعريف انما هو الجامع المانع بالادخال والاخراج ويفيد الحل في التصور والوضع
في استنباط جميع الفروع بتشبث باصل الاصول ويصل بتوسط حرف الجر اثر فاعل الفعل اللازم الى المفعول
ويتحقق ان الجمع للمنع عن التفرقة علة واحدة تقوم مقام العلتين ويتبين ان حصول الطريق نتيجة اجتماع الدليل
الخارج في ميزان التفريق ويكشف ان دعوى الكشف انما من اهل السلوك يفضي الى الحلول والاتحاد ثم يعلم
ان فرض الحركات الثلث كما هو دأب الحكيم في ابطال الخلاء يتم به المراد ويظهر ان حركتي المحيط والمحاط لابتنائه
على امتناع الخرق والالتيام ويسلم ان القول بالجوهر الفرد يبطل باستلزام حركة الرحى للتفكيك والانفصال ثم يحل
هذا الفصل ويختصر هذا المطول ويلخص هذا البيان ويلخص هذا التبيان وايضاح هذه الرموز ومفاتح
هذه الكنوز وموجز هذا الاطناب وخلاصة هذا الاستيعاب وتوضيح هذه الاشارات وتصريح هذه الكنايات
وتنقيح هذه العبارات وحقيقة هذه الاستعارات ان الفتى يحل عقد ازاره ثم يحل الفتاة تحل اوتاره
ليسرح بهم الاقتصاص ويذيق نائلة الارتكاض ويقعد غارب الانبساط ثم يلج الجمل في سم الخياط ثم يكلفها فوق
الوسع والطاقة ثم يستهد ردم العذرة بالارادة ويملك بالبطش الشديد بضعها ثم يرى لا يكلف نفسا الا
وسعها ثم يشق عليها شق بدرها ويضيق من عدم الوسع صدرها ثم يبدد البضع لمبانحاتها مطبقا على البناء

ارفاقها

بيان الربط

هودج لو ابصرها توبة الثالث توبة نصوحًا عن تخيل الاخيلية مخدرة بيت لو مرت بباب دار الدارمي لم تثنب

بليلة في خمار اسود وربيعة دهر لو كان ابن ابي ربيعة في عمرها لم يكلف ناهدة الثديين بما لم تعود نائمة

ناعمة جلد لو مس بشرتها الخزاعي لم يتيم بالدنيا مباشرة نعم وكعبة منى لو احرم لطواف بيتها الكعبي حرم

على نفسه دخول حرم لبنى وقبلة صفا لو سعى الى مروة وصلها الحجازي لم يحل له احرام زيارة سعدى

طويلة شعر لو بات ليلة في شعر ترتها مسعدة لم يمش لطراف النسآء في طلب رملة الصادمية دخرية دما

لو كان يصيب نصيبًا نصيب من كاس خمرة الصحى عن سكر هوى زينب البخدية عذبة مبسم لو ارتشف من رحيق

ثغرها ضمة لم يثلج صدره ببرد ورد ربع ريا دعنآء لو تنزه بشرا بقد دمها لم ينتظر اعناق جيلة جيلآء

وصافية لون لو اشرق بياض نحرها على ابن علقمة لم يظلم يومه في هجر حلمتي السودآء وشبيهة بكر لو خطر خيالها

ببال ذي الرمة لم يتشبث في حبال الحب بالى حبل خرقاء وكحيلة طرف لو عاينها الرشيد طرفة عين لما ضاع

دره على خالصة الزرقآء وريحانة روض لو هبت شمال شمائلها على مالك لم يتبختر بهوى جنوب دارة

عزيز لو امرت على خروج على نسوة مصر لم يقطعن ايديهن ولها بابن حبابة هنت باللطف جنايتها

وشابة ثبت بالظرف وجناتها وشمائلها جنية انقلبت بيض البلد بها عن طوارق الجان وادبية كانها

كانت برأي ومسمع من الزلفة حيث نظم فقال شعر عزة وجه الحيآء يحسبها فتنة دهر واله البلد غزالة

صادت الاسود كانما الاسود تصطاد اضعف النفد ذات دلال يحسن منظرها شفآء نفس وانس مفرد

قلب ومشتهى امل ودوح روح وقوة الجسد مقلتها كالمهاة في دعج بعينها وهي بعد لم تصد صيدها بحجر

الاقاح بما سفرت عن لؤلؤ وعن برد ان شفتاها بقبلة شفت غليل قلب العليل من كبد نكوص العين

تدشفي الصادي في قلبه لظى وقد لم يرتجم زها البدر سوى خال على خدها ولم يجد والذكاء نار

بوجهها

ودجنها تفاحة لم يع لمنطبهة فالحسنات لقلب محزن والشذى ناف لوعة الكبد والذكر كان لوصفه موصفا

والوصف وان بخط منجد فاشرق عليه من شمس وجهها نور ساطع وعارضه من ضياء عارضها برق لامع فهوى

به الطرف في هوان الهوى واصابه من قوس حاجبها سهام الجوى شعر فاصابه في الهوى عين شمس ارمضه

واورثه اصفرارا كلما جال طرفها ترك الناس سكارى وما هم بسكارى فحدث في نفسه ارادة القرب

والمودة واوجدا الوجد في وجدانه وذلك لا يمكن ان يرده فطال بالسهر ليله وكثر بالهجر ويله واخذ الوسواس.

والارق واستهواه الفرق والقلق وغلب عليه الاسف والحزن واسره الزفير والكلف ولازمه الهيام

والشغف وتعطل عن الافادة والاستفادة واستنكف عما خلق له من العبادة وامر القوى الشهوانية على

ساير القوى ونسي قوله سبحانه ونهى النفس عن الهوى وانتهى امره الى الاضطراب والاضطرار واستدل الجبر

بالجبارة والاختيار وانشد لسان حاله في المعذرة الى بعض عذاله شعر يا عاذلي فذلك قبلك عادلا

حتى بليت فصرت صبا ذاهلا العشق اول ما يكون مجانة فاذا تحكم كان شغلا شاغلا فانتقل هزل العشق الى

جد فتقلب قلبه بين جزره ومده وساق اليه صبا الصبا غمام الغم وهام به دبور التدبير في وادي الهم دانات

وباح الشوق في خوصده وسحائب الفكر وانطبع في مراة طبعه اجمل الوجوه واحسن الصور وتورط في حبائل التكوى

وانتهى من حرم الحب الى الغاية القصوى فغدا ظامئا في وادي الحيرة متيما نواصح وله وله على العقل تحيا وكز

طمع الوصل في قلبه وتاكد وعظم بلاؤه بالحرص عليه وتاكد وكمن جمر الهوى في فؤاده كالنار في الحجر ان قدحته

اورى وترجح الحب في باله كالزهر في البستان سقيته اخرج نورا ولم يزل صابرا على شدايد البعد وشينه

حامد الله هذه الابيات لتسلية النفس بصعبيه شعر الصبر مفتاح ما يرجى وكل خير به يكون فاصبر وان

طال الليالي فربما طاوع الحرون وربما نيل باصطبار ما قيل هيهات لا يكون حتى ان الصبر الى نصيره

اتيب الترعنا الحزن واوشك ان يفضي حاله الى الجنون وتتبدل امنيته بالمنية والمنون شعر فاضحى به من لوعة

الحب حرقة تكاد بها كل الضلوع تذوب وما عجب موت المحبين في الهوى ولكن بقاء العاشقين عجيب ثم احدث

فيه وجدا تذكر حديث من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج فاخذ في تلطيف

الحيل للتشبث بحبل وصلها والتعرف لديها باحترام خادمها والتملق لاهلها والتقرب اليها برافة اقاربها وصار قمه

بعلها ثم اتخذ لتبليغ رسالة الحلة اليها خليلا وقلد لسانه حاله ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فمضى الرسول

الى الجانب وكلم الشابة من كل باب واخذ يعرض بالمطلب ولا يصرح ويمسك عنان القول فلا يسرح الى ان تمسك

بذيل كرمها وتمسك بتراب قدمها وفتح بمفتاح اللسان صندوق سره وشرح لها ما انزع الشابة في وعاء صدره

وقال ان صنيك الملول تذيبه الهموم ولوحته السموم وشغفه الشغف واستنفذه التلف حتى عاد احل من

قلمه والنحل من حلمه واخف من معوله واضعف من جوده فبات صريعا في عركة الوعكة واسيرا في قبضة الرمض

لياليه نابغية واحزانه يعقوبية يساهر النجوم ويساور الوجوم لا يسيغ طعاما ولا يريم مناما استشعر السقم

واستنزف الالم ولتى كل ذرة سلف واستطاره العرق واستشاطه القلق وغشيه ما غشي فرعون من لون

فارسلني اليك لتبليغ مقاله والكشف عندك عن حقيقة حاله ولا معول في ذلك الا عليك فاحسن كما احسن

الله اليك فلما بلغ رسالته واكمل مقالته واودع صدف سمعها دررا اسرار اليها واستمعت الى كلامه المحزن

ناشرة اذنيها صارت نفسها من الغيظ شعاعا واحرجدها كالحمر بل الجمر امتناعا وامتنعت عن المواصلة نائية

النجاة عن ارتباط الصلة ثم عزمت الى الوصلة واستنكفت عن المخالطة استنكافهم عن تعدي الفعل اللازم

من غير صلة الى المفعول ثم بادرت الى العتاب والشتم واخذته بالسباب واللطم وقالت اخذك الله بالحمى

والسنين وابتلاك بفقد الاهل والبنين فهل رايت الضب والنون مؤتلفين او معوزا واحد العاشقين

عن لمقين ام كيف ارشق من قوس لمهين ام الطيران ارمى في نضية حضين هيهات هيهات من انى ومن اين ام
كيف تزني شمس مع غماز وتأدى ظبية الى ضرغام وتألف الحمامة بالصقر وهل السها رتبة البدر فوق
من احل النكاح وحرم السفاح وفلق الاصباح ودرج الادواح بالاشباح واعد النجم والشجر القاح ولم يسوغ
صوغ المين وحرم صيد الحرمين وخص المهاة بسواد العين وانا بها مناب عدابين وزين الجباه بالغرر والعيون
بالحور والحواجب بالبلج والمباسم بالفلج والجفون بالسقم والانوف بالشمم والخدود بالشنب والثنايا بالشنب
والثغور بالشنف والبنان بالترف والخصور بالهيف والصدور بالنهود والقدود بالخدود والظهور بالاكتاد
والارجل بالخلخال والجمال بالدلال انى لا اريد وجهي خطأ ولا عمدا ولا ادع يصغي لسيفه جفنا وغمدا
والا فرمى الله جفني بالعمش وخدي بالنمش وغذائي بالجلج وطلوي بالبلج وودي بالبهار ومسكي بالنجار
وبدري بالمحاق ودجني بالاحراق وشعاعي بالظلام ودواتي بالاقلام وصحفي بالخطوط وابرقي بالجبوط
ونهدي بالكسر وجيدي بالقصر وثديي بالطول وكفلي بالنحول وحرفي بالسبول وساقي بالذبول وعرقي
بالنتن وبدني بالدرن وظهري بالحدب وجلدي بالجرب ودرعي بالعطب وجسمي بالنقب وشعري بالانتثار
وسني بالانتثار وبطني بالعظم ونطقي بالبكم واذني بالصمم وقلبي بالسدر وصدري بالحرج ورجلي بالعرج
ويدي بالشلل وتدبيري بالزلل ولوني بالسواد ومتاعي بالكساد فيا ايها الرسول بلغ ما اقول **شعر** قل
لصب اذابه حربي ها انا ما انا بعض البدين اعمى في خصيا المطامع واعلم ان صيد الظباء البرهمين ولا كل
طاير يلج الفخ ولو كان يعد قانا بالجيد ولكم ماسعى ليصطاد فاصطيد ولم يلو غير حرحين فمهو ولا كل
برق رب برق فيه صواعق حين واغضض الطرف تسترح من غرام تكتسي فيه ثوب ذل وشين فبلاء الفتى
اتباع هوى النفس وبذر الهوى طموح العين لقد طلع الثاني فخيم مطمع وسرح النفس البهيمة في غير مرتع و

الغنج

اخطات استه الحصرة ولم يصب سهمه الثغرة فهيهات بطل الهوى حسابي او تدنى بطمع الدنى صفائي فيكون

ملاذًا لجرائي وحسامًا لقرابي واماما لمحرابي لا والله ولا بوابًا لبابي ولا عصا لضرابي او اكون وعاء لرزايا

هذا الزاني وسوارًا لزند هذا الجاني وعقدا لفرند هذا الشاني وصدرة لعشوق هذا الخائن وحرزا

لقوائم هذا الصائن ودحى لمحور هذا القطب البائن الوريد واني رابعة عمري وواحدة دهري وزبيدة

اهلي وامينة بعلي وعفيفة زماني وشريفة اقراني وكريمة قبيلتي وعديمة عائلتي من اكرم جرثومة

واطهر ارومة واشرف خولة وعمومة من سروات القبائل وسريات العقائل ميمي الصوت وشيمي المرت

وبيني وبين جارات بون شحد ليلى بجمالها وزبيدة بمالها وبلقيس بعرشها وبوران بفرشها والزباء بملكها

ورابعة بنسكها وخندف بفخرها وخنساء بشعرها وشجرة الدر بنحرها وجيداء بشعرها وعنبرة بعطرها وعنيزة بدلالها

وخدرها انا احجب وجهي عن الشمس والقمر واذود ذكرى عن خواطر البشر حذارا ان تسري بنابي ريح او تكبو

لا لغى سيلج اديم على برق مليح مع ان زوجي الموع لي من بنانه واحنى علي من جنانه واحمى لي من لسانه فلا

اخون من احلني هذا المحل وملكني زمام العقد والحل فليرد ذكره ويهتك سره ويخسف بدره ويخفض قدره

شعر فان زوجي من اناس عوادهم او جبن الدهر عنهم غضنفر فخاره ليس له هامش وصيته بين الورى

مستفيض وهو اذا ما لحجة اعوزته في السنة الشهباء دون اربض ليشب للسارين نيرانه ويطعم الضيف

لحم غريض ولم يبت جاره ساغبا ولا المودع قال حال الحريض فوالذي تعنو النواصي له يوم وجوه الجمع سود وبيض

اني لا ابدي له صفحي بصيانة العرض النقي الرحيض فارجع اليه خائبا وكن عما اذنبت تائبا فالله مهدي حرمي

الود والاصرار على الزجر والصد ولا يصيبك من نيل الايام الا الحرمان عن نيل المرام والله ان عدت الى نداءك

لحقك سوء بترقها الك فلا تلم الا ابن اختك شعر فوحق عش اخي وحرمة والدي وحيوة زوجي واحوالي

لاتبغني

لا تهجن على التربة معترا وسلطني عليك لسع عقاربه فتكون اذن كالباحث في حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه
فوجم الرسول بخفي حنين وخاب وذاب من شدة الخوف والخجل وآب وبهت الشاب على مبتداء السؤال وخبر الجواب
فتحير في تيه فكره وهام وخاض في بحر دمعه وعام وعجز عن مزاولة الاحتيال وايقن ان الوصال امر محال وتنبه
عن سنة الغفلة كالثمل والطرق الحواق النادم المتامل وبات لا يدير لحظا ولا يحير لفظا فبينما هو تجرا دياب
الشجون ويهيم في وادي الجنون فتارة يتمنى الحمام واخرى يترنم كالحمام وينشد قول بعض الاعلام شعر
اذا ضاق امر فانتظر فرجا فاضيق العيش ادناه من الفرج ويتامل في قولهم عند اشتداد الفرج تبدو مطالع
الفرج اذ ساعده فواعده بانجاح ما اراد وذكرته قول ابي زند ته حيث انشد ولجاد شعر اذا كان في حاجة
حاولتها باتجاذها موزر فدع عنك كل رسول سوى رسول يقال له الدرهم وقول ابن الرمل كان الذي
هو خلاق المعاني شعر ما من شفيع وان جلت شفاعته يوما بانجح في الحاجات من طبق اذا تلثم بالمنديل منطلقا
لم يخش صولة بواب ولا غلق وقول بعض الاعلام في هذا المرام شعر من جاد بالمال مال الناس كلهم
اليه والمال للانسان فتان وقول بعض الحكماء العالمين بالتجارب والتصاريف امور الدنيا مدورة على اربعة
مدورات الدينار والدرهم والرغيف وما مرسل اسرع في النجاح من بيض مدورات صحاح وقولهم العطية
للمراد مطية والفضة للمحبة مظنة وان المال من راه مال وان الانسان عبيد الاحسان وبالكرم والايثار
يستعبد الحرائر والاحرار وبالدينار يحفظ الاوزار ويقضي الاوطار ويرتفع الاقدار وتطيع البنات والابكار
وما الوتبة قول الله اصدق القائلين صفراء فاقع لونها تسر الناظرين شعر اكرم به اصفرا راقت صفرته
اودعت سر النعم اسرته وفازت بحج المساعي خطرته وجلت لدى الانام عزته يا حبذا نضاره ونضرته وحبذا مغانته
ونضرته وحق مولى تدعته نظرته لولا التقى لقلت جلت قدرته فاستصوب راي وارشادي واستحسن ...

اثنا دى وجعل يبذل الجمايل لوداده ويجزل الرغايب لمناعاته على مراده حتى فتح باب ارسال التحف والهدايا وبعث
اليها بالنقود والعقود والعطايا الى ان قرت عينها ببدره عينه وبردت قلبها من حرة الجنيه وسكن عند ذلك جاشها وانجاب
استيحاشها وحيا الرسل لاجلى باحسن ما يحيا ولقيهم بوجه بشر الباسم طلق المحيا ولبت دعوتهم تلبية المطيع وبذلت
في مطاوعتهم جهد المستطيع وتلقيت بجابهم بالقبول واجابتهم طائعة الى المسؤول ووافقتهم في المرافقة معه في
مأتمه وواعدتهم بالمسير معهم جنح الليل الى بحبه فرجعوا اليه متدهدهين وقهقهوا واستقهقهوا مقهقهين وفازوا مبشرين
اياه بقرب حصول المطلوب الذى اقرّ العينه من نفحة القميص الى يعقوب فامر الخدام بترتيب مجالس كالروضات
وركبوا لدخلهم على ترتيب موائد كالهالات ودرانتى بلية الذى كانه جنة اخذت زخرفها وازينت وروضة دبجت
ازاهيرها وتلونت ففرشوا بساط الفرح والسرور وهيّأوا كل ميسور ومعسور وجمعوا بين فرايض القرى ونوافله
ثم اوردوا قابي ما في القرى بجلاله ورتبوا من ماكل اليد واليدين ما يقربه القلب وتقر به العين واحضروا من الاطعمة
والاشربة ما لا يحيط بوصفه الالسن ونشروا من الاغذية والفواكه ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ووضعوا
بين المحافل والمجامع الخوان المكنى عندهم بابي الجامع بديع الوجه المدورة واللون الذرى والاصل المولد
الجسم الشقى الذى دفن ثم اخرج ثم سقى فخرج ثم حصد وحطم ثم وضع وفطم ثم ادخل النار لعدما لطم العاب
على كل ضيم الخبز المكنى بابي نعيم واوردوه بمجالس الاغنياء وبرزن مجالس الكرماء حبيب كل لبيب والمقلبه
احراق وتعذيب الجدى المشوى المكنى بابي حبيب وزوجوه بخل كل بخيل وخليل كل جليل واليف كل نزيف
الخل المكنى بابي نقيف وزوجوه بمصلح الطعام والاملح من ملح الكلام الذى لكل الطعام عون الملح المكنى
بابي العون وزينوه بربيع الخوان وزهرة الجنان ذى المجد الاثيل البقل المكنى بابي جميل واتبعوه بمحبوب جميع
الناس ومنظور كل الحواس والذ الطعوم السائغة الى الحلقوم باجماع اهل الذوق والحجى الفالوذج المكنى

ذكر لوازم الضيافة

بابي العلا

باب العلاء ودكوه بالطعام المرغوب والغذاء اللطيف المطلوب المقدر على البرود والسخونة الطبخ الملكي بابي الحرث

واكثر وانما يكثر اكله اول النهار وهي جنة تجرى من تحتها الانهار عشق كل جايع مبا كرة المصلية السكباج

جامع الى غير ذلك من قلايا الدجاج والكباب والسكباج والقطايف والقطاج والجوادق والزرباج

البورانيه والعصايد والسنابية والثرايد والزبد الخالص الطرى والتر الجيد البرنى والعسل الصافى المعد و

انواع الاوراد والازهار واصناف الفواكه والاثمار سيما البطيخ والعنب والرمان والرطب والتين والزيتون

والسفرجل والليمون والتفاح والموز والخوخ والجوز والفستق واللوز شعر ودلك الفستق المملوح حين بدا

مشققا في لطيفات الظبايه واللب ما بين قشره يلوح غدا كالسن الظاهر ما بين المنافرة واو باحضار القينات

ذكر اهل الطرب ولوازمه

والقوالة وربات الزنات والاغانية ومن وهاب الاوتاد والمثالث ومصنفات اصول النغمات ومولفات

الالحان بالالات وخدمة بيت بنات العنب وقبايل رغد العيش والطرب وعلماء قانون التاليف والنسب و

مرصعات الانام من ندى الجام لبنات الراح وسقاة الاقداح باصداغها السقيمة يفتن العقول الصحاح وارباب

الغناء الذي هو ادام المدام وردنية القوز باغاني الزاير وجام كانه جمد من الهواء ادجع من الهباء ادصيغ

من نور الفضاء اوقشر من الدرة البيضاء واصحاب الحان سحر بابل وارباب اغاريد تهيج الاشواق والبلابل

وتعقل لب كل عاقل وتستنزل العصم من المعاقل ومزامير تشفي المفؤود وتحيي الموؤد كانها بقية مما ترك ال داود

ومطربات ان غنت ظل معبد لهن عبدا لو قيل عمقا لا سحق وبعداء وان زمرت اتخذ زنام عندها زنيما لعبا كان

لجيله زعيما وبالاطراب زعيما وان رقصت امالت العاتم فى الرؤس والسلك رقص الحبب فى الكوس ودق التنا

وصف الخمر

فى القلب من الخفقان ومال الجام الى تقبيل قدمها كالنشوان واستحضر واسطة عقد نشاط ولباط لبسط

الانبساط مادة طرب المجالس قوام سرور المجالس عتيقة يخطبها اهل الجود وعتيقة بجد قديم العهود

مدامًا لا يشوب بكدر الهم راحتها وراحًا لا تقصر عن روح الروح راحتها شعر صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها

لو مسها حجر مسته سراء ولو مزجتها صخرة لم تبق ماء شرابا يلمع كالسراب لعمرة تجلى اللعل الذائب وصهباء تذكر بعهد

الشباب رحيقًا مزاجه من تسنيم وخمرا كانما اتى من جنة نعيم صافية تزرى لرقتها بصفاء الدر النضيد وعتيقة

يلمع لونها انامل العذارى كالعناقيد كيف لا يعقد اليدان في حليتها احسنا لجامها وبنت رجون تبتهج الراح

ببلوغ نشوة جامها وبنت عنقود تحل عقود الانكار عند كشف لثامها ريحانية ينبعها روح وريحان وزهرية تسري

عن الخاطر صروف الزمان شعر عنبية تجلو القلوب عن الصدى وبها الجبان يجود بفضل الانعم كرمية تزري

البخيل كانما تنزل ابن مامة من يديه باصبع شعر سقيا لها من زهرة الزمان وداحة الارواح والجنان عجل

صفاها مقلة الغواني وارق من دمع حزين عانى عذاب حبيبه بالصد ما اصلح النجح لها وطالما لا انس لها

وفنه الشبابة فضل لمن يفتضها وعابة لقد عدمت الذوق والصوابة وقد عرفت من تبارة المجد فيا عجبا لمن يحب

سترها وعهدنا لنا ما عرفت قدرها واستغنى فيها لا يبدل امرها فقد بلوت حلوها ومرها وهو على الحالين حلو

عنده ولما نزع الشباب من جميع الاسباب وتاقت نفسه الى المواساة وقد ان النسيم الى الاساة فعدم شعورها

والوسة في خاطره خاطرة وعينه كحلقة الباب نحو الطريق ناظرة واما التتابه فقد تشبثت بعود قرونه نار

وانخسف بحيلولته بدره عين بدر عصمتها وذهبت في حيا طراقا الذهب ماء حياها وانغمس في طين اطيان نعمه

ختام هواها ومالت بالمال الى مالها مالا ولم تخف في وصل حبل المودة لومة لائم وارتهنت بجديبا سعود

العقود الى بعض ما آلها وسترت بعبرة صوابها صوتا للتربية عن اثبات اهلها وخلفها بارت النفوس ان تحفظ

عليها الناموس ولا تنتزع وجه برها ولا تهتك حجاب سترها فلما ترت عينها بعين مراها وبرت اسارير

حلفت ان تكتم الاسرار كما يكتم اللئيم الدينار وان لا تهتك الاستار ولو عرضت الى ان تلج النار ونكلف الاحلي

التي

الشرعن بعلمها وان تخرج بها من الدار على حين غفلة من اهلها فبادرت الى الاستحمام لاماطة الدرن والشوبة
بتصفية الباطن بين الروح والبدن وصلت براتها وازالت بالها وشعث عدارها وارسلت ضفائرها
وزججت الحواجب كالهلال وادت فرض العين بالاكحال وزينت الاجفان وقرطت الاذان بالاعين دانت
ولا اذن سمعت وخضبت اطراف الانامل ولبست الاسورة والخلاخل وزوجت اللجين مع العسجد والفت بين
اليواقيت والزبرجد وتزينت من قلائد اللالى والدرر بما يبرز شمسها ضوء القمر وعلت من اصناف الحلى
والحلل بما يفتن الالباب ويدهش العقل من ديباج كنزها وبلور صاف كصدرها وعقيق شفاف
كشفتها وياقوت احمر كوجنتها وسبج كصفي احداقها وزبرجد كنقش بنانها وشذور ذهب باسلت وعقود
تحل عقد سالك واقراطا تخفق كقلب جبان او سهيل بان او كقلب المحب في الخفقان او مصباح شماعلى القلل
او مرآة في كف الاشل وقميص دقيق الحواشي ومطرف يهيم في وصفه الناشي وخمار خمر عقول البشر وازار زر
ازراره على القمر **شعر** الى مثلها يرنو الحليم صبابة اذا ما اسبكرت بين درع ومحول ولم تزل تزين طول النهار
حتى اذا انصدع كبد اليوم والنهار واصفر قرن الغزالة ودنت عن دنيا الافق كالغزالة والتحف الجو بالظلام
وانتثرت عقود الرخام ومد الدجى الطنابة واغلق كل ذي باب بابه وولى الليل واجلوده وغلب على اهلها
النعاس والهجود ودست الاعيان وتطابقت الاجفان وهدأت العيون واستولى على الحركات السكون
فعند ذلك اخذت اهبة السير وخففت خفوق الطير وانقادت لما آذا الميل وسدلت الذيل على تمادى
الليل وتهيأت للذهاب وتوارت كالشمس بالحجاب ولمع نور وجهها من وراء النقاب لمعة البدر من دون
السحاب وطلعت من منزله السعد كنجم لامع ونور ساطع سارية مثل السيل يحيد وهائم النسيم والشمس تجرى لمستقر
لها ذلك تقدير العزيز العليم فنيا وبقيها الشاب ارتقاب اهلة الاعياد ويستطلعها بالطلائع والرواد

تزيين الشابة نفسها

ذهاب الشابة الى الشاب

واخرى مستبطا لحصول الوصل متيقنا بان الانتظار اشد من القتل اذ طرق مبشرا بابها انقياد رشوقا الى
استقبالها واسرع اليها اسراع النجم اذا انقض للرجم ولوى جيده لديها وسلم تسليم البشاشة عليها واستفاد
النور من شمس جمالها وتكحل بتراب نعالها وهنأ نفسه بورودها وابتدر الى تقبيل خدها ويدها ونال ما عليها
من النثار ثم استغرق حد العد والاكثار واقبل من قاله وانشد لسان حاله شعر اهلا وسهلا بها
غادة سمحت بالوصل ليلة ولم تحذر من الحرس لما تبدت اضاء الداجي ولا عجب بطرة الصبح تحت ذاية الغلس نحو
معاطس الجلاس بعرفها وروت طيب الجو مسندا الى عطفها واهدت الروح الى الارواح واسندت الحسن
الى احاديثها الصحاح ولما كشف القناع عن حليتها الباهرة وحليها الفاخرة وتامل الشاب شمائلها و
اوصافها واستقصى بدقيق النظر ارادفها واعطافها راى ما يبهر النظر ويشفي النسخ ويذوب القلوب على
وصفا الشابة من الرأس الى القدم
ناره ذوب الشمع لمن نزع نار الادواء وسل لتعذيب العشاق جيش اسحم ملتوي كالارقم شعر ذوائبها
زادت على قدها غاية مارها عقلي يا عجبا هل جار في عرفها زيادة الفرع على الاصل ان تبلكن
لها تقابله وان ادبرت رايته عليها حجابا كان نزهه حلقها الحزة في نجح الدجى وان التف منه تلوبا
الحجى شعر قد نشر الشعر باذن ربه سبحانه تنوعا يزين كتفيها ما اعزشانه عذاره مجعدة قد دونت الكفر
بالاسلام وطغاره مرسلة تقبل منها الاقدام شعر لولا شفاعة شعرها في جسمها ما زارها وارادت الا حقاما
لكن تنازل في الشفاعة عندها نعدا على اقدامها بقدامها شعر فكانها فيه نهار ساطع وكانه ليل عليها
مظلم ووجه مشرق الانوار كانه كعبة تحجها الابصار مرآته صيقلية ومعان حسنها جلية يترقرق فيه
ماء الصبا ويختفي من لمعه بروق الظبا شعر عوذت بالسور البرة وجهها وهو الجدير بان يكون معوذا
وجبين واضح تحت الية الجوارح يلالا كالكواكب مصابحه ويتجلجل في ليل الطرة صباحه شعر فتاة لها

نزانغلت والطرف حسامه كان الثريا علقت في جبينها وحواجب ينقطع منها النفس دعجب لا يدع من قوسيها نقمة

البلج كانها هلال محنى القوارة او قوس نصب لصيد الامارة وكانها المعقدة تقول المؤلف حين انشد شعرا كرم

بمراعين من حاجب تشبه محرابين من نور قلب الورى معتكف فيها فكل شطر بيت معمور نادوني صاد العين من

مصحف الصورة مذ بم مقصورة او بين اي الحسن فى وجهها بسملة فى سورة النور امر حرف نون نخط من اذفر

ام صاد مرقى كف مخمورة ام قوس غنج يستقي سهمها من دم صادي القلب مجروح ام ذاك نون قرب عين الحيوة

فذا بها من بحر مسجورة لا بل هلال تحته كوكب الحسن وذا نور على نورة وعيون فتانه بالمنية كرا وتعب

اليها صبا بلية كانها المراد بقول المؤلف حين انشد واجاد شعر عجبت لنا لحظ عينها فازداد منه

سقم طرف كحيل قالت بلى طرفى عليل وكم يزداد بالليل سقام العليل تسل السيوف وترسل الحتوف صحاح

مراضة قلوب العشاق لها اغراض شعر لله اى لواحظ غلابة للاسد فى دنبا لها دتبا لها تباهها من

عينين تغذان كانها الفرقدان وانف ابيض للحسن حوى هو والشمع على حد سوى وخد كالجلنار او انجم

حين انارة تدجج بين الماء والنار تشبه الراح من زجاجة وهندى الخال يود سراجة يزهى بورده الاحمر

الطرى والطه من دم المحبين يريه فكانها شعر تركية للقلب تنسب خدها واشعرني منها بعد تانى

وخال الخال انه بحالة فى احلى الحلل له من الاتراك والشرف خول يضرب به المثل كانه من تذاره

قلبها ومن القلوب المقلبة على بابه خبها شعر حدث تولاعنه الوحلة البدر والمسك اخو حالى

ونم لطيف المنثة لذيذ المبسم عذب الارياق رضابه لسليم الهوى ترياق كانه خاتم من عقيق او ختام

المسك الفتيق شعر عجبا لعيني بيها تحت خاله ثبات الى بمبسمها الدرى فقلت الخال ما ابصرت تا ها

وما ادري وسوف اخال ادري فيه ماء مبرد وثغر جوهرى صحاحه منضد شعر نفسي الفداء لثغر

وان مليمة ٭ وزانه شنب اهيك من شنب ٭ يفتر عن لؤلؤ رطب ٭ وعن برد وعن اقاح ٭ وعن طلع وعن حبب وريق

يزداد منه الشوق ٭ وشهد يشهد بحلاوته الذوق شعر وبه شراب مسكر ما ذقته ٭ لكنني اروي عن المسواك

يقلب فيه لسان ٭ ذو فصاحة وبيان ٭ ينبئ عن عقل وافي وافر ٭ وجواب شافي حاضر ٭ وذقن كالتفاح

ولون كالفضة ٭ الا انه اصبح واصفى ٭ وعنق كعنق الريم ٭ ذو عقود منظوم ٭ ذلت له اعناق الظبي

وخضعت له رقاب المها ٭ يطوف الحلي باركانه ٭ ويستضيء القمر من عقيانه شعر وجيد جداية لا عيب

فيه ٭ سوى منع المحب من العناق ٭ وصدر مطلع النور كانه مصنوع من البلور ٭ ونهود تشبه العاج

ملتحفة ببرود الديباج ٭ مبهية منيعة المنال ٭ شغلت الحلي ان تجاره ان ثديها لم تجد عندها عطفا

لرتاج ٭ وان لثمتها تنفث من الرمان عرف التفاح شعر كحقين من لب كافوره ٭ براسيهما نقطتا عنبر

ولعلهما المراد ٭ بقول من انشد واجاد شعر بابي غادة تميس بعنبة ٭ تنثني فتخجل الاغصان الست

صدرها ناهد وفاك ٭ غصن تدى قد اثمر الرمان ٭ وعضدان مدمجان ليس فيهما عرق يجس ٭ ولا عظم

يحس ٭ كانهما غصنا بان الا انهما املس واقوى ٭ وكفان دقيق قصبهما ٭ ولين عصبهما ٭ مع اصابع كانها

اشعة الشمس بياضها اشرق وابهى ٭ وبنان ناعم رطب ٭ على مثله يدور الخضيب ٭ مقبل بالافواه

مصافح بالجباه ٭ نضى الاهاب ٭ مرقوم بالخضاب شعر محجبة لها وشي كسك ٭ بختم ابنوس فوق

عاج ٭ وبطن طويت كطي الحرير المدبج ٭ الا انها الين واسمح ٭ وسرة كانها مدهن ادهن وتجويف بين

الا انها اطيب واشهى ٭ وجلد ناعم لطيف كانه المقصد بقول امرئ القيس حين انشد شعر من القاصرات

الطرف لو دب محول ٭ من الذر فوق الاتب منها لاثرا ٭ وظهر ذي نعومة ينتهي الى خصر ما اخصر ودقيق

لولا فضل الله عليه ورحمته لانبتر ٭ ضعيف نحيل ٭ يشكو من ردفها الثقيل ٭ ليس فيه حظ للمحبين لو

لها

عنه لقالت ثنى • وكانه المقصد بقول المؤلف اذا انشد شعر خليلى ذات خمر كالهلال اذا ما اهادت

الريح عنه الثوب لم يبن • ما اعلى الخمر انشدن • انظر الى الردف تستغنى به • وانا مثل العيدى • فاسمع

بى ولا ترنى • ولعله المراد بقول بعض الاعلام شعر عيون الناظرين به احاطت • فلم يحو الى عقد الوشاح

فاردافها كالاحقاف • وعدها مرسوم بالاخلاق • خارجة بثقلها عن العادة • فيها التحين الحسى زيادة

شعر تمشى بارداف ابين قعودها • بين النساء كما ابين قيامها • وما الملك فى سقط اللوى بوطا ديم • كانه

شق فى القلم • لا يعترى لذة المأمه الذى يزدرى معه حمر النعم • ويجلى التمتع منه جيد النعم • متاع الحيوة فى لمسه

ومسه • ونعيم الدنيا فى غشيانه وحسه • كانه مطلع نور • او قطعة بلور • او سلطان اثير • او قمر مستدير • او

مرأة مجلوة • او كوكب درى يسطع • او طرف مستقر فى مكانه • او كرسى تمكن فى ايوانه • مثلث منقسم الى نصفين

منظر بين ملتقى الفخذين • روح مجسم • او زهر منمنم • محتز الاركان • مدمج الاعكان • محود الظاهر • محرور

الباطن • ضيق المخرج • ناره تتوهج • عذب المذاق • شديد الانطباق • انه اعطر • احرار ثرى لو ارسته لسلب النظر

شعر فاذا رايت احمر مشرقا • ومركبا فاردت ومقصد • واذا لمسته لمسته ختم جاثما • متحيرا مكانه ملاء اليد • واذا

طعنت طعنت فى مستهدف • حسن المراتع بالعبير مقرمد • واذا نزعت عن مستحصد • نزع الخزور بالشراك المحصد

ويكاد ينزع جلده من لمسه • فليتق الله الملامس لو هدى • ما زال مسكى النسيم نكهة • يجرى لواقح كالحريق الموقد

لا وارد منه يجوز اذا استقى • صدرا ولا صدر يجوز لمورد • تحاسيه فخذان مضيئان • كانهما نضيد من جمان

تحملهما ساقان يحدلتان يلوح منهما النور • كان قصبهما من البلور شعر لو لم يكن من برد ساقها • لاحترقت من نار

خلخالها • واقدام لها على الفلك اقدام • تمشى كالقطاة • ولا تخطى قياس الخطاء شعر كان مشيتها من بيت

مر السحابة لا ريث ولا عجل • وقوام ناعم تخضع الرماح لديه • وتسجد الاغصان بين يديه • وقامت قد قامت

القامة باعتدالها وقد تبلغ في الرشاقة درجة كمالها شعر وتدروت في لينه واعتداله صحاح القرا

مستدبعد مسند فلما انس بالشاب ونطقه من كل باب اظهرت عن خلق وسيم وطبع ارق من النسيم ورجحة

الطف من بهجة الربيع ومنطق اعذب من الغيث المريع وفكاهة اطرب من الاغاني ومطايبة اطيب من حلب

العناقيد ومنادمة اطرب للاسماع ومداعبة وصفها لا يستطاع وملح الزمن المآء الزلال وحديث كالسحر

الا انه حلال شعر ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز فجلس معها الشاب في خلوة معمورة

بين قيان وندمان ومعصرة وحوله سقاة بهرة وشموع تزهرة واس وعبهرة ونرماد ونرهرة وطيب بخور وهو

تارة يستنشق الدنان وطورا يستنطق العيدان واخرى يستنشق الريحان وحينا يرتقص القيان شعر

فصفو الدنان ورجع القيان ورقص الغواني وصفق الحسان وصوت الربابة وضرب الرباب ودوح

الجنان وسقي الكؤوس وطيب النفوس ونيل الاماني وظل الامان فيا له من منزل سعد ثم بدره وجل

الى عز قدره وليلة قد دجلت عروسها وطلعت خارقة للعادة شموسها والشمع واقف في الخدمة يلوح

عرفا الطيب في المجامر يفوح والشادي يطرب السامع ويلهيه والغزال يقري المسامع بما تشتهيه وتمل القد

يزرق والعود يحرق ويحرق شعر فالعود ناطقة والراح دائمة والنفس سائقة للردف والكفل والنفس

فائحة والشهد سائحة والورد صائحة تشفي من العلل والعين حائرة والكاس دائرة من كف ساحرة تمشي

بمعتدل ولما ازال البوس بوس السقاة شفاه الاواني وامتلات اصداف الاسماع من درر الحان الغواني

واحمرت بالخمر كالجمر وارد خدود وجوهها واهتزت بالسكر كاغصان البان قدود قدودها فادير الكؤوس وطرب

النفوس ومالت الرؤوس وتقلك عن الجلوس وجال الكميت الشموس واكب السقاة الشموس وجلس على

الاباريق واعيد ختام الرحيق وامحت قوادير المدام وانكب الكاس والجام وتصافح الاجفان ذوي

النوم

القوم للاذقان ؞ كانهم اعجاز نخل خاوية ؞ بل صرعى مباشرة خابية ؞ وغنى الشاب شاديه المطرب ؞ و
مغنيه المشوق المطرب ؞ فزمزم وغرد ؞ وانشا وانشد شعر الا ما رسعاد لا تصلين حبلى ؞ ولا تادين
لى بما لا انى ؞ صبرت عليك حتى عيل صبرى ؞ وكادت تبلغ النفس التراقى ؞ وها انا قد عزمت على انصاف
اسانى فيه نحل ما يتانى ؞ فان وصلا الذ به فوصل ؞ وان صرمًا فصرم كالطلاق ؞ فاشتد به شوق
الصبا الراجى ؞ واناب الجهر عن الاسرار والتناجى ؞ وتاقت نفسه الى المفاجحة ؞ واشتاقت الى المغازلة و
الموانقة ؞ فقرع باب الوصل والرجا ؞ ورفع من البين حجاب العفة والحيا ؞ وشرع فى مقدمات الملاعبت
وتمسك بما هو اصل الاصول ؞ وبدا بالتقبيل والعناق ؞ والتف الساق بالساق ؞ والتمس منها حل عقد
النطاق ؞ وساق الامر الى ما فوق الساق ؞ فحل ازارها ؞ وبذل اسرارها ؞ وخلعت سراويلها ؞ وفتح
متاع ذلك لها ؞ وعرضت عليه راس مالها ؞ فشد الشاب علاقته ؞ وذم للسير ناقته ؞ واسرج مركب الشهوة ؞
ووصل الى المنزل اول خطوة ؞ ووطا الفراش الوطى ؞ وعدل الى الصراط السوى ؞ وحل بما حرم عليه و
حلاله ؞ وحلها بقدر الوسع اوزاره واثقاله ؞ وبالجملة اتصل ضمير الفاعل بالمفعول ؞ وتوسط الاجنبى
بين العامل والمعمول ؞ وقعد منها مقعد الراكب على السرج ؞ وسقط من بينهما الف الوصل فى الدرج ؞ وامتزجا
كما امتزاج الالف واللام ؞ واتحدا اتحاد الحرفين عند الادغام ؞ وتركبا تركب الحرف باداة التعريف ؞ وزال الفنا
وزال التنكير بالتوصيف ؞ وتداخلا تداخل الراح بالقراح ؞ وائتلفا الفة الارواح بالاشباح ؞ ولم يزل
طول الليلة فى نشر واتر ؞ وسر ودر متواتر ؞ متعاطيًا ومجتنيًا من الوصل ثماره اليانعة ؞ ومجتليا وجوه الشهوات
المتتابعة ؞ فتارة يعثر الى شواطها ؞ ويحشو صدفا السمع من لالى الفاظها ؞ ومرة يغتنم الفرصة بورودها
ويقطف من جنة وجنتها اورادًا وورودها ؞ واخرى يعطى نفسه اقصى مناها ؞ ويتنعم بدقيق الخصر ما دارت

وحاها الى ان يصبح الزمان، ويلوح في المشرق ذنب السرحان، وينقضي الليل بحبه، ويغور الصبح شهبه، و
يطل النوير، ويجر النجم المنير، ويعطس انف الصباح، ويهتف داعي الفلاح، وينشر الضوء راياته، ويجعل
المؤذن في صلاته، فتقوم الشابة على الذهاب، وتأمر احضار الازار والنقاب، وتحتجب كالبدر يستر بالقناع
وتقوم بعد العناق الى موقف الوداع، ويتشتت شمل الصحبة عقب الاجتماع، وتزول الشمس قبل الطلوع، ويطير
غراب البين بعد الوقوع، لكن يبقى حبل المواصلة بين الطرفين متيناً، وركن الركون من الجانبين ركيناً، ما حج
نادٍ وما تاخر شيء بينهما، واجبر بنظم الشمل بعد البعد بينهما، والله نعم المولى ونعم النصير، وهو على جمعهم اذا يشاء ٥

تدبير واي [illegible] ادبر شبابه، واقبل مصابه وصابه، وظهر شيبه، وكثر عيبه، وعلا سنه، وسقط سنه
وهان قدره، وضاق صدره، وزال صباحه، وتوقد مصباحه، وزلع صوه ونوعه، وتفرق شمل جمعه، و
سود البياض لونه، واخذ الهوان كونه، وارتعشت اعضاؤه واركانه، واشرفت على الانهدام بنيانه، واثقل
بدره وبحته، واستولى الجمع نطقه، ودهى عن باب الشدة عقله، وبان سعاد سعوده، وبان يبس بانه وعوده
وشاب فوده وعذاره، ولم تقبل العذارى اعتذاره، واعجز ده يبرده، وعجز عن الكلام وسرده، وخلج
الهموم ناره، واستنفى من بلل التصبي نهاره، وامال الملوان قامته، ونزر الفتيان تغامته، واسرع
لانحنٍ وهن فادح، وداء واضح، وبلاء فاضح، تداركت شيبه رحليه، واعرقت دموعه، وذهب عنه
الاطيان، وبقي فيه الارطان، وادركه زمن الشيب، وترك التشبيب بالتشبيب، ورمى ناجم العود بطية
ع واشتعل البيض في مسوده، وصار الشباب عليه غيبا، وشاح واشتعل الراس شيبا، وظهرت عليه غرة
الفجر، واومض البرق في ظلم الشعر، وبانت عنه الغرابيب السود، ووثبت عليه البزاة كالاسود، وبين الصبح
لذي عينين، وناب العيان مناب عدلين، وتبدل خضابه بالخضاب، ولبس في ماتم الشباب سود الثياب

دي

ولنعم قول القائل في ذم الاختضاب شعر وما الخضاب بخفي شيبة ذي عمر بعد اتضاح فنون من دلالته ولا
يخفي شيئاً من محاسنه فكيف يخفي شيئاً من مفاصله واستشن الاديم واستعوج القويم واستنار الليل
البهيم ورأى الشيب قد وخط وخط في راسه خطه واحال سوء الحال صفته حتى جهل الاخوان معرفته
وشيب الزمان لحيته حتى انكر الخلان حليته وانحنى قده وانقعس واوتر بالعصا وتقوس واصابه سهم
المصائب وهشم عظامه النوائب وقدم اليه رائد الممات وورد عليه رائد الحيرة واتاه رسول الموت
ودهاه نذير الفوت ودعاه بنحي آية العصا وله يد بيضاء في اهلاك من عصا ولاتاه ناعي نقض
لذة الرقاد وناداه داعي الى الرحيل والفراق وحان حين حينه وصار نظم المؤلف نصب عينه شعر اذا
اشبه المرء في شيبه الشاد ومتمسكاً بالعصا تذكره انه راحل وتنذره انه قد عصى ورأى نفسه فيما في
جسم حي ودنى يقول بي طي شعر من شاب قد مات دهره حتى يمشي على الارض مشي هالك لو كان عمر الفتى
حساباً كان له شيبه نذلك وظل يقاسي الاسى والالم ويتمثل بقول المؤلف حيث نظم شعر ولي شاب
نقلبي الان في وجل فليت شعري ابعد اليوم من مهل وليت شعري هل يوماً يعود لنا هيهات هيهات
ذا واخيبة الامل يعلو على نور صبح الشيب دجية ليل الشباب وكانا الليل اضوله واذنا الشيب في وده
تجني على الزوال فالشمس قد دانت من الطفل كان في الطور موسى يخرجا يده البيضاء ينذر من بعصيه
بالزحل لكن كيف شئت وبلغ ما تريد فما اهوى وسولاً اني يدعو الى الاجل ارحل ذهبت ذهاباً لا رجوع له
فما سمعت بضيف غير مرتحل ابعد بعدت بياضاً لا بياض له لانت اسود في عيني من الكحل كانما يوم شيبي من
كدورته ليل العذير وضحى غير محتمل عدمت صحة جسمي مذ بليت به فما حملت على شيء سوى العلل يا عاذلي
فما لها الدمع معذرة اليك عني فاني عنك في شغل يا لائمي فيه مهلاً ان معذرتي اليك انشاد بيت

صار كالثلج من شيب راسي بكت عيني ولا عجب : تجري العيون لوابع الثلج في القلل : وتباكى على فقد الشباب دما
ودمع عيني مثل الوابل الهطل : ونفر الشيب عني الغانيات : لقد رأينه عيني عيني بلا مهل : وما الخضاب بخفي
شيب ذي هرم : ليس التكحل في العينين كالكحل : الشيب عيب وذل واسقام قوى : وانه علة بلا علة العلل : فما
انا اليوم محسود : الا بد من فقد الشبيبة ضر اغر عمل : تضعضع برد الايام قواه : وعجز عن الاقدام على ما اشتهاه
نقطع الطمع عن وصل الحسان : وكتب لهن ترجما باحسان : وتمثل لنفسه بقول بعض الاعيان شعر النفس تطمع
والاسباب عاجزة : والمرء يهلك بين اليأس والطمع : فقعد عن القيام والاقدام : واشرفت عروة الوثقى على
الانفصام : وتب عند الله بالاجتناب عن ارتكاب الكبيرة : وعدم الاصرار بنفسه : الاصرار على الصغيرة :
وخلت منه الانفاس : ونفرت عنه ظباء الكاس شعر غدا الكواعب انهن كواكب : لا يجتمعن مع الصباح
اذا بدا : فيأس من وصله حبله الوتر : كما يأس الكفار من اصحاب القبور : واخل نظام حاله : وانشد لسان
شعر رأين الغواني الشيب لاح بعارضي : فاعرضن بالخدود النواضر : واشكى من الم الفقر ومن الشيب
وتمثل بقول عبيدة ابن الطبيب شعر تسالوني بالنساء فانني : خبير بادواء طبيب : اذا قل مال المرء او
شاب فوده : فليس له من ودهن نصيب : ولم يزل سيء الحال : قليل المال : كثير الملال : حتى ادبرت ايامه
دولته : وملت نفسه من الحيرة وذلته : وظن ان مدة الامل قد انقضت : ومسافة العمر قد انتهت : وايقن
انه لا محيص له من الفقر والفناء : ولا مهرب له عن الفقر والبأساء : فقام في طلبي بجد وافر : وسعي في طلبي
بكد متواتر : ووقف بباب عزتي وقوف العاجز الذليل : وسألني ملحا على سؤال البائس العليل : ومد الي يد
المسئلة : وبسط لدي كف المسكنة : وتطأطأ لي فانحنى : ونكس راسه فانثنى : والتمس رغد العيش من جنابي
واستمطر غيث الرفاه من سحابي : وتشفع عندي بالجد السعيد : وحق العيش الرغيد : وتوسل بحرمة شيبة

ديباجي

وبياض شعره وصفرة خده وسواد يومه واحمرار دمعه فادم استكانته وتضرعه لدى وارفعه اذ
طرح نفسه بين يدى واقصد لانجائه الى تخرمه واجبر باقبالى عليه كسره وانفث سيدا النفث لسره واجل
حظه المنحوس واسعد جده المنكوس وانزله من الثريا انطوى وارفعه بالبسر صعدا القوى
واخلع عليه باحلى حلية وحلة واضع على راسه من الزجاجة واسرع له من الغنى سراجا وهاجا وانظم
شمله بعد الشتات واصل حبله اثر البتات واعيد عليه مقتضى صبوته واوقد بنار الدولة نار شهوته
واخفى ما ظهر من شيبه واستر ما لم يكن يستر من عيبه واجعل فروع الجوارى الابكار طيبا لحجامه واورث
جباه الكواعب الاتراب موطا لاقدامه واهيئ له الاغذية والادوية المشهية واركب له المعاجين والاطلية
المبهية على ما ذكره الشيخ فى كتابه وجربه ابن زكريا وغيره من اصحابه فيقدر بذلك على اقتضاض الابكار
وغشيان العذارى بالعشى والابكار واحراز قصبات السبق فى هذا المضمار عن الشبان ويترنم لسان
حاله بقول بعض الاخوان شعر ومع المشيب بعيد عندى صبوة بلى القيم وفيه عرف المندل وبالجملة
انا الذى يلم به شعثه ويتم بى نقصه ويصل قصه ويثبت حصنه وينشرح صدره ويعلو قدره ويصبح
بين الملاء مليا ويمثل لبشر اسويا ويفوز بحسن المآل ويحظى بنيل الامال وينال كل امر مطلوب
ولا يبقى حاجة فى نفس يعقوب ويؤوب روحه الى مآبه ويعود عوده الى رونقه ويعيش بامدادى
عيشة راضية ويرفل باعتضادى فى حلل الرفاهية ولا يزال فى افناء عيش وسرور والا الى الله تصير
الامور وانه عجوز ذهب شبابها ووهنا اعصابها وارتعشت اركانها وانهدمت بنيانها واصفر من الهرم
خدها وانحنى كالقسى قدها فامست ناحلة ضئيلة بالية هزيلة كانها عظم مجلد او صوف ملبد او
جراب خالى او طلل بالى لباسها مستبذل وغاؤها مستعمل [illegible] ووجهها كالسعلاة

قصة العجوز

ارجا النسآء وكرًا واعظمهن كيدًا ومكرًا قد بعد عن الصبى عهدها وطال للناكحة فقدها لو طرحت للذئب

لعافها وقلاها ولو القيت الى السبع وهى اخته لاباها وكرت بمرد عجوز الهرم ديجالة وجت بدبور ادبار الشباب

مصابيحها واصحار منها خضرة الربا ودروضها مبتلة بالنداء وبضعها محرة بالدمآء فلم يصلح لفسادها عطّار

للعوارض بل هى للمعانق والعين شعر كنحو الثور غليظ مستغرة التي شيء لا يرام منظره سوداء يحكى البحر

بيا من طرتها وشوهاء جاوزت الذى عن حد سنها شعر ادماء علها الفخر طلمًا اوهاء لها رم من بطنها ارفع

لجثة الفيل بخرطومة يبلع الثور ولا يشبع نفضا القرون ولا اسنان وجبل بينا العير والزوان وطار عن

فواخ وكرها طائر الشباب ولم يقعقع عليها الكاد الشاع حلقة باب مجهولة لم تعرف نسكًا ومسكنه لم تلك

مسكًا وبخيله كادت ان تخلع ثوب الحياة وتسلم وديعة الحرة الى ابي يحيى وتجيب الداعى الى الموت وكل نفس

ذائقة الموت شعر عجوزة شوهاء مجدوره كانها من خشب البنه قبيحة الوجه لها منظر يفزعنه ملك الموت

كيف لا وهى انتن من القرد وابرد من البرد واذل من الوتد واعجز من الاسد واندى من السيل واظلم من الليل

واقذر من حيضة واثقل من هيضة واحمق من رجلة واوسع من دجلة واخشن من ليفة وانتن من جيفة

واحقر من قمل واقذر من دمل واعرى من مغزل واجرى من جدول وايبس من قدة واخبث من مدة

انحس من نوبة واشام من بسوس واشوه من عفريت واكره من دخان كبريت وارطب من مثانة وانعفن من

بنت عانة عادية الجلدة بادية الجردة جلدها باردها وحفتها جفنها وساعدها وسادها دمعها

مترتبها يرى شعرها على قلبها كالقمر بادعك وحراها كفؤاد ام موسى فارغا فلما كثرت فاتنها واكثرت

طانتها ناسهبت من مهابة لا قبال رباحى واستضاءت فى ليالى الادبار بمصابحى واستعانت بى فى اصلاح

فاسدها واستغاثت الى فى ترويج كاسدها وخفضت لى جناحها لاجمع شمل نكاحها والنالى ذو مال وبيت

لكن

لدى وفلك يا مال الآمل ويا ثمال الارامل ان كهفي في عرضي وعرضي وانت مغني في عرضي ومرضي

ادركني بفضلك وفيضك واخصصني امنك ومنك وهب لي عافية غير عافية وامدني برفاهية غير واهية

ولا تلحق بي اكثر من ذلك انتقاصًا وتقتيرًا واجعل لي من لدنك سلطانًا نصيرًا لنا جيب دعوتها والتعبد منها

واجر عليلها واداوي علتها واسد ثلمتها وابط غادرها واستر عوارها وافرحها بالفرج والسعة وادعها

في الراحة والدعة وارخ ضيقها بوسعي وادفع ضرها بنفعي واجدد لباسها بعد الاستمال واصقل

مراتها عن شوب الصدية واصون عرضها عن شماتة العدى واعيد عليها بكثرة الحلي والحلل عهد الشباب واحليها

بالزينة غرة الكواكب وعزة الكواعب الاتراب ولا ادع خصلة تعاب عليها الا اصلحتها ولا عابة توبخها

الا حسنتها ولا اكرومة فيها ناقصة الا اتممتها فترغب بذلك اعيان الشبان في نكاحها ويحج اليها كل خاطب

حانثًا لجاحها فتكسر سورة شهوتها بالعقد والحل ويحيى المنادي الفرد الحرية بربع الحال فيكنا الروح سلبه

من رحالها ويتبرح النفس البهيمية في مرتعها ومرعاها وبجاء ذباطها المفروش ويعالج فطمها المعوش و

يستلمها كما يستلم الحجر اركان البيت العتيق ويتنسم طيبها كما يستنشق الصبا المسك الفتيق ويعرج بجزيل العطية

ويغتنم جليل الهدية ولا يدع ان يجعلها لله على المطية ويتيقن ان النجاة مطايا تقرب المرء الى المنايا فيرجحها على

على مباشرة البنات الابكار ويبقى معها فارغ عيش بالعشي والابكار ويحبها بالعروب والله المؤلف بين

القلوب فاما الذهب لا داء راح الراحة كونه ولقطع اسباب البأس والبؤس فاس ودوس وانا الذي يقتدى في

اعانة المحتاجين راسخة واطواد مجدي وقلل مجدي شامخة وانا الذي تلى سبب التذاذ النفوس بطول

حياتها ومغناطيس قلوب الكل عن كل حماتها وانا الذي يستخلص القاصي ويملك الرقاب والنواصي

وينقاد القاسي والعاصي ويستذل الناسع القاصي ويستذل العدو الباغي ويطيع المعاند الطاغي

مديح المال نسخه

الى المآب في السلم والهرج، وعلى مدار الدخل والخرج، وبارى مناط الضر والنفع، وفي يدي رباط الاعطاء
والمنع، سبحان الله كل من صنت، وجعلني مباركا اينما كنت، فالويل الدائم لمن حرم عني، والخيبة الخاذلة لمن
خاب مني، والشقاء الاشقى لمن جنح عني، بل انا مولى موالى الدهر، ودوح جثمان الفخر، مشرق بدر المزايا
وسلم انداد البرايا، فمن يبغي فانه مني فاويه عزا وملكا، ومن اعرض عن ذكري، فان له معيشة ضنكا
ومن تمسك بذيلي يترنح بصدري، ومن دعاني الى مرة لقاه المدعو عثرا، ومن زل عن ظلي السابغ جعله
الدهر مضغة للماضغ، ومن لاذ الي، وبسط حاجته لدي، صرفت عنه صروف الزمان، ونكبات الحدثان
وهضم السلطان، ووساوس الشيطان، ووقيته عن تتابع البلاء، وشماتة الاعداء، والاحتياج الى
الاكفاء، الذي هو اشقى الشقاء، وامنته من كيد السعاة، وابرأت ذمته من التبعات، فالسعيد من رغب
الي، والشقي من لم يخضع، وكفى لشرف حسن شمائلي انتظاما، قوله سبحانه ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل
الله لكم قياما، وقول النبي صلى الله عليه وآله مالاح آل، وطلع هلال، لا خير فيمن لا يحب المال يصل به رحمه
ويؤدي به امانته، ويستغني به عن خلق ربه، وما روي عن العترة الطاهرة، نعم العون الدنيا على الآخرة
ونعم المال الصالح للرجل الصالح، وما رواه ابن المنكدر فقال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة
حارة يوما من الايام، فلقيني ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، وكان رجلا جسيما بادنا فقلت
وهو متكئ على غلامين اسودين، او موليين موالين، فقلت في نفسي سبحان الله شيخ من اشياخ قريش في
هذه الساعة على مثل هذه الحالة، في طلب الدنيا والمال، اما اني لاعظنه فدنوت اليه، وسلمت عليه
فرد عليه السلام علي السلام ببهر وهو يتصاب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه
الساعة على هذه الحال، ما كنت تصنع، فقال لو جاءني الموت وانا على هذه الحال جاءني وانا في طاعة

في طاعة

من طاعات الله عز وجل اكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس واما كنا اخاف ان لو جاءني الموت وانا على
معصية من معاصي الله عز وجل فقلت صدقت يرحمك الله انا اعظك فوعظتني وقول بعض الحكماء الدراهم
والنقود تحل العقود وقول بعض الشعراء شعر لا بد لحي من مال المعيشة وداخل القبر محتاج الى الكفن
وقول بعض الشعراء البستي شعر اشفق على الدرهم والعين تسلم من العرة والدين فقوة العين
بانسانها وقوة الانسان بالعين وقول الاخر شعر ان الدراهم في المواطن كلها تكسو الرجال مهابة
وجمالا فهي اللسان لمن اراد فصاحة وهي السنان لمن اراد قتالا وقول الاخر شعر نعم العون على المروة للفتى
مال يصون عن التبذل نفسه لا شي انفع للفتى من ماله يقضي حوائجه ويجلب انسه واذا رمته يد الزمان
بسهمه فدت الدراهم دون ذلك رمسه وقول اسد الله الغالب علي بن ابي طالب عليه من الصلوة
ازكاها ومن التحيات انماها واهداها شعر بلوت صروف الدهر ستين حجة وجربت حالاه من العسر و
اليسر فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر واما اهله واصحابه واعيانه وارباب
فملوك الدهر وسلاطينه وخلفاء العصر واساطينه وامراء الخلق واخياره وعمال الزمان وتجاره الذين
في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فهولاء هم الاجواد الكرماء الانجاد هم الذين خيام جاههم ثابتة الاوتاد
وسرادقات جلالهم شامخة الاطواد ودعائم مجدهم عالية المناد وفسطاط شرفهم سامية العماد شعر
ان الذي سمك السماء بنا لهم بيتا دعائمه اعز واطول لم يزل وسائد التودد لهم لينة وصعاب الامور
عندهم هينة بينة ابت صوارم جدودهم ان يوصم بصمة الفلول وامتنعت كواكب سعودهم ان يوسم بسمة
الافول باى وصف اصفهم وقد اصبحت هامات الافلاك مواطي اقدام هممهم وجرت البحار الزواخر مجرى
ما انفجر من جداول من قواميس كرمهم شعر يحيى بهم كل ارض ينزلون بها كانهم لبقاع الارض امطار اصح

صح ارباب الملك

النشاط بمعاني طبعهم امتزاج الماء بالمدام وامتلاء القلوب بزلال حبهم امتلاء الغدران بمنهل الغمام
لا ينهر عن الارتواء من سائل انعامهم بالليل والنهار سائل ولا يكاد في عين صادي الاكباد الى مدارهم
بالعشي والابكار الا بنائل شعر فرواؤهم ملاء العيون وحبهم ملاء القلوب وسيبهم ملاء اليد المقترن
نازلهم بسيل منعم فيقول نازلهم غرقت ندى فندى لم يزل يفد عليهم الراجي والامل ويلتجي اليهم الايتام
والارامل يعيش في ظلال انعامهم عيشا هنيئا كل قبيلة وحي ويحيى بزلال نوالهم كل تلبيد من الماء
كل شيء حي شعر اقامت في الرقاب لهم ايادي هي الاطواق والناس الحمام يزدان حدائق موئلي
ابنادهم بالاثمار قبل الازهار ويتبح كواهل عمار ابوابهم نطاق العز والافتخار ابواب الخصب على منتابي
حاجات وانديتهم مفتوحة وعن شدائد الجدب والقحط والسنين لقاصديهم مندوحة اغصان احوالهم
بما ينسكب من سحائب الاذان زهرة مورقة ومناهل امالهم بما يجري من وابل الاموال الصافية مونقة
يغترف من غدير عطائهم كل ظمآن وعان ويعترف بوجود جودهم جميع الاقاصي والاداني طار صيت
محامدهم المدونة طائرا كالامطار في الاقطار وصار ذكر محاسنهم الموصوفة سائرا كالامثال في الامصار
النخت بمناطق مناطقهم عواتق ملوك الكلام والتفت بمراهم مراحمهم كلوم بوائق الايام طباعهم مجبولة على
الكرم والاحسان فما اطيب طينتهم وهممهم مصروفة على اكرام الضيفان فما اعلى همتهم شعر ما نزل الضيف
الا في منازلهم كالنوم ليس له ماوى سوى المقل ما قرع بابهم فقير الا وفاز بالقصد وما اناخ بحريمهم
مستجير الا وخفف عنه ما نكاد نسا في الى باب فنائهم بعيلات الامل والرجاء وتناخ بفناء بابهم مطايا من
قصد وجاء ويسمهم ملتهبي الاكباد وعم فيضهم الحاضر والباد يواسون البائس والمضطر ويطعمون القانع
والمعتر لا يضيق صدورهم عن سؤال احد ويدهم بالعطاء اعلى من كل يد يدافعون عن عين من يرتقب

انعامهم

اعانهم القدسية ويفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى بنحو بايع طباع

المادحين من دوام ديمة نوالهم ويضحك زهر ربيع الواصفين من بكاء عيون اموالهم كان جودهم سحائب

اضار اصابع السائلين بدر انامل سائلة ام عباب يعطون اصداف الكف الاخذين بلدة عطياتهم

حاملة طبقات ابواب دورهم تبنى حبال امال الحضار لها اوتاد ويعلن كل منهم عين هو انساها دلا عيان

المتمثلة فى كافة الاشفاد يلقون الاضياف بوجوه مسفرة عن كرم كانجم الامطار ويلبسونهم بطلاقة

لجنبة يكشف عن شيم تخجل النسيم المعطار لا يعلق بهم مبادى الغبار ولا تجرى معهم ما بانى مضمار يسحبون مطا رف

الثراء ويجليون معارف الثراء لا يبغون موافقا وان انفقوا لا يتقون منافقا حامدات ذوى اخلا ق

وشيم كانفاس الشام غب النسيم مجالسهم معمورة بالورود والوفادة ومحافلهم معمورة بالجود والسعادة

هم الذين عمروا مساجد الله وشيدوا اركانها وبنوا المدارس واستسوا بنيانها ووبنوا الوقاف لا وثاق

واصلحوا شانها لهذا ترى سوائم الانعام راتعة فى مراتع انعامهم وفروع العذارى لحبال طول الامل مجناب

وكم فيهم من ملك عادل عظيم الشان وسلطان باذل سمو المكان ممتثل لقول ان الله يامر بالعدل والا حسان

ظل الله فى الارضين وقهرمان الماء والطين وغياث الاسلام والمسلمين والسلطان دون تراد مات

دولته رقاب السلاطين خالص النية فى اعلاء كلمة الله وصادق الطوية فى احياء دين رسول الله

والملك الغازى المجاهد فى سبيل الله باسط بسيط السلطنة فى الافاق والمتوسد ارائك الخلافة بالا ستحقاق

دوحة يستظل باوراق معدلته صفوف الاسلام وصنوف الهدى ويرتضع رضيعا سيفه ويراعه

من معدات مقلتى الحضور والعدى توائم جياده اعدة على سطح دائرة الارتفاع وحمائل سيوفه حوامل

مقادير البقاع تروى البحار رياء الدرر من رشح اياديه ويحكى الشك عوض عواليه فى قلوب اعاديه

ملح الملوك

شعر الدر والدرى خافا جوده فتحصنا بالبحر والافلاك واورق اغصان الامال بالسكب من سحاب
راحته فعاد عود الامان الى دوائه واترع عيون الاعيان بما فاض من زلال معدلته فاض ودمن الامن
الى مائه شعر بدر تلالا فى الافاق مقتبسا من شارق فى نظام الملك مقتدرا فالشمس مثل السها حتى
يقال لها سرت مثل نجوم منك تستتر ما قطع مجادل بنان هو صانه تقدمه الا وتلبه برهان الرد ظهير
الحق ونبا الخطوط من سطح حجة السلم ليسفن ما ارتسم فى ضميره كدروز التمن ما بريخ ذهب العين على
اللجين المسكوك باسمه الا وابمر نفسه بعين الميزان وما ابله بدر من الملوك الا واعاده كالهلال ناكس
الجرم من خوف لهيب التسانه ارخت عقبان سهامه جناحيها على بيضة الاسلام حتى انفلقت بارائة
دماء الباغين عن التراوبين وجفت عند ندى كفه الجارح حتى امكن دستها كجر والشعر فى سفائن النجد
والقراطيس اذاب قلوب عادية من بحرى سوابقه وبحر عواليه حتى ارتعوا الجفان من الجفون واركضوا
بطحاء المعدلة عن درن تعدى الظلمة بمياه البيض المرهفة حتى كانه لم يسم بهم سار من الضعفاء الى
الجور نعدان مؤمل اباديه يزدان بالاثمار قبل الازهار وكواهل موالى مواليه يتنح من خدمته بنطاق
الافتخار شعر ملك اذا ازدحم الملوك بوارد ونحاه لا يردون حتى يصدرا ملك يروقك خلقه او خلقه
كالروض يحسن منظرا ومخبرا اندى على الاكباد من قطر الندى والذ فى الاجفان من سنة الكرى قدح
زند المجد لا ينفك من نار الوعى الا الى نار القرى طالما حصد عن اراضى ملكه بدوس هلال الظلال
اغصان سيوف جوده اشواك الاشرار وقلع عن نواحى مملكته اصول كل شجرة جلبة اجتثت من فوق
الارض ما لها من قرار فيا له من بسالة تسل سلسل حسامه ارتوى كل قلب من العدى صادى لما شاء
لا يشبهها شئ بيدانه نبضه الجمر كليلة الظلماء من تراع الاعادى شعر فلا عيب فيه غير ان سيوفه لمن

نول

فلول من قراع الكتائب ٭ يعلون امهات ادمعه وسنا المترددين ادهار لاجئة فضائله ٭ وبرادع امانيه

المرتوين بفيض ديمه مخضرة ٭ بهطال افضاله لا يجاسطبعه الجواد صفر الدنانير نتي ببيانه بعيرها

الفجل اما للوافدين اللقاء ولا يفيد جمع بعض نقوده التي نيتهن من اسباب الاعداد دون بلوغ حدها الا

عجزا عن المحروم ورفاه لا يغير فخصمه العليل بعلق الزحمة والذل عن هجائه الا عجز ودلبا الفتح المنسوب الى

حزمه ولا يضاف رفعة القدر الى متبوع الا ونصبه تابع لعامل يسند حكمه الى سده سدته ثم ما انزع حدب

في حدبه الا وكان نسيبه سببه ولا قابله معاند من باسل بسل السيف الا غلبه وسلبه امحى لهم خصما

دولته تماهر فريطى البيض المرهفة واسنة السمر المنعطفة من نجيعهم سودكه ودباب الحجب والرخاء على بلدانهم

من بارق غضبا حرق سنابل حرث رحابهم فسد وكذ فلم يترك منهم الا ادمنة لم يتكلم منا ماراوى ولم يرى منهم

بحرا الا جرب بيلدع محيى شمتا نوق سيونه عن الاعزة والخلل واسنان تغذ الا باغشية القسم والقلاة

كادنا للزالة في صليحة معدلته ان يلادم ذنبا السرحان واحرق قلوب المردة بلهيب الاسنة فصارت هباء

السيوف لي لصدودهم من شربها الظمآن رتب على قانون ميزان العدالة اقتران صغرها بلامة بكبرى حساسه

فاستنتج الايجاب الكلي في امتثال اوامره ونواهيه وحكم بلزوم تالي الفتح لمقدمه جيشه فانعكست القضايا

العادية التي القاها الشيطان في امنيته اعاديه شعرا انه الخلافة منقادة اليه تجر اذيالها ولم تك

تصلح الا له ولم يك الا لها ولو نالها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها وكم فيهم من امير سما في سماء الكمال

تدركه ووزير طلع عن افق الجلال بدركه فاصبح لمعة الامارة بازدهاد وزارته محضالة وربما العلاة

بازدياد حكومته عنالة كهف يلوذ الى كنف حمايته ارباب القلمين وسعد يطاء هام السماك وفوقه

الفرقدين كاتب بارع في الانشاء من بنا الفرات وخليق اعذب اخلاقا من الماء الفرات انطق القلم

مدح الامراء والوزراء

بالانابيب حين استعد لتقبيل انامله، واثنى الحسام من ثقل المنن اذ خرطه في سلك حمائله، فتداعيم فانزكى

العلى، بالقدح المعلى، برغم معاطس سمر اقلامه بجدع العدى، فمن كان معه في مقام المعاندة والمشاجرة

وصادمه كالقلم بلسان النفاق والمماكرة، نقط لسانه وقطع مشفره، وجعل لومه اسود كالمداد في المحبرة

وحبسه في ضريح مترب كالجو كواه مشتد، وبابه مغلق مسدد، فبقي فيه دهرا يتكاد لا يرحمه الناس وان

وجد واجسمه كالليقة طفيلا، وكلما مال الى الخروج من الحبس تلبوا من القلم في حلقته ميلا، فلولا ان

اقلام حسامه مسلطة على محابر قلوب خصامه، وقواطعه الواضي متحدة لقط رؤس منكري احكامه

واسنته العوالي محددة لقد قدود مستخفي (اقلامه) فارة بقتل تلك بحمرة دماء دماغهم اذا وقع توقيع القتل على اعناقهم

واخرى تتصبغ هذه بسواد مخهم حين حكم بالانشقاق منهم لاخباره، فيا عجبا من حمرة مسودة لايام العدى

ملح اخبار الرجال من اصحاب الكتابة

سواد مبيض لوجوه الاوداء، وجر لوئي الى انه حبر هارب، وقلم يعلق كفه على الحسام شعرا انه في اقلامه روما

ليعلمها اناملك كل كمي هز عامله، وان اثر على دق الانامل، اقوى بالرق كاتب الانامله، وكم فيهم من خيرتهم الجار

ولو جار، ويبذل الوصال لمن صال، ويحمل من الخلطاء ولو ابدى التخليط، ويود الحميم ولو جرعه الحميم، ويتفضل

الشفيق على الاخ الشفيق، ويوفي للعشيرة وان لم يكافئ بالعشيرة، ويبر الزميل بالفعل الجميل، ويستقل

الجزيل، للوافد النزيل، وينزل السمير منزلة الامير، ويحل الانيس منزلة الرئيس، ويرضى من الوفاء بالملقاء

واللقاء، ويقنع من الجزاء باقل الجزاء، ولا يتظلم حين يظلم، ولا ينتقم ولو لدغه الارقم، اذا استمطر صاب

ذكر اعلام الرجال من ارباب الكتابة

واذا استنطق اصاب، وكم فيهم من علام خبرة، وكرام بررة، واعيان موسرون، واسخياء على انفسهم يؤثرون

لم يبرح اغصان عليتهم مائدة، وصلتهم الى الاحباب عائدة، عرفا وقائم ناسم، وايامهم اعياد ومواسم

كرم من وابل فيض طويل المدد وجود جود وانوا الجدا ونفطر بذي حلا مذاقه، وغيث عطا تبدد العفاة

اطلالة

الطلاوة وديمة افضال تطوف بالسمع بصوبها وحيا نوال يحيى الارض بعد موتها شيمهم زكية وهممهم علية

واوصافهم رضية واخلاقهم مرضية ومقاصدهم مقضية ومطالبهم حاضرة ووجوههم ناضرة الى

فضل ربهم ناظرة وطعامهم مبذول وكلامهم مقبول ومواعدهم معقودة وموائدهم ممدودة ومحاسنهم

مسطورة ومعايبهم مستورة شعر كثير المال للبخيل له عوارة ولا في كل ما يأتيه عار لان المال يستر كل عيب

وفي الفقر المذلة والصغار ولله در من قال ولنسج برد كلامه على هذا المنوال شعر ان تفرط الموسر

في مجلس قالوا له يرحمك الله او عطس المعسر في محفل قالوا له قبحك الله فضرطة الموسر بينهم معطس

الموسر مفساه وما احسن قول من انشد فيما يقرب من هذا المقصد شعر رايت الناس قد مالوا الى من عنده

الورى ذلك كثير وابعدهم واهونهم عليهم وانا مس له حسب خطير يباعده الكبير ويزدريه حليلته ويهوى

الصغير وتلقى ذا الغنى وله جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير قليل عيبه والعيب جم ولكن الغنى رب غفور

فهذه شذرة من عقد بحري بل قطرة من قطرات بحري وقليل من كثير محامدي ومحاسن ارائي وعزته

من وابل سحائبي واحسان اصحابي وما طفح عن طيه جواد الرقم واجمل في بيانه لسان القلم ما اكثر من ان يحصى

عددا ولو جئنا بمداد البحر مددا فلما نظم المال فرائد المدح في سلك مقالة ودرج من الكلام على وصف

حاله قال العلم مهلا ايها المغرور والعزيز في مصرها المزور والمكار السادر في خرافاته والمهذار

السادل ثوب خزعبلاته لقد اسرفت في دعوى كبرك واسرفت على دعوى فخرك وتماهيت في محبة هواك

ولم تنته عن غلوك ولهوك ولستان تجاوز الحد يكل الحد واستغراق الامتداح مظنة الافتضاح

اسكت فلقد اطلت اطنابك الاطناب حتى لم تدع فلا ولا جلا وعرفت نفسك الى مقام ليس له ملكة ولا اهلا

وتقدحت باوصاف مدحها مذموم وصحيحها معيوب وترفعت باخلاق هي في الحقيقة عيوب في

نفس الامر ذنوب؛ واين خصائصك من خصائلي؛ وفواضلك من فضائلي؛ واين الزخارف والكنوز من
المعارف والرموز؛ واين الموائد والطعوم؛ من الفوائد والعلوم؛ واين جنى اثمار الاشجار من جنى اسمار
اسمار الاخيار؛ واين كيفية ملح الطعام؛ من كيفية ملح الكلام؛ واين تحسين الملبوس من
تكميل النفوس؛ واين خاصة نوع الانسان؛ مما يشترك فيه اصناف الحيوان؛ بل اللذات الروحانية؛ الطف
من المستلذات الجسمانية؛ وتهذيب الاخلاق؛ احلى من تحصيل الارزاق؛ وبنات الافكار؛ اجمل من البنات
الابكار؛ وثمار الاسرار اشهى من فواكه الاشجار؛ وصياغة الكلام؛ احسن من صناعة العوام؛ ومواقيت الصلوة
وصحائف الادهان؛ انفع من صحاف الالوان؛ وتلاوة القران؛ الذ من دعابة الاقران؛ ومجالسة الكتاب
احب من صحبة الاتراب؛ ومدارسة الفنون؛ الذ من ممارسة الصحون؛ وعز النفس والورع؛ اعز من ذل
الحرص والطمع؛ واقامة اركان الصلوة؛ اقوم من ادامة اعطاء الصلاة؛ وثواب الحج والصيام؛ اعظم من
اجر القرى والاطعام؛ وزكوة العلم بالنشر؛ اجل من زكوة المال في العشر؛ وجهاد النفس وهو جهاد الاكبر
اوجب من القتال؛ وهو الجهاد الاصغر؛ وتعمير المساجد بالعبادات والاذكار؛ افضل من تعميرها بالاحجار؛ وترويح المدارس بالدروس؛ احرى من تجديدها بعد الدروس؛ والصبر على مرارة الاطراح
من الشكر على لذة النعم؛ وعلاج المزاج بالاحتماء؛ اسهل من استعمال الدواء؛ كيف لا وتناول الدواء اذى النفس
الداء؛ وترويح الارواح اصلح من اصلاح الاشباح شعر وصلاح الاجساد سهل ولكن؛ في صلاح النفوس
يعني الطبيب؛ وشفاء القلوب من مرض الجهل؛ اذا ما استقر امر عجيب؛ وبالجملة فضل الانسان؛ بالعلم والبيان
ويكرم المرء او يهان؛ باصغريه القلب واللسان؛ وكلام العالم قوت؛ وكلام الجاهل سكوت؛ ويشهد بتحري
الكمال؛ شاهد الفهم والمقال؛ وجمال الرجال بالفضل والمعارف؛ وزينة النساء بالحلل والزخارف

في ترجيح العلم على المال

وثروة العاقل بعلمه وعمله وثروة الجاهل بماله وامله وفخار الكامل بكثرة كماله وافتخار الناقص بزيادة
ماله فليس المباهاة بالمال الا من نقص الكمال ولا الفخر بالعقود الا من كمال النقود شعر ليس الجمال
باثواب تزينها ان الجمال جمال العلم والادب ليس اليتيم الذي قد مات والده ان اليتيم يتيم العقل والحسب
شعر فالفخر بالفقه لا بالمال والحشم والفضل بالفضل لا بالجيل والخدم ومن هنا قال بعضهم شعر
وليس بفقر فقدك المال والغنى ولكن فقد الفضل عندي هو الفقر كيف لا وغنى الفضل ممدود
وغنا التمول محدود وغاية العلم البقاء ونهاية المال الفناء على ان العلم يوجب المجد والشرف والمال
يورث التلف والسرف والعلم يحفظ صاحبه والمال يحفظه طالبه والعلم يزيد بالتصرف والمال
ينقص بالتكلف والعلم ميراث الانبياء والمال تراث الاشقياء والعلم يبقى في الدارين والمال يفنى في
الحين شعر هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى الزوال وما ترجو لشيء ليس يبقى وشيكا
ان تغيره الليالي وقد اجمع العقلاء والطبقات الرفيعة وانقضت الاراء على ان العلم اسلم وانفع من اسباب

المعايش وهي اربع منها الامارات التي كاضغاث احلام والفيء المنتسخ بالظلام والوبال في يوم القيام
ومظنة الظلم والاعتساف والخروج عن دائرة الانصاف ومنها التجارات التي هي طعمة الغارة وعرضة
سهام الافات وهدف نضال الملامات ومحل نوازل الحادثات ومنها الزراعات التي حاصلها الذلة
والهوان ومحصولها حصاد الامل بطي الحدثان وبذرة العداوة بين الاحبة والاخوان ولا يرى
اهلها من المشاق بمكان ای مكان ومنها الصناعات المخربة للاديان والمتعبة للارواح والابدان و
المضعفة للجوارح والاركان والهادمة لبنيان الانسانية على ان اكثرها مخصوصة بشيبة الشبان مختصة
بصنوان الاوان موهونة بالالات والاعوان غير فاضلة عن الاوقات غير نافعة في كل الاوقات فالتجر

مدح العلم بعنوان

الذى لا يبور، والمنهل الذى لا يغور، والمصباح الذى لا يبور، والنور الذى يستضىء به الجمهور، والمفاتيح

لخزائن الزناد والشرود، هو تحصيل الكمال، والسعى فى الاستكمال، وانى انا الكمال، ونور البال، وخير خصال

ومصلح المآل، وجمال الرجال، وسلم الوصال، ومسند الاقوال، ومحسن الافعال، وروح الجنان، ونور

الجنان، وربيع الزمان، وساحل الامان، وحيوة الابدان، وانسان عين الانسان، ومميز اجناس الناس

من انواع الحيوان، وطليعة العنان، وذريعة الاحسان، ومعراج العقول، والحسام المسلول، والوابل

الشمول، والكنز الابقى، والعروة الوثقى، والنجم اللامع، والنور الساطع، والبدر الكامل، والثواب الآجل

والصواب العاجل، والخفير من العقاب، والمجير من العذاب، والمبشر بحسن المآب، والدواء لكل داء، والسلاح

على الاعداء، وصديق الطباع، وعشيق الاسماع، ومونس الانس الودى، وحبيب النفس المعذب، علة ايجاد

ادوار مدار قطبى العالم، نتيجة ادوار الفلك، غاية اسرار الملك، كمال نفوس البشر، العقل الهادى، منشر

نور عيون الاعيان، ثمرة شجرة الانسان، الرحمة البالغة على العباد، النعمة الدائمة فى البلاد، سراج بحر

الزهاد، بحبوحة جنان الايجاد، المبلغ الى مراتب الصديقين، القاطع لعضد الملحدين، الحاسم لكابر حبائل

الدافع للشبه الزائغة، الرافع للدعاوى الفارغة، المبين للحجج البالغة، والموسس للبراهين الدامغة

المزيل للشك والارتياب، الهادى الى صوب الصواب، الموصل الى جزيل الثواب، المعين لحل مشكلات الكتاب

تهذيبات الاحكام، قواعد شرائع الاسلام، كشاف مختلف المدارك، تلخيص توضيح المسالك، زبدة معالم

الدين، مجمع بيان حبل المتين، عيون اخبار النجاح، نهاية بيان الصحاح، مصباح مشكوة الارواح، مطلع

مجالس المومنين، ذريعة تنبيه الغافلين، خلاصة مناقب الرجال، فهرس مكارم الخصال، مفتاح زبدة

الاعمال، تحرير قواعد الاحكام، تفسير مدارك الاسلام، غرر منتقى الجمان، درر كنز العرفان، كافى من لا يحضره

العقد

الفقيه منتهى مطلب العلامة البهية زهرة روضة الاخيار لب لباب اولى الالباب نخبة مسائل الشيعة
الى اخذ مسائل الشريعة موجز قانون الشفاء دستور علاج الاطباء ناموس اصلاح المنطق السقيم شرح
اشارات الحكماء توضيح مقامات العرفاء معين مغنى اللبيب مبنى تحفة الغريب زينة مجالس الاخيار ازهار
ربيع الابرار سلم معارج الحق ومدارج الوصول ملكة استنباط الفروع من الاصول خاصة نوع ارباب
العقل فصل اجناس الفضل عن عرض الجهل قرة اعيان الاباء العلوية قوة ابدان الامهات السفلية بحر
فيض لا يدرك ساحله بر لا تطوى مراحله روح تروح فى الروح ترويح يفيد فى القلب ويروح ساغ نشر
من البشر ما انطوى سرور ينساب فى اجزاء القوى بدر لا يعتريه محاق جواد لا يؤمل له لحاق رحلة يضرب
اليها اكباد الابل قبلة فطر الناس على حبها وجبل جليس يتمتع بمشاهدته انيس ينتفع بمنادمته صفة توجب
الثناء فى العاجل حسنة تورث الثواب فى الآجل سعادة من الله بها على خلص اوليائه مرتبة يغبطهم بها فى
سلك الشهداء بسيوف اعدائه شجرة اكلها دائم وحملها النفع المتعدى لازم وورقها على الدوام غير زائل
واغصانها يحمل كل ريح ذابل راح ينعش الارواح مصباح يعلو ضوء الصباح وبالجملة صفات محمودة ومدائح
غير مجدودة ينبئ بعيد المسالك ويهدى السالك وينجى من المهالك ويبين حال الحالك ويوصل الاحكام
ويعلم شرائع الاسلام ويعرف الحلال من الحرام ويستباح نعيم دار السلام مذاكرته يعادل الصيام ومدارسته
افضل من القيام يتوسل به المرء الى السعادة ويتوسل الى كمال العبادة يقتنص به طيور الطاعات ويصطاد
وحوش المثوبات يعرج بها الى منازل الاولياء ويصعد الى مراتب الانبياء يدرك به الاوقات بعد فوتها
يستضيء به نواظر العقول وانفعل بالقلوب ما يفعله الشمول تقر به العيون اذا رنت الابصار وتبيض به
الوجوه اذا اسودت الابشار يجعل المنفرد فى ظلم الليالى مؤانسا ومن خطرات الوساوس حارسا وعن

مدح اهل العلم

الاشتغال الى المعاصي حابسًا، وللخوض في الباطل محرسًا، ومن اقتراف الاثام زاجرًا، ولتصحيح الاعتبار ناشرًا، فانا اس كل فضيلة، وراس كل جبلة، واصل كل صنيعة، ومبنى كل صنعة، واتم ما يحقه هم الامم وارفع النعم على العمم حتى قيل ان العلم شرف فطرته، والصديق مفضل مروته، واما اهله واصحابه ورهطه وطلابه نضر الله مهجتهم وضاعف بهجتهم فهم عرفاء اجل قدرًا من ان لا يعرفوا، وحاشاهم ان يكونوا نكرًا فيعرفوا، كيف لا وقد سار صيت فضائلهم كالامثال في الامصار، وصار حسن شمائلهم كالشمس في رابعة النهار، فعرت جل الكلام عن وصف مفردات فضلهم، وانصبت اخبارهم مبنية على صفات تعرب عن رفع محلهم، صعدوا بقدم الصدق معارج التحقيق، وسعدوا بارتقاء اعلى مدارج التدقيق، حازوا من جمال الكمال محاسنها، ومآثرها ذا زينة، وامتلأ بهم المحامد باهى مفاخرها، نشروا للعلوم حللا مطرزة بالاعلام والاحكام، واماطوا عن مباسم ازهار الاسرار لثام الاكمام، ملكوا من جوامع الكلم وجوامع الحكم زمامًا، وحلوا من العكوف على التزام لوازم الشريعة الزاهرة، فصبروا على انفسهم بالمسارعة الى اداء الفرائض، وصبوا الها زواجر الوعيد عن المعاصي الف رائض، سلكوا افعالهم الغر الناقصة من الهزو الضعيف والاعلال، حلوا احاديثهم الصحيحة الحسنة من الضعف والرد والاهمال، وخلصوا اخبارهم المؤلفة المقبولة عن الرفع والقطع والارسال، صرفوا نقود الاعمار في تحصيل المعرفة واليقين، واشتغلوا في الاصال والابكار العشيات والاسحار بعلوم الدين، فاحيوا رسمها بتاسيس وتدريس ومطالعة، واعلوا اسمها بتدقيق وتحقيق ومراجعة، عطفوا عنان العزيمة نحو حماية دين الاسلام، وشيدوا بنيان الملة كلما اشرف على الانهدام، جمعوا الفنون المنطوق والمفهوم بتاليفاتهم شملًا، وسلكوا معالم الاصول والفروع عقلًا ونقلًا، اشتغلوا عن جمع الاموال بعلمهم وعملهم، وقطعوا عن زخارف الدنيا جل املهم، جعلوا الليل نهارًا تهجدًا وتنفلًا

استغفارا

استغفاراً وجعلوا نهارهم ليلا؛ زهداً عن طلب الدنيا وميلا؛ خلصت لله اعمالهم؛ فاثرت في القلوب اقوالهم
فهم متقنون لا يبتغون سلطاناً؛ ومهتدون لا يتبعون شيطاناً؛ وآمنون لا يخشون لسعة لسع؛ وخاشعون
لا يخشعون لدان او شاسع؛ وخائفون لا يخافون في الله لومة لائم؛ ومتوكلون لا يحيم حول توكلهم التوارم
اينما سقطوا لقطوا؛ وحيثما خطوا اخرطوا؛ شان ضميرهم اعرف من ان يعرف؛ وزلال مقالهم اصفى من ان
يوصف؛ نفوسهم تزهو بها الجوارح والضلوع؛ وسجاياهم يفوح منها طيب الطيبة ويضوع؛ والسنتهم مشغولة بشكر
علام الغيوب؛ وقلوبهم مطمئنة بذكره الا بذكر الله تطمئن القلوب؛ ان وعدوا انبتوا وفوا وان اوعدوا على
خطاء عفوا؛ لا يرهقهم من حيف؛ ولا يقلقهم سل سيف؛ ولا تتناولهم ايدي الظلمة؛ ولا تتداول بينهم رسوم
الظلمة؛ لا يبالون بالسلطان والوزير ولا بسائر الجند وركب الامير؛ فامنوا حدثان الزمان؛ وشر
مكيدة الشيطان؛ ومرارة صولة السلطان؛ خليقتهم الرفق والمدارة؛ وطريقتهم الخلق والمماشاة؛ وشيمتهم
التواضع والاحسان؛ وصدق الوعد واللسان؛ وامالة عثرات الاخوان؛ وكف الاذى عن الجيران؛ وبذل
المعروف لجلة الخوان؛ مقصدهم الثواب؛ ومنطقهم الصواب؛ وملبسهم الكفاف؛ ومطعمهم الحلال؛ انديتهم
منزهة؛ وقلوبهم مرفهة؛ وطعمهم معجلة؛ وايامهم غر محجلة؛ واقوالهم هينة؛ وعريكتهم لينة؛ وشهادتهم بينة؛
واذهانهم وقادة؛ وافهامهم نقادة؛ وفطنهم قوية؛ ونظرهم مستقيمة؛ واعمالهم زاكية؛ وعيونهم
باكية؛ واقوالهم وجيزة؛ واوقاتهم عزيزة؛ ومؤونتهم قليلة؛ ومثوبتهم جزيلة؛ وهمومهم مكنونة؛ وشرورهم
مأمونة؛ وحوائجهم خفيفة؛ وانفسهم عفيفة؛ وملابسهم نظيفة؛ ومجالسهم منيفة؛ وتجارتهم مربحة؛ و
اوقاتهم مضبوطة؛ اما الليل فتتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً من ذكر اليوم الموعود
تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود؛ فلا يزالون صائمين

وصف الصحابة

اقدامهم تعبدًا لله وتهليلاً تالين لاجزاء القران يرتلونها ترتيلاً فاذا مرّوا باية فيها وعد وتشويق اطمانّت لها
قلوبهم رجاء وركنوا اليها طمعًا وتطلعت عليها نفوسهم شوقًا وظنوا ان الجنة لهم ازلفت وانها نصب اعينهم فقنت
واذا مروا باية فيها وعيد وتخويف اقشعرت منها جلودهم ووجلت قلوبهم واضطربت نفوسهم وذهلت عقولهم
وانحدرت دموعهم واصفرت الوانهم وارتعشت اركانهم وخشعت اصواتهم وخضعت رقابهم وظنوا ان صهيل
جهنم وزفيرها وشهيقها في اصول اذانهم مفترشوا جباههم واكفهم واطرافهم واقدامهم لائذين الى الله تعالى في
فكاك رقابهم من النار مستجيرين برحمته من هول يوم تشخص فيه الابصار واما النهار فعلماء حلماء بررة اتقياء
قد براهم الخوف فهم امثال القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض او يقول خلطوا ولقد
خالطهم امر عظيم من التفكر في عظمة الله وشدة سلطانه مع ما خالطهم من ذكر الموت واهوال القيمة فزعت
بذلك قلوبهم وطاشت حلومهم فاذا استفاقوا بادروا الى الخيرات وسارعوا الى الاعمال الزاكيات لا يرضون
لله بالقليل ولا يستكثرون لله الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون وان زكي احدهم خاف
مما يقولون واستغفر الله مما لا يعلمون وقال انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي من نفسي اللهم لا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني خيرًا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فانك علام الغيوب وستار العيوب ومن
علامتهم انهم انزلوا انفسهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء رضى منهم عن الله بالقضاء وشكرًا لله في
النعمآء والعطآء ولولا الاجال التي كتب الله عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقًا الى الثواب
وخوفًا من العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها متكئون
وهم والنار كمن قد وردها فهم فيها معذبون صبروا اياما قصارا الحمقا في نعيم يوم تعقبه راحة طويلة
وغضوا ابصارهم في يومهم هذا على القذف ولا اذى رجاء للثوبات الجزيلة ارادتهم الدنيا فزهدوا فيها وطلبتهم

هذا

هذه الغدارة نخوها ونوردها وهم هذه العجوزة فاعجزوها فهم العاقلون الحذارى وغيرهم الغافلون السكارى
وهم العالمون العاملون وسواهم الخاملون الآملون وهم الفائزون الناجون ومن عداهم العاجزون
الراجون وهم السالكون الواصلون ومن سواهم الهالكون الجاهلون وهم عباد الله المكرمون ومن عداهم
اعداء الله المجرمون وهم اهل الصفح والعفو ومن سواهم اهل الجفاء والسهو شعر وحسبهم هذا التفاوت
بينهم وكل اناء بالذي فيه ينضح فليتفطن العاقل في الحالين وليتامل المنصف في المالين ليتيقن انهم
الطالبون هم حزب الله الغالبون واولئك هم المفلحون واولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وصف العلماء

ومن سمات احدهم انه التقي النقي الوافي الصفي الزكي الرضي الحبر الحبر الفطن الكيس الهشاش
البشاش البسام الكظام ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم و
حلما في علم وفقها في فهم وحزما في راي وكسبا في رفق ورفقا في صدق واعطاء في حق وقصدا
في غناء وصبرا في عناء وتجملا في فاقة وتجلدا في طاقة وبرا في استقامة ونية في استدامة و
خشوعا في عبادة وخضوعا في زهادة ووددا في شفقة واقتصادا في نفقة ورحمة للمجهود و
للعبود وقناعة بالموجود وطلبا للحلال ونظرا في المال وتحرزا عن الضلال وصدقا في الاقوال و
اخلاصا في الاعمال ونشاطا بالهدى واعراضا عن الهوى واغماضا عند الرغبة وتعففا عند الشهوة
وتنفرا عن الشهرة فيا له من متقي عظيم الحذر دقيق الفكر صحيح الخبر حسن السير موثق الاثر مقطوع الخطر
مرسل النظر معمر الوقت قليل الفضول جزيل القول جميل المعقول قصير الامل كثير العمل طويل الغمر
جليل الهمة وثيق العهد وفي الوعد سليم النفس رقيق القلب سريع البكاء رصين الوفاء كامل الحياء
نزير الهجود كثير السجود عزيز الوجود سهل الخليقة لين العريكة خالص الود وافر الجد مديد الكد

عديم المنازعة كريم المراجعة جسيم البلوى فقيد الشكوى خافض الجناح ساكن الرياح متين حلمه عزيز

عزيز مثله عميم فضله محمود فعله مشكور سعيه بعيد كسله نادر زلله خاشع قلبه صاف خلقه حسن

خلقه قوى جاره ضعيف كبره محكم امره جميل صبره وسيع صدره وضيع قدره خفى ذكره دائم فكره

غائب مكره مامول خيره مامون شره معدوم ضره قريب معروفه قانعة نفسه طيبة طينته خالصة

طويته صادقة نيته خفية شهوته خفيفة مؤنته يسيرة معونته بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه ضحكه

تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم حياؤه يعلو شهوته وورعه يقهر شهوته وعفوه يسبق غضبه

كظمه يرد غيظه صدره صندوق سره ولسانه مفتاح ذكره وقلبه عيبة علمه نفسه منه فى محنة والناس

عنه فى راحة بعده عمن تباعد عنه بغض ونزاهة وقربه ممن دنا منه لين ورحمة قوله قائد الى الرشد

قلبه متقلب مع الحق ولسانه متحل بالصدق وكلامه ممتزج بالرفق ونطقه مؤيد بالحجة وفعله دائم

الربح عزيمته قاهرة هوى النفس ودرايته عاصمة عن الغواية ودرايته داعية الى الهداية وكلامه

خالية عن السفاهة كل سعى اخلص عنده من سعيه وكل نفس اصلح لديه من نفسه عالم بعيبه شاغل

بغمه مشغول بذكره مسرور بفقره شاكر فى نصره مؤثر فى يسره صابر فى عسره كاظم غيظه خائف

ذنبه طائع ربه مطيع لمولاه مخالف لهواه مؤدى للامانة محترز عن الخيانة صائن من الفحش كاف

عن الاذى راض بالقضاء ناصر للدين محامى عن المؤمنين كهف للمسلمين غوث للهيف عون للضعيف

اخ للعزيمة اب لليتيم بعل للارملة حفى باهل المسكنة مرجو لكل كريهة مامول لكل شدة خاضع لله

فى طاعته شاكر له فى النعماء سريع الى الصواب مؤمل جزيل الثواب امر بالمعروف ناهى عن المنكر مذكر

للغافل معلم للجاهل مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق موازر لاهل الحق تابع للبلد

لقو

متصف بالجميل، مستبطأ لنفسه في العمل، متهم لها بالزيغ والزلل، قليل المنام، ضريع القيام، موجز الكلام، مبادر
الى السلام، متوحش عن الآثام، زاجر عن كل قبيح، حاض على كل حسن، نفسه اصلب من الصلد، ومكادحه
احلى من الشهد، بذول لمن عز بره، وصول لمن عز عطفه، اوسع شيء صدرا، واذل الخليقة نفسا، يكره
الرفعة، ويشنأ السمعة، ويعمر الذلة، ويقيل العثرة، ويقبل العذر، ويحل الذكر، ويحسن الظن، ويذم
المن، ويستر العيب، ويحفظ الغيب، ويرحم الصغير، ويعظم الكبير، ويجبر الكسير، ويعفو عن كثير، ويعطي الفقير،
ويفك الاسير، يصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، ويتجر ليغنم، ويخالط ليعلم، يحب في الله، ويبغض في الله، لم يجاهد في
سبيل الله، يمزج العقل بالنقل، ويمزج العلم بالعمل، ويمزج القضاء بالعدل، يعفو عمن ظلمه، ويعطي من
قطعه، ويصفح عما يتبين له، ويقنع بالذي قدر له، يعارض من غشه بالنصح، ويكافي من ظلمه بالصفح،
يحفظ ما استودع لديه، ويقر قبل ان يشهد عليه، يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير، ويكون اماما
لمن بعده من اهل البر، يتهم نفسه بالتقصير والكسل، ويعمل الصالحات وهو على وجل، يمسي وهمه الشكر
ويصبح وشغله الذكر، يبيت حذرا لما حذر من الغفلة، ويظل فرحا بما اصاب من الرحمة، يعزمه فيما يدوم
ويبقى، وزهده عما يزول ويفنى، لم يدنه ريب في بصيرته، ولم يخلجه شك في هدايته، لا يرضى من عمله
باليسير، ولا يكافي القليل الا بالكثير، لا يبطر في الرخاء، ولا يضجر في العناء، ولا ينسل في البلاء، ولا يرجو
ما لا يجوز له الرجاء، لا يحزن على ما اصابه، ولا يتأسف على ما فاته، ولا ينتقم لنفسه، ولا يبالي في سخط
ربه، لا يطلع على نصح فيذره، ولا يدع جنح حيف فيصلحه، لا يتكلم ليتجبر به، ولا يتعلم ليتجبر به، لا يغره ثناء
بجهله، ولا يبذر احصاء لعمله، لا يكتم شهادة الاعداء، ولا يحدث بما يؤتمن عليه الاصدقاء، ولا يعمل
شيئا من الطاعة رياء، ولا يترك حقا ليضيع حياء، لا يحيف على من يبغضه، ولا يأثم فيمن يحبه، ولا يدعي

ما ليس له ولا يجحد لاحد حقه لا يدخل في الامور بجهل ولا يخرج منها بعجز ولا يجور في عمله لا يتسلط
على من بعثه ولا يخوض فيما لا يعنيه لا يخرق الشتا سمعه ولا ينكت الطمع قلبه ولا يصرف الباطل حكمه ولا
يبلغ الجاهل علمه لا يجزن به فرح ولا يبطش به مرح ولا يحج به غيظ وترح لا يتوقع له بائقة ولا يخاف
منه غائلة لا يشتفي به جليس ولا يصدعنه تلبيس لا يجتمع القدرة سائلة ولا يحرم عند الجنة
عائلة لا يرد مورد مأثمة ولا يقف موقف مندمة ولا يرهق بتبعة ولا معتبة ولا يلجأ الى معذرة
عن بادرة لا يشي بغير رتبة ولا يودع سره غير اهله ليس تباعده تكبرا وتجبرا ولا دنوه خديعة وخلابة
لا يتهم بلوم وضنة ولا يبطل صدقته بمنه لا بخيل ولا بعجل ولا بعجز ولا يباين ولا بمهتك لا حقود
ولا حسود ولا كذاب ولا وثاب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب ولا جشع ولا هلع ولا عنف ولا
ملف ولا كلف ولا بمتحاس ولا بلجاج ولا بعباس ولا بعياس ولا بلباس ولا بمتحاد ولا
بمائل ولا بمختال ولا بمجال ولا بغدار ولا بمكار ولا بعيار ولا بجبار ولا بنمام ولا بنوام ولا بلوام
اذا ضحك لم يخرق واذا غضب لم يرق اذا وعد وفى واذا اوعد عفى ان رأى خيرا ذكره وان عاين عيبا
ستره ان بغى عليه صبر وان ظفر على الباغي غفر ان سكت كان صمته فكرة وان نطق كان قوله حكمة
ان نظر كان نظره عبرة وان نام كان نومه عبادة قنع فشبع وقدر فنفع رضي بالقليل واتى الجليل
باعد الاضرار وجانب الاصرار ولزم الاستغفار وترك الاستكبار خاف معادة وجعل التقوى زاده
تلك في الدنيا سبيله وجعل من الاخرة بغيته طاب وطهر جنيه وانتهب آراء الحيا اديه عقل فاستحيى
واتقى فاستغنى ايقن بالحساب فلم يحج وادعن بالقضاء فلم يجزع وجزم بالممات فلم يضحك وشاهد فناء
الدنيا فرغب عنها وعلم بقاء الاخرة فركن اليها واجتنب عن الشهرة في البلد وفر من الناس فراره من

الاسد

الاسد، واعتزل عن مخالطة الانام، وترك التعلق عن الاهل والاقوام، واغلق باب الصحبة مع الخواص و
العوام، وانزوى فى زاوية من الزوايا، واختفى فى خلوة عن ساير البرايا، وفرش فيها بساط الطاعة واستند
على مسند التوكل والقناعة، وتوارى وقاما العمر لتحصيل الكمالات، واشتغل بمطالعة العلوم وزيادة
العبادات، وتطهر بمياه العيون عن اقذار المعاصى حتى لا يبقى منها عين ولا اثر، وتوضا بحار الدموع
لرفع حدث ادناس المآثم ولا يعرف لها آخر، وتوجه الى محراب اليقين وصد قامته، وشرع بمساعد الاجتهاد
للعبادات القلبية والبدنية، وجعل لوجهه قبلة السعادة وقصدها بالاستقبال، الايمان على اليمين
والاخلاص على الشمال، والمحظورات خلف المنكبين، والجنة والنار بين العينين، وارتدى برداء الصبر
والجوع، ووقف على ساق الخضوع والخشوع، واذن قلبه بالحضور، واقام جوارحه على خير العمل وصلى
ودعى، واستغفر الله من كل ذنب وزلل، وصام عن المحرمات والمنهيات وارتدع، وافطر بالمامورات
والزهد والورع، وزكى نفسه عن درن ارتكاب المناهى، وتداركها من ذكيها، وجاهدها فى شهواتها
ورعاها وقد خاب من دسيها، ومشى بقدم الصدق من مروة الى صفا الصفا، وسعى علما بان
ليس للانسان الا ما سعى، وان سعيه سوف يرى، وازدلف من عرفات المعرفة الى مشعر القرب وبات
مزدلفا للاعمال الاخروية، وتوجه بمنى قلبه الى منى السعادة لاداء جميع مناسك العبودية، واحرز لعقد
الطاعة عن كل ذنب صغير وكبير، وحلق له دخول حرم القبول بعد الاعتراف بالتقصير، وربحت تجارته
حيث لم يبع دينه بدنياه، واشترى الاخرة بما احتوت عليه يداه، وغرس فى صحائف اعماله بيد الجد انواع
اشجار الطاعة، واجرى انهار عينه لسقايتها بامطار البكاء فى كل ساعة، ونكح ابكار المسائل بحدة ذهن
حجال الرسائل وبنى عليها، وطلق عجوز الدنيا وشمطاء الجهل والخطاء طلاقا لا رجوع له اليها، وشهد

ذكر اصناف العلماء

على نفسه مع نهاية الاجتهاد بكمال النقص والقصور لئلا يذهب دم ما فعله من احياء مراسم الدين هدرا

بالزور وكم فيهم من علامة بمعالم الدين وسالك سبيل اليقين وبدر يهتدى بانواره ونجم يقتدى

بآثاره وطود حلم رسى في مقر العلم ورسخ وابه رحمة نسخ خطة الخطا بالخط ونسخ ومجتهد اشعر بوجوب تقليد

جوامع الكلم ومتهجد لا يجاهد نفسه الا بما فرض وختم وصد وقع عيون اخباره علل الزلل شافية وتغلبه

جملة وكمالة لجمع مفردات الفضل كافية وفاضل يستنبط المسائل الغامضة بفكره الدقيق وفاصل

الادلة المتعارضة اذا اعوز الترجيح والتوفيق ودو محدب على عيون حكمه النافعة كل ذي شعور من الطلاب

كالحواجب وشمس اشرق الصبح لما استفاد التفسير البيضاوى من اشعة كشاف ذهنه الثاقب وتحرير نبلاه

نطاق التفكر في بدائع خلق السموات والاراضى ومرتاض كفى عن اجتناء الاوراد بوارد انسا لهم من

رياض الرياضى ومعلم اذا قعد في مدرس الافادة جثى له جمهور الشائبين على الركب ورئيس اذا نطق بفاء

المنطق ختم باشارته على شفاه الرواقيين بخاتم سوء الادب ومحقق دوار في عباراته المنطقية متون الحكم

على قواعد الاشراقيين تهوى ومدقق بان ارشاده بشهود الكواكب كالكواعب تلهو وعلامة مرتقى بها

لتحرير مدارك منتهى الطلب من الفروع كافى ومفيد مهذب ببيانه لتهذيب مسالك الوصول الى نهاية

الاصول وافى شعر علامة عقدت بالفضل رايته ومن به يضرب الامثال والسير ذاعت بما له ثبات

مناقبه بالعلم والحلم والافضال اشتهر يحيى الندى عن رايا كل مسئلة كانه الدهر لا يبقى ولا يذر له من

اذا نطق لم يترك مقالا لقائل وقائل اذا طال المريات عن بطائل ومحرر اماط بتقريره نقاب الخفاء عن محيا

ابكار المعانى وذكى اعرفها بتر تدطبعه ودقيق فكره القاصى والدانى وطالب اشتغل بكسب المآثر في زمن

وكهلا وعالم سلك معالم المكارم حزنا وسهلا ومتوكل تمسك في تحصيل العلى باوثق عراه وشمر ذيله

رقى بحبل المجد وصعد داره وحبيب علاه نسبا على اقرانه وفاقه ودروج نفق العلم في عصره احسن نفاق

ونفاسة بلا لابور فهو سراج الدين وشمس تشعشع بضياء ذهنه مصباح اليقين وكوكب اشرق في سماء

الرفعة نور ذكائه ومرشد خرس به ناطق الجهل بعد تصديه ومكاتمه وهادي اصبح وهو للحق والباطل

مثبت وماحق ومهتدي سبق الى غايات المعالي وماله من سابق شعر ما زال في طلب العلياء مجتهدا

حتى استقامت له الاحكام والنظر فصار مشهور اهل العصر اوحده والشاهدان عليه الخبر والخبر فاق

الورى بخصال كلما عزت وبالفوض التي من دونها المطر وبحديث صحيح الخبر ومفسر موثق الاثر ونقله

جليل المنقولات وبديه جزيل المعقولات ومطنب وجيز الكلام ومقل كثير المرام وجواد علم لا يكبو

وزناد فهم لا يخبو وحسام درك لا ينبو ورحلة يشد الرحال الى رحاب لقائه وقبلة تناخ مطايا الامال

بفنائه ولجة بحر لا يدرك ساحله وغيبه وقدوة دهر تقدم عند ازدحام الاراء رايه شعر علامة

العلماء والبحر الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل وكم فيهم من امام همام قدوة الانام ثقة الاسلام

ذكر الوزراء من العلماء والحكماء والبلغاء وغيرهم

وحيد العصر وفريد الدهر رئيس المذهب والملة وانسان عين الاجلة والمشار اليه في كل مرحله

والبالغ من الهدى محله وبحر العلم المتلاطم امواجه ونحل الفضل الناتجة لديه ازواجه وقوام

هيولى الافادة وصورة مادة الافاضة وشفاء العيون الكلية ومسيح الانفس العليلة وطبيب الطباع

القويمة والسقيمة ومنجم الساعات المعوجة والمستقيمة وناظم لئالي المعاني في سلك النظام وقاطف

ازاهير البيان بانامل الاقلام ومؤلف كتب يزري تلاوة سطورها باطواق الذهب ومرصف ما انتثر

من دقائق الفنون وذهب ومحسن لاساليب الانشاء والانشاد ومتقن لما شيد من ربوع الادب و

شاد وبليغ فصيح مربعه للفصاحة فسيح ويستنشق من تلقائه انفاس مسيح شعر مهذب اللفظ ما نطقه

زين ولا مس قلبه لدد، ان خط سطرًا فالدر منثور، او قال لحرفالجوهر بدد، واديب بارع، ونديم له في منا
المعاشر شارع، واديب لطريف الجملة والتفصيل، ولبيب لبديع التفريع والتاصيل، وشاعر باهر تفخر به
المعاشر، وفيا من جليل الصفات، جميل السمات، جزيل الانصاف، حميد الاوصاف، شعر فكل وصف
قيل في غيره، فانه بحرية الخاطر، فهو الاعلام انظام مدارسه، وعباد صوامع اذكاره، وعمار مدارس
مذاكرة، وعلماء حقائق اسراره، ورؤساء اتباع الفحول، الذين صعدوا معارج الوصول، وسعدوا
بتكميل النفوس والعقول، وشهد بفضل وفضلهم المعقول والمنقول، وكفى بالله شهيدًا حيث قال سبحانه
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون، وقال سبحانه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

ذكر الآيات الدالة على شرف العلم والعلماء

وقال سبحانه وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون، وقال سبحانه وكفى بالله شهيدًا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب، وقال سبحانه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر
اولو الالباب، وقال سبحانه فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون، وقال سبحانه وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين، وقال سبحانه اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ و
ربك الاكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم، فذكره الرحمن في مقام الامتنان، وقال سبحانه
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا، وقال سبحانه ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرًا كثيرًا، وقال سبحانه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الاية، وقال سبحانه يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات، وقال سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو
العلم قائمًا بالقسط، وقال سبحانه افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى، وقال سبحانه

ذكر الاخبار الواردة في فضل العلم والعلماء

رب زدني علماً وقال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قرن رفع الله ونصب العلماء اي جعلهم
معاملة من يخشى وهذا من الفضيلة والتكريم لهم بمكان اسنى وقد تواترت الاخبار وتظافرت الآثار عن
الرسول الصادق المختار والائمة الاجلة الاطهار عليهم من الصلوة افضلها ومن التحيات اتمها واكملها
في ذكر شرفه وفضله ورجحان اصحابه واهله فمنها قول النبي النبيه النبيل علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
وكذا قول رسول الثقلين من اكل مع عالم لقمتين وتحدث معه كلمتين ومشى معه خطوتين اعطاه الله
جنتين تعدد الدنيا مرتين وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة من عالم متكئ على فراشه ينظر في علمه
خير من عبادة العابد سبعين عاماً تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه
جهاد وتعليمه صدقة وتذكره قربة لانه منار سبيل الجنة والنار والانيس في الوحشة والصاحب في الغربة
والمحدث في الخلوة والسلاح على الاعداء والقرب عند الغرباء يرفع الله به اقواماً يجعلهم في الخير
قادة يقتدى بآثارهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتها مع كل رطب
ويابس يستغفر لهم حتى حيتان البحار وهوامها وسباع الارض وانعامها وهو حيوة القلوب وقوة
الابدان ونور الابصار يبلغ به العبد الى مجالس الملوك ومنازل الاحرار الذكر فيه يعدل بالصيام
ومدارسته بالقيام وبه يوصل الارحام ويعرف الحلال والحرام العلم امام والعمل تابعه يلهم السعداء
ويحرم الاشقياء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة الا ان الله يحب
بغاة العلم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً الى الجنة
وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم
على العابد كفضل القمر على ساير النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا ديناراً

ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر وقوله صلى الله عليه واله وسلم كلمة من الحكمة يسمعها
الرجل فيعمل بها او يعلمها خير له من عبادة سنة وقوله صلى الله عليه واله وسلم عليكم بالعلم قبل ان يرفع و
العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير فيما بعد وقوله صلى الله عليه واله وسلم ان الناس لكم تبع وان رجالا
ياتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم وقوله صلى الله عليه واله وسلم
لا يزال العبد المؤمن في زيادة من دينه ما لم ياكل الحرام ويفارق العلماء فاذا اكل الحرام وفارق العلماء
مات عليه وعصى عن طاعة الله وقوله صلى الله عليه واله وسلم ان قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع
الجهل قليل وقوله صلى الله عليه واله وسلم ما بين العالم والعابد مائة درجة ما بين الدرجتين
حضر الجواد المضمر سبعين سنة وقوله صلى الله عليه واله وسلم من اذل عالما بغير حق اذله الله تعالى
يوم القيمة على رؤس الاولين والاخرين وقوله صلى الله عليه واله وسلم من اكرم عالما اكرمه الله تعالى
الى يوم القيمة ثم اكرمه الانبياء وقوله صلى الله عليه واله وسلم نظرة الى وجه العالم احب الى الله تعالى
من عبادة ستين سنة وقوله صلى الله عليه واله وسلم سألت جبرئيل عليه السلام اى جهاد افضل لامتي
قال طلب العلم قلت بعد ذلك قال النظر الى العلماء قلت بعد ذلك قال زيارة العلماء وقوله صلى الله عليه
واله وسلم سألت جبرئيل عليه السلام قلت العلماء اكرم عند الله ام الشهداء قال العلماء الواحد منهم اكرم
عند الله ام الشهداء قال العلماء الواحد منهم اكرم عند الله تعالى من عشرة الاف شهيد فان قدوة الشهداء
بالعلماء وقوله صلى الله عليه واله وسلم من اغبرت قدماه في طلب العلم حرم الله جسده على النار وقوله صلى الله
عليه واله وسلم ان من الناس اناسا يدخلون الجنة مجانا قيل ومن هم يا رسول الله قال من في قلبه حب العلماء
وان كان مثقال ذرة وان من الناس اناسا يدخلون النار مجانا قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين

يبغضون

يبغضون العلماء وان كان مثقال ذرة ونوله صلى الله عليه واله وسلم من حقر طالب العلم فهو ملعون في
الدنيا والاخرة وقوله صلى الله عليه واله من مات في تعلمه قبل بلوغ مقصوده خلق الله ملكا في قبره يعلمه
الى يوم القيمة وقوله صلى الله عليه واله وسلم من خدم عالما سبعة ايام فقد خدم الله سبعة الاف سنة
واعطاه الله تعالى بكل يوم ثواب الف شهيد وقوله صلى الله عليه واله وسلم من اكرم عالما او متعلما
فكانما اكرم سبعين نبيا وقوله صلى الله عليه واله وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم من امتي
وقوله صلى الله عليه واله وسلم الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقوله صلى الله عليه واله و
سلم لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع وقوله صلى الله عليه واله وسلم عظموا العلماء
فانكم سوف تحتاجون اليهم في الدنيا والاخرة وقوله صلى الله عليه واله وسلم من مات وترك ورقة يكون
عليها شيء من علم الدين تكون تلك الورقة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله تعالى بكل حرف مدينة
اوسع من الدنيا سبع مرات وقوله صلى الله عليه واله وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار
فلينظر الى العلماء والمتعلمين وقوله صلى الله عليه واله وسلم خير امتي علماؤها وخير علمائها حلماؤها
وقوله صلى الله عليه واله وسلم المتعلم الكسلان عند الله افضل من سبعين عابد مجتهد في سبيل الله قيل
يا رسول الله وما المتعلم الكسلان قال من تعلم كل يوم حرفا او نصف حرف وقوله صلى الله عليه واله وسلم
عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد وقوله صلى الله عليه واله وسلم من حفظ من امتي اربعين
حديثا سماه الله تعالى في السماء وليا وفي الارض فقيها وكنت له شفيعا وقوله صلى الله عليه واله وسلم من
حفظ على امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليه في امر دينهم بعثه الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما وقوله
صلى الله عليه واله وسلم فيما اوصاه الى امير المؤمنين عليه السلام يا علي من حفظ اربعين حديثا طلب

ذلك رحمه الله عز وجل والدار الآخرة حشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وقوله صلى الله عليه واله وسلم طالب العلم افضل عند الله من المجاهدين والمرابطين
والحجاج والمعتكفين واستغفر له البحار والنجوم وقوله صلى الله عليه واله وسلم لابي ذر رحمه الله حين
ساله فقال يا رسول الله جنازة العابد احب اليك ام مجلس العالم فقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يا ابا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله تعالى من الف جنازة من جنائز الشهداء
والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله من قيام الف ليلة يصلى في كل ليلة الف ركعة والجلوس
ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله تعالى من الف غزوة وقراءة القران كله قال يا رسول الله قراءة
القران كله فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا ابا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب
الى الله تعالى من قراءة القران كله اثنا عشر الف مرة عليكم بمذاكرة العلم فان بالعلم تعرفون الحلال من الحرام
ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الانبياء واعطاه الله
بكل حرف يسمع او يكتب مدينة في الجنة وطالب العلم احبه الله واحبه الملائكة واحبه النبيون ولا يحب
العلم الا السعيد وطوبى لطالب العلم يوم القيمة يا ابا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من
عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها والنظر الى وجه العالم خير لك من عتق الف رقبة ومن
خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله تعالى له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر وطالب العلم
وجبت له الجنة ويصبح ويمسي في رضا الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من ثمرة الجنة
ولا ياكل الدود جسده ويكون في الجنة رفيق الخضر وهذا كله تحت هذه الآية يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال امير المؤمنين ويعسوب الدين اسد الله الغالب علي بن ابي طالب

بلا

عليه السلام ثم ما اختلف النور والظلام ۞ حين اتاه عشرة نفر من الخوارج فقالوا انه يا علي كل واحد منا
يسئلك عن مسئلة فان اجبت عن كل مسئلة بغير ما اجبت به عن الاخرى صدقنا بانك باب مدينة العلم فقال
عليه السلام فاسئلوا ما بدا لكم فتقدم احدهم فقال يا امير المؤمنين العلم احسن ام المال قال عليه السلام
العلم احسن قال باي دليل قال لان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث قارون وهامان وفرعون و
نمرود فتقدم الاخر فساله عن ذلك ايضا فقال العلم احسن لان المال انت تحفظه والعلم هو يحفظك فساله
الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان صاحب المال اعداؤه كثيرة وصاحب العلم اصدقاؤه كثيرة ۞ فساله الاخر
فقال له العلم احسن لان المال ينقص بالنفقة والعلم يزيد بالنفقة ۞ فساله الاخر فقال عليه السلام
العلم احسن لان صاحب المال يدعى بخيلا وصاحب العلم يدعى كريما ۞ فساله الاخر فقال عليه السلام
العلم احسن لان المال يحتاج الى المحافظة والعلم لا يحتاج الى المحافظة فساله الاخر فقال عليه السلام
العلم احسن لان صاحب المال غدا يحاسب عليه بخلاف صاحب العلم فساله الاخر فقال عليه السلام العلم
احسن لان المال يسود القلب ويعمي والعلم ينور ويضيء فساله الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان
المال اذا طال الزمان عليه يضيع ويبلى بخلاف العلم فساله الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان
صاحب المال قد يدعي الالوهية مثل فرعون ۞ وصاحب العلم يقول سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
ثم قال والذي روح علي بن ابي طالب في قبضته وقدرته لو سالتموني الى انقضاء حيوتي لاجبتكم بجواب اخر ليس
فيه تكرار واعادة ۞ وعنه ايضا عليه السلام ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به
الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ۞ ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه
وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه ۞ وعنه ايضا عليه السلام العالم اعلم

اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله وعنه ايضا عليه السلام ثلمة الدين موت العلماء واشرف الشرف
العلم ان العلم يهدي ويرشد وينجي وان الجهل يغوي ويضل ويردي ورتبة العلم اعلى المراتب وغاية
الفضائل العلم وما مات من احيى علما تعلموا العلم وتعلموا مع العلم السكينة والحلم فان العلم خليل المؤمن
والحلم وزيره تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وكل شيء ينقص من الانفاق الا العلم فانه يزيد وكل وعاء
يضيق بما جعل الله فيه الا وعاء العلم فانه يتسع والعلم اشرف الهداية ويسير العلم ينفي كثير الجهل ونعم
العلم غنيمة وعنه ايضا عليه السلام بين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما وعن ابي عبد الله
السبط الشهيد الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا
فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده قال الله عز وجل ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم
اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بكل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من ساير النعم وعن
علي بن الحسين عليهما السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله
تبارك وتعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبيدي الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء
بهم وان احب عبيدي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء وعن
ابي جعفر عليه السلام الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة
وعنه ايضا عليه السلام ان الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيمة فيقول ما جعلت الحكمة فيكم الا لخير اريده
بكم ادخلوا الجنة على ما فيكم وعن ابي عبد الله عليه السلام لوددت ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى
يتفقهوا وعنه ايضا عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وعضده باليقين فاكتفى
بالكفاف واستغنى بالعفاف وعنه ايضا عليه السلام من نظر الى وجه عالم نظرة تفرح بها

خلق

تعالى من تلك النظرة والفرحة ملكاً يستغفر له الى يوم القيمة وعنه ايضاً عليه السلام اذا كان يوم
القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح
مداد العلماء على دماء الشهداء وعنه ايضاً عليه السلام تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين
فهو اعرابي وعنه ايضاً عليه السلام عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعراباً فانه من لم يتفقه في
دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملاً وعنه ايضاً عليه السلام العلماء امناء والاتقياء
حصون والاوصياء سادة وعنه ايضاً عليه السلام لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا وعنه ايضاً عليه السلام
حين قال له معاوية بن عمار رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم
ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل فقال عليه السلام الراوية لحديثنا يشد به
قلوب شيعتنا افضل من الف عابد وعنه ايضاً عليه السلام الناس ثلثة عالم ومتعلم وغثاء وعنه ايضاً
عليه السلام يغدو الناس ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء واتباعنا المتعلمون وسائر الناس
غثاء وعنه ايضاً عليه السلام اغد عالماً او متعلماً او احب اهل العلم ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم وعنه
ايضاً عليه السلام من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السموات والارض عظيماً فقيل تعلم لله و
عمل لله وعلم لله وعنه ايضاً عليه السلام ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه
وعنه ايضاً عليه السلام اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء وعن الكاظم
عليه السلام فقيه واحد ينقذ يتيماً من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه
محتاج اليه اشد على ابليس من الف الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه
مع ذات نفسه ذوات عباد الله واماءه لينقذهم من ابليس ومردته وعنه ايضاً عليه السلام مثل

الجذع بث نفسه واذا جفاه الجذيب زمانه وانشد بعض العلماء شعر هذب النفس بالعلوم لترقى وترى الكل
فهي للكل بيت انما النفس كالزجاجة والعقل سراج وحكمة الله زيته فاذا اشرقت فانك حي واذا اظلمت
فانك ميت وانشد الاخر شعر تعلم يا فتى والعود رطب وطينك لين والطبع قابل فان الجهل واضع كل عال
وان العلم رافع كل خامل وحسبك يا فتى شرفا وعزا سكوت الحاضرين وانت قائل وقال الاخر شعر
العلم لولاه كان الناس كلهم شبه البهائم لا دين ولا ادب وانشد الاخر شعر كفى بالعلم شرفا للعلم دعواه
جاهل ويفرح اذ يعزى اليه وينسب وما احسن قول بعضهم شعر لا حسن وجه في الورى وجه عالم
وابن لفظ فاضل وما الطف قول الاخر شعر ما مات علامة شاعت فضائله وفي الدفاتر قد ظلت رسائله
ولم يزل قوله في الناس منتشرا وينفع الخلق في الدنيا رسائله هذه قطرة من وابل فضل وشذرة من محاسن
اهل شعر اولئك اصحابي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع ولولا خوف التطويل لاطلت في وصف
نفس القول شعر وليس يزيد البدر حسنا وبهجة اطالة مداح والمرآة مادح ولا تحسبن انما المال
ان نطول لك بهذه الالفاظ لتخليصك عن ورطة الجهل بالتنبيه والايقاظ بل ليسمع بذلك من كان طالب
العلم غير بليد وعنيد وتذكرة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وكي يتنبه الجاهل لما هو فيها من ندمة
الغفلة ويغتنم في خدمتي وطاعتي هذه الفرصة والمهلة واما انت فعندي في ادنى مكان من زوايا الخمول
وخطابي لك ما اعدّه من جزئيات الفضول وتفضيل عليك عند الافتخار كقولهم زيد افضل من الحمار فخطابي
اياك لا يليق لشاني لعدم فهمك معاني بديع بياني وانك لست من اهل التمييز وما تعرف الخرز من الجوهر ولا تميز
من العاشور ولا تفرق بين المستفيض والمشهور وما تدري ما شرائط البرهان المقررة في علم الميزان و
لا تقطيع الشعر بحسب الاوزان ولا اصطلاح الاحاديث من الحسان ولا الفرق بين البدل وعطف البيان

مختصر العلم انشا لابا

لا المقصود من الكعابث المذكورة فى علم الحساب، ولا العلة والضعيف المذكورين فى علم التعريف، ولا
وجه امتياز النسبية عن العلية، ولا الجملة المعترضة عن الحالية، ولا الماهية من الحقيقة، ولا الثانية من الثالثة
ولا المطلق من العام، ولا السنة من الاستحباب، ولا الكرة من الاصطرلاب، ولا الاسم من المسمى، ولا اللغز من
المعمى، ولا المتشابه من المحكم، ولا الواضح من المبهم، ولا الناقضة من المعارضة، ولا فلك المدبر من فلك الثوابت
ولا الاشتقاق الصغير من الاشتقاق الكبير، ولا الصورة النوعية من الصورة الجسمية، ولا البراهين
الانية من الدلائل اللمية، فمن اين لك قابلية الخطاب، واستعداد التصدى للسؤال والجواب، ولذلك
وعذرتك، ولو جهلت مثلك لعذبتك شعر لو كنت تعلم ما اقول عذرتنى، او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى فعذلتنى، وعلمت انك جاهل فعذرتكا، ولله در حماد حيث انشد واجاد شعر فانت
لو اصبحت مثلك جاهلا، لا نضرت فى لومى واكثرت فى عذرى، ولكن بلائى منك انك جاهل، وانك ما
تدرى، وانى انما باحثك بتلك الكلمات، على انحر الضرورات تبيح المحظورات، فلما استتم العلم كلامه
رمى خصمه بسهم كلم دامه، ازور المنال مقلتاه، واحمرت من الغيظ وجنتاه، والتفت الى العلم كالغضبان
وقال لحى الله هذا الزمان، ثم انشد فى الحال، نظم الزلف حيث قال شعر يا عائبا بردى القول ردانه
الست تعلم سبقى يوم ميدانى، امهل تجاهل عن فضلى وقد سحبت، سحابا ذياله اقوال سحبان، اما تعلم انى
بدر الفضائل، وصدر الافاضل، وقوام الافاضة، وعماد الافادة، حيث لم يزل يقام بالندلبين لى
عندى كل معنى نفيس، ولم يبرح علماء الامصار يلتمسون معاشرة اهلى، ويعترفون باكف سائله من بذل
انعام فضلى، فكانت لديهم معتزى، وموسم فكاهتى سمرى، وكنت اتعهدها صباحا ومساء، واطلع بها
ما سروسالى تحصلت لى فى صحبتهم معرفة كاملة بالفروع والاصول، واحاطة تامة بفنون العقول والنقول

وصعدت اعلى معارج المعارف وذراها، وتمسكت في تحقيق المسائل باوثق عراها، فمحى عباب صدري بحار

الفيض قاموسا، وامست مشكوة قلبي لمصابيح الهدى فانوسا، واشرقت في افق ضميري المنير بدر فضيلة جوها

انجم السعادة نيرة، وشمس كمال لا يعتري انوارها كسوف البتة، والقاع شنشنة اعرفها من اخزم، وفقت على

الفضلاء، فضلا عن ارباب الانشاد والانشاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ها انا والذي فطر

السماء، وعلم ادم الاسماء، اعلم من العرب بسير اهلها، ومن العروضيين باوزانها، ومن المنطقيين ببرهانها،

ومن المفسرين بتاويلاتهم، ومن المحدثين برواياتهم، ومن القراء بتسهيلاتهم، ومن الرياضيين بتعديلاتهم، و

من اهل الرتبة بسكانهم، ومن اهل الجدل بمناظراتهم، ومن المهندسين باشكالهم، ومن الفقهاء باقوالهم، و

من النحاة باعاريبهم، ومن الاطباء بتجاريبهم، ومن الفلاسفة بالحكمة الالهية، ومن المتكلمين بالمسائل الطبيعية،

ومن المنجمين بالاحكام السماوية، ومن اهل الحساب بجذر الكسور، ومن اهل الادب بالمنظوم والمنثور، ومن

اللغويين بدارات العرب، ومن اهل الموسيقار بالات الطرب، ومن علماء الدراية بمعرفة الرواية، ومن علماء

الرجال والاقاويل بالجرح والتوثيق والتعديل، ومن علماء الاصول بتحقيق الدليل والمدلول، ومن اهل

التقويم والزيجات بجزئيات مقادير الحركات، فاين مثلي في احراز قصبات الكمال، والى الكل الفضائل

ومال، فبالله والعجب، وسوء الظن وترك الادب، وتوهمك قصور باعي، وعدم معرفتي واطلاعي، وان الكرت

على نعليك بالاختيار، فسل عما تريد ولك الخيار، فسائلني بعون الله ما رابك، واستل الشك الذي نابك،

والله المعين على الجواب، ومنه التوفيق لاصابة الصواب، ثم انشا المال وانشد وقال شعر كم من فتى فرن

من الاداب مهجة غيدى ومن ملح يلي ومن نجب، فان نطقتم لما ابديت بانكم صدقي ودلكم طلعي على رطب

وان غفلتم فانا اللوم فيه على من لا يميز بين العود والحطب، فلما فرغ المال من كلامه تبادر الحساد الى تكذيبه

وملامة واتخذ واجده عبثا وحسبوا بره خبثا وجعل بعضهم يومض الى بعض ويقلب طرفه بين الحيا والغيظ

وشرع العلم في ابطال دعواه واسرع الى نقض ما ادعاه وقال ايها المائل لقد ادعيت المحال وانزلت في

المقال والمبت في القيل والقال وسلكت من غير هدى او غير طريق وربت قضية لا يتحقق لها تصور

التصديق شعر محال وجود النار في بيت ظلمة وان يهتدي حيران في ظل حائر فلا مطمع في الفضل من

غير اهله ولا في هدى من غير اهل البصائر شعر ان عهدتك خبا جاهلا فنبئ مرة فهيما فاضلا

ثم قال على سبيل التهكم ان الفضل ليس بالتحكم اما لسان الدعوى فهو طويل واما اثبات الدعوى فيحتاج

الى دليل وان خلاصة الجوهر يظهر بالسبك وبيد الاختبار تشق جيب الشك ليهلك من هلك عن بينة

ويحيى من حي عن بينة ان من يدعي ما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان شعر نفى الاحباب عن حل

واخو يدعي معه اشتراكا اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى فها انا ذاكر بين لك على

سبيل الامتحان اسولة يفتضح بين ابناء الزمان والغرض ذكر الجواب في الحال الحاضر من غير ان

يذكر لك جوابه ذاكر ثم قال ايها المائل المدعي للمحال ما حقيقة معنى الاشتغال الشروط عند

اسولة العلم لابن الدراج

اهل العربية في الحال وما عندك في الفرق بين الحقيقة والمجاز وما معنى القرينة المذكورة في وجه

الاعجاز وما الفرق بين الواجب والفرض وما تفصيل الطبقات السبع للارض وبم ينفصل الفاعل

المجازي من النائب ولماذا اطلق على الله سبحانه ضمير الغائب وما النسبة بين المنطوق والمدلول

وبم يتميز المرتجل من المنقول ولماذا لا يدخل الجر على الافعال وباي امر ينفصل الاشتراك عن الاجمال

وما الفرق بين الامارة والدليل وما جملة اوزان قررها الخليل وما عدة مواضع جواز الغيبة عند

الفقهاء وما تفصيل المذاهب في حقيقة النفس عند العلماء واية سنة هي اكثر ثوابا من الواجب و

هي

لاى شىء لا يصح اطلاق العارف على الواجب وباى توجيه يطلق على البارى ضمير الجمع ولم رجح دليل العقل
على دليل السمع وما تفصيل علاقات المجاز على وجه الاختصار والايجاز وبم يمتاز النسيان عن السهو
وبم يتميز الظرف المستقر عن اللغو وما وجه ما اشتهر ان عدد العوالم ثمانية عشر الف وما معنى قولهم
ما دل على معنى فى غيره فى تعريف الحرف وما توجيه انا اصغر من ربى بسنتين وما تاويل قوله سبحانه لو
كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وما وجه الفرق بين الكل والكلى والجزء والجزئى وما اقسام المد والوقف وما الذى
يكثر فى القرآن بحسب الحروف وما اقسام الصفة المشبهة على التفصيل وما الفرق بينها وبين افعل
التفضيل وما وجه قول المصنفين اظهر من ان يخفى وما المفضل عليه فى قولهم اكثر من ان يحصى وما
تفصيل المواد الثلث وما الثالث فى خرجبالك من دنيا كم ثلث فلما اتم العلم مقاله استحقر المالك
سؤاله وقال يا للعجب وصيغة الادب فامر والله لقد استسمنت المهزول وسللت القراع السيف
المفلول امثل هذه الاسولة تختبر ذوى العقول ويمتحن امام محراب جامع المعقول والمنقول فهلا
سالتنى عن كشف البيان من معظم متشابهات القرآن او عن وجه الجمع بين حديثى العقل والقلم او عما
يفيد القطع باستحالة جذر الاصم او عن توجيه اختلال حاشية التشكيك او عن نقض ما عليه مدار
دحض شبهة التفكيك او عن ردّ دلائل طفرة النظام او عن معنى اشتراك الوجود عند الاعلام او عن
تنقيح برهانى السلم والتطبيق على وجه التحقيق ونهاية التدقيق او عن الفرق بين التحيز والحلول او
عن انواع الحصر عند ارباب الحصر عند ارباب المعقول او عن امتياز الحقيقة من الهوية او عن حقيقة
مسئلة جعل الماهية او عن تحقيق المثل الافلاطونية او عن حل حاشية الابلق على الشرح الجديد
للتجريد او عن رفع الشبهة المشهورة فى كلمة التوحيد او عن توجيه حديث الفرار من القضاء الى القدر

اظهار المال الغض مع المار فى

اوعن دفع شبهة ثلثة اخوان فى نفى عدل رب البشر اوعن خبر الشقى شقى فى بطن امه اوعن دراية عالم
ينتفع بعلمه اوعن قوله تعالى امر الا تعبدوا الا اياه اوعن قوله سبحانه لانتم اشد رهبة فى صدورهم من الله
اوعن الفرق بين مرتبتى حق اليقين وعين اليقين اوعن تاويل قوله عز وجل يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
اوعن وجه الطهارة للعبادة اوعن وجه سؤال موسى من الخضر الافادة اوعن سبب قبح التعريض
وحسن التكليف اوعما به حصل لبنى ادم على غيرهم التشريف اوعن وجه افضلية النية من الاعمال مع
مزيد المشقة فى الاتيان بالافعال اوعن وجه اختصاص البارى فى الحديث بالصوم اوعن معنى النفى
فى لا تاخذه سنة ولا نوم اوعن الفرق بين علم الجنس واسم الجنس والجنس عند المحققين اوعن حل
مغالطة كل كلامى فى هذا اليوم كاذب على ما فصله بعض المدققين اوعن المراد بتجسم الاعمال و
وزن الافعال اوعن الفصل بين قولهم فرض محال وفرض المحال اوعن بيان وجوه الاشتقاق التى
عليها المدار اوعن تعيين واضع اللغات اوعن الفرق بين الاسماء والصفات اوعن بيان كم
النواميس الذى الفه ارسطاطاليس اوعما يمتاز به السحر عن السيمياء اوعن الدليل المثبت لامكان
الكيميا اوعن رد الاعتراض الوارد على تعريف المزاج عند الجمهور اوعن تزييف الشبهة الواردة على
تعريف الموصل المركب كما هو المشهور اوعن تحرير اختلاف وقع لمدعى شكل من مشكلات مقالة الن
اوعن تعريف تاليف الموسيقى واصول النغم والتاليف والايقاع والنسب اوعن حقيقة الدعاوى
المبرهن عليها فى الاكرات والمتوسطات اوعن كيفية ضبط مقادير حركات الكواكب بالارصاد
والزيجات اوعن حل الشبهة المعروفة بعامة الورود اوعن معنى قولهم هو قبلة الواجد والموجود اوعن جواب
المغالطة الثانية فى كتب الميزان اوعن الشبهة المجوزة لان ياكل كل احد فى مجلس واحد ما لا يطيق كله

الازلي

لانسان، وان يحمل على عاتقه من الاحمال الثقال، ما لا يقدر على حملها الرواسي الجبال، او عن تفصيل

الاقسام الخمسة التى للتسلسل كما هو المقرر عند الحكماء، او عن معنى الشرط بعد قوله سبحانه ولا تكرهوا فتياتكم

على البغاء، وبالجملة معلوماتى غير محصورة، وصفاتى مسطورة غير مستورة، فلا تظننى قاصرا عن بلوغ حد

الكمال، وراجلا فى سلوك طريقى الحال والقال، ثم تمثل السائل بقول المؤلف حيث قال شعر بحر

دع ما ادعيت فانى قد تركت من ذا الفضيلة ارضع، زينب فى حجر الحجى وتمائمى، باسم الفضائل فوق صدره

وقع، وليس ذلك بمبدع مع العلم بان مواهب الواهب غير محدودة، وفيوضات فضله الواسع غير مقطوعة

ولا ممنوعة، فها انا بحمد الله متحلى بالفضل الحلى بقية الانسان، ولا دب السلى عن الاشجان والاحزان،

بحيث عرفت بى هذه الشنشنة، وتناقلها عن الالسنة، وصارت اعلق من الهوى بنى عذرة و

الشجاعة مع الكرم بال ابى صفرة، فلما انتهى كلام السائل الى هنا، واسس بنيان بيانه على ما بنى، قطع العالم

عليه مقاله، وسد دلنا اصله نصاله، وقال اقصر عن اطالة قالك، فقد علمت بحقيقة حالك، و ثبت

عندى انك من جملة طلابى، وتلامذة اعيانى واصحابى، والمستنشقين روايح الفضل من جنابى، لكن

ما اظنك بذلك رحيب الباع، ولا كثير التصفح والاطلاع، كيف وقضايا العلوم غير محصورة، ولا كلها فى

جميع الكتب مسطورة مذكورة، بل ثمار الافكار، اكثر من اثمار الاشجار، ونفحات الاسرار، اغزر من قطرات

البحار، فلا تظن احاطتك بكل معلوم، واطلاعك على كل غامض ومكتوم، فانك لم ترتضع من ثدى الفضل

الذكر
الا اليسير، ولا ما وقفت الا القليل من الكثير، وعلك سمعت بخبر موسى مع الخضر، المصرح بجملة فى محكم

وجزمعن المعدود من الكرام، مع الاسود ماسك الحطام، وخبر كثير مع العجوز فى المدلة على ما ذكره

التوحى
بعض المؤرخين وفصل، وحديث الكسعى فى الندامة، الذى جعل الناس فى الامثال كلامه، وحديث

رد العلوم كلها لا يمكن الا مع
دعوى الكمال

ونحن بني عاجز المعترج بقصّته في بعض الأواخر وكفاك تذكرة قول الله الكريم وفوق كل ذي علم عليم وحسبك

وعظًا ومعتبرًا قوله تعالى قل رب زدني علمًا وفي المثل من جهل دعواه قل مدعاه ومن كثر لفظه كثر غلطه

وهبانك اوحد الزمان والفائق على جميع الاقران وابرع من شرع في التحصيل وهجر وبذل نفسه في

التكميل وتدبر فهل تفخر بالكمال لديه وتعرض متاع الفضل على شعر فتكون كالمهدي الى ذي نعمة

اشباه ما جاد من نعمائه كالبحر يمطره السحاب وما له فضل عليه لانه من مائه فان الاحصاة في نهر

وقطرة من قطرات بحر ومعترفًا من زلال افضاله ومعترفًا بتقدي كماله ومفتقرًا الاجابة خصاله

بل انت من حثاي واتباعي وعبيدي واشياعي فينبغي ان تعدلني في عداد الحفدة وتكون واقفًا

بين يدي على قدمه وانت عندي في حضيض القصور ولو رايتك جالسًا في اعلى القصور فلما فرغ الملك

من التوبيخ وعليه اشرف ورأى المال انه افرط في القول واسرف عزم على ترك المناضلة ورفع البارز

بالمباهلة ثم فسخ عزيمته وجعل الجدل شيمته وقال لقد نسيت ادب المناظرة وتمسكت بذيل المكابرة

وسلكت سبيل الخطاة وتثبت بعد اسراع الخطأ وانكرت مع شاهدي العقل والنقل واجب حقوقي

واصررت مع اتصافي بالفضل والبذل اظهار عقوقي وتعرّضت من وجب وجوده وعم انضاله وجوده في

من جهته عليك عظيم ويحيي العظام البيض وهي رميم انك تجاهلت عن منني التي لا تعد وكفرت بنعمي التي

لا تحصى ولا تعد وخالفت ما اوجب الله من شكر اهل الكرم ونسيت قول الصاحب ع الالعن الرحمن

من كفر النعم وهيهات ان تؤدي شكر ما اوليت او تقضي مع بذل الجهد عشر ما اعطيت فلاني ونعمائي

واني فكم عقدت لانتظام محبتك المجالس وشيدت لاعلاء كلمتك المدارس وقررت للطلبة

والاوقاف وامطرت على مزارع امالهم سحائب الالطاف وكم من طالب لك اوصلته الى المطالب وما

كم بلغ

عن نيلك نال البركات المآرب، وقاصد بحرك صرفت عنه صروف الزمان، ومفتقر لاحاديثك حفظته من
حدوث صنوف الحدثان، ومرتدى بك البسته من الميسر افضل ملبوس، ومرتوى منك وقيته حرقة الفقر
ولوعة البوس، فاجريت عليه طيبات الرزق، وجعلت له الفضيلة على اكثر الخلق، وبعد التيا والتى رمت
فى قوس غيك وتعذيبك، وارتديت رداء حسد برديك، ولبست من العجايج الثياب، وفتحت بمفتاح
الكرباب الشباب، وقطعت سبيل المعروف بالكفران، ونسيت هل جزاء الاحسان الا بالاحسان، وال
الامر الى ان عددتنى من جملة الخدم، والعبيد الواقفين على قدم، وجعلتنى كذرة من عقد بحرك بل

بين يديك م

كقطرة من قطرات بحرك، مع علمك بانى انا البحر المواج، والسراج الوهاج، والكوكب الوقاد، والجهبذ النقاد
ومركز فلك الجود، ومحور كرة الوجود، وسبب الشهرة فى العالم، وولى نعمة بنى ادم، واستاد الكل فى الكل
ومرجع الكل عند الكل، فانا الذى استنار من زيتى مصباح مشكوة الاشراقيين، واستضاء بنورى مصباح
اوقات الرواقيين، وانطبعت بانعكاس اشعتى صور الحقايق فى مراة طبع افلاطون، وانكشفت بظهور
طليعتى وجوه الدقايق لارسطو وتبعه المشاؤن، ورفعت لاوقليدس نقاب الاشكال سيما شكل العروس
وشفيت بمعالجتى عن مرض الافلاس، وعرض الوسواس، ابقراط وجالينوس، فما الشيخ الرئيس الا حاويا
قانون اشاراتى، ولا ابن النفيس الا شارحا لموجز عباراتى، ولا الامام الرازى الا مرتديا ببرد فخرى، ولا
القطب الشيرازى الا نقطة من سماء قدرى، ولا المحقق الطوسى الا نصير الملة والدين بامرى، ولا المدقق
الخفرى الا راصدا كوكبة شمسى وبدرى، ولا ابن الكثير الا قليلا بالنسبة الى شرف ذكرى، ولا على بن
ابراهيم الا مغترفا من زلال زمزم نوالى، ولا الشيخ الطوسى الا مولعا مع تهذيب اخلاقه بتحصيل حلالى
ولا ثقة الاسلام الا راغبا فى طيب ما صفى من سلسال افضالى، ولا الشيخ الصدوق الا مرتويا من عذب

میاه عیون اخباری ولا الشیخ المفید الا مستفیدًا فی مجالس صحبتی ولا الشریف المرتضی الا وضیعًا بالنظر

الی علو رتبتی ولا العلامة الحلی الا طالبًا فی تحریر القواعد ارشادی ولا الشارح العضدی الا مرتقبًا

عند تحقیق الاصول اعتضادی فانا الذی الجأ الکسائی کساء العار یوم الفخار وانا فی جلد الفرّاء

خلافًا للنحاة بتمزیق الشعار ویدعی ابن الحاجب بحجره مع صحة نسبه مولدًا بابن الداعی وابو حنیفة

لا یفتی بمذهبی احدًا ان یکون احمد مالک للشافعی ولا یعرض فی سنتی لابی بکر الخوارزمی وابن الفارض

مع فرض عدم تناهی ابکار افکارها بکر ولا فارض ویخال لدی ان ابا الفضل من امهات الفضائل

خال وتلهو بجلال ابن العمید ارجل بنات الدهر کانه خلخال کیف لا وانا الذی یتبرک بی کل ما یعتبر

علی صاحب التیسیر وبلغ بایثاری ایاه نهایة المراد ابن الاثیر وارتوی الفارابی من منابع جداول نبعی

واستقی واعرب فی ثناء بنائی عن اعراب القران ابو البقاء واشتهر ابو الهذیل العلاف لاحاطة

بمحاسن الاوصاف واتصف بالنحو العتولی الشهیر من ورود غدیری وابلی الغزیر وحصل لاحمد بن

سهل بسببی الشهرة بالفضل وصار القاسم بن سلام بتاییدی من اکابر الاسلام وارتقی الشیخ علی

عبد العالی باعلائی قدره الی سنام المعالی وکان الامیر محمد باقر الداماد ان لم تلقه عند الشدة

بغیثا الندی ماد وکان الشیخ العاملی البهائی من غلاء قیمة علمه بهائی فانا سلم العروج الی ذروة الا

ومدرج الصعود الی اوج الافتخار فلولای کان ابرخس وبطلیموس کوکب طالعهما الحل النحوس وکان

قس فی قالب العی ولم یعرف سحبان الرشد من الغی وکان ابن الجبو علمه کالموهوم وابو البقاء فضله

والفاضل ابن الخطیب عود لهجه غیر رطیب والفاضل ابن الحاج لم یبلغ هذا المحل والفاضل بن العلاء

لم یذعن بفضله متعلم وابنا مالک وهشام فی زاویتی الخمول والهیام ولم یکن فخر الرازی الا اعاد

کان

ولا عزا الغزالى لاصغاره وكان ابن جنى كالمجنون ومديح الاعشى عن ميمون ولم يعرف لبيد العاقل الا
بالبليد الغافل ولم يسند الى ابى تمام الا النقص فى نظم الكلام ولم يك للشاعر البحترى قدرة على دقة
المعانى ولم يتيسر لابن العفيف هذا الاسلوب الظريف ولا لابن سليم هذا المنهج القويم ولا لابن نباتة شىء
نظم معنى دقيق ولا لابن فتيان سبق فى هذا الميدان ولا لابن البواب فتح هذه الابواب ولا لابن عما
هذا النحو والاشتهار وكان لاوحد بن مالك لعقله عن مالك وابن منبه فى نهاية الغفلة وابن
ظهير عادمًا عقله وابن المعتز فى نهاية الذلة وابن النهاوندى صريع العلة وصاحب زهر الربيع
جاهلًا بعلم البديع ولم ينتج الحريرى برود مقاماته ولم يلهج البديع ببديع مقالاته بل لم يوجد مشترى
لهذا المتاع ولم يك الا ما يباع ولا يبتاع شعر ولا للاولى النظم والنثر من جهلة من توهم ان التى يفتح اللهى
ومع قطع النظر عن اغاثتى واعانتى لاهل الفضل والكمال وافتخارى عليك بما ذكرته من محامد الخصال
تحسبى شرفًا وفخرًا وكفانى عزًا وقدرًا ان ملوك الارض جندى وارزاق الخلائق من عندى وسلاطين
الاعصار خلفائى واساطين الامصار امنائى واغنياء الزمان خزانى واكابر الدهر اعوانى واعيان
العرب والعجم من جملة الخدم والحشم فمعد بن عدنان يعد من عيالى وانوشروان الملك العادل
من عمالى وهرون الرشيد فى زمرة العبيد وسيف الدولة من جملة العيلة والفضل بن يحيى كان
من فضلى يحيى والفضل بن سهل من العشيرة والاهل والصاحب بن عباد بلغ ببركتى المراد والفتح
بن خاقان ادرك بى هذا الشان ونظام الملك بحسبى من الهلك وابو مسلم صاحب الصولة
نال بفيضى تلك الدولة وحاتم المعروف بالجود كان من خزائنى يجود وابو دلف لم يزل يعترف
بانه من منابعى يغترف ومعن بن زائدة كانت صلاتى اليه عائدة وبالجملة احتاج الى الاولون و

الاخرون؛ وتواضع لي المتقدمون والمتاخرون؛ فامر والله انما يعطي المعطون من فضل جدي؛ ويعيل

الاقربون ارحامهم ببذل صلتي؛ ويتصرون بي الى مطالب الاقوات؛ ويتقون بي من طوارق الآفات

ويتوسلون بي في قضاء الحاجات؛ فليس لهم من الامر الا ما قضيت؛ ولا من الخير الا ما اعطيت؛ ولا من الفضل

الا ما اوليت؛ فلا يغتذي ذو فضل الا من فضالتي؛ ولا يهتدي حائر الى الطريق الا بدلالتي؛ فليت شعري هل يجد

هذا الورى ان يبقى؛ على كل حال قد تسامت على الرغم؛ ولولا امور صوب الراي طيها لصعدت

كل الانام الى النجم؛ وها انا قد اصبحت في الناس عالما؛ بكنه الذي قد اضمروه من الوهم؛ فمن قال لي جهما

وطوعا جعلته؛ عزيزا والا ذل بل باء بالاثم؛ فمن نقد الاشياء بعين العقول؛ وامعن النظر في مبادي الامور

علم اني انا الذي بوجودي يحصل الامان؛ وبجودي يتحرك في الازمان؛ فولدي علي يليق في الملمات الخضوع

الى يحسن في المهمات الرجوع؛ وعلي يحق ان يمد الامل للانتفاع؛ ولذلك ينبغي ان يبسط اصداف الاسماع

شعر لقد حسنت بي الايام حتى؛ كاني في فم الزمن ابتسام؛ فيا ايها العبد بيني وبينك بون بعيد

وتفاوت لا يدركه قياس؛ وامتياز لا يتصوره الناس؛ فاين ما يفوح الراس؛ مما يملأ الاكياس؛ وما يسر

النظر؛ مما يغير البصر؛ فوحق من نعماؤه ظاهرة زاهرة؛ والاؤه باهرة متواترة؛ وحرمة المصطفى والعترة

الطاهرة؛ هل يحسن بعد ما تلوت عليك من قديم معروفي واحساني اليك؛ وما ثبت عليك من حق الجود

بل شرفها العلية في الوجود؛ وكوني سبب شهرتك في الامصار؛ وموجب حشمتك في الاعصار؛ ودوي نعمك

في الاقطار؛ ان ترميني بشنارك؛ وتعزو عرضي بشفارك؛ وتعاملني بسوء الصنيع؛ وتواجهني بالخطاب الشنيع

وتعارضني بالوصف القبيح؛ وتعدل عن الكناية الى التصريح؛ وتنسبني الى النقص والعيب؛ وتحسبني كادبارهم

بالعيب؛ مع اني لم ادع الاحاطة بجميع جزئيات العلوم؛ بحيث لا يشذ منها فرد معلوم؛ او جزء مفهوم

ادعي

ادعيت رحابة الباع، وكثرة التصفح والاطلاع، ولم يتفق ذلك مما انبئه لى بيانك، وات عليه وهى برهانك

بل انبا استحضارى لفنون المعارف، الظهر الا القليل كيف وما ناخوك به انفا على هذا المدعى اول دليل،

فانك لست من صواغ باللسان، ونزاع عند العدل والاحسان، تامر الناس بالبر وتعق عقوق الهرة لم تعلم

ان ترك الادب يحبط القربة، ويجلب الكرب، وتناسى الحقوق يفنى العروق، وبئس الاسم الفسوق، فلما

فرغ المال، بعد اطالة القال، من تحرير حجته، وتنوير محجته، قال العلم اسمع ايها الفضول، والساقط

عن درجة القبول، فان لكل خطاء جوابا، وبازاء كل باطل صوابا، اما سبيلك لحصول الامان، فى جلب

وساوس الشيطان، واما كونك فخر الاناس، فانما ذلك عند العوام الذين هم عندى كالانعام، واما

دعوى الجود والبذل على اهل الكمال وارباب الفضل، فلم يرتق بك الى درجة العلية، ولم تقرع عليه

الوصول الى مرتبة الاصلية، بل انما يكون بذلك الى الاشياء الفضلية منسوبا، ولقوام العيش من

الاجزاء التحليلية منسوبا، واما الاشتهار بالكمال، فلا يلازم الاشتهار بالمال، واما استيناعك للنسبة

لنسبة المقصود، فان الحق كما هو المأثور، واما تعدادك للاسئلة السابقة، فلم يدل على نهاية

التجر والفضيلة، بل على لم بعض المسائل الدقيقة والجليلة، نعم ان اردت زوال الريب فى امرك واعتقاد

لعلو كيفك وقدرك، فاجبنى عن هذه الاسئلة المعضلة، والاقتراحات الغصة المشكلة، وان كان

باجوبة مفصلة او مجملة، لكن يلزم بعد تقرير السؤال تحرير الجواب فى الحال، من غير امهال او مهال، ثم

انشأ العلم مختبرا للمال، مبتديا فى امتحانه بالسؤال، عن مشكلات الاخبار، وعويصات الاثار، وقال

ما توجيه قوله عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فانه قد استدل بعض المتصوفة

على الاتحاد، وحلول الرب سبحانه وتعالى فى العباد، وما توجيه قول اسد الله الغالب امير المؤمنين

تبكيت العلماء الادباء الجهال

امتحان العلماء الشيخ بالاحاديث

بن ابي طالب عليه السلام والثالث الاستحياء عند الموت لسموّ بجلاله وما توجيه قول ابي عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليهما سلام الله على ما رواه ثقة الاسلام قدس الله سره ان رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة فانه لا يستقيم بظاهره على قواعد الامامية القائلين
بعصمة كل نبي وامام ويشكل بذلك ايضا ما كان يناجي به امير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام
فيقول كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال
في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك الهي
افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي آه آه ان انا قرات في الصحف
سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فياله من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته و
لا يرحمه الملأ اذا اذن فيه بالنداء آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة
من ملهبات لظى ومن ذلك ايضا قول السجاد عليه السلام في دعاء الاستقالة من الذنوب والتضرع
في طلب العفو عن العيوب الهي لو بكيت اليك حتى تسقط اشفار عيني وانتحبت حتى ينقطع صوتي وقمت
لك حتى تتنشر قدماي وركعت لك حتى ينخلع صلبي وسجدت لك حتى تتفقأ حدقتاي واكلت تراب الارض طول
عمري وشربت ماء الرماد اخر دهري وذكرتك في خلال ذلك حتى يكل لساني ثم لم ارفع طرفي الى افاق
السماء استحياء منك ما استوجبت بذلك محو سيئة واحدة من سيئاتي ويشكل بذلك ايضا ما رواه [illegible]
نضر الله وجهه وزاد في عالم القدس انسه عن الامام الهمام موسى الكاظم عليه السلام انه كان يقول
في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك
لاكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لجذمتني و

عصيتك بنوحى ولو شئت وعزتك لعصتنى وعصيتك بجميع جوارحى الذى انت جاعل ولبس هذا جزاؤك
متى وقد روى عنهم عليهم السّلام اشياء كثيرة من هذا القبيل يحتاج الى صرف الكلام عن ظاهره ولنا وث
فلما فرغ العلم من السّؤالة شرع المآل فى الجواب وقال اما الجواب عن الاوّل بوجوه عديدة كلّها من
سوانح المؤلف جعل الله خير يومه غده ورزقه من اهنأ العيش ارغده احدها ان من عرف لنفسه
الات وقوى ينسب اليها فى الظاهر افعال شتى وخوادم يسند اليها ادى الراى اعمال لا يحصى وانما
المدرك فى الحقيقة هى النفس لكن بتوسط الالات عرف ان الرّب تعالى اولى بان ينسب اليه حقيقة ما
يسند ظاهرًا الى غيره كالثوابت والسّيارات فالمدبّر للكائنات والمؤثر فى الموجودات هو الله سبحانه
دون المخلوقات وثانيها ان الرّب هنا بمعنى المربّى للبدن كما هو الشايع فى استعماله والمعنى من عرف
ان له نفسًا تتعلق ببدنه ويسند اليها انتظام امره وصلاح حاله عرف ان المربى الحافظ له عن الضيم
انما هى النفس المدبرة المتصرفة فيه لا غيره وثالثها من عرف ان نفسه مع كونها مخالطة بالعلائق الجسمانية
متلبسة بالجلابيب الظلمانية لا يحصل فى ذهنه وانما العلم بها حضورى لا حصولى عرف ان الرب تعالى
اولى بان يكون علمه حضوريًا وان لا يحصل فى اذهان النّاس ولا يحيط به الاوهام والحواس ورابعها
من عرف ان نفسه التى فى غاية التجرد متعلقة ببدنه الذى فى نهاية التدنس بحيث لو انفصلت عنه
بالكلية طرفة عين لفسدت الاركان عرف ان له ربًا الف بينهما لينتظم بها احوال الانسان وخامسها
من عرف نفسه بان لها عساكر ظاهرة وخوادم باطنة بها تدبر امور البنيان وتتصرف فيها بالرأى السديد
وتفعل ما تشاء وتحكم ما تريد ومع ذلك سيذهب ملكها ويهزم جندها عرف ان الرّب سبحانه سلطنة
لا ينقطع ابدها ولا منتهى لامدها لامتناع استواء الخالق والمخلوق وتساوى الرّازق والمرزوق و

سادسها من عرف ان نفسه تتألم عند فساد من الاتها وتأذى بعض خدامها وتغير صفاتها مع انها انما تعلق
بالبدن تعلق التصرف والتدبير عرف ان للرب سبحانه مزيد لطف ومزية عناية بكل مخلوق صغير او كبير وانه
لا يرضى لابنائه صلاحهم في دار الدنيا ونجاتهم عن عذاب النشأة الاخرى وانه لا يحب لاحد ان يلقى
نفسه في تهلكة او يوقع غيره من غير حق في مهلكة فانه الخالق لارواحهم واجسادهم والمؤلف بينهما
لاصلاح معاشهم ومعادهم كي يتزودوا في دار الغرور لدخول دار السرور والفوز برفع الدرجات
والسعادة بعلو الطبقات وسابعها ان يكون الكلام استفهاما انكاريا والمعنى من عرف نفسه معرفة
كاملة بالاطلاع على صفاتها وافعالها واستقصاء نعوتها وساير احوالها ابزعم انه عرف ربه معرفة
تامة اطلع بها على صفات كماله وسمات جلاله فحصل له العلم بكنه ذاته والاطلاع على حقيقة صفاته تعالى
الله سبحانه عن ذلك وان يصل الى هذا المطلوب سالك بل كل ما تصوره العالم الراسخ ومن طور العقل
عالی شامخ فهو لعمر الله من حرم الكبرياء بفراسخ وكل ما وصل اليه النظر العميق فهو غاية مبلغه من الدقيق
واما سرادقات اللذات فعن ذلك بمراحل واميال بحيث لا يستطيع سلوكها بريد الوهم والخيال ومنتهى
درك ما عرف بالعجز والقصور وقال شعر فيك يا اغلوطة الفكر تاه عقلي وانقضى عمري سافرت فيك
العقول فما ربحت الا اذى السفر حيلت حسرى وما وقعت لا على عين ولا اثر ولله در الاخر اذ قال
في هذا المقصد شعر فيك يا اغلوطة الكون غدا الفكر عليلا كلما قدم فكري فيك شبرا فر ميلا
بالجملة كما ان التصديق بوجوده تعالى من اجلى البديهيات كما قال الله وهو اصدق القائلين افي الله شك فاطر
السموات وكذلك تصور كنه حقيقة الذات او الصفات بل ما يقرب من الكنه من احال المحالات ابدا
لا ولا مطمع في ذلك للملائكة المقربين ولا الانبياء والمرسلين كما اعترف به اشرفهم واعرفهم ذلك سيد

البرية

الربوبية اوقهم فقال ما عرفناك حق معرفتك وعجز الواصفون عن صفتك وقال ايضا صلى الله عليه و
آله وسلم واكمل نعمه عليه وعليهم وتمم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى
يطلبونه كما تطلبونه انتم وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام كل ما ميزتموه باوهامكم في ادق
معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله زبانيتين فان ذلك كمالها وتتوهم
ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله به الى غير ذلك من الاخبار
الصحيحة والآثار الصريحة الدالة على ان ما نثبته له ونصفه بها من الصفات التي هي اشرف طرفي النقيض
عندنا انما هي على حسب اوهامنا القاصرة وبالنظر الى عقولنا الناقصة القاصرة والا فلا سبيل لاحد
الى الوصول والسعي في حصول هذا المأمول وما احسنه قول بعض العارفين حيث انشد شعر
تالله لا موسى الكليم ولا المسيح ولا محمد كلا ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد عرفوك ولا
النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد من كنه ذاتك غير انك اوحدي الذات سرمد فليخسأ الحكما
عن حرم له الاملاك تسجد من انت يا رسطو ومن افلاط قبلك يا مبلد ومن ابن سينا حين هذب ما
اشار به وشيد ما انتم الا الفراش رأى السراج وقد توقد فدنى واحرق نفسه ولو اهتدى رشدا
لابعد وثامنها ان يكون الكلام استفهاما انكاريا كما سبق والرب بمعنى المربي للبدن كما حقق ويكون
الغرض انه ليست النفس هي المربية حقيقة للبدن بل اعتقاد ذلك من بعض الظن والغني من عرف
نفسه بانها تربي البدن ويتعلق به تعلق التدبير والتصرف بذاتها او بمعاونة قواها والاتها ويسب
اليها الافعال والتحريكات ظاهرا وادعى انها مستندة اليها حقيقة كلا بل المربي للاجساد انما هو رب
العباد وتاسعها ان يكون المراد الاشارة الى ان المعرفة فطرية والاقرار بالربوبية خلقية وانها قبلة تتوجه

القلوب بادی الرای الیها وانها فطرة الله التی فطر الناس علیها وان کل من دخل فی ساحة الوجود
مفطور علی معرفة واجب الوجود فلا یزیغ قلبه الا باضلال المضلین واتباع غیر سبیل المؤمنین کما روی
عن خاتم النبیین وسید المرسلین صلوات الله علیه واله الطیبین کل مولود یولد علی الفطرة وانما
ابواه یهودانه او ینصرانه او یمجسانه فالمعنی من عرف نفسه معرفة ما وحصل له تمیز ما تمکن عنده
بالوجه معرفة تنجیه من سخط الله وتوصله الی رضوان الله فلا یزیغ قلبه عن منهج الیقین الا باغواء
قطاع طریق المسلمین نعم لها مراتب متفاوتة ومدارج متعالیة وکلما استکملت النفس بالتخلی عن الرذائل
والتحلی بالفواضل والفضائل وترقت بالطاعات وتجلت بالریاضات کملت معرفتها بالله وزاد علمها
بوجود الله وقد اشار الیه المولی الاعظم والملاذ الاعصم والبحر الزخار والسحاب المدرار استاذ
الکل فی الکل لدی الکل سلطان الفضلاء والمحققین وبرهان الحکماء والمتکلمین نصیر الملة
الحق والدین محمد الطوسی لا زال سحائب الرضوان علی تربته متقاطرة وشآبیب الغفران علی مرقده
متواترة حیثما اداه فی بعض نفحات کلامه المزری بعقود اللئالی حسن نظامه ان مراتب معرفة الجبار مثل
مراتب معرفة النار فان ادناها من سمع ان فی الوجود شیئا یعدم کل شیء یلاقیه ویظهر اثره فی کل موجود
یحاذیه وکلما اخذ منه شیء لم ینقص منه شیء ویسمی ذلک الموجود نارا ونظیر هذه المرتبة معرفة
المقلدین الذین صدقوا باحکام الدین من غیر وقوف علی الحجج والبراهین واعلی منه مرتبة من وصل
الیه دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فی الاعیان فحکم بذات لها اثر هو الدخان ونظیر
المرتبة فی معرفة اهل النظر والاستدلال الذین حکموا بالحجج البالغة والبراهین الدامغة علی وجود
ذی الجلال واعلی منها مرتبة من احس بحرارة النار بسبب مجاورتها وظهورها وانتفع بها الا

مراتب معرفة الله

وشاهد

وشاهد الموجودات بنورها ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة المؤمنين الخلص الذين اطمأنت قلوبهم
بجنابه وتيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه في محكم كتابه. واعلى منها مرتبة من احترق
بالنار بجملته وتلاشى فيه بكليته. ونظير هذه المرتبة معرفة ارباب الشهود والفناء في المعبود وهي الدرجة
العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه. انتهى كلامه زيد
اكرامه. وعاشرها ان يكون المراد الحث على اكمال النفس المفضي الى كمال المعرفة في هذا العالم و
تجديد العهد الذي اخذ الله في عالم الذر من بني آدم كما اشار اليه سبحانه بقوله الست بربكم قالوا
بلى فمدلول الحديث ان من استكمل نفسه بالرياضات وجلاها بصيقل العبادات جدد عهده
بالنشأة الاولى وحصلت له معرفة بالله مرة اخرى وتوضيح ذلك ان المعرفة تطلق في الاكثر على الاخير
من الادراكين لشيء واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادركه اولا ثم ذهل عنه ثم ادركه ثانيا فظهر له
انه هو الذي كان قد ادركه اولا ثم سمى ارباب الحقيقة باصحاب العرفان وامتنع اطلاق العارف
على العليم المنان. ولما كان خلق الارواح قبل خلق الاشباح كما يعطيه خبر خلق الارواح قبل الاجسام
باربعة آلاف عام ويشير اليه رواية الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف
وكانت عارفة بذاتها وصفاتها بما لها من المعارف والاشراقات مقرة لمبدعها بالربوبية كما دلت
عليه شواهد الآيات والروايات لكنها لما تعلقت بالابدان الظلمانية والانغمار في الغواشي
الهيولانية ذهلت عن كمالها السابق وغفلت عن الصانع الخالق فاذا تخلصت بالرياضة من قيد
علائق دار الغرور وترقت بالمجاهدة من الاشغال في عوائق عالم الزور وتجدد عهدها القديم
الذي كاد ان يندرس بتمادي الاعصار والدهور وحصلت لها الادراكات السابقة مرة ثانية

بجذوة المعرفة التي نور على نور والى الله تصير الامور واما الجواب عن الثاني فبوجوه شتى كلها من نتائج
مؤلف الكتاب اعطاه الله كتابه بيمينه يوم يقوم الحساب الاول ان الاغنياء الذين جادوا بالاموال عند
مقاسات الاهوال واليأس عن لذة الحيوة وظهور علائم الممات وقطع الطمع والرجاء فاولئك يسمون بالبخلاء
لانهم لو كانوا كرماء لجادوا بها قبل حلول الاجل ووصلوا بها ارحامهم قبل انقطاع حبل الامل بل لم يعطوا
شيئا من حطام الدنيا وزخارفها وصرفوا كنوزهم قبل الابتلاء بصروف الزمان وفي صدرها الثاني ان الاسخياء
بعد مماتهم يسميهم الناس بخلاء ويفضلون ممدوحيهم عليهم في البذل والعطاء وانما عدوهم من الكرماء حين حياتهم
طمعا في جزيل جوائزهم وجليل صلاتهم الثالث ان الاسخياء عند قرب الممات ورد وديعة الحيوة بكره و
مفارقة النفوس عن الابدان يبخلون بصرف نقود الارواح عن صرة البنيان فيسمون عند ذلك بالبخلاء
ويخرجون عن عداد الكرماء ومن هنا قال بعض ارباب الشهود ع الجود بالنفس اقصى غاية الجود الرابع انهم
عند مماتهم يسميهم الورثة بخلاء لفقد التركة والميراث لانهم لم يجمعوا ولم يكنزوا شيئا في دنياهم بل جادوا
رغبة في الثواب وادخارا لاخرتهم فلما لم ينتقل باشغالهم الى ورثتهم اشياء سموهم لعدم التوريث
للشيء بخلاء الخامس ان الاسخياء عند الموت بسبب تورثهم الشائبة للسخاء يسمون عند الناس بخلاء لانهم
لو كانوا اجوادا كراما لم يورثوا زخارف وحطاما بل سخوا بها في حيوتهم على كل فقير فقيد ويزودوا به
ليوم طويل وسفر بعيد ومن هنا قال بعض اكابر الظرفاء واعاظم الكرماء حين استاذنه للحج
لحاج وانه واقف بالباب قولوا له اصرف عن بابه فانك غير لائق لجنابي لانك من البخلاء اللئام لانك
وقد جمعت الحطام ولم تنفقها على الارامل والايتام حتى استطعت لحج بيت الله الحرام فصرفوه اي
عن بابه ولم ياذنوا للوصول الى جنابه السادس ان الاسخياء يسمون عند الفقر بخلاء فانا لو

قصة ظريفة

بخل

عليهم اذا لم يصل اليهم العطيات والمادحين اذا لم يجزل لهم الجوائز والصلات اتهموهم بالبخل من عدم البذل
ولم يعذروهم فيما يرجونه من العطاء والفضل ولم يعلموا انهم الان فقراء ويسموهم من اجل ذلك بالبخلاء
واطلاق الموت على الفقر شائع في عباراتهم وتسميته به ذائع في استعمالاتهم فان الموت على اقسام اسود
واحمر وابيض واخضر واصفر اما الاسود فهو الفقر واما الاحمر فهو القتل واما الابيض فهو ذهاب الروح
واما الاخضر فهو الجهل واما الاصفر فهو المرض والظن ان الاسود اسوءها والابيض اضوءها الرابع
ان المعنى مبني على ما شاع في الانام وذاع بين الخواص والعوام ان الكريم يصير عند قرب موته لئيما و
البخيل بعكس ذلك كريما فطالما يقولون اذا بخل الكريم او جاد اللئيم كانه قرب وفاته ودنت
ميقاته والله اعلم وعلمه احكم واما عن الثالث فبوجوه مشهورة في الكتب مسطورة لكن الجواب
الثاني والتوجيه الكافي الذي هو احسنها واسلمها وابلغها في القبول واقومها ما افاده الشيخ الجليل
والفاضل النبيل سراج اليقين بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي روح الله روحه وضاعف
اجره وثوبه في كتاب كشف الغمة عن معرفة الائمة ان الانبياء والائمة عليهم السلام تكون اوقاتهم مستغرقة
في طاعة الله وقلوبهم مشغولة بذكر الله وخواطرهم متعلقة بالملاء الاعلى وهممهم مبذولة في القصد
الاسنى واعمارهم مصروفة في المطلب الاسمى فهم ابدا في المراقبة والتفكر في ايات الله ودائما في الاقبال
والتوجه الى عبادة الله كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم
تره فانه يراك فهم دائما متوجهون اليه ومقبلون بكليتهم عليه فمتى انحطوا عن تلك المرتبة الرفيعة و
نزلوا عن ذلك المنزلة المنيعة الى المناكح والمشارب والمآكل وغير ذلك من المباحات والمشاغل
عدوها معصية وحسبوها سيئة فتابوا عما هو ذنب في رأيهم واستغفروا عما هو خطيئة في

[illegible]

ظرفة الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد برأيه وسمع من مولاه فاكل وشرب ونكح وطرب لكان ملوما
مقصرا عند الناس بترك الادب وعد فاعله ذلك من اسوء العادات فما ظنك بمولى الموالي وسيد السادات
ومن هنا قال بعض المذنبين حسنات الابرار سيئات المقربين فكما فرغ السائل من الجواب على نهج الحق
والصواب تبادر اهل المجلس الى تحسين مقالته وادعوا براعته في الفضل وكماله وعز العلم على
ترك الكلام القبيح وابداء السائل بالكناية او الصريح وقال احسنا على الله قدرك وانار الله في
سماء الجلالة بدرك لقد جئت من القول بالسحر الحلال ورويت ظماء قلوبنا من ماء فضلك الزلال
ولكن ارجو ان تجيبني عن هذا السؤال الذي انشاءه مؤلف الكتاب وقال اخبرني يا ذا الفطرة القوية
وصاحب الفطنة السنية عن اسم سداسي الكلمات خماسي العبارات آخره ثلث اوله ومنقوطه اكثر
من مهملة اوله مع ثانيه فعل امر المخاطبة ومع رابعه من المهلكات الشداد ثانيه مع ثالثه من الظروف
ومع رابعه او خامسه او آخره من جملة الحروف طرفا آخره حرف عامل وثانيه مميز الفعل عن الفاعل
لو سقط عجزه من صدره بقي سدسه مع انه ثلثه وهذا من الغرائب ولو نقص منه مع انه سداسي
حرف واحد وهذا من عجائب العجائب ان نقص سدسه من سدسه بقي سدسه وان زيد ثلثه على ثلثه
حصل ثلثه اولاه ما يجب رده عند جميع المسلمين واخراه ما يتركب منه الزمان على رأي المتكلمين باوله
يبتدأ السؤال وبثانيه يتم المقال وبرابعه يحصل المرام وينتهي الكلام والسلام فلما فرغ العلم عن
السؤال انشأ السائل جوابه وقال انه اسم تركب منه الاسماء رجله في الارض وراسه في السماء آخره
اسم سورة من سور القرآن وبانقاص اوليه يتم جميع اركان الايمان كله من الحروف النادانية وثلث
بعضه من الحروف الظلمانية اوله بالكمال معروف وحسن ثانيه بالتمام موصوف سدساه من الطهر

امتحان العلم بالمال باللغز المتعدد

دلها

ولولا خامسه لصار الانسان معدودا من النجاسات لو زيد اوله على ثلث اخره حصل عدد ايام الاعوام

ولو نقص سدساه من ثانيه بقى عدد الشهور التامة وسطاه مهلك فرعون وهامان واخره منجى يونس

ومعطيه الامان ثالثه ما وصف بالكمال فى السور القرآنية وعشر رابعه موصوف به ايضا فى العلوم

الاعدادية نصف ثالثه يساوى حروف كله فى العدد ويتم نصفها الباقى الى رابعه يحصل عدد صور

الكواكب التى وقع عليها الرصد مربع بعضه يساوى حد الزوائد وينبا اوله فى اخر السبع المثانى

بمضعف سدسيه يتم الجواب وينتهى الخطاب والله اعلم بحقايق الامور واوقف بما يخفى الصدور

فلما فرغ السائل من تقرير الجواب قال المعلم احسنت باصابتك الصواب فاخبرنى لا عرفت فى مقال

عن العزه مؤلف الكتاب وقال اجبنى يا بقية الامجاد عن اسم خامس الاعداد ثانى الاحاد اوله نصف

لغز شرف

وسطه ودوسطه مضعفا اخره طرفاه فعل ماض مركب من حرفين واخراه ما يتحقق بين الاخوين اولا

من المعدنيات ثم ما سواها من النباتات طرفا ثانيه من الاعضاء الظاهرة لبعض الحيوان وطرفا

اخره من الاعضاء الباطنة لكل حيوان لولا رابعه لتبدل الاعمى بالاصم ولولا اوله لم يوجد العلم والحلم

والكرم لولا خمسه لتبدل راس الانسان بالنجز ولما تميزت بلدة من الحجر طرفا ثانيه لا يكون فى اول العمر

ولا فى اخره للانسان وبعض منه ما يتحقق به السهو والنسيان ثانيه يبتدا السؤال وباوله يختم

الكلام ويتم المقال والله بحقايق الاقوال فلما اتم المعلم سؤاله والغز اهتم السائل فى جوابه واوجز

فقال انه اسم شريف محمود مبارك مسعود والعاقل يكفيه الاشارة والبليد لا ينتبه بالف عبارة

سؤال اخر وامتحانه بالفن اللغز

فاستظرف المعلم جواب السائل ثم امتحنه بما العزه المؤلف وقال لغز من بعد حمد الله والسلام على

النبى واله الكرام يقول راجى عفو ربه راحم المؤمنين مؤمن بن قاسم ما اسم عدد مثلثات الحروف ٥

تجده معدوداً من الظروف ماض وان صحفته فانه مضارع ان ضم منه الصدر مقلوباً وليه عند

من عقل حرف يكف بجزم عن العمل وثلثاه حرف تعريف على لغة حمير كذا بعض دوى واوّله حرف الاستفهام

والعكس لا يخل بالظاهر وثلثه الاول مثل ذلك وعكس ثلثيه من الهوالة وقلباً وليه ما قربه وانا

تاملت فما تعرفه وان تكرره تجده اسماً لمن اشتهرت بالحسن بالفا الزمن وطرفا اخره اسم بدا في التحمل

وهو لا يحسن بالردى يخرج ثلثاه من العادة وكله جزء من المحاسن وما سوى اخره اسم لمن تعظمه

في كل مذهب حسن وعشر ثلثه ككا نانا التثنية في العد فافهم ذاك يا هذا الفتى فهذه اوصافه العلية

ذكرتها بالطرف الحلية فافهموا يا ايها الكرام عليكم الثناء والسلام فلما فرغ العلم من السؤال و

انزع انشاده في باب الكمال احتقر المال ما استعظمه وقال ان هذا الاسم اشهر من اسم الظهر

جواب عنه

من الشمس والذكي يفطن بادنى الاشارات والغبي لا يفهم ولو تليت عليه التورية فقال العلم صب

لا اصابتك الاهوال فاحسن عما العزة النحو البهات نبذ بها اوه وقال شعر الا يا اخي هم لي

سؤال آخر

بلدة لها مناحب ومطالب تشد الرحال الى نحوها وفيها لكل فتى مارب اذا ما علت حروف اسمها

وجدت اسم شيء بمذهب ومن عجائبه معدود وجمعك شيء بهيذرب وثلثاه ربع لثلثه ويظهر هنا

لمن يحسب فاسرع نديك في حلة فاتي باوصافه معرب ولما اتم العلم سؤاله المستطاب اجاب

المال بما انشده مؤلف الكتاب على وجه الالغاز سالكاً طريق الايجاز وهو ايا ملغزاً في سمى

جواب عنه

بلدة لزارها الذنب لا يكتب مصحف مقلوبه واجب على من يحج وقد يندب وانا اذا ما تامله

تراه اسم طير ذا معجب وان فاته من ثلثه سبعه وجدت اسم شيء به يطرب وثلثاه ما مندت سورة

سؤال آخر

به وهو ما عنك لا تعزب فاسرع نديك في فهمه فاني اجبت بما يعذب فقال العلم احسنا اجابه

المال

المال فاجيبني عما انشده بعضهم وقد شعر انا ابن فرصوا بقحق بادى ان جادعي وما في اعد شدتي

ولا ذكر تدرع ثوبا ثم ولا فيا بحوشي بحالة يحل لابناى وطماى فبئ عن مناسبتها ثم ولما ما في

كل علم فاجاب المال به الحالة بما نظمه مولفنا الكتاب وقد لجواب اذا كم امرؤ ام امرى قد تزوج امه ابا

بامه وجاءت كل واحدة بابن وكل ابن يقول اذا دعى انا ابن فرصوا ابقحق فنادى ان رانى حاجى

فقال العلم احسنت شرح الله صدرك وانا والله بدرك واعلى قدرك وشمك واعلى جنسك و قيمك

فبين لي ايها المال وما ال الامالة كيف معرفتك بالوعظ والخطابة والانشاء والكتابة فقال اعفني

عن هذا السؤال فان انشاء المقامات واملاء الخطابات مما لا يسعها المقام وتجر الى طول الكلام

فقال العلم لا باس فان الاطناب مع الاحباب مرغوب وع طول الكلام مع المحبوب محبوب فقال

المال الم تعلم ان الانشاء في هذا العصر قد اندرست اثاره وسقط عن القلوب محله ومقداره وعطلت

مشاهده ومعاهده وسدت مصادره وموارده وخلت عن الذكر صوامعه وصاحبه وعفت اطلاله

ومراسمه وامحت دياره ومعالمه وافل من افاق الانفس اقماره وانكسف بحيلولة غبار الهم نوا سنه

وسيارة فغدا لذلك متاعا كاسدا وكلاما فاسدا فقال العلم نعم ولكن ذلك لدى الجهال لا عند اهل

الفضل والكمال كيف لا وقد صرح اهل البديع كالحريري وابي الفضل والبديع ان صناعة الانشاء

بضاعة الادباء وذريعة الندماء وذخيرة الظرفاء وهدية العرفاء ونزهة الفضلاء وروضة

العلماء وديوان الادب وعنوان الطرب ونسمة الطرب وبستان النشاط وبساط الانبساط و

عودة الصبا المشحونة وتميمة القلب المسجون وسلوة الفرح المحزون فكم اجتنى المتقدمون من رياضه اوراده

وريحانه وانتقى المتاخرون ازهر نظوا جانه ومرجانه واية صحبة اصلح من المفاكهة بهذه الاثمار و ناملح

استدعاء العلم من المال
الثناء على المقامات
[illegible]

من المحادثة بهذه الاسمارة التي يطيب بنشرها طيب الغوالي وعود المجامر ويجلي بها افئدة صدورالحاير

وبدور المحاضر تسكن لوعة الاشجانة وتسهل مهاجرة الاوطانة فقال انا المائل الامراليك والعهد لك

صدق ذلك عليك على ان لو طويت عن محادثتك بانشاء المقامات كشحاة واعرضت عنها بالاعتذار

بيك وكيت صفحا لفعلك تظن ان ذلك من قصر باعي وقصور ذراعي فها انا املي عليك عن مبادي شيدها

مؤلف هذا الكتاب ودرر معاني التقطها بالغوص في هذا العباب فذونك علة مقامات هي

من مبتدعات فهم الوقاد ومخترعات ذهنه النقاد فاقول وبالله التوفيق ومنه الهداية الى سوآء

الطريق المقامة الاولى وهي المعروفة بالنثرية حكى نادرة الزمان والفائق على الاقران والمشار اليه بالبنان

مولانا ابو اليقظان انى كنت في بعض الاوانة مع رهط من الخلان كالنفس الواحدة في الباس والهمة

واسنان المشط في اتفاق الالسنة والاسوآ كلهم ارضعوا لبان البيانة وسحبوا على سحبان سحاب النسيان

مشغوفين بالمفاضلة في الاسجاع والاشعار مغرورين بالمناضلة في المسائل والاثار متفرسين

بنفائس النكايات متعرسين بعرائس الحكايات فكنا تارة نتفكه بذكر الحبيب واخرى نتلذذ بالتغزل

بالغزل والنسيب اذ اقبل الينا بعض الكرام من الاكابر والاعلام فتلاقينا بالترحاب والسلام

اداء تحية الاسلام فدعانا الى مجلس وليمة وطلبنا لاحراز غنيمة فسمحنا باجابة دعوته ووصلنا حبل

مودته فما ايا كرم مواعيد عرقوب ودون كرم نفحة القميص الى يعقوب فلما حل الاجل وسالنا

المحل الى باب داره ورفع انظاره دخلنا دارا رفيعة البناء وسيعة الفناء بعيدة عن الفناء

تشهد لبانيها بالغناء لانها من المباني الانيقة والمعاني الوثيقة وفي الطنافس الغالية المفروشة

والارآئك النفيسة المنقوشة فطلبنا دمعة واكرم دعوة وقال مرحبا اهلا وسهلا مباركا

حنا

فيكم كما بارك لى لاولا فاجبنا رحابه ولحسنا جوابه ودخلنا كل عباب وتحادثنا من كل باب حتى استقطنا

فوايد لفظات الالسن واستنبطنا فوايد تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فانتقلنا من جنى الاسمار الى جنى

الاثمار ومن كيفيته ملح الكلام الى كيفيته ملح الطعام واغتنمنا اكل الرطب من نقل الخشب وسوغ العصاب

من سوق القصائد ونثر الموائد نظم الفوائد ولحوم الحلاوات من ملاح التجعات فتزودنا بنعم المدب

صمما قيل ويقال واصغينا الى هزل المؤلف حيث نظم وقال شعر اذا اكثر الطباخ باكرام ماكل

الخبز حينئذ حرام يا اخبر النديم تنح عنها فليس الان بينكما الثار تنح فانت فى علم تنح فان نحوك

لارام تنح فاكله منها شفاء واكل منك يتبعه السقام فقاد قنا فلستها بكفوء والا فعل معرفك

الحسام سلام الله يا خبز عليها ولا عليك يا خبز السلام فرضنا ما رويناه فى دم البطنة بل راينا

من علائم الذكاء والفطنة واكلنا كار اللحم شحى قرب الينا خطر النحر فبوانا مقاعد السمر وكان لنا

ذا ترة واخذ كل منا يبد د رمقاله ويبرز ما اودع خزانة باله وطفقنا نقطع بوادى الكلام

من كل واد ويجول فى ارجائه من التلال والوهاد فحينا نشتغل بذم الزمان والشكاية وطورا

بدقيق المطايبة ولطيف الحكاية واونا نتفكر فى حل الالغاز والمعميات وربما انصرف عنان الفكر

نحو الاحاجى والابيات حتى استهوانا السمر وقرب السحر وعزب القمر وغلب السهر فسمعنا من الباب

دقا مستفتح ودعا مستنجح فقلنا من الملم فى الليل المدلهم فقال بلسان ذى بيان شعر يا قوم انى

ابن سبيل مرمل فهل بهذا الربع عذب المنهل يقول لى الن عطاك وادخل وانت بحير وترى مجلا

فلما اخبرنا بمرامه واوقفنا على جودة كلامه ابتدرنا الى فتح الباب فوجدنا شابا نظيفا الثياب

بيده كتاب كانه من الطلاب فاستقدنا بمحبته وسالناه عن سبب جيئته فقال انى فتى من اهل

التحصيل. لا مَا اهل الطفيل. اليكم لا اغتنام حاضركم. لا لاغتنام ما بحضرتكم. وحدانى الى الاستظار

فى سطلكم هوى اثماركم. لا انى تقت لاخذ لقاطكم. والوزيا ثماركم. بيد تناهية نعسوا الى شواظه وتحو

صرد الاسماع من عزر الفاظه. حتى حكى انى كنت فى الليلة السابقة حليفا ملاسى. واليف وسواس الى

ان طلع الصباح. واستغنى عن المصباح. فغدوت وقت الاشراقة الى بعض الاسواق. فرايت ربعا كالحرم حتى

فى الصفاء. ودرا كالعقيق فى الضياء. فاستهيت ان اكون مشتريها. وانفدحت القلب فيها. وطمعت فى

نيل المراد. ولذة الازدياد. فلا غنى يدفع عنى الالتهاب. ولا انا متطاوعنى على الذهاب. بينما انا يجمح

تداوى الكبد الحرى. واقدم رجلا واوخر اخرى. اذا ابل شيخ قد تقوس. واوتر بالعصا واتعلس

انصرف نحوى واتى. وقال ما دواك يا هذا الفتى. فانى انكرك لسرك. وعجبت لسرك. فاخبرنى بما نابك

والطلعنى على ما اصابك. فاخبرته بقصتى. واوقفته على قضيتى. فابرز رقعة من جيبه. وحلف بالحسن

وسيبه. انه بالغ فى اعلام الاعلام بمابينها. وبث الكلام لتوضيح مرامها والوصول الى مراميها. فرباها ابوا

بما البسه ولا يعنى من جوع. او طلبوا منى الامهال للرجوع. فبعضهم الحق بالقارطين. ومنهم من دجح بخفى

حنين. واعتذر بانى لست من فارس هذا الميدان. ولا لى فى حل هذا العقد يدان. فيا هذا الفتى

ان امكنك انجاح ما اريد. فلك عندى اعطى ما تريد. فهمت ايضاح مرامه. اذ فهمت معزى كلامه فقلت

اربنيها. فناولنيها. فاذا المكتوب فيها هذه الابيات المغالطات. المشكلة الابيات شعر يا قوم انى تقى

مؤمن وارى لله رب يجازى كل من كفر لدوان فيما تلاه المصطفى كذبا لم احص عدته والاكثر ابدا

واغضب الحق مع انى انا لمن يتقلى الا انه لو عمى انه كفرا اخوا شهب الخزى جهرا ولم ارض بلوم شاربه

الا وقد غدرا ندمرة ذات بعل بعد اذا دنت اولى الكمها والقوم قد حضروا وجاز عندنا فتلا الحود

ولا جناح في الاكل منها قلّ او كثرا ٭ والاكل منها اذا ما كان قائلها اهل الكتاب ومن والاهم حظرا ٭ والاذن

في الشرب من بولها المجوز عن ٭ النبي صلى الله عليه انه تصدى ٭ وقد ادى لصبي بل لجماعة ٭ ما منها استنزوا (نبيه) انكرا

ولا صيام لمن في صومها محكا ٭ وقد يرعا النحل منها فيه مغتفرا ٭ وشاع ان لم تعد ذو توسعة ٭ الا انفا

قطعًا وخير القول ما اشتهرا ٭ ومراة تلك قيلا على جمل ٭ يتيقن منها وتصلى في غد سفرا ٭ وقائل آخر حتى

قد يتيقن منه وذا امر عجيب ٭ فيه امعن النظر انو رونه عوضت عنها بيده خطرة ٭ فظل صاحبها بالخسر مشتهرا

هذا الذي يا الهي نحن قائله ٭ وانت تعلم ان الحق ما ذكرا ٭ فادح على مؤمن والمؤمنين غدا ٭ فانهم ومنه

الذنب قد كثر ولما قرات ابياتها ٭ وتوت بعرف لغاتها ٭ قال اهو من بعد ذات حبال الكارى ٭ ونعالتش

عرآتش اشعاري ٭ التي جعل الرقة لها شعارا ٭ ولا تنكر ولو كررها مرارا ٭ فقلت له لقد سلكت حيوا و

اخترت بصيرا ٭ واعطيت القوس باريها ٭ واسكنت في الديار بانيها ٭ فانا البنك تاويله ٭ واميز صحيح التحول

عن عليله ٭ ولكني احرق الجوع كبدي ٭ وحرق ثوب الصبر صغر يدي ٭ فاسمح ببلاء جرابي ٭ واسع املاء

جرابي ٭ ثم اني ان سكت ٭ فلك ثمن ما اكلت ٭ فصاح وصاح ٭ وقال يا صاح ٭ انصفنا انصفنا وما لعله

انصفت ٭ فمر معي الى ربعي ٭ لتظفر بما ابتغيت ٭ وتاكل كل ما اشتهيت ٭ فرافقته الى ربعه ٭ لطلب ضرعه

وجلب نداءه ٭ فقال هل من زيادة على ما تريد ٭ فقلت كلا لا تخذني كلا ولا تجشم لاكلي فان شر

الاضياف من آذى المضيف ٭ والزمه التكليف ٭ فقال لا بد من ذاك ٭ فانه ادخل في رضاك ٭ واني احكمك

في القرى ٭ واسترئ الطيب مما في القرى ٭ وندب للمقال ٭ كالمنشط من العقال ٭ وقلت بلسان عضب و

بيان عذب شعر يا مضيفي اريد منك قديدًا ٭ وكبابًا وجردقًا وثريدًا ٭ وسواءً ونشوةً ودجاجًا

وطبيخًا مزعفرًا وعصيدًا ٭ فاظهر الاطاعة ٭ وقال سمعًا وطاعة ٭ فاخذنا الرواح ٭ ودوحي وراح ونا

بنا لا كلمعة برق خاطف، او نغبة طائر خائف، حتى جاء وفاء وبار وعده، وتحرّت عن ساعد الجد وانتبا

بما هو الاهم فالاهم، وهو جالس يقول، اياك ايها الاكول، وعرة الشبان والكهول، ان يكون همك من تحوّ

نظم القصيدة، هضم العصيدة، ومن سوغ الكلية، سوغ الثريدة، فقلت له يا عجول، وصله ايها الفتى

فستعرف صدق لهجتي، وصفاء مهجتي، واستنارة حجتي، فلما قضينا الوطر، عدنا الى الرقعة واحضرنا و

قال املات الجواب، فاملاه الجواب، فكتبت من غير رؤية، ولا عقد نية، اللاه اسم فاعل من لها لانه لاهٍ

لمن يعفو ويعفو، والمراد بالكذب والافتراء لفظهما من غير مراد، قال الله تعالى افترى على الله كذبا والمراد

بهما ما ورد بطريق الحكاية كقوله سبحانه اكله الذئب، وقوله اتخذ الرحمن ولدا، والعرض من الحوائج

وظاهر ان كل احد يبغضه، ومن الخمر العصير العنبي، وجائز لكل احد ان يشربه، ومن البعل النخل

او من به عنة، ولا يبعد ان يخرق برمحه الجنة، واريد ذبح الثور بقبل العجوز وظاهر ان لا كلفة فيه

واريد بالعجوز ثانيا الناقة الحلوب، وبالنسل العقب، وبالنحلة الحيمن، وبالمعذور المجنون، وبالبغل

الرجل الخفيف العقل المنكر، وبالوحش الرجل المتوحش، وبالروية الافتقار ومقدمة، فلما سمع

كلامي، زادني اكرامي، وطفقنا نتعاطى كاس المحادثة، ونقدح زناد المنافثة، حتى طال الكلام

وهجم الليل والمنام، فقال نتم ذيل السير الحثيث، ولا نطع ايها الاكول في ان نبيت، فالك

فاكل الطعام، فنام امن من ان يحل بك الحمام، فوحق من يحيي ويميت، ما لك عندي الليلة مبيت

فركبت متن الطريق، وذقت عذاب الحريق، وابليت بنباح الكلاب، ودق الابواب، حتى بادرت

الى البكرة والوصول الى الجابكرة، فبتنا الليلة نشتفي بشكوله، وبما اصداف الاسماع من درر كلمه

الى ان نعق بيننا غراب البين، وفارقناه مفارقة الجفن والعين. المقامة الثانية عشر المعروفة بالطيبية قال

المقامة الطيبية

ساعة

الشيخ السديد ابو الثريد يحيى بن سعيد النادر في اسماء الاطعمة والاشربة من كتاب مصباح المتطفلين ومفتاح
المنهمين رواية عن الشيخ الجليل ومقدم اهل التطفيل نور زبدة اهل الحجاج شيخنا ابي السكباج عن الشيخ الاكول
العارف والصابر في الولائم لجلب كل تليد وطارفة شيخنا ابي القطائف عن الشيخ المعتني في علم الطعوم الراغب
الى الحلقوم عمدة الاسلام القاضي بدار السلام قائد الضيفان شيخنا ابي الجوعان انه كان لي جار ذو فطنة
يسمى ابا البطنة وكان من احسن الناس منظراً واجلهم مخبراً واعذبهم بياناً واعميهم لساناً وافخرهم ثياباً ذا
طبع سليم وذهن مستقيم قد اخذ من العلوم بحظ وافر وكان فاتا لقواعد الاحكام ببيان شافي مجتهداً في
تهذيب شرايع الاسلام بتحرير كافي ولكنه كان من حذاق الطفيلية متلبساً مع تلك الاوصاف بهذه البلية
فارساً في هذا الميدان اكولاً له في علم النهمة يدان فكان يسرع الى الولائم ولا يخاف لومة لائم
ويجتنب مجامع المقلين ويحترز عن محافل المقترين ويكثر الورود على موسر التجار والدخول في بيوتنا كابراً لا خلاف
علماً بانهم الغامضون عن هجم الواردين الصابرون على تطفل المتطفلين ومتى احس في وليمة بقلة الطعام
او عجز لسبق الاكل عن الاقدام اظهر الصيام عند الانام ليصيب نصيباً اكثر ويحوز حظاً اوفر وطالما تعهد
اسواق المسترقين وتوسم في مواسم المتبايعين فاذا راى اغذية تكلف احد بها او اطعمة اسرف في ابتياعها
مشتريها تبعه الى منزله وشيعه الى محفله واستعلم ميقات الدعوة ومن يحضرها من اهل الثروة فاذا
علم ذلك امسك للسفية مدة وجعل المعدة للاكل عدة وتعاهد لما بين الشهية للطعام والتراكيب
المعينة على الانهضام يقيناً بانها عماد امره وقوامه ومنها ازدياده واستقامته وانها معينة على الدعوتين
على الدعوتين والنهمة في يوم واحد للاكلتين وانه من تناولها وكان كالجندي الذي يصيقل حسامه
والكاتب الذي يقط اقلامه ولم يزل كذلك حتى اذا علم قرب الميعاد شمر ذيله لحصول المراد والهف اليه

مطايا جيلة وضرب بنحوه اعضاد ابله وراعى وقت مصير القوم فيتبعهم ويرى انه منهم فيدخل معهم فيجاوز
بذلك عتب الابواب ويتخلص عن عتاب البواب والحجاب وكان اذا حضر المجالس يدع صف النعال ولا الى
اهلها من اليمين والشمال ويابى الا الجلسة في الصدر ولو انه ضربة على الصدر وكان يعرض كثيرا ما
بلحيته صفحا ويطوى دونه طمعا في المآرب كشحا وليستحسن الصمم عن الخناء ويغض عن العورة اللفظة
الخناء وان اتته اللكزة في حلقه صبر عليها للوصول الى لحقه وان وقعت الصفعة في ذؤابته لم
يتزلزل عن مكانه لتحرك اضراسه ويصبر على اللطمة ليستفيد باللقمة وكان هذا الجار يراقبني فاذا دعيت
الى وليمة يرافقني فيظن المضيف انه من اهلي فيكرمه ويطعمه لاجلي فاتفق يوما ان الخليفة اولم
وليمة دعى اليها الخليقة ولما كنت ممتزجا معه امتزاج الراح بالقراح صفوا بجنايته نفوى الاشباح
بالارواح قلت في نفسي كان ترسول الخليفة وقد جاءني وهذا الجار الجائر وقد سبقني فما ادرى
فلا نصحبه اليوم ولا نخجله بالشتم واللوم فلم تمض ساعة الا واتانا الرسول فلبست الثياب وخرجت
فاذا ابو البطنة بالباب فمشيت فتابعني حتى دخلنا دار الامارة وجلسنا من حسان المجالسة اناس
واسارة وتحولنا من المقاولة الى المواكلة والمناولة ومن تواثنا الكلام الى فوائد الطعام ومن زوائد
المقالات الى موائد كالهالات فرأيت ابا البطنة ملتقما ملازمة فقلت في نفسي لا بارك الله فيه
تركني بين القوم ذليلا يا ليتني لم اتخذه خليلا واخذه الله اخذا وبيلا ثم قلت ايها العباد حدثني
بن زياد عن ابان بن طارق الاحمر عن نافع عن ابن عمر قال سيد الانام عليه الصلوة والسلام
من دخل دار قوم بغير اذنهم واكل طعاما فقد اكل حراما ودخل سارقا وخرج مغيرا فلما سمع ذلك قال
يا ابا الجوعان يا منغص العيش على الضيفان ما هذا الكلام في هذا المقام عند اكل الطعام

بين يدي سيدنا الكرام وخليفة الخواص والعوام فما من احد من الحاضرين من السامعين والناظرين

الا ويزعم انك عرضت به وخاطبته دون صاحبه اما تستحي ان تتكلم بالخنا وتعرض لنا بين يدي امير المؤمنين

وخليفة الخليفة اجمعين ثم لا تستحي ان تحدث عن دردست وقد قيل ان كل دردست مادرست قيل نعم

عن ابان بن طارق وقد طعن فيه المخالف والموافق ثم عن نافع وكلامه غير نافع ثم عن ابن عمر مع

ضعف الجرح ثم تسنده الى سيد البشر عليه السلام والتحية والاكرام وقد اجمع المسلمون على خلافه

كما تقرر من ان حكم السارق ان يحد وحكم الغزاة يعزر على ما في يراه الامام عند اجراء الاحكام واين

انت عن حديث صحيح حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر عن الرسول المصطفى الطاهر احمد

محمد خير الانام عليه الصلوة والسلام انه قال طعام الواحد كاف الاثنين كاف الاربعة وطعام الاربعة

كاف الثمانية وقال ايضا عليه السلام اولا واخرا اكرموا الضيف ولو كان كافرا قال ابو الجوعان فاشتد

على الخجل بمقالته وثقل على اخفاء تطفله بحيلته فقلت يا ابا البطنة يا فاقد العقل والفطنة اياك

عنيت ومن اجلك تعنيت فلو انك جربت وتانيت حتى يؤذن لك في الدخول لكان اقرب الى القبول فقال

مه يا ابا الجوعان ومهلا يا مقدم الحرمان دع ملامي واسمع كلامي ثم انشد مرتجلا ولا وجلا ولا خجلا

شعر نحن قوم اذا دعينا اجبنا ومتى نستنس يدعنا التطفل امر والله ما بنيت المنازل الا لندخل ولا صنعت

الولائم الا لنوكل وما قدمت هدية فانوقع رسولا ولا سابقة فانتظر طعاما موصولا ولا ابالي ان اكون

نقدا مقيلا على ما اراه شيخا جليلا اتقحم عليه منافسا واضحك ان رايته عابسا فاكل طعام غيره واصل ان

يموت بغصة فالطيب من طعام لم ينفق فيه الدراهم ولا تعين في تهنيه المولى والخادم ثم نظم وانشد

ابيات على نشيد شعر كل يوم ارود رابي سوق بغلة دائم القارشم الذاب فاذا ما رايت اثار عرس او

خان او يجمع الاصحاب لست ادعى سوى النحو لا اذهب يمنا ولطة البواب مستهينا بما يجب عليه غير
مستاذن ولا هياب فتراني الف ما قدمه القوم على زعمهم كلفنا العقاب ذلك ادنى من التكلف والعزر
وشتم البقال والبقال والقصاب فلما اتم كلامه واثبت ما رامه قلت له يا فلان يا اخا الذلة والهوان
يا اكول يا جهول لقد روينا بالسند الصحيح عن سيد الانبياء عليه التحية والثناء ان المؤمن ياكل في معاء
واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء وانك قد اكثرت في اكل الطعام فحل لنا هتك حرمتك والملام فقال
والله وان اكثرت في الاكل ولا ضير فانا اكلت الا في معاء واحد لا غير فيا هذا اللكع السخيف هبان ما قلته
صحيح فهل تحل بطعام غيرك على من لا يتعرض لجزئه وشرك فلقد اخطات طريق الادب والقيت نفسك
التعب والعطب الم تعلم اني نحوي العراق وفارس ميدان الاستباق فهل من سائل عن الغاز ومسائل
فقلنا ايها الدعي والعبد الدعي قل ما كلمة اذا كثر لفظها قل معناها واذا ذهب بعضها
واي عامل يعمل فيه معموله ولا ينقطع مع ذلك مامولة وما اسم مشترك بين افعل التفضيل والصفة
المشبهة وما نفي اذا اثبت لم يزل اعاله الوجيهة وما حرف قلبه اسم كوبر كامل اخص التكوين واي
معمول لم يكن له عامل واي لفظ يدفي الافراد وهو في الجمع مقصورة واي عامل قد لا يعمل وناعل
جزء بلا ضرورة واي شيء ان نفيته وجب وان اوجبته سلب وما لفظ ثنائي ان حرك بالحركات الثلث
عد من الكلمات الثلث فلما فرغنا بادر الى التكلم من غير تفكر ولا تلعثم وفوض ختام بدائع ما سالنا ذو
ختام روائع ما استشكلنا وقال في جواب السؤال الاول اسم الجنس الجمعي فانه اذا زيد عليه تاء انقص
معناه وان نقص منه زاد بهذا النقصان نحواه وذلك ككلمه وكلم وسبقة وسبق الثاني ادوات
الشرط فانها تعمل في الافعال الجزم والافعال تعمل فيها النصب الثالث اكبر واعظم في صفات الله تعالى

الكريم فانها فى حقه لا تكون ان للتفصيل على الاصح بل بمعنى كبير وعظيم الرابع لا النافية للجنس اذا دخلت عليها
الهمزة وصارت للتمنى فان عملها باق بالاتفاق الخامس نعم فان قبله معنى وهو لسم من زايد المشهور
بالسخاء المعروف بالعطاء السادس قلما وطالما السابع نحو مات زيد انا من نحو صحراء وصحارى وعذراء
وعذارى التاسع ليت اذا اتصلت بها العاشر نحو اكرم يزيد وكفى بالله الحادى عشر كاد الثانى عشر لفظة
من ثم لما تم الجواب وبلغ حد النصاب قال لى ايها العلامة اسئلك عن لفظ واحد وان كان من الخفاء
العظيم استبداد العقيم والاستشفاء بالسقيم ثم انشد والامتحان المقصد شعر ايها العالم الفقيه
الذى فاق جميع الانام طبعا وذهنا ان اسما مؤنثا مفردا وصفا ويفيد ومذكر الاثنين واذا شئت
حال فعلا وحرفا وعن الجملتين فى اللفظ اغنى واذا ما تركته كان لفظا واذا ما عكسته كان معنا فلما
سمعنا كلامه حارت الافكار ووقفت دون بلوغ سره الانظار وعلمنا ان الجواب عليه ودونه كل ذى علم
عليم فعدلنا عن اوج الافادة الى حضيض الاستفادة فقلنا له انا نعجز فهل تخبر به قال نعم
فقلنا فاكشف القناع عن محيا سره واذقنا من حلوه ومره قال صرحت به فى العبارة والعاقل يكفيه
الاشارة فهنا اذ فهمنا وعجبنا اذا اجبنا نوا طرقنا اذ فرطناه وتعجب الحضار لبديهته واعترفوا عن
اخرهم بفضيلته فقال مه مه فانها غرفة من نهرى بل قطرة من قطرات بحرى وان لى سوى ذلك
فضائل مشهورة وجلائل اوصاف غير محصورة منها انى لو رمت تعليم حمار ناهق لصيرته فى ايام قلائل
عالما باكثر الفنون والمسائل متكلما بكلام بليغ وناطقا بلسان فصيح ومن شك فليجرب ومن انكر فليمتحن
فلما سمع اهل الندوة كلام ذلك المعتدى اخذ وافى التعجب من غرائبه ولوا تصديق ما ادعاه فى
مقالته وقال الخليفة يا اولى الالباب هل سمعتم مثل العجاب قلنا لا ومنشئ السحاب ومن علم

علم الكتابة ما سمعنا بهذا فى ابائنا الاولين ان هذا الا اساطير الاولين اذ لم يسطر مثله فى زبر الا[illegible]

ولم يذكر نظيره فى كتب اللاحقين فنظر اليه الخليفة نظرة المخدوع الى الخادع وقال انا دوحة لا عزل

هبوب الزعازع وان البغاث بارضنا تستنسر وعندنا التمييز بين الفضة والفضة متيسر ولا تعرض

الفضيحة ولا نرضى عرضك للفضيحة فعلم ابو البطة بعلاقة الحب والنوى انه ما رام زودا وما زكا

ثم انشد شعر يا سيدى حقا ويا ابن سيدى ويا ابن عم المصطفى محمد اقسم بالله العلى الصمد لست

بكذاب ولا بمعتدى بل انا من مطاع الصدق اغتدى ومن ملابس السداد ارتدى وانما انا

باذا التودد بذلة التطفيل من صغر يدى وحشنى الدهر بعيش النكد حتى ابو الجوعان ابدى لكدى

فسيدى ومولى خذ بيدى وانعم على من يديك باليد فلما تم ما انشده واستمع على الخلق ما انشده

امر الخليفة باحضار حمار فاتى به بين يديه ثم توجه الى ابى البطة ونظر شزرا اليه وقال انك

بما ادعيته على يقين فات به انك من الصادقين فاظهر الاطاعة وقال سمعا وطاعة ولكن

امهلنى لذلك اياما ان لم تكن المدة شهورا واعواما ولا اقل من اربعين والله الموفق والمعين

فوقع عليه الاتفاق وعقد به الميثاق فامر له الخليفة بمائة دينار لمعونته ومونة الحمار فقا

م للرواح وقاد الحمار وراح حتى دخل بيته فاتى بكتاب كبير ووضع فيه شيئا من الشعير وعلقه فيه

وتركه بين يديه فانس الحمار بالكتاب والنظر اليه ولما كانت الليلة الثانية وضع الشعير فى موضعين

وعلقه فى مكانين منه ورأى الحمار ذلك رأى العين ولم يزل يزيد كل ليلة موضعا حتى اعتاد الحمار

تقليب الاوراق بعينه واكل الشعير الذى وضع بينها وشم الكتاب والنظر فيه حتى كمل انسه بالكتاب

بحيث اذا ابصره نهق وهجم عليه وفتحه بعينه وشمه وقلب اوراقه طمعا فى الشعير ونظر اليه فلما

الاخر

الناظر انه يطالع الكتاب ويتغفل بتقليب الاوراق من باب الى باب وكان ابو البطنة يدخل كثيرا من سبته
ويتزود من موائده ويستفيد بفوائده ويخزه بذكاء الحمار وفطانته وكثرة طول الليالي في مطالعته
حتى اشتاق الخليفة الى رؤيته فاستحضره في نوبة ومثله بين يديه واحضر كتابه فنهق واخذ يقلب
الاوراق ويطالعه فقال ابو البطنة لقد علمته اكثر العلوم فتعلم ولم يبق الان الا ان يتكلم فتعجب الخليفة
وخلع عليه واعتز بحيلته واحسن اليه وامر له بالف دينار ولم يحصل ذلك الا من الحمار فقاد الحمار
وحمل الدينار وهرول مروكا الى منزله وانشد مسرورا بحيلته شعر يا عجبا مني ومن حماري كانه
مصيدة الدينار فانا الحمير والبغال الحمر كما مثله في الدهر من حمار فلم يلبث الا ثم الميقات وعلم برد
البليات وانتهاء الداء الى الكبات فاستحضره الخليفة وساله واستخبر عما فعله فاخذ يباده من جور
الزمان ويأنف من نوائب الدهر الخوان وقال عالجت لسانه بدهن اخر عنه فكان يتكلم ويفصح عما
علمته اذ عرضه مرض الامتلاء وامتد مداه ووصل الى عظمه حد الداء ومداه وبدا في قوائمه ورم
حتى دهن عظمه ودقة وظهر في ظهره القروح والجروح والجرب وغلب عليه الوجع والامراض والكرب حتى
كاد ان يلبس ثوب الممات ويرد الى ملك الموت وديعة الحيات وقد كانه بحديثين والى اسارته بحدثين
اذنا الله بتقوية ذمائه فوافق هيئة من اعانته فدعونا له بارتداد الوجل وامتداد الاجل فنفق
الضعفاء حتى بكى البعداء وقال لقد قرب اجلي وانقطع حبل حيلي وحان حين الحين وانا لا
وقته بلا مين فاجيبا لداعي الى الموت وكل نفس ذائقة الموت ثم نظر نظرة التحسر الينا وقرا هذه
الابيات المبكية علينا شعر يا قوم اذا ما رايتم سيد العرب فاطلبوه وقولوا يا اخا الطرب مات الحمار
بعيدا عنك في حزن ونفسه بسوى لقياك لم تطب مات الحمار ولم يظفر بمنيته والدمع جار على خديه

كالجيفة مات الحمار وقد كانت منيته من السقام التي امضى من القضب عن اصلاح وعن عرو عن ودم
وعن قروح وعن جرح وعن جرب اذ كان مغتبطا بين الحمير وقد تسربل الان ثوب الذل والكرب والجزع
تعب والردع في عطب والقلب في كرب والظهر في حدب فامح لسبب واحسانه معلقة فان ذاكرته
افضل القربة ولست تقضي عن حقه ابدا ولو سحت بقنطار من الذهب اذ قد تعلم منه العلم الجلي
من لا يميز بين التبن والذهب فلما تمت ابياته وترسمت قافيته قلت هل من وصية اعمل بها او حاجة اقضيها
لها فقال نعم اذا مت فاخرجني من دار السلام وادفني في شاطئ الدجلة ايها الهمام ثم انشد باكيا مدنفا
مضمنا مطرقا شعر اذا مت فادفني بشاطئ دجلة يروي عظامي في الممات ترابه ولا ترميني في الفلاة فانني
اخاف من الكلب المجتنبة ولما تم غرضه عم مرضه ثم غاص ماؤه وعاد اغماؤه وايس البيطار من حياته
الموثوق كما ياس الكفار من اصحاب القبور فاماته الدهر البيد ونغص عيشي الرغيد ووجدت من فقد
لقياه وانقطاع محياه ما يجده المايوس عن رامه وتقاسيه المرضع عند فطامه فاسلنا والقلب
معه شائلة ودفناه والدموع عليه سائلة وابت بدمع مفضوض وقلب بسهم مرضوض شعر عجبت
دمعي وعيني من قبل حين وبعد حين قد كان عيني بغير دمع فصار دمعي بغير عين وانا اسأل الله
يعظم فيه اجرك ويرفع به ذكرك وقدرك ويجمع بموت الاعادي شملك وعسى ان تكره شيئا وهو خير لك
فلا تكذبني لا القيت ضيرا ولا ظننت بالمؤمنين خيرا ولا ناقضت ما استقام فلا تجد في ساخطا عن امس
على ما اخلفته فاشر التصديق وشمائل الطاف الطيب من المسك الفتيق فقام مستغنيا او آب ورد
وعاب المقامة الثالثة هي التي تعرف بالنجمية تحكي بعض اجلة الظرفاء وسادات مضار المنادمة والوفاء
الاعاجيب والاحاجي ومظهر الاضاحيك والاهاجي سراج اندية الطرب ومصباح غياهب الكرب

المقامة ٣ النجمية

الاديب

الاديب الاديب المؤلف الغريب انى كنت ذات يوم فى بستان مع رهط من الامثال والاقران نتفكه
باثمار المجالسة ونتنزه بازهار المؤانسة ونتلذذ بالحكايات الشهية ونتغذى بالروايات البهية حتى حكى
بعض السامرين من الحاضرين الناظرين ان امرأة كانت فى قرية من اهل القرى ذات حسن وبهاء وصاحبة
عفة وحياء حملت برا الى طحان بقرب تلك القرية كى يطحنه لها ويأخذ الاجرة من غير فرية فلما دخلت
عليه رمت قلبه بالحاظ عين كالظبى وحلت من فؤاده محل القطب من الرحى فسلك الطحان سبيل العناد
وطمع فيها بطواحنه الحداد فاخذ تارة يلحظ دقيق خدها وصفيق احفانها واخرى يغمض من تدقيق
الفكر فى ضيق حفافها ثم طورا يمثل اندماجا من ورى زندها فشرع فى التعلل والتاخر فاعاق مرامها و
اضمر فى خاطره انتهاء الامر الى منامها لم يثبت لسبق دقيقها واخرى بالاهمال والدقة فى دقيقها و
هكذا بما طل بليت ولعل هو يحزن فى نفسه الفتنة والدغل حتى غربت الشمس من الافول وضاقت الفرصة
عن القفول فعند ذلك قام فى مقام الاعتذار وقال ايتها الفتاة قد ذهب النهار والقدر كن
اليوم والنهار ومالبثت ان تاوى الى مناحيك وتبيتى ليلة فى دكان الرحى وانك ان تسارى بالليل
فعلى ان اجبر كسرك وعيالك فقطعت لسوء ضميره وايقنت بفساد حيلته فنفرت نفورا انقذ من الاسد
وكادت تخرج روحها من الحسد لكنها علمت ان المداهنة احلى وان الليل حبلى فاخذت فى الاعتداد
لسد ابواب مكره وكيده فعسى الله ان ياتى بالفتح او امر من عنده فتارة تعتذر وتاب درن تدبح و
بدلا من تدابيح فاذن لى ان اقصد القرية فاستريح وارجع اليك مسرعة فى الليل المدلهم وستجد مطلى
عليك اسرع من ارتداد طرفك اليك واخرى تقول انا ارضى بخمرة الرجاء مبللة بالندا نحر ماء
فلا يجعلها مرعى للعليين وحطا للتعريس ولم يزل تتروى وتليس وتئين وتشين لكن لم يجد من العشق

وجاء ولا من الدخول في بيته بحرجا ضربت طوعا او كرها على غدره وابتزت له والله غالب على امره فرافقته
الى داره ووافقته في خل وزار من ناهزته شونه وهاج حتى كاد ان يطير من الابتهاج فادخلها الدار
وعين محل منامها ودعى بتعيده رحله وحبا الدختله باحترامها واجلسها على بساط وامرها بسط تمام
فراش مجوزة بخلة بالية هزيلة تجد وده شوهاء قبيحة ادماء فانست مستظرة لروح الفرج وشرحت
لها ماضيق صدرها من الحرج واخبرها عن صبر البعل وارادته السوء بغير الاهل وقالت معاذ الله
ان نكون ضرتين لهذا الطامح وصرتين لهذا الغشوش الكاشح ورحيين لمحور هذا القطب الناب
وحمرتين لجوانه هذا الجوع الصادق او عربين لامارة وقرابين لخسارة او دعاءين لزيد وعدين
لعرندة او ظرفين مستقرين لعامل ومفعولين يتعدى اليهما فاعل تعدان كاشريكي جوان موضعين
لبابا ثم الحلية ان تاخذي فراشي اذا سعى الدكيود وتنامي مكاني اذا بات الظلمة منا بالنوم
كي لا يلحقني من زوجك تبعة ولك في تلك المعاونة فرج وسعة فاعتمت العجوز ما يحل لها ذكره
ودعت للفتاه بخير ودور ميرة والوقاية عن كل ضير وقال روح الله كا سد لك واصلح بمنه فاسدك
لا امرك البعل بالضرة كما حفظني من هذه المضرة واعانك الدهر على حل عقد تك من النكاح كما اعانني على
حل عقدتي من البعل ولا زال الشر الضر وطور الفرج في ذكر فراخك وافعة غيرها آثره وديني حمرا لهجرا
بالغومة ما دامت ارجية العصمة بمرآة المروة دائره ولا برحت قلبك ضرة اضرتك مرضوضة برحى البلية
ما تحرك الاباء العلوية فوق الامهات السفلية فعجلت في امرها كيلا ترجع على رأيها فلما انتشر
جناح الظلام وحان ميقات المنام وذهب شطر من الليل قاد الفتاة ان اليها فانه الليل تدخل
غافلا عن تلك الدقيقة وان زوجته العتيقة زعما انها العشيقة الرشيقة فاسملها اسلا

نجم

المحرم للبيت العتيق وارتشف رضابها ارتشاف الرشيف ثمار الرحيق ووجدها مطاوعة مجانبة عن الحياء
والدلال فلام نفسه على ما اخره من دقيق الاحتيال وبالجملة حرك الاله ولحن المحالة واعلى القوس باريها
وانزل في الدار بانيها وجال الحتى اعمى جواده في الدلال والوهاد حينما نظم المؤلف فانشد واجاد شعر
ظهرت له بئر فادلى دلوه في قعرها وسعى ارودانه وسقته من كاس الوصال لشربة ودعته ليقف
ارضها بسمانه فراى عجبا وهو نوع رايته عن اصله المكنون تحت غشائه نوع يشبه المتن اسود فاحم
يلتف عكله بقواسانه وعداها مرتعا لجواده يرعى به في عشبه وكلانه فكانه اسد تبرد عا
لا بل غزال جال في بيدانه فبكى الغزال تلاله ووهاده عيا وذاب الضعف في اعصانه وبا كالعه
في يوم الوغى واهتز كالخطي في هيجانه واستل كالنزاع عند سقامه وارتاع كالجدي في حاجاته
بل نام كالسكران في نوط الشبا وانكب كالمصروع في اغمائه فكانه الطفل الصغير بمهده فوقا الحصى
قد نام رغب بكانه جرت العيون وجاوزنا السيل الزبى وعنادها دامرا من مانه وسعى مديقها آنا
بالها فيالها من حسنه وبهائه فلا اجنب بدبور التكرار مصابيحه وركد بهوانانه برد العجوز دبيبه دبر
للجهد فاسترضاها تدبيرا وذكرته نفسه عن امر ديوانه تذكرا اذ امرد كان يحل ازراره من لدن
زمان صبح طالما اولج فيه متاعه في سر واعلان فعقد نيته ان يكسر شهوته بهذا الحل ويحيق
المنادي العود المعرب برفع المحل فاسرع اليه اسراع الفؤاد الى المراة الجميلة وقاده اليها قود الحلال
مضجع الحليلة ومكنه منها تمكين السيل من الرمل وسرحه بها تسريح الطليق في الرعي فناب المفعول منه
مناب الفاعل وتوسط الاجنبي بين المعمول والعامل فخفضت العجوزة عند فتح البابة ودفع الحجاب جناحها
وضم لكثر الشهوة بادارة رحى الكفل شمل سفاحها فحل الامرد مركز دائرتها وزاوية مثلثها بخط ما سير

واجرى بحيط تدويرها بالانزاج بجر حلقة حلقة وبالجملة كشف الساق شوحل النطاقة وجرد الالة زجر

النجاله ودق الباب ودخل بلا حجاب وعالج القفل وعالج الغلق وبعد ماقضى الوتر كما شاء من

دون الرد والدفاع ووقع في نفس الزوج ان زيارتها زيارة الوداع فابتدر اليها طارقا وعاد صيها كاسحا

بارقا وجال في ذلك الميدان وصال بين العير والنزوان وحينئذ وقد جربت فاتها شوا كسرت من الكرة

طاقتها شوطا رعن نكر نواحها النسل الرائع وضيق خلقها الساع الخرق على الراقع فشق عليها عدم لمس

الزوج في غير هذا الليل وعلمت ان ترك المباشرة ليس الا من عدم الميل فشرعت في العتاب والشتم واسرعت

الى النكرة والتلم وقالت قطع الله نسلك ودفع نوعك واصلك اين انظارك فيما مضى على عيالك

من توسعك هذه على من زعمتها سكن بالك وكيف بجانبك فما هلك عن مرضات الله وذلك هذا

الشهوة البهيمية وقوة الباه رضى الله حبة قلبك برحى المنية كيف لم يحسن التبدى في ليلتك هذه على

المطية تعتذر عندي بفقد قوة الشباب ولا تقعقع على الا بعد شهر شهر حلقة باب مع تلك

في ليلة ان ناك من تشاء بغير حساب تستبق العبيد وعينك جارية وتكسوا الناس واستك عارية

وهل هذا الا الجور والاعتساف والعدول عن طريق الحق والانصاف فاذكر اللحان انه خبط

عشواء وركب من غير هدى متن عمياء وانا لرق قد انشق والغير سقط ومن عطف عليها بالانشال

بدل غلط ومن اعاذ على قناعها زعما انما الغير كان من قبل فيها ثم النير على بنس العير وما ظنه

الطري الجديد هو القديم المتقشف العتيد وما حسبه نفسه لجينا ابدى الكرمنه خبث الحديد

ان السيل بلغ الزبى وانسد ماء الرحى فبات ناحيرا من غير فى رباطه وصار عليه العالم الراضي من نحم

الخباط وراى يوما يكشف عن ساق وتمنى من الغرق ردحه الفراق وسهل عليه قتل امر دى

مكن من امرانه امردا نعوذ بالله من شرور هذه النفوس الدنية والوقوع في الفتنة التي هي ادهى من البلية
ولاشك فكل احد يدان كما يدين وكل امرئ بما كسب رهين وكل فتاه بشرورها مطلقة وكل شاة
برجلها معلقة ومن حفر بئرا وقع فيه بجهالة ولا يحيق المكر السيئ الا باهله شعر من مثل الفرس يردي لا حماد
الثوب رهن في يد القصار المقامة الرابعة هي المشهورة بالبغدادية حكى انه يستعير بعض الاعيان دوات
كاتب في اكثر الاوان فيستعين به على حاجته ويشغل الكاتب عن ركابته فشق ذلك عليه فكتب ورد
اليه اما بعد فقد بلغني من النوادر المطربة والحكايات المسطورة العجيبة ان تاجرا استاجر حمارا وعدما
قصد التجارة تيسارا ثم تيسارا الى مدينة السلام حمارا اشبه صوته صوت الحمار واشبهت قوائمه من
الرقة اطراف الثمار ضعيفا لا يمكنه السير ونحيفا لا يرجى منه الخير ان ضرب ربض وان حرك سقط ان ترك
شهرا نام وان كلف سيرا هام ان راى شعيرا انحنى وان سمع صفيرا صعق من مكاري مكاد قليل السكون
كثير الحزن بذي اللسان ناسي الاحسان دائم المشاجرة يجري في المكابرة طول الطريق يبكي دما وتنفس
الصعداء ندما حتى دخلا بغداد والحمار ضئيل ولم يبق منه من تعب الطريق الا القليل فسمع المكاري صيحة
تصرع الجنوب وضجة تشق القلوب كانما نفخ في الصور وقام يوم النشور فالتفت فاذا المحتسب اخذ بلبة
وصاحب الشرطة لابس ثوب شرطته فقال المكاري يا قوم ما هي فقيل هنا تاجر
مفتون بالملاهي قد اخذ مع غلام الخطيب الذي هو كالغصن الرطيب فتواتر عليه الصفعات المتعبة و
الضربات المولمة الدمية وحكم القاضي انه يركبوه على الحمار ويداربه في الاسواق عبرة للتجار ولما كان حمار
المكاري حاضرا بادروا اليه واخذوه طوعا او كرها واركبوا الفاجر عليه فطفق المكاري ينادي بالثبور
والويل ويعيد وخلف الحمار من الصبح الى الليل فتارة يصفع خده ويلطم واخرى يرمي الفاجر ويشتم

المقامة البغدادية

حتى اتى اليوم وانقضى الوطر وما الحمار الا وقد خر فاشرف على الهلاك ولم يقدر من الضعف على الحراك
فبات المكاري مسلوب القرار بقلب مستطار في مداوات الحمار ولما انتشرت اعلام الضوء وامتدت الى
الورى انظار الجو سمعنا ذات صيحة اذهى من الماضية وضجة ظننا انها كانت القاضية فالتفتنا فاذا المحتسب
بالباب وصاحب الشرطة بحذو النائب فسأل المكاري عن الصياح فقالوا له يا صاح ان ذلك التاجر الفاسق
الفاجر قد اخذ في الليل الماضي مع امراة القاضي فحكم عليه بالحد فضرب وشتم وبالتعزير فصفع ولطم
ثم قال خذوه فغلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فاذا اصبح اخرجوه وعلى الحمار اركبوه
وفي الاسواق اديروه فلما سمع اراد المكاري ان يخفي حماره ويواري اذ سبق العامة اليه واركبوا الفاجر
عليه شعر فغدا المكاري خلفه يتندم ويتلهف ويتأسف ويتأوه ويسبه جهرا ويلطم وجهه ويبرز اهل
من شفق مرتج عن مزحى وانا العاقب فيكم فكأني سبابة المتندم فطيف به حتى غربت الغزالة وتحدث
عن كثب الافق كالغزالة واعيدت عن لا تردد والحمار اليه جائعا ضائعا كاد ان يخلع ثوب الحياة ويرد
الوديعة الى البارئ فبات يترحم عليه ويعد ذنبه واذنبه فبينما يدعو بالويل في جوف الليل اذ كشفا
عمرة واعيدت قوته فزاد في علفه خوفا من تلفه فلما دنى الصباح واستغنى عن المصباح سمع صيحة لنفر
بالشرود وظن انها نفخة صور فالتفت فاذا المحتسب بالدرب وصاحب الشرطة مستمر للضرب فسأل عن
بعض من حضر يا اخي بالله ما هذا الخبر فقال الان ذلك التاجر المذكور الفاجر المشهور قد اخذ مع جارية
المحتسب ليلة فبعد ما اجرى في بيعها الجارية سبكه فحكم القاضي في القضية بالف درة لما نقب تلك الدرة
من تحت الشرح فنازع الفاجر القاضي في اثباته وامره وتجاوزه عن حد الحد وتفضيل الجارية على امراته
وقال اهل القضا انزل من الاحتساب فضرب من شاء بغير حساب فيا ايها المحتسب لماذا رماحاية ولم

وسرت بها مراسيها واجرتها على غير ما اشتهته من الطريق مجراها وانما تجرى الامور بما امر فى قول كريم

تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن وانكسرت بكسر سكانها قلوب اهلها وسكانها وبينما هم يرتعشى الجنان من

نتيجة هذا البلاء ويتعدى الجناح من مقاساة هذا العناء اذ نجوا فنجعوا بادهش تدبير نوتية الماء فى ذلك

الغياب اعنى سفينة كالجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب فجزموا بوجوب الكسر وايقنوا بانقضاء الز

والامر فتقرب منها فيلتهم ويبعث بغيرها امنيتهم وزالت بمصادفتها سكينتهم وانكسرت بمصادمتها

سفينتهم فالتقت ايدى المنايا مراسى ابدانهم فى غمر لجج البحار ولعبت سفائن اجسامهم كجود النظم فى سفينة

الاشعار وكيف لا وقد تقرر فى الحكمة التى هى مادة كل فن شريف انه تنصب المواد الفاسدة من كل عضو

الى الجزء الضعيف ولم يكن كسرها ببديع من حوادث الليالى والايام فليست هذه اول قارورة كسرت فى

الاسلام فتفرقوا اهلها فى الماء كبنات النعش فى السماء فذهبوا وغابوا واشرح كعقد الثريا بعد الجمع من

اصاب ما اصابوا فاى خطيرة لم يزل واى حجر دحل واى سيل انثلم واى عقد انفصم واى ظهر انقصم و

اى ركن انهدم واية سفينة انكسرت واية كواكب انتثرت واية بلية طرقت واية جماعة غرقت

كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لم يحص عددهم الاعداد وكم منهم من اختطفتهم كما لبنة فيا لها من الفنا

واستوطنوا بطون الحيتان وقعر البحار فما لهم من قرار شعر فاستوطنوا بارتحال عن مساكنهم بطون

حيتان ذا البحر واشتغلوا فقد طالما اكلوا فيها وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا ومنهم من

تشبثوا بحبال السفينة الكبيرة فدخلوها ووصلوا الى الساحل وكان من جملتهم سيد السادات و

عين الاعيان وفخر الاماثل شريف من سلالة اشرف المرسلين ونعم النسل وغصن من الشجرة الطيبة

والفرع المطابق للاصل سماك سماء السمو والمكارم ودافع الوية ابائه الغر الخضارم محمود بن طاها

الامانى

فی الآفاق کعموم النجم وحسب طاهر متنزه بجذبه الحسنین عن القبح حاکی کرائم اجداده الشمخ کوامل نجوم
بالنجاد العلوی فصار بجدهم ذا الفقار وذاکی خلائق اجواد ترتدی بردی فضلهم فی الاصداق الفاطمه تطيف
ترهو بهم المجاز المتخلی عن دنس الرذائل والتحلی ببرد الفواضل والفضائل السید السند الاجل الاكمل
صدر المدرسین بدر المحدثین مشکوة الیقین جامع المعقول والمنقول حاوی الفروع والاصول
الزاهد الراکع الساجد مرشد الدی الماجد الحسیب النسیب المعطوف السید هاشم بن الحسین بن
عبد الرؤف سقی الله تربته ثم اعلی فی علیین رتبته شعر لقد کان خیر الناس جدا ووالدا ونومن حسب
منه السریرة والجهر غدت تشرق الدنیا بغرة وجهه اذا قیل بحر قیل من دونه البحر واما الی اجری الله فی
بحر الفیض فلك وجوده واوصل سفینة ایمانه الی ساحل الامان بمنه وجوده تقدما تعلق عند الوقوف بعد
نطق فصار سببا لحیوته والوزیر یتشبث بكل حشیش یکشف ما هو موجب لنجاته فكان نعم السیر علی نفس العبو
نطفق طول لیلة الداجی یبتهل الی الله ویتضرع ویناجی وبات یقدس الله ویکبره ویهلله تهلیلا وانا ب
عینه بل انسانه یسبح فی بیداء الدموع سبحا طویلا حتی غابت فی الماء نقاطات السماء ووقعت اشعة عین السماء
علی وجه الماء فاخذ یدعو طول النهار بقلب خاشع ومدمع مدرار ویقول یا جابر الكسر ویا حاضر
البر والبحر ویا محرك الفلك الدائر ومجری الفلك السائر یا کاشف ضر ایوب ویا جامع شمل یعقوب ویا
کافی هم ذی النون ویا من امره بین الكاف والنون ویا فالق البحر لموسی وهرون ویا منجی نوح من الغرق اذ
ناداه ویا من یجیب دعوة المضطر اذا دعاه ادرکنی فقد اشرفت عروقی علی الانفصام بحق محمد واله علیهم
الصلوة والسلام ولم یزل یسبح الله الذی اغاص من امواج البحر تدرته حباب السماء وحث بنامله السحاب
تصبیب عبراته صوب السماء حتی اصاب اخر النهار قرطاس الاجابة سهام دعواته ووصلت سفینة رجائه

به الى ساحل المراد بعد الياس من حياته فسجد لله شكرانه والما اليها تسبيحا وذكرا وقد نظمت ذلك بوجه

شريف واشدته على اسلوب لطيف فقلت شعر سرت رياح روت اخبار طوفانه فنح ما قيل من نوح وكنعان

من عارض عن نواحي البحر عارضه له بوادي ايات وبرهان في جنح ليل حكت اثار اجنحة الزباني والمزن يحكي

غيث نيسان وكان يذهب ضوء البرق تتبعه اصوات رعد بابصار واذان تبكي السماء لهم والرعد يوجعها

والغيث ادمعها والسحب عيان وقد جرى القطر يجرى ثغر مبتسم اخطات بل دمع صب يوم هجران ودمها

بحر يموج الموت ملتطم يسقي كوس الردى من كف حرمانه فعندما ارتفعت امواجه انكسرت قلوب سكانها

من كرب سكانه وبينما قصدوا اصلاحها ظهرت سفينة ذات احكام واتقان تمر مر سحاب الجو تحسبها

لا انظار جامدة من قبل امعانه نكترها وانفها اصبح منها وكل شيء سوى رب الورى فاني كانما

طود عن مصادقة امركت الطود من اس وبنيان فقاجت اهلها من ذاك داهية دهياء ادرن منها

لدغ ثعبانه رموا باسم هلك عن فتى ردى من كف دهر يعادي كل انسان وصادفهم مروف الدهر

ان له قواعد عدلت عن كل ميزانه كم معشر لعبت ايدي المنون بهم فاستولموا اذا غراب بطن حيتان

معشر خلصوا من بعد ما ياسوا نجاهم الله عنها عن حرمان فيهم سيد قد كان يقصده اهل النهى

تقصد طاى عن حيوانه ادى خصايصه تعدى بنادم في اقوال سحبان في افعال سلمان عين الاماني

مفقود المماثل مقصود لا فاضل كهف الضارع العاني سلالة من رسول الله طيبة بقية سادة

اعقاب عدنانه الهاشم بن الحسين الهاشمي ومن من نوره اتقدت مشكوة ايمان يا من يرى انه يجيء ببنيان

ويدعي انه من اهل عرفانه لقد وجدت مجال القول ذا سعة نجي على هذه الدعوى برهان دكانا

نحوي وشكلي ومن به ربع اشجاني واحزاني من لو تكحل جفني من ثرى علقت بنعله قلت يا طرب لاجفاني

دكان

وكان طُنًّا لجفني بل لعيني بل انسان عيني لا بل عين انسانه اذ تدلت حوف الغرق معلقًا تعدل لعلى

كبير الحجم ملأن تبرمي به الموج يمنة و يسرة وكفه تشير ويترك من عالى الى دانه تخاله شامة في عين لجة ام عجاجا

اختطفته كف طوفانه ام عكس كوكبة في البحر مضطربا ام لؤلؤ في زلال المكد عرانه ام ضوء مصباح اخنا

في اطفائه فاستحى من فضل منانه كانما الموج رفاة السماء له هذا الغراب معراج طوفان شبابيد عمخ

الليل مبتهلا يقول يا وتر يا فرد الا ثاني يا جابر الكسر يا رب البرية يا رحمن يا دافع البلوى باحسان خير الورى

شمس الرسالة من لولاه ما كان ذكر عن سجانه وحق من انزل القرآن معجزا بانه ورسول الله سبحانه و

حق من فرض الباري مودته على البرية من انس ومن جان ادرك غريبا غريقا ماله انصت اذ هو طارق

غرقت دكة الوادي هل اشتكى من ضرر وفا الله عن قلق عجز او هل يشتكى عالي من الداني والطول ليلة احزان

ارايتها ادعى النجوم بعيني وهي ترعاني وطول يوم مضت اناته ماذي شمس وغربها بعد لا نجاني فلا

يعرف جسما كله سقم وتلك تحرق جلدا السابح العاني رمي به البحر نحو البر بعد مضي ليل و يوم فيا شكرا لنا

فالله احياه من حين ولا عجب ما ذاك اول احياء ولا ثاني فلما وطئ البر واستراح من التعب راى من بعيد

شعلة ذات لهب فكان لمن هدى لنوره او انس نارا من جانب الطور فمشى اليها مستنيرا بنجوم السماء عنده

اعتكار حنادس الليلة الظلماء بين انحدار من ربوة الى وهدة وانتقال من غور الى نجد فاذا بحبار فيها

رجالة ومن حولها جمال واحمالة فادى تحية الاسلام فقالوا ادخلها بسلام فنزل بجوارهم وسكن فؤاده

اصطلى بنارهم وقد زمن الشتاء بعض كانه وجزعا بالبرد بالحرش مكانه فواجهوه بوجوه طلقة و

وكلموه بالسن ذلقة وقالوا انفيا الروعة وخمدت اللوعة كانك مضطرم الاحشاء مضطر الى الغذاء

فقال نعم يا اهل النعم فقاموا بوظائف القرى واحضروا ما تيسر في القرى فدعا لهم بخير ودفوه

وقال ما الين قلبكم واجبن كلبكم واهزل فصيلكم واجزل قليلكم واطول نجادكم واكثر رمادكم ثم استمتع
بآثارهم واسمارهم ونام تلك الليلة في زاوية دارهم فلما ضرب خيام الاشراق واستطاب الشعاع في الآفاق
عينوا لركوبه جملا ولدلالته الى الطريق رجلا فاوصله في آخر يومه الى قرية من توابع البصرة فنزل
بها نزلا فاتا السيد زاده الله رسمه طيبا ونضرة وكان السيد طاب ثراه بعد وصوله الى ساحل الامان
قد نذر على نفسه ان لا يظعن من ذلك المكان حتى يحقق خبر الوالد الماجد ويحكى عنه الصادر
والوارد ويقول لن ابرح الارض حتى يظهر امر من لم نفارق سفرا وحضرا ولم نعدل سماعا ونظرا بالا
احبابنا وعدة اخلائنا خليلي الخالي من الخلل وصديقي الكامل في العلم والعمل الصافي من القذى
البعيد عن الاذى شعر فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت فلما ارسل
الوالد الى السيد الماجد قال اني نذرت عند الفرقة وغلبة الخوف والفرق الاقامة بمكة المشرفة
في هذا العام وشكر نعمة النجاة بمجاورة البيت الحرام فقال السيد قدس الله سره وما عندي
الحساب حرم الله والركن والمقام وما على البيت كعبة الاسلام ومن ولديه عليه السلام
اني ايضا قد نذرت لله ذلك قبل على حقيقة ما للحالك فتوجه في صحبة السيد الى البيت
العتيق الذي يؤتى على كل ضامر من كل فج عميق وطفق في جوب البراري ع راجلا وعلى ظهور
المهاري بين ادلاج وتأويب واسراء وتقريب ولسان حاله يترنم بهذا البيت من مثنوية المرشد
الهادي الشيخ البيت شعر الا يا لائمي اقصر فاني ساختار المقام على المقام وانفق ما جمعت بارض جمع
واسلو بالحطيم عن الحطام فهاج لحج بيت الله شوقه وحق الله والبيت الحرام وحق المصطفى خير الانام
وحرمة الله الوالد الكرام وحق الحجر والسعي وحق المشاعر والطواف والاستلام فسار حتى احرز فيه

الله

الذی اورد عن قران التمتع بالاکفاء ونفض تحت التقصیر فی اداء الفرائض عن عباده الضعفاء ووفقه

الله لاداء مناسك الحج وقضاء الوظائف كالنحر والنحر فطاف وتودع بمسح الحجر الاسعد جبهته واستجار الى الله

عند المستجار وطلب حاجته وغذى من ثدى التوفيق بدر زمزم وعز به طائر سعده وزمزم وسعى

بصفاء القلب الى المروة ودعى واغتنم ذلك اذ ليس للانسان الا ما سعى ووجه عزمه اذ وقف على ان الوقوف

بها اهم ما عرفها وازدلف الشعروبات فيه تداركا للاوقات التى تلعثم فيها وتوجه بمنى قلبه الى منى وادى

ما وجب عليه واعترف بالتقصير مع كمال التقوى بما يذنب عليه وبالجملة وفق لقضاء التفث واستباحه

الطيب والرفث ولم يزل يصبح ويمسى قاطنا بالبلد الامين الذى من دخله كان امنا اعنى جوار الله الذى

هو حيوة لكل حى بواد غير ذى زرع يجبى اليه ثمرات كل شئ فجاور ذلك العارف لشرافة البقاع من الحجاز

والقطر الذى هو موطن الشرف حقيقة وسواه المجاز فطنب بها خيامه واطال فيه مقامه وتنزه بوجوه

وجوه واعيان كان يعدهم واشرف رضع من اثداء المحبة بلبان الخلة معهم ثم توجه تلقاء مدين الناموس

واستسعد بقصد مدينة الرسول ولاذ باحسن كهف يتقى به كل متحير وعائل وخرج من عداد من حج ولم

يزرنى فقد جفانى واذعن بان تلك الزيارة توجب غفران جميع الخطايا ولعله فى ذلك انشد القائل

ع تمام الحج ان تقف المطايا فاقام برهة فى جوار سيد الكونين وتزود لاخرته بزيارة رسول الثقلين

الذى ترتع سوائم الامال فى حمى حمايته ناخ الحضنين صلوات الله وسلامه عليه ما حن وصيد الحرمين

ثم ردف لزيارة الائمة المعصومين وشفعاء البرية يوم الدين الذين ورثوا الخلافة خلفا عن سلف و

نسلا بعد نسل عن سيد البشر فلم تزل انوار مصابيحهم متلألأة من مشكوة الرسالة وزجاجة الامامة

كانها كوكب درى تدور فى تلك البروج الاثنى عشر فمن تولى بحاجته الى عز مشاهدهم ما به بركة حطم

ومن وفد بهما على ابواب برانقدهم فاز بنعيم مقيم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهم

لنا مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق عليهم افضل الصلوات واكمل التحيات ما دامت

الكعبة قبلة الورى وامر امر العزى المقامة السادسة عشر الملقبة بالبابية قال هادى هذا الوادى وحادى مطايا

البوادى انتبهت ليلة من رقدى وبقيت متقلبا فى مهادى متفكرا فى معادى ومعادى فلما بدت زفرات

فوادى واذا بقايل ينشد وينادى شعر كم غافل من نومه ايقظته فازداد نوما كلما نبهته فكأنه

الطفل الصغير بمهده يزداد نوما كلما حركته فاستويت فى فراشى قاعدا فسمعته يبكى ويبدى ما انشد شعر

وما الليل والايام الا منازل يسير بها سار الى الموت قاصد فيا عجبا منها وتلك عجيبة منازل تسرى

والمسافر قاعد فنهضت من مكانى قائما واستغربت صوب صوته هائما وتبعته مواريا عنه عنادا

وتقفوت اثره من حيث لا يرانى وهرولت خلفه ذلك البر وهو يجول حتى اصحر وخرج الى البر وانشا يقول

شعر واخرج من بين البيوت لعلنى احدث عنك النفس يا ليل خاليا ميتا اذا كان نيسانا وان تكن ثم

يا داعى الهوى من ثم ماليا فمشى حتى اتى بعض المقابر ثم انشد باكيا ودمعه متبادر شعر سلام على

اهل القبور ومعشر تضمنهم تحت التراب الحفاير فهم فى بطون الارض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوا

دوائر هم هجروا الاحباب والاتراب وجمع نزلوا تحت اطباق التراب وارتحلوا من دورهم الى دار الثواب

وعمرت لهم القبور بعد الخراب خلت دورهم منهم واقوت عراصهم وساقهم نحو المنايا المقادر

وميتا فى التراب وافترقت بجالسهم عظك ومقابر فاناهم الحمام ونسيتهم الايام وخفيت عن

الناس ذكرهم وبقيت فيها اخبارهم واسمارهم شعر وحلوا ابدا لا تزاور بينهم واى سكان القبور تزاور فما

ترى الا جثثا قد توارت مصطلحة تسفى عليها الاعاصير فسكت فى مكانى وجعلت شخصه بلا...

ابدا ...

ووقفت ذا آنا من الحرقة ذوب الشمع وارهفنا اذنا ناشرًا لاستراق السمع فرايته يتململ القرود ويدعو

بالويل والثبور حتى نبش قبرا قد حفره ثم اضطجع في اللحد واستتر فدنوت متجسسا من حاله وقعدت

مصغيا الى اقواله فسمعته يعظ نفسه في رنة وحنين ويخاطبها ويقول في بكاء وانين بقلب خاشع

وصوت خاشع آن آن يا نفساه ويا ايها العبد العاصي لولا منا لم تغتر باسلافك ولم تعتبر

باترابك واخوانك اما ترى كم اخترمتا يدي المنون من جيل غب جيل وقرن بعد قرن وكم عفرت

الارض بيلاها من غيبت بحمرك في ثراها من كل تعاشرهم من صنوف الناس من ادوح القصور الى حصص

الارماس شعر وانت على الدنيا مكب منافس لادوارها فيها حريص مكاثر على خطر تمسي وتصبح لاهيا

اتدري بماذا لو عقلت تخاطر وانا امرء يسعى لدنياه جاهدا ويذهل عن اخراه لا شك خاسر فحتى

على الدنيا اقبالك والى لتبهرك اشتغالك وقد وخطك القتير وانا النذير وسيرك من السرور

وانت عما يراد بك ساهي وبلذة يومك عما يلحقك غدا لاهي شعر وفي هول ذكر الموت والقبر والبلا

عن اللهو واللذات للمرء زاجر ابعد انقضاء الاربعين تربص وشيب العذار منذ ذلك ذاعر كانك

ساهي هول ما هو صائر لنفسك عمدا عن الرشد حائر كم عاينت من ذي عزة وسلطان وجنود

اعوان قد تمكن من دنياه واستوفى منها مناه وبنى الحصون والدساكر وحاز الاموال والذخائر و

جمع الحرائر والعساكر شعر فما صرفت كف المنية اذ اتت مبادرة تهوي اليه الذخائر ولا دفعت عنه

الحصون التي بنى وحفت بها اموالها والدساكر ولا قارعت عنه المنية حيلة ولا طمعت في الذب عنه

العساكر اتاه من امر الله ما لا يرد ونزل به من قضاه ما لا يصد فتعالى الملك الجبار المتكبر القهار

قاصم الجبابرة مذل القياصرة شعر مليك عزيز لا يرد قضاؤه عليم حكيم نافذ الامر قاهر وهي كل

ذي عز لعزة وجهه وكل عزيز للمهيمن صاغر شعر لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت لعزة ذي الملك الملوك

فالبدار البدار نحو الحذار الحذار من الدنيا ومكايدها وما نصبت من مصائدها وتحلت لك من زينتها

استشرفت لك من فتنتها شعر وفي دون ما عاينت من فجعاتها الى دفعها داع وبالزهد آمر فجد ولا

تغفل فعيشك زائل وانت الى دار المنية صائر ولا تطلب الدنيا فان طلابها وان نلت منها رغبة لك

ضائر وكيف يحرص عليها لبيب او يسر بلذاتها اريب وهو على ثقة من فنائها وغير طامع في بقائها ام كيف

تنام عين من يخشى البيات وتسكن نفس من يتوقع الممات شعر وكيف يلذ العيش من هو موقن بموقف عدل يوم

تبلى السرائر الا لا ولكنا نغر نفوسنا وتشغلنا اللذات عما نحاذر كانا نرى ان لا نشور واننا سدى ما لنا

بعد الفناء مصائر وما عسى ان ينال طالب الدنيا من لذتها ويتمتع من شهواتها وبهجتها مع فنون

مصائبها واصناف اسقامها وآفاتها وكثرة التعب في طلابها وما يكابد من همومها واوصابها شعر

وما قد نرى في كل يوم وليلة يروح علينا صرفها ويباكر تعاورنا آفاتها وسهامها وكم ما عسى يبقى لها

المقادر فلا هو مغبوط بدنياه آمن ولا هو عن تطلابها النفس قاصر كم قد غرت الدنيا من مائل اليها

وصرعت من حريص مكب عليها فلم تنعشه من عثرته ولم تقله من صرعته ولم تداوه من سقمه ولم تشفه من

المه شعر بلى اوردته بعد عز ومنعة موارد سوء ما لهن مصادر فلما راى ان لا نجاة وانه هو الموت

لا ينجيه منه الموازر تندم لو يغنيه طول ندامة عليه وابكته الذنوب الكبائر بكى على ما سلف من

خطاياه وتحسر على ما خلف من دنياه حين لا ينفعه الاعتذار ولا ينجيه الندم والاستعبار من

هول المنية ودهشة نزول البلية شعر احاطت به احزانه وهمومه وابلس لما اعجزته المقادر فليس له

من كربة الموت فارج وليس له مما يحاذر ناصر وقد جشأت خوف المنية نفسه ترددها منه اللها

الحناجر

الخاج هناك خف عوادة واسله اهله واولاده فلما ارتفعت الرنة والعوائل وبرزوا من بين العملة
غمضوا بايديهم عينيه ومدوا عند خروج روحه رجليه شعر فكم موجع يبكي عليه متفجع ومستعد صبرا
وما هو صابر ومسترجع داع الى الله مخلصا بعد منه حزنا ما هو ذاكر وكم شامت مستبشر بوفاته نعما
قليل كالذي صار صائر شق جيوبها نساؤه ولطم خدودها ماؤه واعول لفقده جيرانه وتوجع
لرزيته اخوانه ثم اقبلوا على جهازه وتشمروا لابرازه شعر فظل احب القوم كان لقربه يحث على تجهيزه
ويبادر وشمر من احضروه لغسله ووجه لما مات للقبر حافره وكفن في ثوبين واجتمعت فيه اخوانه
والعشائر فلو رايت الاصغر من اولاده وقد غلب الحزن على فؤاده فغشي من الجزع عليه وقد خضبت الدموع
خديه ثم افاق وهو يندب اباه ويقول بشجو واويلاه شعر لابصرت من قبح المنية منظرا يهال لمراه
ويرتاع ناظره اكابر اولاد يهيج اكتيابهم اذا ما تناساه البنون الاصاغر ورنة نسوان عليه جوازع مدامعها
في الخدود غزائر ثم اخرج من سعة قصره وحمل الى ضيق قبره وحثوا عليه التراب واكثروا الانتحاب
الالتهاب ووقفوا ساعة عليه وبيسوا من النظر اليه شعر فولوا عليه معولين وكلهم لمثل الذي
لاقى اخوه محاذر كشاء رتاع امنات بدا لها بمديته بادي الذراعين حاسر فرنعيد لم ترتع قليلا
واجفلت فلما انتهى منها الذي هو حاذر عادت الى رعيها ونسيت ما في اختها دها ها فبافعال
البهائم اقتدينا وعلى اسوء عاداتها جرينا عد بنا الى ذكر المنقول الى الترب والمحود المدعو من هول ما
يرى شعر هوى مصرعا في لحده وتوزعت مواريثه ارحامه والاواخر واحنوا على امواله يجمعونها و
لا حامد منهم عليها وشاكر فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ويا امنا من ندور الدوائر كيف امنت هذه
الحالة وانت صائر اليها لا محالة ام كيف تهنا بحوبتك وهي مطيتك الى مماتك ام كيف تسيغ طعامك

وانت تنتظر دائما حمامك شعر ولم تتزود للرحيل وقد دنا وانت على حال وشيكا مسافر فيا ويح نفسي لو
اسوف توبتي دهري فان والردى لي ناظر وكل الذي اسلفت في الصحف مثبت يجازي عليه عادل الحكم
قاهر فكم ترقع بدينك دنياك وتركب متمالقا في هواك انى لاراك ضعيف اليقين يا رابح الدنيا بالدين
ابهذا امرك الرحمن ام على هذا دلك القرآن شعر تخرب ما يبقى وتعمر فانيا فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر
وهل لك ان وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر اترضى بان تفنى الحياة وتنقضي ودينك
منقوص ودنياك وافر ثم تاوه بصوت اسمع القوم وكان تزعزع الجبال الشم ونادى ووعظه وتنهد وانقطع
وتذكر رمسه وخاطب نفسه وقال ايها المغرور بالدنيا وزخارفها والمسرور بتليدها وطارفها انتبه
عن غفلتك واصلح بنية امرك تزود اليوم لغدك قبل ان يخرج الامر من يدك فيقال لفلان عليل ومريض بانه يحتاج
فهل الى الطبيب من سبيل ام على الدواء من دليل فاشتد مرضك وانتدع ضعفك وعرق جبينك وزاغ
عينيك وانطبقت جفونك وكذبتك ظنونك وتلجلج لسانك وبكى عليك اخوانك ثم غسلت وكفنت
حولك ودفنت وبقيت مرتهنا باعمالك وانصرف وارثك الى مالك فاذكر اذ تحمل فوق رقاب اخوة لا
ترميك بسهام البلى اعين الغفلة واجبر عثرتك واسكب عبرتك وكن من الله عز وجل ولا تغتر بطول الامل
تخرج من الدنيا بغير زاد وتقدم على غير مهاد وتعلم زفرات ندامتك يوم قيام قيامتك وتكثر حسرتك في
الحشر وتشتد كربتك عند النشر عجبا كيف تمهد مضجعك للمنام ولا تمهد العمل الصالح ليوم القيام وكل
يوم تفرح بزيادة مالك ولم تحزن بنقصان عمرك وضائع اعمالك فهل ينفع مال يزيد وعمر ينقص ثم
بلدة وعيش يخلص ولا خير في لذة بعدها الجحيم ولا شر في الم بعده النعيم فكل بلاء دون النار يسير وكل
نعيم دون الجنة حقير فان كانت لك فكرة ففي كل شيء عبرة والسعداء عند ابيه واقطابه ذكر دمه ثم

ذاته

تاوه كالمناشفة وتمثل بقول المؤلف شعر لو كنت تعتبر لاولى رحلوا ما كنت تعطى ايقا الرحلة ولى الشبا
وانت منذهل عن المنية بعد مهمل قد لاح الشيب وانت مهمل يزداد بك الحرص والامل ومرت عمرك
الهوى سرقات نعسا فلا علم ولا عمل فكانى بك اذ تشيب وقد نزلت بك الامراض والعلل ملقى بقلبك لا حيلة
من بين الحاضرين تنتقل وكانى بك اظهرهم عنهم بكرب الموت مشتغل والقلب بالاهوال منقلب والنفس
للسكرات تحتمل والدمع فوق الخد منهمل والنار فى الاحشاء تشتعل والروح للاملاك تقبضها والجسم
للديدان يبتذل والدار للاغيار تسكنها والمال للوارث ينتقل هذا يشق الجيب وذا باكي
بلطم الخد مشتغل هذا ينوح وذا يصيح وذا يغشى عليه وذا له شكل وبعد تزعم اليك على التجهيز تشرح
صدره العجل طرحوك فى قعر الثرى وصفوا عجبا فلا دفن ولا مهل تركوك منفردا وما انس لك سامع
بالبر ما فعلوا ما ضرهم لو لحظة الفوات يا ليتهم ما عجلوا ثم تساعدوا من بعد دفنك فى جمع التى حلت
بارحلة وتقاسموا فيا دنم فلذلك النعيم فيا بينهم جدل فادرج بمالك قبل ان يرثوا واعمل بحرزك ما له بدل
فاذا المنية صادعنك فلا التدبير دافعها ولا الحيل كم من وجوه بالثرى خسفت كالبدر غطت نوره
ظلل كم عنتوا فى القبر واحتجبوا خلفا يعزيب دونهم كلل لو كان يبقى دائما امم قد كان اولاهم به الرسل
فلا يبقى ملك ولا ارض ولا فلك ولا طير ولا سمك ولا انس ولا جان وكل من عليها فان فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون انا لله وانا اليه راجعون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فاكي قلبك من خوف الله
ولهك ولانك من خان عهود الله ولها ثم تذكر شدائد القيامة واهوالها ثم كم اسبق الناس الى الجرات
واهوى لهما فان اعمالك القبيحة فى قبرك اتى لك واعمالك الفاسدة فى حشرك اعمى لك واتولك الحصر
عند السؤال اوى لك واسالك المرفعة بالتوبة يوم اسالك فاجعل جنازتك نصب عينك ولا تغفل

لحة عن حين حينك وعجل بالتوبة قبل الفوت وكل نفس ذائقة الموت فانتبه ايها الغافل واجتهد ايها
الجاهل وارتدع ايها الخاسر وتزود ايها السائر وجاهد نفسك فانها اكبر اعدائك وداوها من دا
من دآء الهوى فانه اعظم دائك وزكها فقد افلح من زكيها واتقطها فقد خاب من دسيها ولا تطمع في
البقآء وتهيأ للفنآء فان الدنيا فانية والعقبى باقية والعمر قصير والناقد بصير والاوقات متتابعة
والنيات ذاهبة والاجل قريب والامر عجيب والاخذ وبيل والحساب طويل والعمل قليل والعذاب
شديد والتراب صديد والقامع حديد وكل عبد ما زرع ويجزى بما صنع فلو تعرف بنابك وان اتيت
انتهى مناك فانها اتيك بلية او اسعفت غفلة او اكرمت رمة او سامحت بحنة او صالحت جنة او واصلت
صلة او ما بالغت [illegible] او بسطت طلة او توهمت [illegible] او ابتعثت بعث يا ايها النائم
انتبه وتنبه لما انك ينزل بك المهرمان لا ينتهي بتنفس الصعدآء مرارك واسبل الدمع مدرارك ومالك بعد
حزين وقلب مسكين آه يا نفساه الحمام ميعادك آه فما اعدادك وما التشبث بدارك آه فما اعتذارك اذا
في اللحد مقيلك آه فما قيلك والى الله مصيرك آه فما نصيرك ايها الحريص ما لك تورثه لا تو عنه على كل
نعمة وتخاذل عليك تعلى بتولبة وترغب عن هاد تستهديه الى زاد تستهديه وتفضل ثوابا تنبه
على ثواب تجنيه اما تعتبر بنعي ينعي ولا تستعير لعين تدمع ولا ترتاع لالف يفقد ولا لنائح لناحة تعدد
اما تتقدم هدية ليوم وفودك حين تخلى بين وددك اما تعلم ان الدنيا زور وعزها عور والدهر
عثور والفرصة زورة طيف والبسطة قبضة سيف والمكنة نزهة صيف والدولة جلسة ضيف
خيفة حيفة آه وانفساه اذا اشتد عليّ عند الموت كرب السياق وبلغت النفس التراقي وقيل من راق
وتجلى ملك الموت لقبضها من حجب الاناة ورماها عن قسي المنايا باسهم وحشة الفراق ودنا من

المرآة ورحيل واطلال وصارت محاسنها الى تلاشي من الاعتناء وكان الفرض مقوى الى ميقات يوم الثلاث
وحللت دار البلى ودفنت بين الطباق الثرى آه وانفاساه اذا اقترب اجلي وانقطع املي واختفى من الدنيا
اثري وامحى من المخلوقين خبري وتغيرت صورتي وتبدلت حالتي وبلي جسدي وتقطعت اوصالي وخفي
رسمي وخفي اسمي ثم شهق شهقة وسكت بعدها سكتة فظننت انه مات وخلع عنه ثوب الحيوة فدنوت
من تلك الحفيرة وناديته مرة بعد مرة حتى افاق من غمائه وامضى دمعه الى دوائه فخرج مسرعا من حفيرته
ورآني واقفا على سريرته وقد ارى من لا ينفع وجهه برداءه وكم تخصه المعروف بدهائه فقلت مرحبا
بنباش الذنوب وحفار العيوب فزفر زفرة الغيظ وكاد يتميز من الغيظ وقطب وجهه وخلق الى حتى خشيت
ان يسطو علي فلما انخبت ناره وتوارى اواره تعلقت بذيل اسماله واستخبرته عن حقيقة حاله فقال
والتعمق وما الفائدة التي عن التجسس فقلت بالله عليك اشرح لي بعض امرك لاكون عارفا بشانك وبذلك
فقال كنت صادق النية خالص الطوية في طلب دنيا كدرة التي هي ماكرة فرايتها عجوزة مكارة وغدارة
غدارة وطرارة ثرارة كثيرة المصائب سريعة الذهاب تحل العقود وتنسى العهود تفرق الاحباب و
تكدر الصحاب تسترجع المواهب وتستضعف المذاهب تذبح ابناءها وتقتل احباءها عزيزها ذليل راكبها
غريق راعيها مخذول وخاطبها مقتول تاركها فارح وسالكها دائخ واجدها اسير وفاقدها خبير
محبها مفتون وصاحبها مغبون دماءها ديم وسالكها سليم اولها غاية واخرها ندم سرورها هم و
ترابها سم وساكنها يرم شفاؤها داء وصحتها عناء ومحبتها بلاء واصحابها اعداء شرابها سراب و
معمورها خراب وحاصلها تراب وطالبها كلاب وحلالها حساب وحرامها عذاب فلما وجدتها
كثيرة الازواج غيرة الانداج في كل لحظة معها نحيج وخليل وفي كل ساعة لها صريع وقتيل و قصتها

لخاطبها وتركها لطالبها وقطعت علايق مآربها والقيت حبلها على غاربها فقصدني الاخرى نقابها

وكشف قناعها وحجابها وصاحت لي الى مباشرة ثوابها والدخول عليها من ابوابها فانا اقرع كل ليلة

باب الوصول اليها واسهر رجاء ان يفتح لي فادخل عليها وانى يجمع نزولي في دارها ووقفوا على حقايق

اسرارها قلت فارني كيف الطريق الى الانتظام في هذا الفريق فقال شعر اتطمع في نيل المعالي رخيصة و

لابد دون الشهد من ابر النحل قلت فاذن لي في ملازمة خدمتك وسلوك هذه الطريقة بنور هدايتك

فتبسم من قولي كالمتعجب وتمثل بقول شاعر متدرب شعر انا الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف

الاحوال فراى القطاة ورام يمشي مشيها ولذاك سموه ابا المرقال قلت فارشدني الى هاد ودليل ودلني على

قصد السبيل فقال يا طفلا في حجر العادة قد ثوى محصورا بنقاط الغفلة والهوى ما لك ورد

الرجال واياك ومناولة الاهوال يا مختل الراي والعزيمة وسائما في غياب الغي كالبهيمة شعر دع

الهوى لاناس يعرفون به قد مارسوا الحب حتى لان اصعبه كيفما بليت بلواك فيما السحرة ولا تحب

على من لا يجزيه اتمنى اصطبارا اذا لم تستطع جلدا تخوف مدرك امر عز مطلبه اخي الضلوع على

قلبي يجزيه في كل وقت ويعيني تقلبه قلت فاوصني بما لك فطاطأ راسه وقال شعر اوصاك

ربك بالتقى واولي النهى اوصوا لنا خير لنفسك طول دهرك مسجدا او صومعة تلتذ فيها وادرك ثم

تدارك عملا فاتك فقبل ان تخترمك الآفات ثم انه ودعني ومضى وادرع كرب جر الغضا فرهن ووارى

وسار منصبحا ليلى معه واخذ في مشيه يهرول وتركني اتحسر وادول ووقفت اقفوه بطرفي وادني

يمشي على بصري حتى بعد عني وغاب فناجاني قلبي انه من اهل الكتاب فاوحشني فراقه وادهشني

فرجعت من جنابه وقصصت العجب مما رايت واعربت بما حكيت من كيت وكيت المقامة السابعة هي

المقامة السوادية

الرومية

المعروفة بالسوادية قال سحبان هذا البيان ولقمان هذا الزمان وحسان هذه الاوان وثاني بديع

همدان ساقني مهاجرة الاوطان وملازمة ومتابعة السيفان الى سواد ملتان فوجدتها مصرًا

عذب نيلها وجرى بجرى عين الحيوة سلسبيلها كانها جنة حلت بها الغلمان والحور وحلت قصورها

المشيدة الانيقة عن القصور مراتع الخصب والرفاه للشريف والوضيع واراضيها خضرة الارجاء كيف لا

وجمع فصولها ربيع شعر بلدة يكثر فيها كل مطلوب بروج ونكاح وسفاح وملاح وفروج نهرها من سلسبيل

وبحارها بروج وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج فالقيت فيها المراسي وشددت بها اواسي واخت

مطايا الفساد وانتقلت من الاكوار الى الاوكار ولم البث الا وقد انهى الى الملك العادل والسلطان

الباذل دام ملكه الى يوم القيام ولا زال ظله عن مفارق الانام ان متمردًا من اهل الزور استولى

على اكناف لاهور فسلك سبيل العناد وملك رقاب العباد واظهر في الارض الفساد فصرف الملك

الغازي عنان عنايته نحو طود الردة وحماية الاسلام ليحصد بسيف العدل من اراضي الملك

اشواك تلك الطغاة الطغام ويقلع باسنة الرماح واصابع السيوف حبائل تلك البغاة اللئام

حتى تروى رياض العدالة بماء يسيل من عيون اعيان الهداة وتورق اشجار بساتين المملكة بدماء

تجري من ينابيع عروق اهل الردى فخرج مع عساكره المنصورة وجنوده الغر المحصورة وتركني فيها

مع من خلف بها من اخلائه وولاه طبيبًا لاهل حرمه وخوالفه من الانية فطابت نفسي بالطبابة

والاقامة وعددت ذلك فضلًا كبيرًا وكيف لا ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرًا كثيرًا فاتخذت دارًا رفيعة

البنيان منيعة الاركان وسيعة الميدان وثيقة الجدران ذات قصور واطاق وغرف واشجار و

رياحين واثمار وربيت نادبًا يجتبيه عندي طرفي النهار احبار واخيار يهدى الي كل منهم طرف الاخبار

وصف ملتان

فبينا انا جالس بعض الايام منتظم معهم فى سلك الايتام اذا اسرى الى بعض الجلاس كالخناس الذى يوسوس فى
صدور الناس انه قد دخل من العسكر المنصور دار الامان واتفقت بيعة البلد عن البيض الحسان اذ كرت
اذان الاعيان من الحان القيان قد طلعت شموس بازغة من افق الخباء ولمعت بدور كانت فى حجاب الجبار
ولا سيما مطربة مليحة وجيهة صبيحة مغنية فصيحة مسكينة العلالة رقاصة قوالة كالشعلة الجوالة او
البدر بين الهالة حلوة الكلام سلوة الغرام معتدلة القوام كالبدر التمام عليه المثال كثيرة
الدلال غيرة الوصال بعينها غزال حاضرة الجواب مسكرة الرضاب دائمة الخضاب فى اول الشباب
شهوة البلاد فتنة العباد امة الفؤاد اسمها سواد شعر فصرت بالذكر قبل الرأى سكرانا والاذن تعشق
قبل العين احيانا فقلت اى الشعاب وجارها ومن اى الشعوب تجارها وباى الوجوه سرها وجهارها
فقال قريبة الدار بعيدة المجاز كثيرة الاعذار سريعة الاعتذار بعيدة الانتظار وحشية الانظار
كالشمس رابعة النهار ان قربت ليلة من الشوى بعدت عنه بعد المرتهن اذا ارتقت وان وقفت
يوما كالغزالة فاسترات مآلة نزت منه فرار الجدى من الاسد قد جمعت فنون الظرف مع صغر سنها
وانتشت سلافة الحسن بكاسها ودنها فى برع موافق لقدها المختصر وسواد مطابق لاصلها العنبر
قد قدت قلوب العشاق كسيفها وقامة قد قامت فى الرتبة مقام غصن البان وجيد جيد بهز
باعناق الهوى ومقلة سوداء تعزى الى احداق الظبى شعر سوداء شبه الظبى لفتة فلو راها راهد لا
كلما ادارت طرفها تركت عيون الناظرين حيارى واسكرتهم بكيفيتها فترى الناس سكارى وما هم بسكارى
جفن لو تكحلت بسواده الجفون لم يلقها عمى ورضاب لو مزج به البحر لعذب طعما شعر نرضاب يمنى الزبد
وخود حكت عن الرمان وشفاه كالعقيق مبللة بالرحيق تبتسم عن الثنايا الغر كانها اللؤلؤ والله

وصف سواد

شعر ثغرها الدرّى رطب الجمانة ودمعى الرطب له ترجمانة وجلدها كالحرير وردف ثقيل كالسرير وبنانة
كالمرهة مصقولة وجبهة كالمرآة مجلوة وتكامة احلى من جنى النحل وملح شهى من انقطر فى البلد محلة
وشكل كانه طلسم الحسن ورقية الهوى وتميمة الصب وعوذة الضنى ولحن يحن له العود ويحيى به المجهود كانها
ورثت ثوب داود ولها اخت كالحور اسمها النامى نور على نور كانها نور تجسم او نور تبسم شعر سواد همها
نور ودا نور على نور واحرى فى السواد كلون المداد تبارك العادم نشر بما ده شعر فتى عنب الحور
كظل ينبع النور شعر رب سوداء وهى بيضاء معنى باس المسك عندها كافور مثل حب العيون يحسبه الناس
سوادا وانما هى نور وجمع اخر سبعوا جمع القنبر على المراد فلما الما القول فى عرض حالها وفصل بعد
الاجمال جملة جالها فلما الما القول فى عرض حالها وفصل بعد الاجمال جملة جالها والكشف لى صورة
الحال بوجه حسن واعز الكلام فى ذكر الجزالى من وعن اشتاقت نفسى الى الالتذاذ بطيبها ولثمها وانقادت
عينى الى الاكتحال بتراب ودسيمها وحدانى داعى الشوق فاطعته وحدانى داعى العشق فاتبعته وابت نفسى
العاصية ان تتوب وان النفس لامارة بالسوء شعر ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة
فاهديت اليها روائح تسليمات فاح من شذاها طيب الوداد وبعثت لها مع الرسول من تحف العطيات بعدد
الاستعداد شعر بعثت لها شيئا لنيل وصالها وان لم يكن الا طفيف حيالها عنفت وما اسمع لها غير
انى سمعت عن الحاكين وصف جمالها وما طلتنا ايامًا بلعل وليت وتعللنا سبوعا بكيت وكيت حتى صلب
بعد شق النفس وقيل غب انقضاء العدة وسرت قلبى يوما بوعد انشاء السرور وسرت الى ليلة كانا للسنم
حين عسعس الديجور وسرت بخطوات الاقدام او راق الاوراد وخلعت بوجودها عن الليل لباس
السواد ودخلت مجلسى مع جم غفير ربات الرباب وجمع كثير من اللدات والقواد والاصحاب

فشام الحضار بشر طيبا ذبالها، وتقلب افئدة الاعيان باستماع صوت خلخالها، فلما ارتفع الحجاب، وتكشف
سحاب النقاب، طلع خد كبرق وكاد ان يخطف شعاعه نور بصرهن، وسطع وجه كبدر سلب عني عقلي في اول نظرة
وخفق قلبي كراة في كف الاشلة، او جناح حمامة اضطرب في مخلب الاجدال او فؤاد جبان بين عوامل الرماح
او مصباح عبثت به عواصف الرياح، فتمثلت بنظم ترتاح له الارواح شعر لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي
حاضر، ما القلب الا داره، ودنت له فيه الستائر، فهوى بي الهوى في حبال الخيبة والهوان، وانشبوا وادي حيائي
شهوتي في سواد عسكر الشيطان، واخرجني من عداد ان عبادي ليس لك عليهم سلطان، واضلني عن طريق
الحق بالدخول في زمرة السالكين الى دار البوار، الذين يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار، فلما استقر بهم القعود، واستمهرت البربط والعود، غنت الغانية سواد بلحن كاد يسلب
وصف العود
الفؤاد، ويؤثر في الجماد، ويسكن السبع الشداد، ويصدع ذات الصدود، ويلين صم الجلمود، ويبشر من لها
القبور، ويقيم يوم النشور، ويسكر كالخمور، ويستنزل الطيور، ويستانس الغزال، ويستهوي الرجال الذين
العقول، ويستوقف السيول، ويستخرج النبات، ويستعشق البنات، ويطلق عجم الدواب، ويبكي دمع السحاب
ويرجع عهد الشباب، وان هذا الشيء عجاب، فبت انظر اليها كالوالة الحيران، واصغي لما تغني مع لدانها
الدال المدلول شعر هذا محب مطوي على الكمد، وجدا مدامعه تجري على الخد، له يد تسأل الرحمن
راحته، مما به ويد اخرى على الكبد، قل للطبيب اذا ما جئت تسأله، هل في علومك ما تشفي من الكمد، اني
مريض باسقام الهوى دنف، وليس بي مرض اشكوه في جسدي، اشكو الى الله من نارين واحدة في وجنتيها
واخرى منه في كبدي، ومن سقامين سقم قد احل دمي، من الجفون وسقم حل في جلدي، ومن نميمين دمعي حين
يهجرني، ومقلتي عندما ابكي من النكد، فنمت في دوعي ما هذا قول البشر اهذا الا سحر يؤثر، فاحدث

نفسي

نظري الى المؤنثات الساعية بين ذلك الجمع وكدت اتخذ مكانا للاذن لاستراق السمع فازالت نغماتها
عنا العنا وغنت على البربط بما افاد هذا المعنى شعر اسكرتني بالهوى يا احسن الناس وان عشقت فما
في العشق من باس مالي وللناس كم يلحونني سفها ديني لنفسي ودين الناس للناس والله ما طلعت شمس ولا غربت
الا وذكرك مقرون بانفاسي ولا هممت بشرب الماء من عطش الا رايت خيالا منك في الكاس ولا جلست الى
قوم احدثهم الا وانت حديثي بين جلاسي ولو قدرت على الاتيان زرتكم سحبا على الوجه او مشيا على
الراس ثم غنى قانوني من اهلها معها بحيث تاهت العقول له ولها ولها شعر غنى على القانون جرعنا
من طرف بهي عظم الجليس ضاحكة الاحيان عجبا به يا صاحب القانون انت الرئيس ثم استعدت
للرقص فاتخذت قامتها واستقامت واقامت القيامة حين استوى قدها وقامت فرقصت الفلك الدائر
والسقف السائر لقد ظلت من رقصها بين القيان ورجعها مع صفق الحسان وضرب الطبول والزمات
ولحن الغواني والقينات انه دار حيدار الدائر وكان الوصل عجلا جسدا له خوار او انه نفخ في الصور و[illegible]
الحور في القصور وزلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وهي ترقص وتجول وتنشد شعر
تقول للحين واف قد تلتها ارتجيه فالقلب ناسي بخفقة تعربه فقلت وصلك عرش والقلب نعش
فيه تارة تترنا بزي الرجال واخرى تتحلى كرمات الحجال وساعة تتحلى في صورة الاطفال وحينا تتشبه
بنات منكر البال وزمانا تتمثل عجوزا في اسوء حالة تسبل الذوائب وتظهر العجائب كانها زهرة الكواكب
وزهرة الكواعب نبت مستقيما اشبع قدها ومستديرا ابو زخدها وكان نظري الى عينيها حين ترقص وتنثني
وتحرك قرطها تخفق به قلبي حين تحنى فانشد واقول بقلب مبتول شعر قرطها خافق وقلبي ايضا خافق لن البر
وجد وشين فسواد مليكة الحسن حقا كيف لا وهي تملك الخافقين وكنا اخرج كل ان من جيب الكرم بيا

بكرا ومرقص

بيضاء وانفق على سواد مداده كفى من البيضاء والحمراء ووقعت في اسر الوداد واغتنمت الصحبة مع سواد حتى
طوى الليل وذهب اكثر الليل وتفرق الاضياف وحان وقت الطواف فابتدات في اول الكلام المسند اليه
خبر الوصل بذكر الصلة فانه لا بد في تعدية الفعل اللازم الى المفعول من حرف الصلة وبعد ذكر العقد الاول
في الطرفين وتحقق الايجاب والقبول من الجانبين احضرت بغيتها واجزلت عطيتها وحللت في الخلوة عقد
نطاقها وفككت بيد الشهوة ازرار اطواقها واومات اليها بالجفن وجردت لها عضبي من الجفن وكشفت
عما فوق الساق وجليت ثغرا احلو المذاق شعر فكان اوسط تدها في كثفة شعبان كل حلاوة في نصفه

ذكر الوصل

تصادفها كدر في الصدغ او سهم في الهدف او لؤلؤ في حقة او اصبع في حلقة فسقط الف الوصل في
الدرج وصار الدخل موافق الخرج ورايت السواد مطابق الاصل وتذكرت بحث الفصل والوصل وحملت
برود المراودة من مكحل السعادة في سواد اثمد الليل جفن سواد حسبما نظم المؤلف فانشد واجاد شعر
صدت بما داهي السواد كانه صادت فؤادي ومن يصد بصيدها قبلت ليلة وهل طلعت شمس بحج الدجى
على احد وبعد ايقاع عقد منقطع ادنيها حتها بيد ابية حلت بعقد جرى فحل به من خمرها حل عقدها
بيدي واتصل الشرق بزهرة اذ ثبت في البرج وتبة الاسد احكمت فيما نزلت فيه من المغني جار المرام
بالوحدة التي خطا على الثلث وان التحرير ما يخفى على احد وانفرجت هيئة كزاوية ماخذ من نقطة ولواحد
شكل عروس بغير نائمة وقوس حبيب حوت على وتد خصمت خطا بعكس ما ذهبوا عرضا وما كان ذلك يعقد
يحسني الحساب اشتغل من جمع وضرب وقسمة العدد اضربت في الطرف عاملا علامات الجر كز يد مصادع الثلث
اسقطت الوصل همزة تثبت صدر كلامي لفتح منسد مرتفعا لفظها ومنتصبا محلها قائما على عدد كان
على التم مثله تبكت الطفيز بيتم بالنية لواني ولولا لها نكرة مهلا احاني تذيلت انفذت

دارين

واوفى حظ نفسك بل كيف برد الذى فلا ترد ترق لى ساعة وترق بى اخرى وعين الزمان فى
رصدة تقول نفسى متى اما الطل فتم واغنم الجمع خشية البدد واضرب بانبالى باعدة فانه خوف صرير
النكد كنت مصرا على الكبيرة من قبل خلا وانا الكل بجهله فصر مصرا على الصغيرة وذ الامر به لبدل لى معتقد ترتب
بالبلية تعوق على ايام عيد تزن رعدة تبات على الزمان بما ساعدنى فاملا ادهر فدى يا دهر تندنى
التى منحت بها على يا دهر انه مستدرك نصيب يا دهر على انك تجمع طوباك شمل مفرد فاجيت للبلى يا ملتا
والتى حتى تبسم الفجر ضاحكا من شرقه ونصب اعلامه على منازل افقه ورفع غواشى الحجب وخرقت ستران
الشهب وانتشر بازالضوء غراب السواد وخلع الصبح عن الليل لباس الحداد وجعل المؤذن لاقامة الصلوة
فاعترفت باذنى داعية بالصلاة فاصبحت مفتونا بجمالها وبقيت مشغولا بحياتها واعترتنى من حبها
ما اشق من المؤنة مع علمى بان العشق جنون والجنون فنون وان الهوى يبلى الحديد ويصيد الصيد ويتعب
الصبر له وحدة ويقلب القلب بين جزره ومده وان العشق اوله ملامة واوسطه غرامة واخره ندامة
وهى نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة يعاقب بها نفوسا ذهلت عنه فانتقش فيها صورة غيره وملكها
خلت عن محبته فلا اها محبة غيره وهى شربة يتجرعها العاصى القاصى وكاس يسقيها كل ساقى قلبه قاسى

ذكر العشق

شعر كان للعشق فى الزجاجة باقى انا وحدى شربت تلك البواقى شعر وكم لامنى فى العشق جائر و
ذاهب وللناس فيما يعشقون مذاهب فزغت عن طريق الصواب وعدلت عن مطالعة الكتاب وخلع
من لبس البليس ان التدبير تدليس وطرحت كتبى فى زاوية الهجران حتى نسج عليها عناكب النسيان
وضربت بينى وبينها حجابا مستورا وتركتها كان لم يكن شيئا مذكورا وكان امر الله قدرا مقدورا و
توغلت فى الملاهى المنهية بحيث غفلت نفسى بالكلية عن مراجعة الكتب الدينية ومذاكرة المعارف اليقينية

واكشف بتبيان اوتار العوائق عن مبانى اسفار الاعانة وتحقيق اخبار وعدها الوافى عن تهذيب احاديث
الكافية وبرؤية اهدابها الرائية عن الغيب عن النظر فى حواشى حكمة العين وبشرح الغية فرعها الفوث
عن زبدة كتب الفروع والاصول وبحل عقد ازارها عن حل حاشية الدوانى وبطول بديع شعرها عن
بيان مختصر المعانى وبموجز قانون اشاراتها عن طبقات لمحة الشفاء وبصفاء روضة حسنها عن اوراق
روضة الصفا وباشراق لونها البيضاوى عن كشف نكات الكشاف وبارتشاف العصير العينى عن شرح الجامع
والارتشاف وبتصور رقة خصرها عن دقة حاشية الخيالى وبتخيل خلخال ساقها عن سياق كلام
الخلخالى وبالكشف الثار فى الخلوة عن ساقها بيد التعرف عن رياضة تصفية الباطن الظاهر من اهل
التصوف وبرشف رضابها البرد عن ضرب الضرب فى شرح الشافية وبلمس نهدها الرمان عن ميل الفنج
الكافية وبالتفكه عن اثمار رحبان وصلها من اجتناء ازهار رياض الرياضى وبالتفكر فى بدائع صنائع
حسنها عن دقائق خلق السموات والاراضى وبارتفاع شمع ثديها عن زاوية الاصطرلاب والاكرات
وبهيئة نطاق خصرها عن كشف مسائل الظلمات وبالنظر فى شكل منطقها عن تصور البديهى والنظرى
وبغرر درر ثغرها عن تصحيح صحاح الجوهرى وبتعديل زاويتها الغير المنفرجة عن تحصيل جذر كسور الاعداد
بتقرير ضلعى مثلث ذى ساقين عن تحرير زاوية احد الحوادث وبآيا الحكمة فى استيفاء حظ نفسى منها بقدر
الوسع والمحبة الغير الاختيارية وان الحكمة هى العلم بحقائق الاشياء على ما هى عليه فى نفس الامر بقدر
الطاقة البشرية فاستصغرت الكبائر واستحقرت الصغائر وعميت عالم السرائر وتلك بالانابة يمحى
الانابة وبالاستغفار يرتفع الاوزار وبالتوبة يطهر القلوب وبالندامة يغسل الذنوب ونسيان
فساد العالم يفسد العوالم ولاغرو فان العالم قد يسهو والصادم قد ينبو والجواد قد يكبو والزناد

يخبو

نديمنو فاتبعت سبيل المفسدين ۞ وان الشيطان للانسان عدو مبين ۞ فلا هممت بحسنة الا ابطى عنها ولا
اردت فاحشة الا حرص عليها ۞ فركب الزلل وزين لي الخطل ۞ واعزورت ببدلتي ۞ واستاسدت بمولتي
وكيف لا وقد كنت ذا خيل مربوطة ۞ وحبة مضبوطة ۞ في حمى ظل ظليل ۞ وذرى كهف ظليل ۞ منسوبا الى ملك
تشد اليه عقد رحال الرحال ۞ وسلطان تساق جمال الجمال للآمال ۞ بما ارضع من ندى الجود فشب
على حب ذلك الرضاع ۞ واباحت واجتنى من الحرام والحلال ما شاع وذاع ۞ فاتخذت كل يوم لمحالفتها عكفا
رفيعا ۞ وكل ليلة لمضاجعتها منزلا منيعا ۞ فكان كل يومي يوم سعيد ۞ وكل ليلي ليلة عيد ۞ فكم ليلة ما تكملت
مقلتي بنومها ۞ ولا بزغت بيقظتي عن يومها ۞ وكم قضيت بالسرور والتداني السنين ۞ الطوال التي حسبتها ما كو
قصيرة شعر مرت ليال ما كان [illegible] خطبتها بنات الطرا الكحل بطيئة تسلب الالباب ان نظرت
وان مشت تقصف البان في خجل ۞ وخدها وردة والصدغ غالية ۞ والثغر من لؤلؤ والريق من عسل و
الظبى لفتتها والمسك نكهتها ۞ والخمر ريقتها تشفي من العلل ۞ سقيا لاوقاتنا والشمل مجتمع ۞ مع التي عن هواها قط
لم احل ۞ وكم عادت الى تلك العادة على حسب العادة ۞ راجية لما اضمرت من صلة وعائدة ۞ وعند ذلك
تلك الغانية ۞ فخرجت بعد الدخول راضية عني بمائة او مائتين ۞ حتى تحكم بيننا اجل الوفاة ۞ وكانت نفسي
تتصرف فيها كيف شاءت ۞ وهي تطيع امري ۞ [illegible] ان مستها [illegible] وان [illegible] باعدها
ترب ۞ وان قاربتها المريب ۞ ان قلت اقعدي نامت ۞ وان قلت اجلسي قامت ۞ ان ناديتها في نادي مرة لبي
عشرا ۞ وان اشرت اليها بالدخول خرجت ۞ وقالت بالبشرى ۞ كيف لا وهي كلما طلبت مني درهما اعطيتها دنانير
ومن سقتني بيدها جاما ملتها بالعواديد ۞ وصارت في البيت بنت العنب حليلة ذي ۞ ودخلت ذرية
ومن شرب منه فليس مني ۞ فوقعت في المعصية الكبرى ۞ ونسيت النشاة الاخرى ۞ وحسبت الطلا التي حال

وصف العنب

عليها الحولة طلاوة لصداع املى لا يبها عول شعر قامت سواد فغنت لى وفى يدها كاس الطلا ولباس
الليل من تاز خلنا بريقها والراح فى فمه طمركنا ولى بان تا مبعاد وكانت تدور القيان فى مجلس كحور عين
باكواب واباريق وكاس من معين فكنا نشرب معها طول الليالى فى خمار كانصبح من غنات اللاول بج
نغنى على حسب الحال بدلول هذا المقال شعر دع عنك لومى فان اللوم اغراء وداونى بالتى كانت هى
الداء صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء من كف ذات حر فى زى ذى ذكر لها
محبان لوطى وزناء قامت بابريقها والليل معتكر فلاح من وجهها فى البيت لألاء فارسلت من فم الابريق
صافية كانما اخذها بالعقل اغفاء رقت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وجفا عن شكلها الماء فلو
مزجت بها نورا لما زجها حتى تولد انوار واضواء دارت على فتية ذل الزمان لهم فلا يصيبهم الا بما
شاؤوا لتلك اصبو وما اصبو لمنزلة كانت تحل بها هند واسماء فقل لمن يدعى فى العلم فلسفة حفظت
شيئا وغابت عنك اشياء فطالما كنت انادمها نداول حين احاطتها اعنى صاحب صحبة الوداد ومنتهى
حيبتى كاس المراد وتغنى واشرب والطرب سواد شعر واما العيش كان لى معها ولذات عجيبة ايام
اصحب طربه فى ورد منها ما مضى العزيزة وانا منعتقا سواد واجتلى النعم الوسيمة لا اتقى نوب الزمان
ولا حوادثه اللئيمة هذا وحكى سامن فى السواد والبياض فيقضى بينهما ما انا امن ولم يزل الرايات الى
ربعه تحنى وتجبى ولا احبابنا العالى من ذوى القربى يلحق بالتالى ويبقى الى الغالى وينقل الى
الجفان ويستطاب لها لالوان تطيب قلوب الاضياف بما فى وطاب وجراب وينزلون منزلة الوحى
الالهام خطابه وجوابه يستوثقون عند الوفود بوثق عروده ويجيبون قبل التصريح بالوعد ويجز
تراقن اقدامهم فى القيام داعية لاباى وتراقن السنتهم فى الشكر على جزيل انعامه فكرنا ملك طرب

دعوى الخمر

من كريم عز سيفنا الكرم بيده وهد ردم البخل وله يده وسرف قبل ان يخرج المال من يده فما زال قطوبا كالغيث مهاطلا ويفيض نوالى كالبحر هطالا حتى اسرفت دمرقت الوثاق ولم اخش مرونا دحوما متقلبا في عادم الله بين كبير اوعد عليه بزانه وصغير ارصد له عفرانه متمتعا بالعيش الرغيد متهنيا بالعمر السعيد حتى حسد على الدهر العنيد ورنق لاصابني سهم الوعيد واعرق لي بالنزع الشديد وزمانى من مكانى غير بعيد واصابني براي غير سديد وهكذا من الدهر خانه ومن عظم الزمان اهانه بينا كنت محسود الانام مقصود الخواص والعوام اذاهى الخزان السلطان تصرف عنان الوهم بحو ملكه فطوى بساط الابتهاج ووقع الناس في هياط ومياط وهامت نفوس الفرق في بوادي الخوف والفرق وتاهت عقول الطراف في تيه الجزع والقلق وجنحت سواد مع قبيلها للفرار فاستعار واجناحا وطرت بهم نكباء الاضطراب للاغتراب فلم يبق لهم نجاحا وعزموا كوما على السفر الذي هو قطعة من السقر نعم اذا ظهر الاسد وكر الفقد ونوى واذا لمع الصباح ولاح رفع المصباح وراح واذا طلعت الشمس فاشرقت الارض بنور ربها نعاب النجوم والاهلة وان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فنادتني سواد في الاستفادة واختيار الفرار شعر فقلت لها لا بد ان تغتربوا واطلب بعد الدار عنكم لتقربوا فاذهبي حفظك الله عن فقد المسرة ولا ابلاك الله بمضرة الفرقة فاحذ فيما صنعت والله معك اينما كنت فلما ازف الرحال وعكمت الرحال واوقد لركوبها بغل من المراكب وان البغل استر لمعاتب الراكب قامت الى موقف الوداع وقالت لي بسماع سامع اني اقسم عليك بفضلك العميم ولطفك القديم ووجهك الوسيم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ان تحفظ لي ذمام الذمام وتذكرني بالهدايا والسلام فانك الذي ملاذي ومعاذي وحبيبي وطبيبي ومفزعي ومرجعي في تنبيهي وعزبي وبحبي ورحعي وعيني واوبي ودهابي وايابي وسكوني ومسكني وماء لي

شكاية عن الزمان

ومالي شعر فى جد واك راحلتى وزادى ، وضيفك حيثكنت من البلاد ، فقلت بالراس والعين وسمعًا

باسواد العين شعر انا السواد لمقلة تبكى عليك وناظر من شاء بعدك فليعش فعليك كنت احاذره

فتنفست كغريبة تذكرت اوطانها وانشدت والنجو يلعثم لسانها شعر هجرتك لا انى قليتك انما ، رايت لقاء عزيز

فى الصد ودد ، كمحلاء الظمايا تا الورد ، لما رات انا المنية فى الورود ، تفيض نفوسها ظمأ فتخشى ، حماما فهى تنظر

من بعيد ، فدعوت لها بسرعة الرجوع ، واغرورقت عيناها بالدموع ، فكرهت ان تستوكفها ، ولم تملك ان

تكفكفها ، فامرت فى قلبى نارًا ، وملات كفها درهمًا ودينارًا شعر فعانقنا للوداع وامرفت ، وتناثر بعقيها

ذكر الوداع

الدموع واندرفت ، فتاوهت كالمتاسف ، وتمثلت بقول المولف شعر ودعى الصبر والتجلد ،

تهبانا للوداع والكمد ، فودعتنى واودعت ثلثا ، قلبى وذاب بهجرها كبدى ، جرت واجرت مدامعى سفا

تجرى سيول السيل من بردى ، والكمد الفراق حين مشت ، حين مشت الفراق والكمد ، وجاشاهلي لها

دريا اهلى ، وانفها امرا ذيب من نكد ، فما يقتنيه بعدسرى ، بانه الان ليس فى جسدى ، يا ايها ادر نحى

النهار بانا استصحبت صبرى وحزمعتضد ، وكنت عوني على النوائب يا صبرى ولى عدة من العدد هجرت

ياصبر عند ما هجرت ، عنى فعادنى ولم تعد ، وبت اشكو الزمان مكتئبًا ، يادهر دع على شيمة الحسد ان

حلت يومًا بما سروت ، عذبتنى مدة من المدد ، حزنا يادهر رمية صدرت من غير رام ولست معتمدى و

الكبد بالهموم ترتجى ، وتجى بالهموم ، والكبد ، تعشينى حسرة الفرد دون حين بان بوادى ومدامة

ذكر الهجران

الكمعى بعد ما طلع النهار ، فاى نحض رحل ، واى خطب نزل ، واى نجم افل ، واى دوح ذبل ، واى عقد

انفصم ، واى ظهر انقصم ، واى فكر انقسم ، واى جمع انتشر ، واى دمع استتر ، وبت ابكى وانادى ، اين ذهب

سوادى ، التى سلبت فوادى ، ومنعت رقادى ، اين نفرت غزالتى الجيداء ، اين رحلت حبيبتى العيناء داء

تداظلت سواد يومى ؞ واطارت بالسهاد نومى ؞ وتركنى بطوف بكره البيات ؞ ونفس نشا الجرمتوجعين

تذرف الدموع ؞ وعين تقذفها الهجوع ؞ فما زال حالى ؞ من وجيب الحشا ذوقع لهيب ؞ واضرام النار بين الجنين

بين اشتغال من لهيب الفراق ؞ ودموع تسيل من الاشتياق ؞ نثارة اسكب العبرات وانشد هذه الابيات ؞

شعر بالجبية رحلت فى اثرها الزمن ؞ اراق ماء عيونى بعدك الارق ؞ لما رحلت واحشائى مقطعة ادقت

فى قلبى الاحزان والقلق ؞ ما دام لبس ليلك العين ناظرة ؞ سيان عندى ضياء الصبح والغسق ؞ كل العيون

على اليوم باكية ؞ وكل قلب لاجلى الا نيحرق ؞ فالشمل مفترق ؞ والكرب مجتمع ؞ والقلب محترق ؞ والدمع مستبق

ثبنا القرار على من لا قرار له ؞ وقد سباه النوى والشوق والفرق ؞ ان كان عندك شى فيه لى فرح من ما

على به ما دام رمق ؞ واخرى اتوقد بدمع همول ؞ وانظم ابياتا واقول شعر قد ضاق من جرح النوى صدرى

واصابنى من حيث لا ادرى ؞ لم انس يوم البين اذ نهضت ؞ ونهضت كرها آه والهجر ؞ لم انس توديع الحبيبة

اذ قامت تضم بصدرها صدرى ؞ قامت تودعنى فقلت لها ؞ مهلا تحثنى على الصبر ؞ قامت تودعنى

وتودعنى ؞ فلقا فيا لنوائب الهجر ؞ قامت تعانقنى وادمعها تجرى على وادمعى تجرى ؞ قامت تفارقنى فقلت

قلبى تتابع اثرها صبرى ؞ يا جرمهجتى المذابة من نار الهوى وهواجر الهجر ؞ اما النفس الشهامة من

عظم البلاء وقلة الصبر ؞ لا باس ان بانت سعاد فقد ؞ بانت سواد شبيهة البدر ؞ بانت سواد واودعت

كبدى ؞ جمرا فيا لمصائب الدهر ؞ يا رب فالله تعرف ؞ اجلت امرك داخل السحر ؞ اسفى على زمن بلا فرح

وبحسبا من عمرى ؞ اصرفها ما دام بى رمق ؞ حتى اوسدها فى القبر ؞ فسقيا لهم من ظاعنين تنزلوا تتبعهم

البين ؞ ومقيمين فى القلب حين غابوا عن العين ؞ حرموا على اجفانى لذيذ النوم واضرموا الوقود فى

احشائى كل يوم شعر لذيذا لكرى حتى اراها محرمة ؞ ونار الهوى بين الحشى تتضرم ؞ وان عيونى اذ دنت للنيمة

وانى ان طاوعتهن لالامر ولعل الله يجمع بيننا سريعا لنو عسى الله ان ياتينى بهم جميعا فطوى تر شعر طرفى لمن

اصبح يلقاهم بجمعنى الله واياهم فلما غلبنى الاشتياق واحرقنى الافتراق عرضنى مرض الجنون وصاحب

الفرض كالمجنون وبت اسبوعا اناجى الفلك المعذبة واقلب العزم المذبذبة حتى استقر رأيى على طلبها

مع مابعدها براحل نبعث لها شيئا من الهدايا والرسل والرسائل شعر وبقيت سطرا القول بخبر حتى

سوادك والنظر آنف تأذلة فاقول اعزاءاله لك عن رضى روحى وما ملكت يداى فداء ولم يدر ان نعمة

بهذا التدبير يخالف ما ذبر فى اللوح بقلم التقدير فانه لما اصبح الاحباب باحليس واسمى الاغيار باز

امتلات ملانة بعساكر السلطان من الامراء والاعيان واخوان قارون وهامان واولى قوة

لا ترامء وذوى عزة لا تضاخ فتحفالهم من جفاة طغاة وبغاة اقزام اجتمعوا من كل اوب والقطا

من كل شوب وابليت بصحبة جمع اذم من الزجاج واخشن فى العين من الزجاج واخشن فى العين من العجاج

تخلقوا بذمائم الاوصاف وانقطع بينهم حبل الانصاف لا يراعون رحما ماسة ولا يرحون قرابة خاصة

معتكفين على الحسد والطغيان ومتصفين بالافتراء والبهتان الناطق فيهم بالحق قليل والاسان بينهم

على الصدق كليل يعيشون جهالا ويموتون ضلالا يعمهون فى طغيانهم ويلقى الشيطان على لسانهم

عهدهم شقاق ودينهم نفاق شابهم فاسق وشائبهم منافق فاضلهم ملحد وجاهلهم مكرم موسرهم عبد

البطن ومعسرهم ابن الوقت لا يرحم غنيهم فقيرهم ولا يعظم صغيرهم كبيرهم شعر اطفالهم فى الوجه مثل شيوخهم

وشيوخهم فى العقل كالاطفال اشباه الرجال ولا رجال نحو الامثال وحلوم الاطفال وهو زمان

الجهال شعر لاباس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير فلا طعان ولا زمان

عادية الا تجشوهم حول النابر فانهم فى الحقيقة اصنامهم واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا

ذكر استرداد الجنيبة

ذكر اهل العصر

ج

نسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة * وان دخلت بيوتهم فصروح ممردة * وبروج مشيدة نفخ الشيطان في انوفهم من

ريح الكبر الذي اعقبهم الله به الندامة * والزمهم آثام المعتدين * واورد المفترين الى يوم القيامة * قد خرجوا

من حدود الانسانية * الى حدود السبعية والبهيمية * يأكلون الطعام اكلا لما * ويحبون المال حبا

جما * ويتبعون القوى الشهوانية بكرة واصيلا * وان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا * فمن متكبر مطارد

الى عطية * ومحتال مختال بين برديه * ودعي قليل الاحسان * ودني بذي اللسان * ومجهول لا يعرف

بالتعظيم * ونكرة لا تعرف بالتخصيص * ومخاش لا يسلم من شتمه احد * وطويل لسانه من السفاهة و

لذا يحلف بالله العظيم ثم يحنث * وشأنه مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث * او تتركه يلهث * فهؤلاء السباع

الهمج الرعاع * اشتعلت في قلوبهم قوى الغضبية * والتهبت في صدورهم نار العصبية * واخذتهم حمية الجاهلية

فتساجروا من حضر نبذ الاجنبية * اوقعه الله فيه * وتحروا كيدا لكيدهم الحرث * وزادوا في الظهور نغمة اخرى فانهم يحرفون

بعشيقة رجل كريم * وسبحانك هذا بهتان عظيم * وكيف يحل لمؤمن صيد الحرم * والراعي مأمون على حفظ الغنم

فضاعفوا التعنيف * واكثروا الاراجيف * وجعلوا ذلك التلبيس * اشهر من كفر ابليس * ووصموني بكل عيب و

اغتابوني رجما بالغيب * وحسدوني لا حسد الحسود * وكفروني وويل لمن كفره نمرود شعر تكنفني الواشون

من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفاني * الا لعن الله الوشاة وقولهم * فلانة اضحت خلة لفلان * فاخذوا

يوبخون في كل مكان * ويضربون في كل بنان * وينشرون جهرا بكل لسان شعر وما احد عن السن الناس

سالما * ولو انه ذاك النبي المطهر * فان كان مقداما يقولون احمق * وان كان مفضالا يقولون مبذر و ان

كان صواما يقولون زارق * وان كان سكيتا يقولون جاهل * وان كان منطيقا يقولون مهذر * فلا يحتفل

بالناس في الذم والثناء * ولا تخش غير الله والله اكبر * فكم من شامت جعل عرضي غرضا لرمية * وقلدني حلا

ذكر الوشاة

ذكر العزل

لم تزل فيه، وكم من عدو انتضى علي سيف عداوته، وشحذ لخطبه مديته، وكم من باغ بغى مكانه و
لي شرك مصائده، واسباب الى اصابة السبع لطريدته، انتظارًا لانتهاز الفرصة لفريسته، وهو يظهر لي نبا
الملق، ويبطن علي شدة الحنق، حتى قيل ان العذال عزموا على ان يعزلوك، وان الملا يأتمرون بك ليقتلوك،
وصدقت الجرائم عادوته، وعدلوا عن الحق وعدلوني، حتى عزلوني بالسعاية عن منصبي، ونغصوا على
مطعمي ومشربي، والعزل عن منصب الامارة، صعب على النفس الامارة، نوح من تقطع قلوب الجبابرة من
خشيته، وتضطرب اركان القياصرة من هيبته، وتتطاطأ رقاب الاكاسرة لعظمته، لقد حكم السلطان
تقلب الزمان، وتبدل الاخوان، وغش كل صفي وفي العهد، وكذب كل صديق صادق الوعد، وتفرق
رفقاء في الغناء، ورقباء في العناء، شعر واخوان حسبتهم دروعا، فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم
سهامًا صائبات، فكانوها ولكن في فؤادي، وقالوا قد صفت منا قلوب، لقد صدقوا ولكن عن ودادي
فلما رايت جموح الدهر علي، وامال الادبار اليه، صار دائما الى انه، وعزمه الى وهن، وانكر حالي الذي
كنت به المرء، وامحى اصلي الذي كنا اليه امرء، وشلت يدي التي كنت بها اصول، وكل لساني الذي كنت به
اقول، صرت وفي العين قذى، وفي القلب اذى، وفي الحلق شجى، متجلدًا لمداراة شماتة الاعداء، وحزن
مساءة الاوداء، متمثلا بقول بعض القدماء شعر فان تسألوني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان
صليب، يعز علي ان يرى بي كآبة فيشمت عادي او يساء حبيب، وانفتح لي بصر الهدى، وتقشع عني غمام
العمى، وانتبهت من رقدة الغرور، وعلمت اني زرعت الفجور، وسقيت الشرور، وحصدت الثبور، وارتكبت
المحذور، واكتسبت المحظور، وعصيت الرحمن، واطعت الشيطان، وغرست العصيان، واسلمت الطغيان
وجنيت الخسران، فبذلك ثل وتري، وحل وزري، وحط اجري، وثقل ظهري، وضاق صدري

بجدار

ونبه ذكرى، ووضع قدري، وهكذا ليس رائق النجار وهي قدره، ومن وافق الاسرار كشف مدره، ومن مازح

الارذال لطم، ومن خاصم الاوباش حطم، ومن تهاون بالدين ارتطم، ومن حل موضع التهم اتهم، ومن جهل

مولى قدمه زل، ومن عز بغير جاهه ذل، ومن سلك غير طريق الهدى ضل، ومن اعتاد الاسراف افتقد

الكفاف، ومن عاشر السفهاء بعد عن الشرفاء، وان الصحبة تؤثر كما قال بعض الشعراء شعر من عاشر

الشرفاء شرف قدره، ومعاشر السفهاء غير مشرف، فانظر الى الجلد الحقير مقبله للناس لما صار جلد

المصحف، واني جربت لسوء عملي، فلا جناح على السعاة في تسليمي، وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما

بانفسهم شعر كما يدينا الفتى يوما يدان به، من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا، وانتقلت من تلك الدار التي

من جارها الى اضيق دار واسمح مراد، وسكنت بيتا اوحش من القبر واحد من سم الخياط، يكاد ينقطع

بالدخول بها من القلب النياط، فيا فلك بكثرة الاسراف، والاتلاف تروي، فاشرفت واشرفت على الانفصام

من قلة الكفاف عروتي، والحاء في صفر اليدين، الى الوقت يغلق الدين، فبقي الكف صفرا، والوكر قفرا

واللبس خرقا، والعيش مرا، والباع قصيرا، والبال كسيرا، والخرج كثيرا، والدخل يسيرا، والتراب لبحث و

المآب سقف، ومجي فوق حصير، ومضاجعي قلب حسير، ووسادي ساعدي، ودمعي مساعدي

وكنا ناوه ناوه الاسيف، وانوه بصوت خفيف شعر اشكو الى الرحمن سبحانه، تقلب الدهر وعدوانه

وحادثات هدمت دولتي، وقوضت مجدي وبنيانه، واهتصرت عودي وبادر من، نهضى الحدثان اعصانه

واهملت ربعي حتى خلت، عن ربعي المحل جرذانه، وغادرتني حائرا بائرا كابد الفقر واشجانه، من بعد

ما كنت اخا ثروة، يسيح في النعمة اردانه، يستسقي القاصد ميزابه، ويصطلي الوارد نيرانه، فاصبح اليوم كان

لم يكن، اعانه الدهر الذي عانه، وازور من كان له زائرا، وعاف اهل الود غشيانه، فهل نبي يحزنه ما

يرث من فرشخ دهره وخانه فيفرج الهم الذي همه ويصلح الشان الذي شانه اذ رجع الي من رسل بعثتهم
قبل العزل خادم ومعه من اهل سواد قادم مناد من بشراي بحصول المراد وهناي بدخول سواد في عيني

رجوع السواد

مع سوء الحال ورود دهاه واجتنيت من جنة وجنتها ورودها شعر ولك الشكر يا منعما بقرب الوصال
لنا اذ تقضي وقد عاد عيدا اجتماعي بها وعوفيت من حادث امرضها فاستحيت على الارث واماطت عنا الثغر
وخضبت البنان مع كحل الاجفان وتحلت بالحلي والحمائل ولبست الاساور والخلاخل وبرزت في حلل
فاخرة وحلية باهرة زاهرة وبقيت معها في لذة يكدرها النوم وشهوة ينهاها الهم وشهد يجانبه السم
وحرباء زجها الدم فلما رات داري بيت الحزن ونفسي في يد المحن وقلبي في اسر الشجن وصدري في ضيق العطن
وطرفي يقطر دما وخاطري متفكر ندما وانا في حومة ذلي وحلقة على دعوة بلاء وجولة عناء
عافت زيارة هنيئة ونقضت عهد موثق وكانت تطوي الكشح متى جلست بين يدي وتعرض عني بوجهها
كيلا يقع نظرها على ان تلك الطرب غضبه وان تلك امل ذهب ان تبتدها الطمع وان تكلمت معها
تمني ان كلفتها الجمع وانا منها للرقص خرجت فلما رفقت بها في سواد واذكري عهد الوداد واصبر
عند البلاء وقد قيل الليلة حبلى فقالت ما اجهلك مالي ولك بئسما ظننت وما ادري من ان دري
وصلك ثم ما ادري ما اسلمت ويا ليت بيني وبينك بعد المشرقين وانا الفقر سواد الوجه في الدارين الم

ذكر العتاب

اتدر انه اذا بقيت لا اكف صفرا انقلبت الاواني من الحرمان صفرا ولذا قيل كاد الفقر ان يكون كفرا فمتى سالتني
الان عن حب وصالي واكف عن رؤية جمال جمالي وهكذا حرمتني وشتمتني ولو دان سواد الطفى
وما يغني العتاب عيانا نصيبه اذ كان العتاب بلا انجاح وبالجملة امتنعت من الجمع امتناع النحوي من الجمع بين
الاضافة واللام واستنكفت عن الخلطة استنكاف الفرق في الحرفين العز المتجانسين عن الادغام واخرت

ذنبي

في نفسها الفرار كالضمير في قول التوصيف، والاستكبار كافعال المقاربة عن دخول أنه الغريب، فكم
فساد ما تقرر عند النحاة، وثبت بطلانه عندي بريئة، فان الجمع للمنع عن الصرف علة واحدة تقوم مقام
العلتين، فبالكي وانضرع الى مؤلفنا القلوبية ان يؤلف بينها وبين مؤلفنا المغضوب شعر وقائله ما بال
عينك مذ رأت، فؤادا لهذا الظبي ادمعها هطل، فقلت ذا انسان عيني بوجهه، فحق له من فيض ادمعها
غسل، فتنغصت المحبة، وتشتت الالفة، وثب بقلب بجمره وساوس، وحال عليها شامت وشانئ، وبات
معي ليلا وليلة وثالثا، وليلة له ليل الترحل خامس، فخرجت طوعا او كرها عن داري، وسلبت الفرار عن
قراري، والمحبة كالدينار ليلا عند العطار وليلا عند البيطار، يوما عند الحكام، ويوما عند الحكام
آنا بجانب الوالي، وآنا تحت الموالي، فبات بحسرة كالملهف، وامتثل بقول المؤلف شعر بات سواد نعملي لم
يحول، وبات قلبي بفعل الهم مقتول، بات سواد بغير الاذن حين رأت، اني فقير ومحتاج ومعزول بات
سواد لم ترحم باعلت، اني ذليل ومغضوب ومخذول، وان قلبي بجمر البين محترق، وان خدي بدمع العين
مغسول، كالهاجرة في الشتاء دائبة، او الهاذهبة النار محلول، سقيتها وسقتني ليلة وسقت مغترة عن
ثغور تشبه اللؤلؤ، لحلت مبسمها والكاس في فمها كانه منهل بالراح معلول، بدى هلال الناس من قوس حاجبها
ام صادر من سيوف الهند مسلول، كم عاذل لا مني في العشق قلت له، اليك عني فاني عنك مشغول، قال اصطبر
تلف نفسي ما لطاوعني، قال استعن قلت قلبي آه مقتول، يا ايها الناس ما ربي وما سقمي وما دوائي في هذا
الهوى قولوا فاغتنم الفرصة اهل الشقاق، في حدقوا حولها الاحداق، والقوا نحوها الاعناق، وركضوا
خلفها غاديا لهم، وجروا على سوء عادتهم طمعا في العلة الغائية المقدمات ركبوها طلبا للنتيجة المطلوبة
من ابنيتها ربتوها على نهج ترتيب قياسهم الفاسد الا اسالبة لساجد الطريقة وتركيب قضايا هم المهملة الا

جزئية والنتيجة تابعة لاخس المقدمتين مثل لعدم ايجاب الصغرى ونفي كلية الكبرى وعدم تكرر الحد الاوسط

ووجوب وجود الموضوع في الموجبة نقطا انعكست قضايا ما ايم كنفسها سالبة كلية ولم تعقد اشكال مطالبهم نتيجة

لا كلية ولا جزئية وخبوا اخفى حنين ولم يظفروا باحدى الحسنيين وسلمت بحفظ الله عن مخالبهم واعتلت الملكة

الحيل عن حبائلهم ولخادرت من الجواري المنشآت جارية حالكة الشباب منسابة العباب كالحباب مجمها

جامدة وهي تمر مر السحاب وتوركت على المطية الدهماء وتبطنت الجارية الماشية على الماء وهجرت عن دار

ذكر بوار داهامة اخرى

الامان من شدة الحذر وغربت كالشمس في مغرب الخفاء بروالحا عن افق النظر وغاب مع رهطها بحيث لم

يعرف لهم خط ولا خبر **شعر** سار وا واسترالوجد قلبي اذ دعوا يا ليتهم يوم الترحل ودعوا خفروا وما القفرا

دعادة مثلهم يتلفون اذا نفار اوتقولوا نرحلوا عن الاوطان لكن في الحشا نزلوا وما راعوا ولكن

روعوا لذ تداظلت لوى سواد بهجرها يا صاح اهادتني ما اصنع تنسالهم مالي غنى عنهم ولو اسي كان

الاسى الجزع وانا المقيم على محبتهم وان خانوا عهودي في الهوى وضيعوا فيا الليالي الهجر والقطيعة ذ

سقيا لايام كانت على رغم العدى مطيعة حين كانت المنازل عامرة وما ثرة الاحباب عائدة والمجالس

عن الغير والحائل معمورة بالبر واذا اراد الله شيئا هيأ اسبابه فحصل واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له

ولا يغرنك صفو العيش فالرسوب في اسفل الكاس وتلك الايام نداولها بين الناس فمضت تلك الايام

وانقضت كانها احلام وبقيا ابكي والم وانشد واقول **شعر** سواد قد غاب من البين وعذبت ذا فحي

بالبين واحرقت قلبي بنار الهوى وقربت نفسي من الحين ترثا النفس لهارنة كادت بها النفس تفنى

وانقدت حين ناءت دارها انظر فما بان لي اين يا بينها لا انتهي ذكره اخش عليه على النبا في الله

لو الفاك لا اتقي عينا لعلك العين ارجعها للوصل فاستحب قلبي لدى الهجران كالذنب نهر

كالرعد طالبًا، قوتًا لم يرجع بادنين، فعند ذلك امرت الطباء الطائفة واحمل اعباء الفاقة، وجعلت الصبر
مطية نجاتي، والسكينة سفينة حياتي، وكنت اوجع بالشباب، واتزهد لابيات شعر مضت ليلى فقلبي
مستطار واهلكني غرام واستطار، سرت لسواد اكوار المطايا، فبان الصبر وارتحل القرار، لقد بانت سواد فلست
ادري، اجن الليل ام طلع النهار، لقد رحلت سواد فلا ابالي، احل العسر ام رحل اليسار، لقد ذهبت
سواد فصرت نحو الفرزدق حين ما ذهبت نوار، وكان الدمع لي ذخرًا معدًا، فانفقت الذخيرة حين ساروا
نسيب موذني اسواد ليلة هجرت فلا تزور ولا تزار، فعيني لسواد العين غرقى، ومن ذكراك في الاحشاء دار
نحن لورد خدك كل حين، طيور واحد منها هزار، فان وصلته فيا طرب لحظي، وان صرمًا فقد بعد المزار
فابليت بهجرها مرة بعد اخرى، مع ابتلائي يومئذ بمصيبة ادهى، فاني كنت في سكرات العزل والسلب وغمرات
الاحتياج الى كل فظ غليظ القلب، ارصد حصول القيد، واقطع من عمري المديد، واتوسل بكل جلف
بليد، والوضيع يتشبث بكل حشيش، فذهب الناس وبقي النسناس، نعم الاسلاف، وبئس الاخلاف
شعر ذهب الناس واستقل الناس، حمر يشبهون بالنسناس، كلما جئت اطلب العون منهم، بادروني قبل
السؤال باياس، عذلوني بمنيتي فليتني قد بعوث دالسا براسي، فشاهت الوجوه، وقبح الكع ومن يرجوه
فامل البخيل لا ينتفع باملة، وسائل اللئيم يرجع بدمع سائل، ولطالما تملقت لجمع كان ملئهم غيظًا وظلمة
فظة فلم اجد حبيبًا اسيًا، ولا حبيبًا مواسيًا، بل كلما اتيتهم اغتديت بينهم نحريًا، وقلت يا ليتني مت قبل هذا
كنت نسيًا منسيًا، وكدت اتلف نفسي بين الجمرات والعبرات، لولا خطاب بنفسك عليهم حسرات، وودت من
ذل الحال اني كنت في سفح جبل، لا ارى الا نعنى، ولا اسمع الا حتى، دم متصعد ودامع كالي فضلى في
جنب كل حصا جرس هؤلاء البهائم من احمر الحقائر، والله والله متى اعرض الرب في جمع الاول منهم حوص

ذكر نقله الى بلاد العرب

ذكر الشدائد

الان فهذه النظائر شعر تقدمتنی اناس كان شوطهم وراء خطوی ولو امشی علی مهل فان علانی من
دونی فلا عجب لی اسوة بانحطاط الشمس عن زحل وكذلك الفقیر یحقره القریب ویبعده الغریب ولم
والله شعر لولا شماتة اعداء ذوی حسد او اغتمام صدیق كان یرجونی لما خطبت الی الدنیا مطالبها
ولا بذلت لها عرضی ولا دینی ولكنی داریت الاعداء كما قال بعض الشعراء شعر ان ترملك الغربة فی معشر
قد جبل الناس علی بغضهم فدارهم ما دمت فی دارهم وارضهم ما دمت فی ارضهم وصار یبكی قلبی ان یحك
ویستدحرن ایاما ركب علیا بان تعود سالما لی لا ایثر ولیالی لیالی لا یغیر وزعما انه فسد الزمان وحسد
الاخوان وعدم المعوان وهدم الاركان والله المستعان كلا ثم كلا لقد زعمت جهلا متی صلح الزمان
حتی اقول انه فسد ومع من اصطلح حتی اظن انه بغی علی وحسد ومتی صفت قلوب الاخوان حتی اقول تقلب
الخلان لا متی بل ما فسد الایام وانما اشتد الظلام وما حسد الناس وانما اطرد القیاس وهل بعد
النبی الا عن صلاح وهل یبقی الامر الا عن صباح شعر لیل الحبیبة فی ایامنا عجبا ان السلامة فیها اعجب
العجب فعند ذلك ضاق صدری وعیل صبری وقل سكونی وكثر دیونی وذهب ذهبی لحینی ودنت
عن قرة عینی وخلی القشر عن اللباب وغار الماء وبقی التراب فالی مال اقربه شغفی ولا كمال لدفع
اقربه نقصی ولا امرء عین اودی بها دینی ولا قوة استرد بها سواد عینی ولا ید اصول بها علی خصمی
ولا صلة اوصل بها نفسی ولا عز ارخص به ذل ثاری ولا عمد اتكل به علی ساری فسدت مذ همی
وجاءت مطالبی شعر ولی الف باب قد عرفت طریقه ولكن بلا قلب الی این اذهب واملأ من اللال
فان قلة المال مع كثرة العیال فضیحة الرجال واغلق دونی باب الحیل وانقطع حبل الامل واز
امتنع رجاء الخلاص ولات حین مناص فحینئذ شعر انست بوحدتی ولزمت بیتی حسیرا كالابتر

فلا اسير ولا انا سائل الايام عن لذة اساد الجنان مركب لا امير ولا ازم الهم بني وابي لي لا ازم ومن البديهي ان
لازم اللازم لازم وصار الهم حزن قلبي وقلبي لي حزن ومن الضروري ان حزن الحزن حزن وتب بقريحة جامدة
وطبيعة خامدة نابي المزية ملعب الاطفال حتى يحيا لا من امر النفصال حال ومن يمنع ان يسكت
نادي البيان وسكت حلبة الرهان اخرس وابكم واعمى واصم نعم اذا اقبلت الدنيا على رجل اعارته محاسن
غيره واذا ادبرت عن امرئ سلبته محاسن نفسه تغير الزمان صورته حتى انكر الاخوان حليته وصار الخدام
لا يجيبون دعوته والغلمان لا يبغون بخدمته والاحباب لا يجبرون علته والاصحاب لا يداوون علته حتى خفت
كل عزة ولجت كل جمرة وبلغت الروح الى الحلقوم وصار اطيب الطعوم امر من شجرة الزقوم وحلت شدائد لا [علها]
متون الجبال ونوازل يجري سيول الدموع من عيون الجبال ما لو ملئت على الحجارة لانفجرت ولو ترثت على
الكواكب لانتثرت مبتليا بوساوس نفسي وطوارق فكري وخطرات جناني وحكايات لساني متجرعا مرارة
نفثة اوسلت بفوق الصبر وشربة من كادا يجري الى القول بالجزع اقبل اني هذا الكال اعدم ما بالكتاب
من بلبال ام يصيد ذي ذلك الحرج اشرح صدر امر بين الجنبين وجه نفيس كالمستقل النائم كبد احلامهم
او النجم العائم يبهضه مقامه لا يميز خلفه من بين يديه ولا يدري الله ما يأتي امر عليه فوحق من قدر
ارزاق العباد وقدرها احسن تقدير ودبر الكائنات بحكمته البالغة احسن تدبير وجعل لكل احد رزقا
مقسوما ورزقا معلوما وفضل صبر الجوع على ذل الخضوع لقد ارتاضت نفسي بالجوع رياضة تهش معها الى
القرص اليابس اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح وتستحلي الخل ان تيسر لي ما دوما مع كل لقمة تلو عوجه [عملة]
كل جرعة مشرق شعر ولي ثياب رثات لست اغسلها اخاف عمرها يجري مع الماء حيث لم يبق لي قليل
ولا كثير ولم املك شيئا من نقير ولا قطمير ومع ذلك ينادي كل يوم غريمه كالحي فما بعد منا داه و

الشكاية من البلوى

ذكر النوحة

اعمل سورة حرارة بطشه والمفلس في امان الله فابادر باظهار الخجل والعذرة وان كان ذو عسرة فنظرة

الى ميسرة ثم كنت كلما ارخى الليل سدوله اتململ تململ السليم واحرحنين المحتضر السقيم ثم اصرخ كالثكلى واقول

ذكر البكا

واويلاه آه آه من شدة اتبعه لقيته ولا انسى ابدا ما بقيت فوحيدا وحيداه اسلى بلى يحاداه يا عوناه ان اسمر

النوى آه وابلاه لو استقر الجوى آه من مخمصة نذنت بعرارها او داحى آه من مهلكة كدرت طبوعا

الداجية ثم انشى ابيات وانشد هذه الابيات شعر الي عن الاسى فرج قريب الي لنا من الدنا نصيب

الي لنا من البلوى مجير الي لنا لدى الشكوى مجيب الي لداء مفتون دواء الي لهذه المرضى طبيب

الا اشكو مدامية مالى حميم اوحبيب او قريب وليلى النوآب ثم ليل ويومى بالنوى يوم عصيب اسكن

لوعة القلب المعنى وانشد اذا غلب الوجيب على الهم الذى اصبت فيه يكون ودآه فرج قريب وبعد

ما اتوقع من الانابة وشتان ما بيني وبين الطانة فتارة اصفق كفي على يدى حزنا وندما واخرى اضع

راسي فوق ركبتيهما وسدما ثم اطوراتى كطريح راح اوجريح رماح او صريع جراح اوطير مكسور الجناح او اسير

يتخبط في قيده اوظبي اسد العنيد لصيده او برمنع الجزع عن مدة او وتيع قده السيف بحدة اضطجع مرة

واستلقي اخرى واقول اذا غلبني الكرى افترش ارضى وتوسد شكني ونمت نومة مريض يغمى عليه

وجن قلبه بين جنبيه وكلما احرسمت من مضجعى وقد بل يدي مدمعى فلبعضا التهجد وسادتى

ركعت في زاوية البيت تحادثني وتوضات لرفع حدث الذنوب بمياه الدموع وقمت ناالله الميلى

لهاية الخضوع والخشوع ثم وضعت خدى على الثرى وصرخت صراخ الثكلى ثم رفعت على يده المسكنة

ذكر المناجاة

ورفعتا الى الله يد المسئلة وبكيت حتى كدت يغشى علي وناجيت والدموع يجذ على خدي ويا دبا يا

سامع الدعاء ويا واسع العطاء ويا قاضي الحاجات ويا كافي المهمات ويا ارحم الراحمين ويا دليل المتحيرين

بجو

ويا مجيب دعوة المضطرين، ويا سامع كل نجوى، ويا دافع كل بلوى، ويا منتهى كل شكوى، ويا من قرب نصره
من المظلومين، ويا من يقبل من لا تقبله البلاد، ويا من لا يحتقر اهل الحاجة اليه، ويا من لا يخيب الملحين
عليه، ويا من لا يبيع نعمه بالاثمان، ويا من لا يكدر عطاياه بالامتنان، ويا من ضمن لنا اجابة الدعاء، و
يا من وعدنا كشف البأساء، ويا من يشكر على القليل، ويا من يجازي بالجليل، ويا من يدنو الى من دنا منه
يا من يدعو الى نفسه من ادبر عنه، ويا من يرغب منه التخلص من ضيق الحرج، ويا من يلتمس منه المخرج الى روح
الفرج، امتلأت بفيض جودك اوعية الطلبات، وتفسخت دون بلوغ نعتك الصفات، رزقك مبسوط
لمن عصاك، وحلمك معترض لمن ناواك، عادتك الاحسان الى المسيئين، وسنتك الابقاء على المعتدين
انت الذي تجيب عند الاضطرار دعوتي، وانت الذي تقضي عند الاحتياج حاجتي، وانما يعطي المعروف
من فضل جدتك، ويكتفي المكتفون بحولك دونك، فمن حاول سد خلته من عندك، ورام صرف الفقر
عن نفسه بك، فقد طلب حاجته من مظانها، وان طلبه من وجهها ومن توجه بحاجته الى احد من خلقك
او جعله سبب نجحها دونك، فقد تعرض للحرمان، واستحق من عندك فوت الاحسان، فها انا يا الهي عبدك الذي
امرته بالدعاء، فقال لبيك وسعديك، ها انا ذا يا رب مطروح بين يديك، انا الذي اوقرت الخطايا ظهره
وانا الذي افنت الذنوب عمره، وانا الذي بجهله عصاك، ولم تكن اهلا منه لذاك، وها انا يا رب واقف
بباب عزك وقوف المستسلم الذليل، وسائلك على الحياء سؤال البائس المعيل، مقر لك باني لم اتقلع عن عصيانك
وقت احسانك، ولم اخل في الحالات كلها من امتنانك، ورب مظلوم ظلم بحضرتي فلم انصره، او معروف اسدي
الي فلم اشكره، او مسيء اعتذر الي فلم اعذره، او ذي فاقة سألني فلم اوثره، او ذي حق لزمني فلم
اوفره، او عيب مؤمن ظهر لي فلم استره، او ذنب عظيم عرض لي فلم اهجره، فها انا اعتذر منها اليك، واتوب من

يونسني ولنا ادحشني ومن يعجبني ولنا فودني نفتى منك واهدف اليك كلا نبعد عنك فان من
نقه يباله ومن تهدا يعلم ومن تقربه يغنم فكن لدعائي مجيبا ومن ندائي قريبا ولتضرعي راحما ولصوتي
سامعا ولطالبه معطيا فانك لا تعجز عما تسأله ولا تسأل عما تفعل وانك على كل شيء قدير وبالاجابة
جدير فكنا ادعو واناجي حتى ينقضي الليل الداجي وكلما اصبح طلبت متحيرا في ربه متفكرا في نفرع
نميد صرصر الصبر بقلبي في غياهب غيبا لا تكاد ميدان السفينة تصفقها الامواج في لجج البحار فانظر الى
الشمال واليمين فاذا ليس لي صاحب ولا معين ولا كاف ولا معين فاطرق مليا كالمحبط الحيران نكبره ثمه
دامر اشوق الى الموت من الطفل بثدي امه فتغرورق عيناي بالدموع واقول آه هذا يوم الجوع هذا
يوم العسرة هذا يوم الحسرة هذا يوم الخسران هذا يوم الحرمان هذا يوم الندامة هذا يوم الغبة هذا
يوم الاعتامة هذا يوم الاغرار هذا يوم شوم هذا يوم الوقت المعلوم هذا يوم عصيب هذا يوم نصب
ولا نصيب هذا يوم حيرة هذا يوم نحس مستمر هذا يوم شجو وشجي هذا يوم انقطاع الرجا هذا يوم الحاج
مع الخسارة هذا يوم الاحتياج الى اللئام شعر وما العلة في الاعنات طول تحديه ولكنما من اللئام هو
العلة فالله الله تحملت صولة الدهر اياما ليالي شهورا واعواما الى ان طال الامد وحمص الكمد
ويئست من تلك البغيتين ع وانا اليأس احدى الراحتين وطوبى لمن نهض بنجاح او استسلم فارتاح
شعر اذا جرت ذكرى وفي الايجاد فائدة وللكرام من الاطناب تصديع بينا انا مكسور البال في اسوء
الحال اذ نظر الله الي بعين رحمته وحرك ساكن الرجا بجري نعمته وهكذا الدنيا تروح وتغدو وتضر
تعزم السلطانة على الخروج من ملتان الى ارض السند واقصى الهند لقطع غصون المردة وقلع اصول
الطردة فخلفنيها كثيرا من الاهل والاولاد ووكلني بجنبها ما كان في مدائن الاجساد واذكر بعمامة ومن

على يكشف الغمة وشرفني بالمنصب المقصود واعزني دام ظله الممدود واسعدني لمع بدره المسعود في سماء

الصعود والسعود شعر امين امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف امينا فاغتنم بجمل عنايته

واويتالي ظل حمايته وسكنت في في جناحه واهتديت بضوء صباحه واقتديت بنتائج اسعاد دولته واستضأت

بمشكوة انوار سلطنته واشتغلت بدعاء دوام حشمته شعر وهذا دعاء لا يرد فانه دعاء لاصناف

البرية شامل يجهز جيوشا منصورة غير محصورة ويجند جنودا مكثورة مكسورة ويخرج موكبا عزمه

ادعية وايات ومظفرا بكفه الوية ورايات غازيا في قلبه الفتح وجناحه النصر وجاهدا في ميمنة اليمن

وميسرة اليسر فعند ذلك شرح الله لي صدري وانم العسر ليسرى وتداركني من كرمه بالطف الخفي

انعم على من فضله بالمن الحفي ونشر النعمة على جناح كرامتها واسالت لي حياة الغيثها ونعمتها واصبح على

المحل دارسا ودع ضحك الزمان وكان قدما عابسا شعر يا دهر طوبى لك اذ صرت على الحمد

لله الذي اذهب عني الحزن واسلك الى الدار الثابتة ورتبها بالرياحين والشقائق وشقت الاهاني

سقيا الازهار وعرشت الاشجار وحنت الاثمار فصارت بحيث تملاء بطراوتها حياض الاعيان ونزهة

بنضارتها رياض الاذهان فرجع الى الاصحاب واجتمع لدى الاحباب فهذا اليسر المغاث وذاك يكرر الاغاني

وهذا يظهر الجذل وذاك يذكر العلل وهذا يقبل يدي وذا يتبرك بقدمي وهذا يخفض الجناح وذا يلم

بيدي الارتياح شعر رايت في العسر ابناء الزمان عدى وحين ايسرت صاروا كالقرابات فقوي امالي

اولادا الواحدة في الغرائز اولادا العلات فبسطت يد الفيض بقدر الوسع على العوام والخواص فوزعت

ما حضر عندي على طبق ما سبق في طبق الاخلاص وارتقيت رتبة سنية مرعية في عيشة راضية

ولبست حلل العافية مطرزة بطراز الرفاهية وتوسدت ارائك العز بعد الغزل وتوغلت في محبة

رد شعر

العلم والفضل حتى ظهر يوماً عند انتزار ثغر الصوفي وجه الحزن اجل بعيد وفي الدر فاذا هو رسول سواد د

معه رقيمة الوداد المكتوب بينها هذا الفؤاد شعر سلام مثل روح من جنان سلام مثل روح في جنان

سلام نشره يحكي غوالي يفوح بطيبها نوع الغواني سلام ضوءه ضاحي هدائه اذا رآت ورق في الاراك

سلام شبه نور في رياض يحاكي نوره خد الحسان سلام شانه تفسير شوق ووجد لا يفسره بياني

سلام يخجل الزهر ابتساماً ويكسد عنده رطب الجمان سلام لا يشابهه سلام سوى ما جاء في السبع المثاني

سلام من سواد الحكيم مريض القلب من عشق الغواني طبيب لا يداوي الم الا بصفو الدنان من كف

الغواني قليل الصبر عن وصل العذارى جليل الوجد من دمع الاغاني نبي حسن الجباطل الحجا بهرة

الربع من الزمان اما بعد فهذا ما احسن التحيات والتهنية برفع تلك البليات وبث شكوى الفراق الملك

وعرض طول الاشتياق عليك فاني لعمرك لست اعتقد عزلك الخالط اهلاك وكنت قبل البعد الم الهاجرة

سهلاً فراودني عن نفسي مخادعة الزمن والجاني الى السفر مفاجاة الفتن فاخرجت نفسي شدائده

لا اختيار لي منها فاذا انا بداهية لا مفر لي منها منقطع الاوصال بعيد عن الوصال وساقني شوق

الجمال وشاقني سوق الجمال الى الرجوع اليك لتقبيل قدميك اعتماداً على خلقك الجميل واتكالاً على

صفحك الجليل فعفوك عما سبق من ذنبي مامول ع والعذر عند كرام الناس مقبول شعر انلني قد

الاعتذارات

ندمت من الصدود وبالاقرار عدت من الجحود والعهدة في قبول ذلك عليك فاحسن كما احسن الله

اليك شعر يا مقصد الغائب والحاضر وحرز مع مقلة الناظر ان كان لي ذنب ولا ذنب لي فما له

غيرك من غافر اعوذ بالعشق الذي بيننا ان تفسد الاول بالاخر وهبا ان تعذيب طوري وعاملك

بجلالك المتين ولكن شعر من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه حلواً فقد جهل المحبة وادعى على ان وحق

مواثيقك التي وثقت بها وتلاذ عهودك التي ربقتنيها لم اتغير عما كنت عليه من تدبير مودتك ولم اخرج
عن ربقة محبتك واما اذا انه نهى بالعيب وتقذفني رجما بالغيب فانه لم يلحق بي وصم وان نعق الغراب
شعر لا تاخذوني باقوال الوشاة فلم اذنب وان كثرت في الاقاويل وانى اسم يحق من فلق الاصباح
وفلق الارواح وذوح النفوس بالاشباح ووسع سبل النكاح وضيق طرق السفاح وصور صور اللاح
واعد النجم للقاح وركب السماء بالصباح وجعل النساء حرث الرجال وكثرة الدلال لاهل الجمال وجعل
بيض الخود بياض النحور وسواد الشعور ودرر الثغور وبلور الصدور وورد وكحل الحمور واغصان القدود
وتفاح الخدود ورمان النهود ودعج العيون وسقم الجفون ودقة الانوف وخفة الشنوف وعقيق
الشفتين وياقوت الوجنتين ونضرة الالوان ولالى الاسنان وحلاوة اللسان وثقل الاكفال ودلال
الحجال واذكر شمع هذا بحق المحبة وحرمتها وتوبة حواء عن زلتها ومحنة هاجر في هجرها وغيرة سارة
في غيرتها وخلوة زليخا في حجرتها وبراءة يوسف عن تهمتها وزوجة ايوب وصبرها وعفة اسية وعلاها
وام موسى وضعفها وحمل مريم وعصمتها وعرش بلقيس وهديتها ونرمن بوران في حجلتها وعقل زبيدة
وزهدها وعزة عزة وعزتها وخد دعيزه ومطيتها وهودج ليلى ونايتها وتشنع عفراء بعروتها وثنية
رابعة وشهرتها وحب الاجلية لثوبها وازواج عاتكة ودينها انه لم يصبني بعدك عارع وانا الكذب
منقصة ونار وان الصدق زين اللسان وزينة الانسان وحلية الايمان وان كذبت في يميني رمى الله
يميني بالشلل وعيني بالسبل وجفني بالبلل وسمعي بالثقل وجيدي بالعطل وجسمي بالعلل وطبني بالقل
وقلبي بالجرح وسني بالسقوط ونجمي بالهبوط وطرفي بالقذى وحالي بالعرق وطلعي بالبرة ولوني بالصفرة
ودمعي بالحمرة ووجهي بالشرة وارضي بالجمرة وصباني بالتواد وصباحي بالكساد وصناعتي بالنفاذ

بالنفاد

بالدماء ودمعه بالعمى وبطني بالجوع واهداني بالدموع وشمسي بالكسوف وبدري بالخسوف واي والله ما

انجح لدى الاجلة التبجيل على حبهم في الجملة وما اسوء من الخلان ان يقال ظهور رشدهم الى تلمسان او ليس

بكاف لي احالة ما عجز عن طية الفلاة واشنع ان يحاط جميعه بالرقة الى مراة قلبك البيض وللقلب الى القلب سبيل

فاستغني بالصباح عن ضوء المصباح شعر لا زلت في دوام مبشر بسعادة غراء تطلع في غدة لتقيم كل

ما ذو وتنم كل مشهد وتنم مبدة وان سألت اصلح الله مستقبل حالك عن ماضي حالي الحالك فاعلم اني

لما اهدفت باحداق الحصاة ونصبت لصيدي اشراك الرقباء فانلك كالظبي من بين حبائل الصياد و

انلك كالنجم عن افق نظر الرواد وخسف بدري بحيلولة ارض الفراق وكسف شمسي بظلمة سواد المحاق و

اغترب عن الوطن القديم واكتسيت بردة ليل بهيم لم ازل اتيا من مرة واتيا من اخرى حتى اختفيت كالنور عن

كل عين في سواد القرى والزمنان لا اخرج من نبا الخيال تجيبني ما كان في نظرى من نبا الخيال تجلي

ما كان في نظرى من نبا الخيال وصبرت على تلاطم الشدائد كسفينة تصادفها الامواج وعلى بالتعزر في

لمثلك من ان تدفع الاشد بالفاسد لتم العلاج وقلت في نفسي ان من صبر ظفر ومن عجل خجل وكنت اذوب

بنار فراقك وانشد حين يغلبني اشتياقك شعر كيف الوصول الى الحبيب ودونه تلك الجبال ودونهن

حتوف والرجل حافية ومالي مركب والكف صفر والطريق مخوف وكنت ارصد لما عودتني بها من اهداء

العطيات واتوقع ورود خطك والحظ نصف الملاقات ولم ازل ارقب منك ارسال الرسول وانشد

مخاطبا اياك واقول شعر عتبا فلا منك لي علم ولا اثر ولا كتاب ولا خط ولا خبر ولا رسول على الاحوال

يخبرني ولا سلام باتي العذر يعتذر فلك لو اعذركم ام قل حبركم ام كانت عتاب ام املكم كسروا ام

الرسول عصاكم ام رسائلكم من قبل ما تاتي الينا تبلها المطر ام الركائب عنا مسها ظلع ام الطريق الذي ما بيننا

[illegible]

خطر تسلون على ما تشتهون وتقضى عين المحبة من لقاكم ناعود ان كان ذنب فنحن التائبون لكم ، وذنب من ده
تاب عند الله مغفور فاكتب الى خطوطا كلما رمدت عينى مسحت عليها يرجع البصر واذكر سواد خطك يا سوادها
فانما السواد الخط منتظر حتى سمعت ان ملتان خلت عن عساكر السلطان واذهب الله عنك الهم والحزن و
زال عنك الى اعداك المحن لا زلت فى صحبة الاحباب مبتهجا ما دام يصحب فيك الروح والبدن فعند
ذلك احببت العود الى ملتان وان حب الوطن من الايمان فابشر بورودى عليك واغتنم ورودى اليك و
عجل الى هدية قبل الوصول واكتب الى جواب خطى مع الرسول لا زلت مهديا الى تحسنا وابقاك الله باقيا
حسنا وابقاك الله على الوداد وارضاك بهذا الخط عن سواد وشرفنى بك عن قريب انه قريب مجيب لما
قرات رقيمها الحاكية سواد خطها طيب المسك فى نشر الغزال والمردانة اغصان سطورها بزهور سوالف
الوصال والكاشفة حلايل الفاظها عن دقايق الاخلاص والمقنعة سحاب عباراتها عن حقايق الاخلاص
رايت الحكمة فى نزع لبها بكى لحا الكشح والمهار قطع حبها مقرا من الاعراض عن الصفح فوجدت قاصدها الله
مقاصدها وارسلت اليها مع الرسول مكتوبا يفيد هذا المدلول شعر هواى عند دهواك التام رد
وذا ابى لا يليام شعر هواى عند دهواك التاخ وذا وذا ابى لا يليام لقد مرت باسواد ليلى

جواب الجواب

ثم العشق والسلام اما بعد اهداء السلام واداء تحية الاسلام على من يليق بالاكرام فانى اشير الى لك
هن دهن وانك بالضيف صيعتا اللبن فاليك عنى بانشوها والداهية الدهيا لقد رهبت ملك
لطالبك والقيت حبلك على غاربك وصرفت سبيل عن قطيد حاك ومنعت نفسى البهيمة عن مرعاك وما
قلبى عن مراح وكرك واعوذ بالله من كيدك ومكرك ان مكرك لاثم وان كيدك عظيم فاسكنى ايك
نقد خنت فى الامانة ولخانتى باماثلة الرجال وفضالة الارذال والعهن المنفوش والجهاد

والاجابة

والبساط المفروش والدرهم المغشوش والقطن المحلوج والعضو المفلوج والطرف المكسود والقوس الموتود
والدلو المثقوب والضرع المحلوب والعظم البالي والشن الخالي والثوب المستعمل والشيء المستبدل و
الشارع العام والطريق الحرام والمضغة القذرة والجيفة المحرمة لاحب حجر ولا غابر ولا
ابل بوادك وزواره في الفناء وقراره في الفناء فتركك لذلك وسلوتك عن هواك واسترحت من شينك
وهذا فراق بيني وبينك شعر اليك اليك باشوها عني بما اسديت شيئا ابغيه فقد امسك
عنك يدي بتركي لوصلك باسواد لطالبه ارات تعشق لا لبغض ولكن كثرة الشركاء فيه اذا وقع
الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه ويجتنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب ولغن فيه
فالق هذه الاعذار واتبع هذه الاعتذار فما غرك بوجهك احق الملامة ومن جرب المجرب حلت به الندامة
فلا تزعمي انا تائع في حبائلك كريمة ولا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين وما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة
وما انت في الهند باسوادة الا كهذا الكلب الاكابد او دمنة على شفا جرف هار او جبة تجري من تحتها الانهار
مع انه طرحت اوراق احاديث حبك في رواق النسيان واحق الناس من اساء الى احد وتوقع منه الاحسان
فلا عتبي على تركي حبك فخ وطرح عشق منزلة في القلب لنيخ فيداك اوكتا وفوك نفخ فاحرق الان بنار دونها
وع هذا جزاء معذب العشاق الطمع بل جواري المفقودة وصلاتي الموعودة بعدما بعت متاعك
بثمن بخس دراهم معدودة الرقعي ان المرأة ما دامت امينة كانت ثمينة واذا خانت هانت فاذكري على الله
لا يحب المعتدين الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وضللت عن طريق الوفاء وزللت وفعلت
التي فعلت شعر اسكرتني بالوصل ثم هجرتني فصحوت واستبدلت سيرة بجمال واحرقت بعدك بلسواد كتابا
عنها الحلل ثبات دون المزلة من اول الدن بدردة مكرهت اخره لكره الاولة فبالله عليك لم كان ذلك

هجاء سواد

دبرثت جمالك* اهل اغررت تلك الاوقات ببالك من هذه الصفات* من وجه كالسعلاة* وثدي كالحلاة

وجلد كالثور* وعين كالسنور* وحسن كالقرد* وعجز كالاسد* ومكر كالثعلب* وغدر كالارنب* ولسع كالعقرب

وطمع كالاشعب* وساق كالطاوس* وظهر كالجاموس* وذنب كالكابوس* وثوب كالفانوس* وسواد

كالقار* وانف كالمنقار* ودقن كالعصيل* وغنج كالافيل* وكف كالبعير* وصوت كالصفير* ولحن كالحمير

وبضع كالجوانب* وبرح كالجواب* واذن كالجفان* وفم كالميدان* وشفة كالشعر* وخنشر كالنبز وبطن

كالطبل* وعرق كالحبل* وشعر كاللمة* ونتن كالجيفة* وقدر كالحيطة* ونقل كالهيضة* وبعر كالقلة

وخبث كالمدة* ونطق كالثلج* ومنطق كالفرج* ولون كالفحمة* وسن كالشحمة* ودجل كالبط* وسفل كالسفط و

وجسم كالدود* وقشف كالعود* وجوع كالبعوز كالعجز وظلمة كالليل* ورطوبة كالسيل* وحقارة كالنمل

وقذارة كالدمل* وجريان كالجدول* وسورة كالعقرب* ورائحة كالكبريت* ونداوة كالنبات* وحشونة كبد

عانة شعر لو كنت ماء كنت غير عذب* او كنت غصنا كنت غير رطب* او كنت شهدا كنت غير صاف* او كنت ماسكا

التوبة

عند عرب* فاقطعي حبل الطمع وان الحزن فيه اوقع* وكم مني تمييز الحلال من الحرام* ونفى من عنده باجتناب الحوبة

ومحى سواد قلبي بنور التوبة* وسقاني من كوثر حبه شرابا طهورا* ولقاني بنظرة لطفه نضرة وسرورا* وهدى

من هداه الشيطان وضلاله* وقال التائب من الذنب كمن لا ذنب له* وعد مولاه الزانية عارا* واعد لمجازاة

الفاحشة نارا* لو جعل كفارة الذنب استغفارا* وفضل الابكار على الثيبات واخرج منها بنات النبات* ودنى

مزارع الارحام بماء مريح* ورب وانبت من كل زوج بهيج* وذم السليطة الوقاح* ومنع عن الغناء والسفاح

وحرم صيد الحرم* وفضل العرب على العجم* وابلى العامري بحب ليلى* والعبن الكعبي وميلا* وخص الارض الفيح

بالوجه المليح* وسرو القد* وورد الخد* وبنفسج الخط* وريحان العذار* وجبين كالجلنار* وبرجس العين

المخلص

الشفتين ونفاح الذقن وحرير البدن وجمان الاسنان وصفاء الالوان وثنايا كالاقحوان ونوادر كالجمرات
واؤكد فسي هذا بحق الحسن وحرمته وفتح الفسق وحرمته وحر العشق وحرقته ودمع الصب وحرقته ولباس
الفقر وخرقته وتوبة ادم عن زلته وسفينة نوح ودعوته ودعاء هود على امته وناقة صالح وصخرته وبراءة
لوط عن زوجته وملة ابراهيم وخلته وتفدية اسمعيل بذبحه وصبر ايوب في علته وحزن يعقوب وحسرته
وصورة يوسف وسورته وطور موسى وشجرته وعجز ذي النون في بليته وصوت داود وصنعته وملك
سليمان وحشمته وعقل لقمان وحكمته وذكر زكريا ودعوته وخوف يحيى وخشيته وخلق عيسى وسيرته
وخلق محمد صلى الله عليه واله وسلم وعترته وعلم على عليه السلام وولايته وفضل الصحابة رضى الله عنهم
بين امته وعترته الاقربين التابعين لشريعته انى تبت عن ذنبي الى الله وندمت على ما فرطت في جنب الله
توبة شعر استغفر الله مما قدمته يدى عمدا وما جنى سمعى مع البصر وما سأل الصنع عما كنت مقتحما
للنفس به وما ضيعته من عمره وان كذبت في دعوى التوبة وتزلزلت بالسلوة ابتلاني الله عن قريب
بصحبة الرقيب وحرقة النسيب وفرقة الحبيب وعلة النسيب وكرة العيب وفقد الشباب وتفرق
الاحباب وضعف الباه ويبس اليافوخ ووهن العظام وتواتر الاحلام وقلة المني والطبع الدائر والفود
البدن وارتعاش الركبتين وعدم القدرة على زينته وها انا قلت عذرك وتبت عن ذلك وعزمت
عن ذنوبك واعرضت عن عيوبك ورغبت في مثل عيش اعفتي ووددت افعال زمن مضى وسلكت ان
باب التوبة مفتوحة وعن ارتكاب الجريرة مندوحة وان الله ذو الفضل العظيم وانه هو التواب الرحيم و
لكن نادى منادى الاحتساب بين طوائف الانام وانذر صاحب شرطة الجرائم في هذه الايام وانذر صاحب
شرطة الجرائم في هذه الايام ان مفتي الشرع الشريف امر برفع المناهي وحاكم العرف الشديد اكد في

دفع الملاهي شعر ونهى عنها الناهي والناهي ونفى اهل الملاهي واللاهي عن الحي بلاهي والكاهي
ودمنا بالدواهي والدواهي فحذرا كل طائفة عن مقاربة آلة الطرب وحرما على كل جماعة مباغية
بنت العنب وامر بكسر الجام وعنق الابريق وازالة دم الزق هدرا وشق بطن القربة بهجة حملها من الحرام
وشق افواه القوارير وعلبة شرب المدام وخرق نقاب الدف والطبل بتمزيق الجلود وحرق اخشاب العود
والربط في النار كالعود وضرب رؤس الطنبور والرباب على الاحجار والجدار واخراج مستورة النايات
الحلية الفقاهي عن الدار وتعذيب ام الخبائث بماء الملح اشد العذاب ودحرجة الزجاجة الحاملة بنت
الكروم ودفنها في التراب وهتك حرمة هليلة الدن على رؤس الاشهاد وترويح ديبة الخمار بدخول الكلب
لدفع الفساد ومنع احمرار بدر النبيذ فيرادع خيال الارذال ودفع استقرار اغاني الغواني في معاني
مسامع الرجال ودرف نقد القلب فيما هو دائم الوقت بعبادة الاعتبار وقطع علاقة حب نغمات الاوتار
من رباب دنات الاوتار وتشهير طوائف القيان فاختفين كنور المقل في طبقات العيون ونغمض العين
عن الحسان فاحتجبن كانسانة العين بحجاب الجفون ومنع النظر الى الفتيات فلا يخرجن كشعاع البصر
الا محفة بحجاة كالاهداب وقطع السنة المغنيات فلا يكلمن احدا كالسان الا عند الباب من وراء حجاب
وتسويد وجوه الكواعب فلا يطلعون كالكواكب الا في سواد ليلة نشرت طغائرها وحلق رؤس القواد
فلا يجمعون كالذوائب الا خلف فتنة مسلك عذائرها ودفع تغلب جابر الحسن في امتعة الحوالي العيزة
باخذ اكثر من العشور المعمول بين الناس ونفي استيلاء جابر العشق على خزائن الجمال العودة من سواد الاعلم
تلك الحواشي فاسكني يا سواد عن حديث عليكم بالسواد الاعظم واسكني في سواد القرى فانها اسلم
اسلم واذهبي يا سواد ويا اصل الفساد حيث شئت من البلاد واصبري على البرص فلا عطر بعد عرس

كلا

ولا تبعد ذهابا بالبرة ولا عند بعد خراب البرة فبمقتضى ما ذكرته من وجود المانع ودفع المقتضى بالجمع عدم

وحفظ ما لمع عن شوب الشبهة والسلام على من اتبع الهدى فرجع الرسول مع خط سواد يهدى الجرة واسرع

كالخط الشعاعى عند رجوعه الى البصر فراى سواد فى طرفة عين قريبة من البلد عازمة للدخول فاوصل الخط

اليها فاطلعت فى القضية العدولة على الموضوع والمحمول شعر فانشدت قائلة تذكرتم الحكيم كى عيد عنا

بكوم بريدان تخرجا من ارضنا البحرة فسارت حتى نزلت مع الرحل والخيل كالسيل فى وادى يسمى الزاوية وانهوها

باذكروا من كذا وكذا والعهدة على الراوى شعر تصدى لها بالعشق كل مهوس فانشدت بيتا شاع فى

كل مجلس لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى رامها كل مفلس فلما سمعت وعيد الوالى ورات

تهديد الاهالى وخافت من شدة اهل الاحتساب وسدت دون دخولها جميع الابواب حذرت من

الانفضاح فالتجأت الى وحضرت كالنغمة الغير المرتقبة لديه فنظرت اليها مليا وقلت لقد جئت شيئا فريا

فلتها على استحياء وفى القلب اشياء فقالت شعر يا ساكنا قلبى المعنى وليس فيه سواك ثانى تكرمني بالرحمه

وما التى فيه ساكنا فلتدع هذا البين وارحم بحقى حنين فانشدت كالحجل الحزون بيتا بعيد هذا

المضمون شعر ذنبى اليك عظيم وانا اعلم منه ان لم اكن فى فعالى من الكرام فكن فاعفو بحلمك ذنبى

واصفح لمطفل عنه فالله الله لا تقطعنى دارك ولا تبعدنى جوارك تنكرهان تزول شمس الى ظل جنابه

العز فقرعت باب الصلح بالمعانقة معها والصلح خير ولما استسلمها استسلام الحاج لركن البيت العتيق وليث

فاها التم الخود فى الزجاج لترفا الرحيق تنكس مرضا الحكيم وخفق القلب السليم وتجدد العهد القديم والكرب

التوبة بتوبة العصيان ولتجب على الانابة عنا كالنسيان وصرت كاليل الان كما كان والعادة كالطبيعة

الثانية للانسان وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان عادت سواد فعادت الاعياد واعدت ما دفنا الى ما عاد

سلبت سواد ونوبها عقلي بتي؛ قامت سواد ونوبها عقل مني؛ قامت تجول وندماها قيام؛ جاد واليها سحرا على
على نجومهم عيني فواعجبا للقوم جادوا لعطشهم من بساط النشاط ما انطوى؛ بما ذهب عني بقوة الذهب صنوف الغنى
وصارت عند آثار المطربات كالحبال المنايا لحيام مراعى؛ واحداق المغنيات كالحلقة ناظرة الى ابواب الغنى
دارت حول حلقة الاصحاب كالهالة؛ واينما وجد العسل هجم الذباب لا محالة؛ وكلما دخل سواد الليل خرج
الخفافيش ودهماء لمع السراج؛ ووقع عليه الفراش؛ وكل طير ياوي الى شكله؛ وكل شخص يهوي الى مثله؛ وكل ملبس
يميل الى مضلة؛ وكل شيء يرجع الى اصله؛ فامرها الحاجب بسد الابواب؛ وطرد الاصحاب؛ الا خلص الاحباب؛ و
اتباع سواد وندماها؛ واترابها واخواتها؛ فكانت كل ليلة لي بنور سواد يوم عيد برغم الحسود؛ كما دل عليه قولهم
كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود؛ فهيأت لي اسباب النشاط؛ وتيسر جميع لوازم الانبساط؛ فالكيس بالدراهم
مملوء؛ والصندوق باللآلي محشو؛ والبيت معمور بالبر؛ والمجلس خالي عن الغير؛ والبراقع عن الاغيار؛ والحاجب
في عين الاعتذار؛ والطباخ يشوي ويحلي؛ والقدور تغلي ترتيل؛ والاطعمة موجودة في الجفان؛ والفواكه مرتبة
الالوان؛ والخدام واقفة في الاطراف؛ والمائدة ناظرة عن الاضياف؛ والشراب مكلفة الاواني؛ والربابة لمغنيها
المشايخ والشادي يجلب الفرح؛ والمطرب يزيح الترح؛ والساقي يملاء وما يمل؛ والصاحي يشرب وما يكل؛ والنشاوى
تجول كالمهى؛ والاكفال تدور كالرحى؛ والنساء ترقص؛ والدلال يرجح؛ والصدور تنشرح؛ والقلوب
تفرح؛ والمجامر تفوح؛ والمشاعل تلوح؛ والشموع منورة؛ والسقاة تدور؛ والحور تميل؛ والرؤس تميل؛ والخمر
معين؛ والدهر معين؛ والازهار فائحة؛ والانوار لائحة؛ والانهار سائحة؛ والاطيار صائحة؛ والسحاب
قاطرة؛ والثياب فاخرة؛ والعيون ساحرة؛ والكؤس دائرة؛ والقيان ساحرة؛ والنفوس شائقة؛ والقلوب تائقة
والابواب مغلقة؛ والاكف مطلقة؛ والزرابي مبثوثة؛ والنمارق مصفوفة؛ والوسائد متعددة؛ والوجوه

وصف الليالي

تجدد

وصف الرقص

متجددة والشام معطرة والاثواب معصفرة والكواعب والحشاد كالثوابت والسيارة والحواس الظاهرة
كالخمسة المتحيرة وسواد تبرق وجهها كهيكل بان وتسرع في رقصها كالفلك في الدوران وتدور
كالشمس وتسير وتحرك الكفل وتدير دور العطارد في فلك المدير او سير الزهرة عن اوج التدوير
او حركة القمر في فلك المائل او تحرك المشتري بحركة الحامل فترقص وتنثني وتصفق وتحجى وتتسرى
وتجول وتغني وتقول شعر انا غنية الورى وغناي دبدبي وحبيبي ما لي ارى في سوى يدي دفي
انا انة الفؤاد انا شهرة البلاد اسمي الذي سواد فاز من امد بي انا بدر انجلي بيدي كاس الطلا
فاروني في الملا كل من اعتدى انا نور في المثل وسواد في المقل يشتفي من العلل من
دبي هذبي انا نخلة لمن يشتهي الثمر الحسن يجتني ثمري من هزني ومدني كم اتاني من رجا وصلي
مني ودمتى قال مني فاسترني فذني دني دني وابتغ مني مني دوماني وحبي عزي وردني ولي الوجه
الجميل زانه طرف كحيل ودمعي ردف ثقيل كاد ان يقدني ولي الرقص الحسن ونعومة البدن يجتني وردي
من جاد فاستجدني ان قلبي السقيم يسلى بالحكيم اذ يعضله العيم صادني وصدني ان قلبي لا يطيب سوى
وصل الحبيب ودواه هذا الطبيب وهو ان يوذني فكانت ترقص ولا تكسل وتغني ولا تغفل ولا تملّ
ولا تمهل تتوالى بيل الصلات وتوارث اخذ الهبات وتكرر الانعام الى وقت المنام فتلقى ايجابي تولدنا
بالقبول وتستلو في الخلوة بمحض الدخول وتكون المضاجعة اخر الليل وتقع المقاربة بحرد الميل نامت
سواد بجنبي وبت منها بانس كابغر ازاد وما ارى نفسي وحلت سواد بحل انسان العين من بصري فكانت
لا تغيب لحظة طرف كالنور عن نظري ان تلت سكن ساعة عنت وان تغافلت عنها دقيقة حنت ان قمت اليها
كشفت عن ساقيها ونامت وان اذنت لها بالانصراف تملقت لي واقامت ودام بيدها نفسي في منزله

وصالها؛ ودان صيدها لقلبي بحبة خالها؛ شعر سوادي صادتني بحبة خالها؛ وقرنت مالي في ليالي وصالها؛

فذهب قلبي خالها وود ادهمي؛ ابوها وبلي من ابهاد خالها؛ وربما صنفاها في بعض الاحيان لاجتناء ثمار

الوصل بين ازهار البستان؛ فانعقد هناك مجلس السرور؛ وقامت بين سواد مع اختها نور؛ وعن لنا في

المقام بهذا النظم مين تدور شعر اما ترى الورد قد حال زائره بهجة نفست عن كل مصدور؛ كأن

انفاسه انفاس غانية مخمورة خطبت انفاس مهجور؛ كان اشجارها من عرقها غرست في عنبر كافور؛ تخت

وحبات في جوانبه؛ كانها انتزعت من ادمعة الحور؛ كان صعرته في وسط حمرته؛ قراضة سبكت بالنار

النور؛ كان صحنه في خد ذي خجل؛ قد ضمت نقطا من خد مذعور؛ انا السواد واخت النور زادها الله

نورا على نور؛ وهذه جنة تجري المياه بها؛ ونحن في البين كالغلمان والحور؛ فسقينا ماء

بلحا ليس مدامًا؛ وقلنا يا نار كوني بردا وسلاما؛ وخاطبتها عند الليل على مقتضى الحال؛ بما ابدعه في

هذا البستان وقال شعر اشرب بالكاس واطرب يا من؛ لي المنا؛ كل شيء حتى نوار فمي وارحم؛ ولا تخف

وارحي؛ واسلكي سبيل الغني؛ واذكري يا سواد من صلة ملمها طي ذكرها الم الحي؛ واكونها الرقيب حين

وكذا اخوالدو آبا الكي؛ وادخلي خلوتي بلا مهل؛ ودعي النجم يا فتاة الحي؛ واغلقي الباب لا يجي احد

واقربي الثالث؛ واحللي ولطفي ازارك لي؛ واكشفي عنك يا سواد الدني؛ واجعلي ساعديك في عنقي

اليك فوق يدي؛ والقفي الساق خلف ظهري بما لساق لقا وقبلي شفتي؛ وتعني لدي الدجواء

قال الشاعر لاهل الهوى؛ ايها الساكنون بلدة دي؛ هل وجدتم مثل هذا الشيء؛ وكم ناصح عاذل

فانصح هاذل كدر طبعي بزاجر وعظه؛ وكم منعني سواد لفظه؛ فقلت له ويحك؛ دعني عنك تتحيل

اهلك انت ناصح امين؛ ام ذاتح بغير سكين؛ فاستتر ولا تكن من المعتدين؛ ولكم دينكم ولي دين؛ ودعني ابين

ذكر البستان

ذكر الناصح

بان

بالك يا جاد واسمع عني ما انشاه المؤلف واجاد شعر خليلي يا من في الهوى عذلاني • دعاني وحبي للمراد
دعاني لوحش الله منكما ولا تمشيا سترى بكل مكان • نعم انها الا رداح كنت ووده اليقين حتى اليوم من ملهمان
كاني ارى في القرب قلبي وحبها • صحيحين حتى الحشر يعيشان • الا هلك الله الحسود بقوله • بدلاية بد مكدر
فؤاد فلان • نعم انها صادت فؤادي ولم يكن • فؤادك دعني يا جاد زماني • تقول لقد جن الحكيم وانه اصابته
عين من عيون غواني محدقت اصابته عين وحاجبه • فمالك دعني في هوى وهواني • ولم نزل على هذه
الاحوال • متفقة على هذا المنوال • ليالي واياما وسنين • باتباع على سبيل المؤمنين • وارتكاب تلك الملاهي
على رؤوس الاشهاد • ثم انقضاء ليالي الوصل كايام الاعياد • شعر تقضت ليالي بتقبيلها • ولمس النهود
عم البدء • وهذي بعيد هذا السواد • وكان انتصح لم يزدد حتى استوفيت حظي لجرها فات • ثم خشيت على نفسي
من موافات الافات • ثم رايت الحكمة في قطع السنة جميع العائبين باخفاء العشق بها عن العذال • بالجهاد البلوغ
واجتناب ازهارها وصلها • بوجه حسن عند الخلوة • فكانت تسير الى سرا من خوف الحساد حين يجن الجلباب

اتفاق عجيب

السواد لمن تسري الى منزلي كالنسيم وتطوي لا يطلع عليها عاث ما فيه • وتضيء في مجلسي كالشمعة بوجه لا يكون
معنا ثالث جالس • فيسر قلبي وتقر عيني بوصالها • وتكشف عني سواد الدجى • وانشد بقول المؤلف في وصف
حالها شعر اتتك بالليل سرا ظبية تشبه ناسكة • واكتسا بالورع لما حردت والجزواسى • فله على ما جعل
الليل لباسا • فكنا عشق هذها • وانبل فيها وخذها • وانشد بمقتضى الحال • متمثلا بهذا المقال شعر
يا رب ان تذر بها المقبل عربي • فللشراك اولا لاكون • ولئن قضيت لنا بصحبة ثالث • يا رب فليك من عيون
النرجس • وهذه الصحبة مستمرة • الى زمن انشاء هذه المقامة • وتلك المحبة باقية الى الان من غير ان يحس
بي بعلامة • ختم الله عواقب اموره باحسن خاتمة • بالمصطفى والمرتضى وابنيها والفاطمة • وها انا استغفر الله

ربي واتوب اليه * قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه * والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين
وتلك الدار الآخرة للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين * والله خير حافظا وهو ارحم
الراحمين والحمد لله رب العالمين

المقامة الرضوية

المقامة الثامنة هي الطوسية الموسومة بالرضوية قال منشي هذه الاخبار و
منشي هذه الاسرار * ساقتني السياحة الى ساحة طوس * وشاقتني الزيارة الى المشهد المانوس * فبادرت
الى الحمام لرفع الدرن * والغسل المسنون بعد غسل البدن * ولبست من الثياب ما هو الاحب * واستعملت الطيب
كما هو المستحب * ثم سرت في حلية باهرة زاهرة * نحو الروضة المقدسة الطاهرة * ووطئت اجنحة الملائكة التي كن
بتراب اقدام الزوار * ومضيت الى دار الحفاظ في سكينة ووقار * فرأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا
ويزدحمون عند الولوج والخروج فرادى وازواجا * فوقفت عند الدعاء للبكاء الذي هو علامة القبول
واكتسبت بتقبيل السدة السنية * ووضع الخد على العتبة العلية سعادة الدارين * وتشرفت بعد تحية
السلام بطواف المرقد المطهر والضريح المنور واداء ركعتين * فكتب لي اجر العمرة مبرورة * والعمرة
مقبولة * وعبادة سبعين سنة * واوتيت لهذه الدولة العظمى في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة * شعر

ذكر روضة المطهرة

وقلت من وجدي بالكعبة الاسلام * هذا كعبة الجود تقصده العالم * وهذا الذي لم يخل يوما من مقصد
وتذكرت عند التمسك بالضريح المقدس قول * اصدق من ادعى اليه فنطق * مثل اهل بيتي كمثل سفينة
نوح من تمسك بها نجى * ومن تخلف عنها غرق * شعر ندعو لهذا الضريح ليستجاب لنا * دعاؤنا عنده كالسهم
في الهدف * فانظر الى كعبة طاف الانام بها * وانظر الى صارم الرحمن مغمدا * وانظر الى درة الايمان في صدف
وانظر الى قبة الاسلام عامرة * وانظر الى عزة المدفون بالنجف * وبقيت مشغولا بالعبادة والزيارة ذاكرا
تائبا الى الله من هفواتي * طالبا الى الله من هفواتي * طالبا منه قضاء حاجاتي * متأسفا على الشبا

الذي مضى

مدح مزار امام علي الرضا

زمن مضى متحسرًا على ذهاب عمر انقضى، راجيًا بالزيادة دخول الجنة بغير حساب متمثلًا لحالي بقول مؤلف

الكتاب، شعر: مضى العمر في غفلة وانقضى، وارتد في الفلك جري القضا، وليت الشباب يعود لنا، وهيهات

ذاك مضى ما مضى، واشكو الى الله ما اصابت ومن حادثات زمن، وجار الزمان على مهجتي، وتحدتني سهم

القضا، ولم يبق ذا ان لي مشتكى، هو الحكم العدل فيما قضى، الى الله اشكو اني ثم الى الامام علي بن موسى

الرضا، عليه له سيرة المصطفى، وليث له صولة المرتضى، وغيث اذا جئت ردع البلا، ولم يبق الا الرضا

بالقضا، ونجم به يهتدى في الدجى، وبدر بانواره يستضي، وشمس اضاءت باوج العلى، فضاءت بها كل هنا

الفضا، وما النجم ما البدر ما الشمس بل هو المقتضي وهو المقتضى، عرضت عليه مثالي فلو راى نجمًا انه عين

الرضى، ومني عليه التحية ما اضاءت نجوم وبدر واضا، ونزلت تحت القبة المباركة بالدعاء والتوسل

به عليه السلام الى الله، وتعبدت فيها حتى نودي للصلاة من يوم الجمعة، فسعيت الى ذكر الله ودخلت

لاداء فريضة الجمعة مع الجماعة في المسجد الجامع المتصل، ورايت الخلائق يهرعون اليه من كل جانب

كالسيل المنهمل، ولما بلغ الوقت محله، وساوى كل شخص وظله، وحضر الامام والماموم، واجتمع الحاكم

ذكر خطيب

والمحكوم، برز خطيب وجيه اديب، جديد الثياب، في سن الشباب، بحلية شريفة، ولحية خفيفة، بين

شملة ورداء، وعمامة وعصا، فصعد المنبر ووقف، واصغى الاعيان اذانهم اليه، واحتف الناس ملاء

الجامع، وتبدد واية السامع والدامع، فحمد الله سبحانه، وشكر احسانه على ما انعم، واثنى على النبي عليه

صلى الله عليه واله وسلم، ببلاغة بارعة، وطلاقة قارعة، وفصاحة لامعة، وبداهة ما

طاوعة، وجلس هنية بعد الحمد والثناء، ثم قام متكئًا على العصا، وخطب خطبة مسجعة، ووعظ

معرعة فسالت العبرات، وخشعت الاصوات، حيث نادى وقال في خطبته، والدمع منحدر من خديه على

خطبة بليغة

لجنبه يا عباد الله الى م تعصون الله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم ايها الناس هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ايها الناس اتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس اتقوا يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض
الا من شاء الله وكل اتوه داخرين ايها الناس اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في
الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض
السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ايها
الناس طالما عمرتم دنياكم وخربتم اخرتكم واوسعتم دوركم وضيقتم قبوركم نسيتم هول هادم اللذات وزعمتم دوام
سلامة الذات لا تخطرون ذكر الموت ببال ولا تبالون بما هو بال ولا يحزنكم دنو الاتراب بين الجنادل
والتراب وما يزعجكم قسمة التراث بين الفقهاء والوارث ولا تستعدون لنزول الاجداث ولا تعتبرون بزوار
الاجداث كم من مشيع منكم نعش الميت ونفسه تنعش بمتاع البيت وكم من شاهد مواراة نسيبه وقلبه
مشغول بفقد نصيبه فكانكم اخذتم من الزمان امانا او حصلتم لدفع الموت اعوانا هيهات هيهات لما
توعدون ويلكم ولما تفعلون لقد ساء ما كنتم تعملون ايها الناس اصلحوا سريرتكم ولا تبيعوا اخرتكم بدنياكم
وتوبوا قبل حلول الموت وسارعوا قبل ارهاق الفوت واعلموا ان العمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع و

ذكر الموت

الفرصة باقية والاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم
لذاتكم ومكدر شهواتكم ومنغص طيباتكم زائر غير محبوب وجابر غير مغلوب كم عظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم
عدوته وقلت عنكم نبوته يوشك ان يغشاكم دواجي ظلله ودواعي علله وحنادس غمراته وغواشي كرباته

ابر

ذكر الموت

وعيا هب سكراته والم ازهاقه ودحوا لطباقه ومرارة مذاقه فكان نذا اكم بغتة وودها كم فجاة فنزق
بذنكم واسكت بحسكم وعفا اثاركم وخرب دياركم وبعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لا ينفع وقريب
محزون لا يمنع واخر شامت لا يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتاهب والاستعداد والتذكر ليوم المعاد و
التزود في منزل الزاد والاعتبار بالاباء والاجداد وهلاك الاخوان والاولاد الذين سعوا كما علمتم
بالنطق خرسا وبالسمع صما وبالحركات سكونا وبالدور قبورا فاصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون
من اتاهم ولا يرحمون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم ولا يحفلون بالرواجف ولا يفزعون بالقواصف و
لا يحزنهم ورود الاهوال ولا يخرجهم تنكر الاحوال ولا يعرفون لليل صباحا ولا لنهار مساء ابدا في الجدث
طعنوا فيه كان عليهم سرمدا قد صاروا الى نحوات قبورهم جمادا لا ينمون وغيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون
وجيرانا لا يتزاورون واخوانا لا يتناوردون واقرباء لا يتقاربون نزلوا فلا يسعون ركابا وعزلوا فلا يقيدون
صيفانا جعل لهم من الصفيح اكنانا ومن التراب اكفانا ومن الرفات جيرانا فجمع دهم افراده وجرح دهم اعداد
قد ماتت احقادهم وذهبت احسادهم وبليت اجسادهم وعفا اثارهم وخربت ديارهم وعميت اخبارهم واصار
دعائهم وانطمست معالمهم اتخذوا الموتى رفيقا واستبدلوا بالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فهم
الان تراب يبرون من اجسامهم ورفات تطوف في هامهم فتذكروا اخبار الماضين وما اصاب قبلكم من الاد

ذكر الماضين

من كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد اثارا لتخبروا في ديارهم واعتبروا باثارهم وانظروا ما فعلوا
عما انتقلوا والى اين رحلوا واين حلوا ونزلوا فانكم تجدونهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا بدار الغربة وارتحلوا
عن اكنان الدعة واوطان السعة ومنازل العز ومعاقل الحرز الى لحود ودروس واصبحت فاصبحت
نيرانهم خامدة ومياههم جامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية واثارهم عافية واستبدلوا

بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة فالقبور المسندة والقبور الملحدة التي هي للخراب فناؤها وشيد بالتراب
بناؤها فساكنها مغترب وقاطنها مغترب بين اهل محلة متوحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستانسون
بالاوطان ولا يتزاورون تزاور الجيران مع قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وتواصل وتناور
وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وشاهدوا من اخطار دارهم افظع مما حذروا وراوا
من شدائد طريقهم اروع مما قدروا ولئن سالتم عنهم فالحال ينطق عن لسانهم الكليل وتقول بكلام تسمعها
اذان العقول اعتبروا بنا ايها الناس فقد كلحت الوجوه النواضر وتعرت الاجسام النواعم ولبسنا اثواب
البلى وتبوانا ضيق الثرى ومحت البلية محاسن سيرنا وتنكرت البلية معارف صورنا وطالت في مقار الوحشة
من اقامتنا وسنا في منزل الظلمة من ذريتنا وامحى عن الدنيا اثرنا وخفي على الاحياء خبرنا ولو عد
من كرب الموت فرجا ولا من ضيق اللحد مخرجا فلو مثلتموهم باذهانكم وتخيلتموهم اذ كشف عنهم الغطاء لابصرتم
نوابهم وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام والتحن واكتحلت ابصارهم بالتراب وامتلات وتقطعت الالسنة في
افواههم بعد ذلاقتها وهدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وتمزقت اجسادهم بعد طيبها وتناثرها
واكلت لحومهم العقارب والحيات وحلت في كل جارحة منهم الديدان والحشرات فلا ابدي يدفع ذلا
ولا محب يجزع ولا صديق يشفع ولا شفيق ينفع لرايتم اشجانا تذوب بذكرها واقذاء عيون يبكيكم وكاد ان
تكون دما ويبقى عليكم غما وندما ايها الناس فكم غيب الثرى امثالكم من الورى من ابن هذه ذي شبه
تدني وعزيز جيله ومحسود بلده كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل في آن هنة ويفزع الى الحمية
في ساعة غمة فبينا هو صحيح البدن بين الاهل والوطن اذ حلت به الاسقام وتوالت به الالام فالتجا من
الادواء الى ما عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ بارد الا ثور حرارة

ذكر اهل المقابر

بالتروم

ولا حزنك بحار الا فيج برودة ولا شرب حاسيا الا امد مناسها كله ولا تناول ترابا نادا الا صار فتاتا الا ترى كا تركيا
الا زاد تشغفه ولا سموا الا اصاعفه صنعفه فادبرت الحيلة وانبلت الحيلة ويئس من الحيوة وودع في السكرات
ولبى داعي الموت وانا لله وانا اليه راجعون فبادروا الى تغسيله وتكفينه وحملوا جنازته الى القبر لدفنه
ورحل عن ولده وعرسه ونزل في لحده ورمسه وذهب فيمن ذهبوا من الاولين والاخرين وما بكت عليهم
السماء والارض وما كانوا منظرين فكل من عليها فان وان الدار الاخرة لهي الحيوان ايها الناس تذكروا
الامم الخالية وتفكروا في الايام الماضية وتصفحوا اسالف الاخبار واعتبروا يا اولي الابصار شعر
تذكروا الامم قبلكم رحلوا عن عسكر ضاق عنها السهل والجبل باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب
الرجال فلم تنفعهم القلل فاستنزلوا بعد عز عن منازلهم الى مقابرهم يا بئسما نزلوا نادهم صارخ من بعد
ما قبروا اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت محجبة من دونها تضرب الاستار والكلل اين
الملوك وابناء الملوك ومن قاد الجيوش الا يا سادة ما عملوا سالت عيونهم فوق الخدود وقلّ رأيهم ما هنالك
العيش يا رجل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود ينتقل قد طالما اكلوا دهرا وما شربوا
وانهم اكلوا من بعد ما اكلوا وطالما كثروا الاموال وادخروا وخلفوها على الاعداء وارتحلوا وطالما شيدوا
دورا لتحصنهم ففارقوا الدور والاهلين وارتحلوا اضحى مساكنهم وحشا معطلة وساكنوها الى
الاجداث قد رحلوا تسيل الخليفة ادوات مثله اين الجنود واين الخيل والخول اين الكنوز التي كانت
مفاتحها تنوء بالعصبة المقوين لو حملوا اين العبيد التي ارصدتهم عدد اين الحديد واين البيض والاسل
اين الفوارس والغلمان ما صنعوا اين الصوارم والخطية الذبل اين الكماة لم يكفوا خليفتهم لما راوه
صريعا وهو يبتهل اين الولاة التي كانوا مشاورة اين الحماة التي تحمى بها الدول اين الرماة الم نمنع باسهم

بهادها، وخانت مطالبها، تصقل سيافها، وتقتل اضيافها، وتدع ابناءها، وتجرح احباءها، بين تجهيز وتفريغ
وشلو مذبوح، وعضو مجروح، وقلب مقروح، ودم مسفوح، ولحم مجزوز، وعظم مكسور، وجلد معقور، وباك
مذعور، وشاك معذور، وجيد ماسور، ودمع منثور، وعاض على يديه، وصافق بكفيه، وجاذ دمعه
على خديه، وواضع راسه على ركبتيه، ومريض يبغي عليه، ومعتمد يديه رجليه، وميت يناح عليه، ومار في
مرة، وعاثر في امره، ايها الناس تزودوا ليوم تتخفى فيه الاعباد، وتظلم فيه الانظار، وينفخ في الصور، و
يبعث من في القبور، وتذهل كل مهجة، وتبكم كل لهجة، وتذل الشم الشوامخ، وتذل الصم الرواسخ، ولا دعوة
تسمع، ولا اخوة تدفع، ولا معذرة تنفع، ايها الناس اتقوا نارا قعرها بعيد، وحرها شديد، وشرابها
صديد، وعقابها جديد، ومقامعها حديد، ونومها بعيد، وظلها حرور، وعذابها اليم، وبلاؤها عظيم،
وطعام اهلها دميم، ووقودها يزيد، وتقول هل من مزيد، دار ليس فيها راحة، ولا يكشف فيها غمة، ولا
يفرج فيها كربة، ولا يسمع فيها دعوة، ايها الناس سلفت الاباء، وخلفت الابناء، فتخففوا الحمول، واشفقوا
على انفسكم وارفقوا، فانكم في الدنيا غرماء الافات، وخلفاء الاموات، وحلفاء الاسقام، واسراء
فاعملوا الخير للاجل، وازهدوا في سعة العاجل، واحذروا سوء المآب، وحلول العقاب، وحرمان
الثواب، من نام يوم العمل خاب، ومن قصد طاعة العتاب تاب، ومن بكى من سوء المآب آب، ومن
تكبر في الم العذاب ذاب، ومن ادخر ما في لوحه طاب، ايها الناس انكم من دنياكم ما انفقتموه على
اخرتكم، وان الامل ينقسم، والاجل يلتئم شعر هو السبيل من يوم الى يوم، كلوعة الناظر المهجوع في النوم
ان المنايا وانا صحبة مهلك، تحوم حول البرايا ايما حوم، فلا تميلوا اليها انها دول، دنيا تنقلب من قوم الى
قوم، واني استغفر الله لي ولكم من زلات الالحاظ، وسقطات الالفاظ، وهفوات اللسان، وشهوات

الجنان. توبوا الى الله متابا. واستغفروه انه كان توابا. فلما اتوى السامع ببدايع خطبة. واجرى
المدامع بنجايح ندبة. ورأى الناس بين ذوايب مبكية. وعبرات مسحية. ولوعات بظهور نفها. ودموع
يذرونها. وعلم ان اقواله اثرت في قلوبهم. واخذت بمجامع نفوسهم. نطاب القلوب باني وطابة. وبهرت
العقول بفصل خطابة. قال ايها الناس ان الضرورات تبيح المحذورات. وعند الاضطرار يرتفع الاختيار
فاسمعوا مقالي. وصدقوا اقوالي. علما بان الكذب عاهة. والصدق نباهة. والحق احق ان يتبع. والصدق
حقيق بان يسمع. فاعلموا اسعدكم الله مراتب السعداء. من خلص اوليائه. ونظمكم في سلك الشهداء السيوف
اعدائه. اني فتى جرى الى المحنة شيرازي المولد. رأيت سائرا اليكم وانه وارد عليكم مغترب بجسم كئيب والقوم
في الدنيا غريب. قد خرجت من موضع رحلي وموضع رحلي. ومسقط راسي. ومأنس نفسي. فنهب قطاع الطريق
جميع مالي وسلبت موجبات الفقر كل مالي. فابليت باعراض العسرة. وانقراض الاسرة. وعلتني الديون
وعلتني الشجون. فلا اذهب الى وطني واهلي. ولا انضة انص بها عقدة ذلي. فها انا مترتب اهل
المحسنين. بل بنيتها ومترصد ادنى العينين. بل كليهما حتى اعذر مع الفاقة. ولا اعجز عن الزاد والراحلة.
عليكم عن من ضمن ارزاق العباد من الحاضر والباد. وعد الفقراء من جملة عياله. وجعل الاغنياء خزان
ماله. فقال في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم. ان تعينوا ضيفكم سيما اذا كان زائرا سائرا ولذا ورد
حديث اكرموا الضيف ولو كان كافرا. وقد وصاكم الله في ابن السبيل العابر السائر. وان الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر. فسارعوا الى ثواب المتصدقين. وان الله لا يضيع اجر المحسنين. فما اصغوا اليه من سحاب الكرم
غيثا مدرارا. وملؤوا حجره في طرفة عين درهما ودينارا. حتى كاد ان يعجز عن حمله. ولا يقدر على النهوض من ثقله
فرفع يديه الى السماء. ودعا لهم بهذا الدعاء. اللهم صن وجوههم بالايثار. ولا تبدل جاههم بالاقتار. ولا تخرجهم من

سؤال الخطيب مال الناس

التقريم

الى طلاب رزقك، واحفظهم من الالتجاء الى شرار خلقك، واعتقهم من اليم نارك، واوصلهم الى كريم جوارك، واجعل
صلاتهم وصلة الى غفرانك، وذريعة موصلة الى رضوانك، وطريقًا الى جنتك، وخفيرًا من نقمتك، ولجامًا من عصيتك
وعونًا على طاعتك، وحاجزًا عن معصيتك، وظهيرًا على اداء حقك، انك اكرم الاكرمين، وارحم الراحمين
تمّ ما نوع من كلامه، وكان ينزل عن مقامه، احببت الاطلاع على معرفة الخطيب بوجه ما لكي اهتدي بنور
ارشاده عن ظلمة العمى، فسألت بعض العارفين بحاله، ان يبين لي شيئًا من خصاله، فقال لقد سألت عما اجهلك
من علمه اشهر من ان يحتاج الى الاظهار، وعلمه اظهر من الشمس في رابعة النهار، هذا سلالة الامجاد، هذا بقية
الاجواد، هذا ائمة الاوتاد، هذا ذؤابة الزهاد، هذا منبع الفضائل، هذا مرجع الافاضل، هذا اخر النحارير
هذا افضل المتأخرين، هذا احذق الحكماء، هذا علامة العلماء، هذا صدر المدرسين، هذا بدر المحدثين
هذا خاتم المجتهدين، هذا خطيب منبر البلاغة، هذا امام محراب الفصاحة، هذا مفتي مذاهب الشريعة، هذا
قاضي محكمة الشريعة، هذا نور ربيع الزمان، هذا معنى لفظ الانسان، هذا انسان عين الاحسان، هذا مهبط
الفيض الازلي، هذا معلم ارسطو وابو علي، هذا صاحب الكرامات، هذا مصنف المقامات، هذا بيت قصيدة
الكمال، هذا مؤلف طيف الخيال شعر هذا خطيب مؤمن متحرّ او مأنه فوق المنابر يذكره فلو ان مشتاقا تكلف
فوق ما في وسعه لسعى اليه المنبر؛ فبينا انا بين يديه ساعة ثم بعد لي صمانه، اذا استوت صفوف المصلين على سطح
الارض، وتصفيا با صليا حق السنة والفرض، فقام الخطيب بآرا على حذاء مرة، وهجم الناس متصادمين في
اثره، ولاذ حوامن جوانبه عليه، متبركين بتقبيل يديه، متمسكين بتراب قدميه، حتى خرج من المسجد الجامع بهذا الشان
وانفرد من بينهم هرولا كالعجلان، فمضيت خلفه مختفيًا عنه يحمي كظل يتبع النور وينبت لحظي من العبالية
كالصيد حيث يدور الى ان دخل في خارج البلد بيت خمار، ووقفت انظر اليه من فرج باب الدار فرايت فيه

صاحب الخطب

منها نعمل

جعوا جميع آلات الطرب لديه، وقينة طلعت كالشمس من برج البيت عليه، فأخذ الخطيب يشرب ويطرب، وقامت القينة
ترنم وتلعب، فرقصت كالحور في القصور، وتتدحرج تدور كالبدور. شعر: يا خطيبا ارفق بنا واجتنب هذا الغرور
واصطحب اهل الغناء واستمع ماذا نقول، وارتشف صفو الدنان، واعتنق قد الحسان، وارقص بين القيان، واتبع
هذي الاصول، واسمع الصوت البديع، وانظر الغيث المريع، واقتطف زهر الربيع، واكتسب مدح الشمول، واستلذ صوت
الرباب والزمر كاس الشراب، انه خير الفصول، والله غني عن ذكر الجحيم، ان ربك لرحيم، يغفر الذنب العظيم، انما الداعي
الجهول لا تخف يوم النشور، ان ربك لغفور، يرحم العبد الغرور، ايها القاسي العذول، فتعجب من عجيب حاله، ودعا لهم
اتواله لا ابغاله، نعقد لك لتسورت حبال الذات، ووقعت كالصاعقة في بيتها ر شعر ادمجة وبعث
سالفا الايام اوباه اجعلت عملكم من الغنم، نفروا كالطير من صوت هائل، وجاء الحق وزهق الباطل، فمادت

[illegible]

الى الخطيب باللطم ومؤاخذته بالعتاب والشتم، ويلك ويلك لا كثر الله مثلك، وقطع نسلك وآمالك، ام انبح
خطبتك، وانتم خطبتك مواعظ النصائح من قبلك تواظب على القبائح التي قبلك، انقول قول الزاهدين، وتعمل عمل
المفسدين، ويحك يا شيخ الجرائم ويا صريع الجرائم، ما هذا الفعل والفضيحة، بعد ذلك الوعظ والنصيحة، و
ما هذا الشرب والزناء بعد ذلك النصح والبكاء، أتأمرون الناس بالبر وتفعلون المناهي في السر، تكونون في وعظ
على المنابر جهارا، وتزنون بالقينة سرا، وانتم سكارى، تمشون في المساجد بين رداء وعمامة، وتمشون في الخلوة بين
اردى من عصى. شعر: وكم واعظ لم يتعظ بمقاله، وهادي طريق الجود وهو بخيل، وعز بنى بار الناس ما يحتمى
طبيب يداوي الناس وهو عليل، رب لا تذرهم يجزوا بالادلة، انك ان تذرهم يضلوا عبادك، فهذا لنا انه الكريم
اذا امر وقال اعفوا عني يا امة لا تاخذ بلحيتي ولا براسي، اني انا العبد القاسي، والناسي العاصي، يوم يعد بالحي
ولقد صدقت، وبالحق نطقت. شعر: ارضنا بالجن لكن ما ابرنا به، وما استحقت فاقول للسامع فيشمله

بمقال

بمقال: ولا تعقدوا بمغالى: ثم ردنى الى بدرام فى غيبه: والتمس منى ان استر لعيبه: وان اكرم عليه حالة: كما يكتم البخيل

ماله: ولسر اللئيم ماله: ثم قال لنا على هذا النمط **شعر** من ذا الذى ما ساء قط: ومن له الحسنى فقط: وانى

انشدك عليك بحق ستار العيوب: وعلام الغيوب: ان تقبل عطيتى: وتستر خطيئتى: متذكرا جومًا ان اداما عزته

فى ذلك: واذكر خديعة المؤمن خير من عمله: فقلت اذ خسا اقيال الخاسر الجاهل: ولبك على غفلتك التوكل: اتشترى

دينى بالدنيا: والاخرة جزوائى: فكلام كلا: لاكسبك عارًا ودلًا: نضربت بالجبة على راسه حتى طفت شنو

امر اسه: ثم تعلقت بجيادته على هذا السيف الماضى: وجرته لاقامة الحد عليه عند القاضى: فما الرجيد يخلصا

من دد طاقة بطيش: وشبى: اخذ كفا من التراب: وملاء به فمى وعينى: وانفلت عن يدى بهذه الحيلة العجيبة:

ومضى: ولم اره مع كثرة التفحص بعد فتح العين: ودفع القذى: ولم ادر هل غاب كالنجم فى السماء: ام غاص فى الارض

كالماء: او طار كالشرر فى الهواء: ووفقنا الله للعمل بما نقول: واوقفنا على اسرار اهل الوصول: انه الموفق

للصواب: واليه المرجع والمآب **المقامة التاسعة فى الجزائر الموسومة بالثعلبية** قال لمحطب ملك هذه السرائر:

درر كرنجيط هذه الدوائر: حدانى حب الوطن الى ارض الجزائر: وسكن اجدادى المشهورين كالمثل السائر:

فرايتها جنة مشحونة باهل العبادة: مثل الجنة التى وعد الرحمن عباده: انسح البلاد طوكا وعرضا: واصلحها ماء:

وهواء وارضا **شعر** وهى بر وبحر من جوانبها: فالبر من طرف والبحر من طرف: وما زال هبوب من نسائمها

بانك مهابة روضة انف: ووجدت اهلها ارفع الناس عمادا: واطول الكماة نجادا: واكرم الكرام رمادا:

واكبر العظام وسادا: وانصر الانام رقادا: واصبر الكرماء كلابا: واشرف النجباء احسابا: واهول الانجاب

نصبكا: واسلم الاتقياء دخيلة: لا زالت جزائرهم جزائر الخالدات: وحوايزهم لنجباء الاباء والذات **شعر**

اليهم ولا ما بيننا الركائب منهم: ولا فالمؤمل خائب: فيهم ولا فالمديح محرم: وعنهم ولا فالمحدث كاذب:

تمام المقامة

بيان العيب

المقامة التاسعة الجزائرية

وصف الجزائر ومدح اهلها

فانهم جرى الى ان بان . واحتج على عشائر آبائي . واحدث بي احداث اعيانهم كالاهداب . واياما بوطاته

ضياني من كل باب حتى سرت يوما الى مساجدها وصوامعها . وطفت حول رباعها ومراتعها . فانهى به

التجوال الى مكتب اطفال . فرايت معلما داخله شريفه . وحلية منيفة . ولحية حصيفة . وعمامة مصرية . وآماء

بحرانية . ومداد كجناح غراب . والكلام كالمراد حراب . وخط كوشي ياقوت . ولفظ كدر وياقوت . ولسان كالحرير

ونطاق كالحرير . فتجلى متجرا كالامير على مسند الامارة . وبين يديه صبية بعدد الكواكب السيارة يقرأ عليه

وجلست لديه . وسكت للاصاخة الى ما يعلم ارواحه . فقال الصبي منهم نقدم بابي . واعد ما قراءة اليوم على

من كتاب اانشيه وحرره وسميه بدروس الحكم . وعروس الهمم لتوشيحه بحلي الاهمال . وترشيحه بحلل الكمال

لمو ساع بلا سقط . وعروس بلا نقط . فقدمه اليه صبي كالبدر اليتيم . وقال بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله

محمد رسول الله . اول الكلام . واكمل المرام حمد الله الملك العلام . الواحد العدل السلام . العالم الودود

احد ماله ولد ولا والد . صمد لا معد له ولا مساعد . وهو الله الهكم اله واحد . سامع الدعاء . واسع العطاء

مرسل الرسل والامطار . مسهل الامور والاوطار . عالم الاحوال والاسرار . مكور الاصال والابكار . مكور

الدهور والاعصار . لا راد لحكمه . ولا عدول لامره . دام سموه وعلاؤه . ولا الاء الا الاؤه . ما علم اسماءه

وما احاطه احد الا هو علمه للكل احاط وعم . ولا احد لحكمه وكله ولا عدد . لا كد لاعلامه . ولا رد لاحكامه

لا طموس لمعالم علومه . ولا دروس لمراسم رسومه . ما ادرك اسرار علومه العلماء . ولا حرك سلاسل

الحكماء . ما طار طاوس الروح هواء وصاله . ولا سار وساع الوهم صحراء كماله . اسمه طلسم السر المودع

وسر مطموس لاهل الحدس والطموح . مطهر الواح الارواح . ومصور الصور الملاح . مطلع لوامع علمه الا وهو

الاسلام لاهل الوصول . ولمع طوالع كرمه الاسد الاعم كما هو المأمول . سمك السماء . ولا عمد له

لا عدد

ذكر المعلم

رسالة دروس الحكم

التعليم الاول

حمد الله سبحانه

ولا عدد له؛ ما اطاعه احد الا ملك؛ ولا عصاه ملك الا هلك؛ ما مدحه احد ولا مدحه كما هو اهله الا هو
له الملك وله الحمد لا اله الا هو؛ اللهم صل وسلم؛ واسعد واكرم رسولك محمدا اسمه احمد؛ وسماه اسعد
محمد حدود الحلال والحرام؛ ومسدد مسالك العلوم والاحكام؛ معلم معالم العلم ومعلم اعلامه؛ ومؤسس
صوامع الاسلام ومحكم احكامه؛ صار رسولا اولا ولا اسم ولا رسم؛ ولا وصل ولا حسم؛ ولا سمك ولا سماء
ولا ساحل ولا دامآء؛ ولا عطارد ولا رصد؛ ولا حمل ولا اسد؛ اسراه السمك والسماك؛ ومسطور لوح
الكرامه لولاك؛ حاكم حاكم الامراك؛ صاعد مصاعد كلام لعمرك؛ كل الكل واول الاول وواصل الا
مرسل مرسل حد محامده وما محمد الا رسول؛ اعطاه الله حكما؛ واوحى له كلاما محكما؛ لواءه معاد اهل الولاء
ودعاؤه مرسوم الواح السماء؛ وآله الكرام الاطهار؛ ورهطه الاكارم الاحرار؛ ما دام مرور الدهور و
طرد الاعصار؛ واولهم اول الرحماء معهم اسد الله ولدهم رحماء؛ ولعدوهم رحما؛ وحسامه اسد الله احمد
صلى الله عليه واله وسلم؛ ولما ولد المحرر اصلح الله حاله؛ وحصل اماله؛ واسعد الملك اعماله؛ واماطه
وملاله اواسط اول المحرم عام ٩٥٠ اوسموه سمسا مصوره وطهره دارم؛ ومولده دار العلم ومحل الكمال ومحل
رؤساء الصلاح والكمال؛ وحفظ رحال امال اهل الحال؛ ودفع المهلك؛ وادرك صلاح العهد؛ وعلمه كل
عالم عامل؛ ومعلم اوحد كامل؛ واحد الدهر؛ اعلم العصر؛ محمود سماء الصعود؛ مؤسس صوامع العلوم والحكم
مدرس مدارس ما هو الاهم؛ ادام الله عمره؛ واصلح امره؛ ما دام معلم الكرام معلوما؛ ولوح اسرار السماء
مرسوما؛ وسار المحرر حول ساحل دامآء علومهم؛ وعاهد معاهد كلمهم ورسومهم؛ واعطاه الله علوما وكما
وحصل محامد اعماله؛ وعلم الحلال والحرام واصولهما؛ وحلاه الكمال حلل السؤدد والمكارم مع عدم الروع
للدرر وصدور الدراهم؛ وعلاه سوء الحال؛ وسموم الهموم والاهوال؛ وسم طرسا مسددا المصالح امور

مدحه

النسب

تحصيل المؤلف العلم

حال المؤلف

مطلع دروس الحكم

المعاد، ورسم كلاما ساطعا لاهل السداد، كله مدلول كلام الله ورسوله، ومحصول طروس اهل وده، وسماه
دروس الحكم، وعرس الهمم، وهو كاسمه مدار الاصلاح، وروح كل روح لاح، ولواء معارك الكلام، ودعاء
صوامع الكرام، مصور مصر الدولة، وطول مرور رسول الامل، ولوح سطور اسرار الاوائل، وسماء عطارد العلم
وهلال العلا، سواده اصل لوامع الصدور، ومداده كحل مدامع الحور، وسطوره سلم سطوح دار السرور
وموارده محال ورود الاحكام، ومصادره محاط اسرار عالم الالهام، والمامول اصلاح الكلام، وهو
اصلح موارد الاسلام، واسلم مراسم الكرام، وها ادرع مسامعك لدرر الكلم العوامل، واكس عروس الكلام

التعليم الالهي

حلل اهمال كامل، واودع سمعك اسرار المراد، والله الملهم للسداد، وهو الممد للمراد. درس ارسال الرسل
تقدم بارك الله فيك، واول من دروس الحكم ما هو لدروس احكمك، مقرب اليه صبح صبح ودر اعلمه
لسانا فصيحا، در اول الرسل ادم، ولا حصر لاعداد الرسل، وما علمها الا معلم، وهو الاصح، ولا رسالهم
حكم ومصالح، واصل كل احد هو ادم، والله سواه وصوره، واعطاه الروح وكرمه، وعلمه الاسماء كما ورد
وعلم ادم الاسماء كلها، وركع له الاملاك الا المطرود الحاسد المردود، اصل الوسواس والداء، عدو اولاد
ادم وحواء، ولما صار ماواهما دار السلام، وامرهما عدم اكل ما هو الحرام، وسوس العدو العلوم، ولما

ذكر ابناء ادم

حرم اكله او كره لهما، وورد الكرم كما هو المعلوم، والاصح معلوم، ولما اكلا طردا، وولد لهما اولاد
واهلك احد الاولاد واحدا للحسد، وهو اول سالك مسلك الاهلاك كما ورد، وصار ادم مهموما محزونا
ملولا معا مع حواء الى حلول الهالك لعدم علم اللحد، وارسل الله له الاعور وعلمه اللحد، وحصل ما اعلمه
الاعور وحسده، ومحل ادم ولده الهالك، ومكرم ادم امره الله والحد، ومما اكرم الرسل ولائه واعلامه
الكلم امر امره واعلمهم سره، واعلمهم اسراره، واسماهم كالملك، واحدهم حالا، ومدحهم كالاملاك، محمد رسول الله صلى

عليه

عليه وآله وسلم عالم معالم السماء معلم دروس الولاء وهو مولود عم الملك العادل والحاكم الكامل العامل
مسعد لولا العساكر وكاسر بؤس الاكاسرة عامر صروح العدل وهادم اساس عدول الاصل وعاد
صرحه المرتد مكسورا لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طهورا ومولده حرم الله الاطهر و
صدع الملك صدره وطهره وصعد السماء وكلم الله كلمة وعلمه علوما وحكما وامه الرسل والكرمة و
الماء عوالمه وكرمه وله اسماء كمحمد واحمد وحامد ومحمود وماح وداع وهاد ورد وطاهر ومطهر و
طه ورسول وامام وما سواها مما هو المسطور وكلمة الحصا ادل كلام شواسع الصم وصح الاثر واعلم
العلل كرمه ولدعمه اسد الله سودح مع عساكره وهم اهل الاسلام لطرد اعداء الله واعلاء كلم الله
واعدام اهل الملل والاهواء واهلكهم واسرهم وملك اولادهم واموالهم واحل دمهم ودماءهم وحول الله
له ملك ملك معلوم لدعاء الامم لما ارسل رسولا دعاه للاسلام وما اسلم ورده مسطوره وطرد رسوله
واهلك الملك ولده وعدم ملكه وعدده ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الوداع حرمه
محل كرامه ودخل دار السلام ولا ولد له الا امرا ولا دولدعمه رحمه الله واكرم رحماء رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولدعمه اسد الله ع الكرار ولحمه لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودمه دمه و
روحه روحه واسلم والده وامه كما اسلم والد رسول الله وامه وهو واضح ما اورده علماء الاسلام
والرؤساء الاعلام وسطروا الطروس لاعلاء اسلامهم واعلام اكرامهم رحمهم الله سرمدا انواعا
عم كاعمام عم رسول الله عددا وهو امام كل مسلم ومولده الكرم معلوم كرمه لكل احد وله مكارم
ومحامد لا حصر لها ولا حد ولا عد وهو اول مسلم اطاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخل معه و
ادرك معارك الاعداء واهلك كل عدو لله ولرسوله وهو ممد السعداء ومهد مدارك الاسلام

ذكر امير المؤمنين ع

ذكر الائمة الاطهار

ومسدد رسوم الحلال والحرام وحرز كلام الله ومراده واودع رسول الله صدره اسراره وهو طود الحلم
وطود العلم واهلكه الاعداء طمعا للدولة ورحل وحل دار السلام عام دوله واكارم اولاده علاهم
معلوم محصور وكرمهم وحلمهم وعلمهم مسطور وهم آل الله الاطهار ورهط الاحرار كل امام اكرم اهل عالمه
واعلم اولاد آدم واكرمهم اكرام الرسول وهم موارد كل مامول ومسؤول لهم اكمل المدح والدعاء والوداد

المعلم الثالث

والولاء ما لمع آل وسطع هلال **ثم** قال الثالث اسرع يا صاح واعد ما اعلمه اليوم علو هو طرا
كالنجم الهه وامل ما يحصل به درسه وحوله **درس** الله اصله الاله ومدلوله معلوم لكل احد او اصله لكل
احد او اصله ولاه اولاه وهو العلو او وله مكسور اللام ولوها وهو الوله والمراد معلوم او اصله ها كا
ورد ووصلوها لام الملك واللام للعهد وهو الاله المعهود لاحد الصمد وورد لا اصل له وهو علم
وكا علم اصل الاسما ما علم اصل الاسم مع الكد وما هو اول السور كالم الم المص الر المر طه طسم
حم حمعسق وما سواها كلها اسماء الله كما ورد او اسرار الله ما ادركها احد الا هو وورد كل احد هو لا

ذكر القرآن

الكلم معه ما ساءه عدد ولا ادركه لمس ولا وسعه الهواء وكلما رحل عاد سالما مع كمال المرام وكلام الله
لا عدم محامده ولا حد لمكارمه عالمه واصل وعامله عادل واول الاسلام كلمة السداد لا اله الا
الله محمد رسول الله وهو اول ما سطر وامد ما درس ورسم وحرر وكلام الله امارة لاهل الاسلام وكل
وكل اهل الملل اورده الا المدعاه كما ورد وهو مصادر الحلال والحرام ومدار حصول معالم المرام وسلم
مصاعد دار السلام وهو دواء لا داء له ورده الاسراء وكله اما محامد الله او احوال الرسل او
وحال اعداء الله وما وعد الله لاهل الصلاح واوعد اهل الطلاح والعلم المصلح للعالم والمصحح لما
واصول صوالح الاعمال وطوالع الاحوال ومحامد دار السلام ومكاره الدرك وحال اهلها ورد اهل

الهو والحرام عما هو السوء ومدح الحلال والصلاح واكرام اهل العلم والحكم ولوم اهل الطلاح وهو حاو

لعلم المعاد واسرار الاوله وعلم الاسماء وعلم السلوك مع اهل الدول وهو مسطور اللوح وموصله

لرسول الله ملك معلوم واول علماء كلام الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وودعه

اسرار الله وصدور السور اعلام لها واسماء كما اورده العلماء وهو الحمد وهود والرعد والاسراء

طه والروم وص وحم ومحمد والطور والملك والدهر والعصر وما سواها واول السور الحمد

هو ام كلام الله كله وحصول اسراره وحكمه وكلمه وما مس السور الا المطهر ومع عدم الطهر حرام

وعلم كلام الله اس العلوم واصل احكام الاسلام والله ورسوله واله اعلم العلماء له والعلماء اسرار الاسلام

واكارم اهل الكلام واهل العلم رهط حاولوه ومع الكد والكدح حصلوه وودعوا الاهل والرهط و

الولد والدور وعمروا الاسحار لدرك مدلول السطور وهم اهل الورع والسداد واهل السهر والسهاد

كلامهم اسد ودرهم احمد ارواحهم مطالع الاسرار ولكامهم صروح والطوارد ما ارادوا الاسلام ما لولا

رادوا اللهو لا مروا اكرامهم لا ردائهم ولا كساء الا اسمال الطمار واهماد وهم اهل الحلم والولاء وعمود السماء

ودوح العالم ودوح اولاد ادم حمد والله ومدحهم ذكرهم واعدلهم ما لا راء لمحه ولا سامع سمعه

وهم اهل الله واوداءه ولولاهم لما دار السماء ولا سال الدماء واكرم العلماء الصلحاء واكرم الصلحاء الحلماء

ومعاد علومهم الامام ولولا الامام لهلك العوام وكسد الاسلام والعلم راس العمل واسه وعلم الله

احاط الكل وهو الملك العلام عالم العلوم والاعمال والحال والمال واصل المراد وملاك الاسلام

هو العمل الصالح لا العلم وحده كما هو مدلول كلام الله الودود وهو اعملوا ال داود والحمد لله حصوله

ممدوح محمود والله هو المدد للعلم والمعدلة والممد للعمل والعلم كما لو الدال الودود امره مطاع وهو كالمالك

مركز العلوم والعلماء

والعلم كالملوك والمولود والعلماء الكرام امرآء عساكر الاسلام وهم صلاح العالم وصلاح العالم واهل العلم

حكوم الملوك والملك محكوم العلماء والعالم الصالح صلاح الممالك وسلاح المعارك والعلماء هم السعداء

وورد اكرموا اهل العلم مع عدم اسلامهم وكلام العلماء الصلحاء كالمسك معطر الارواح ومروح الصدور

كالراح وكلام علماء السوء مكدر الحواس ممل الاسماع مصدع الارواح وهم لصوص الاسلام وعساكر

الوسواس اعمالهم امالهم وهم طول الامل وسوء العمل ومرادهم الدراهم والدراهم كالمراهم وهم دار الملوك

ومعادهم عطاؤهم ولهم هلاك واهلاك واصل حصول العلوم كما ورد دوام الدرس والسهر والكد

والمعلم الكامل الودود والوسع والمال والعمل الصالح والورع والروع وكد العلوم مرارا وحمل

الطروس واملاء السموع والكلام مع المكرر وطول المدد والعمر ودوام الكدح وعدم الملال والهم

والسدر وسرور الروح وصلاح العهد والاهداء للمعلم والطوع له وعدم العلل وما عداها

قال الرابع وهو كالبدر اللامع اعدد درسك يا وليد وخلص نفسك من القيد فاقبل واعاد ورام

واجاد درس اهل الحرم اهل الله واكرمهم اكرام الله وهو مولد رسول الله ومحط رحال وداره

وهواؤه حار وماؤه محمود وحرم رسول الله ومحل رمسه معطر الهواء محمود الماء ومرمسه صلى الله

عليه واله وسلم وماواه وسط السود عمرها الله وعمر اهلها كما طرحهم واسع اصح الامصار هواء

وهو محل الصلحاء والعلماء ومحط الامراء والكرماء وهو حرم مولد رسول الله ومرمس امام همام اكرم

والحر رحمه الله واصلح حاله وحصل اماله ورده ورآه عام ٩٠٤ او حل دهرا ورحل وعاد

سائرا مصر معلوم صاعد الصروح واسع الدور محط رحال اولاد رسول الله ومرمس رهط الامام

الكرار اسد الله واسم احدهم اسم عمه ولد اسد الله ورآه الحر واصلحه الله واسم احدهم اسم عمه ولد

اسد الله

التعليم الرابع

مكه

مدينه

اسد الله ورواه المحرر اصلحه الله عام ١٠٨٩ طور طور معلوم مسطور مكرر مطلع مواسم اسرار الله
ومحل اسماع كلامه رسولا دودا مكرما مكلما مرارا واعطاه الله عصا والوحا كسرها الرسول الطول
رهط عاد وهو احد الرسل الكرماء كادم وصالح وهود ونوح روح الله ومحمد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ارم عرمها ولمسها ولد عاد وصار سورها صاعدا كالسماء كلها رصع مكمل كدار السلام
واس صرحا صاعد الاساس والدور سامك السطوح ولما كمل اساسها واراد الورود لها مع عساكره
ارسل الله الملك الموكل للاهلاك واهلكه ورداه اصلا وهو محصور وراه احد اهل الاسلام عهد ملك
عادل اسد الله وهو مسطور واسم مسلم راه معلوم واسم الملك ما راه وما علم احد معالمه سواه و
الله اعلم وحكمه احكم مصر مولد الملوك ومحل الرسول الكرام المعلوم وهو ولد رسول معصوم ومحط
رحال ملك هو عدو لرسول كلمه الله وارسله لاداء كلام الله وهو محل معمور دار الماء حول السور
شيراز له اسم معلوم وهو مولد المحرر وماواه اصلحه الله وهو معمور محصور وله سور حرسه الله
وله كروم مدحها اهل العلم لمطرها واهله اعلم رهط واكرم اهل مصرها وهو دار علم مدح رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اهله لعلومهم وهو محل لعلماء اهل الصلحاء ومحط رحال الامراء والكرماء
والحكماء هواءه محمود وماؤه ممدوح وله المدارس والصوامع لاهل العلم والولاة مصلح للعلل معدوم
للالاء مما لا صحاء لا سمو له ولا حر وله وحره اصلح من حره وما احمر هواءه طول دهره ادام الله
ملك ملكه وعمره سرمدا واعاد المحرر المادح له ولاهله وامده مددا واراه الملك الودود والده اسعده الله
وسلمه واصلحه الله واعلم علماء دار العلم حرسه الله حال دهره دروس الحكم ودرس اهم محصل علوم
الاصول مساعد مصاعد الوصول معلم معالم المكارم والحكم ممدوح اهل الكرم والهمم معدوم

رهط

دار العلم

الواد محلة ودواه ردّ الواد واصلاح الدم السعال داء مسطور علاله دعوكه النحر ومعه الم الصدر وتواكل ه

الاكارع مصلح لالم السعال ودواء اصل السوس وما سواه السل كلم معهود وهو داء لادواء له او

عسر الدواء اولا ولما دام الم السلول ودام السعال وكاح الاسهال هلك والدواء الاصلح له رماد

معلوم ماله الروح ومحله الماء ودر الحمار مصلح له وارسطو سمع مسلوكا عرم مع داء السل عوا ما لما داوم اكل

الرماد المعلوم المسطور ولم ادم سلوكا صح والحمر اصلحه الله ما صح له ما سطره العلم الاول لعلل سطرها

الحكماء وحصول السل اولا اما لدوام السعال او ورم الصدر او ما سواهما وحصول الاسهال معه مع

دوام الحر المعلوم وحاه مهلك كما سطره الحكماء الاسهال هو الداء والدواء معا والداء مهلك ولا

دواء له لما دام وكل ما هو ماسك اصلح للسهول كماء الاس والحمر وما سواهما الدر داء وحصوله

للواد ولد له صروع وعال الدود ومصاعدها وموالدها المعد والامعاء واسوءها الطوال الدم

الطوال وما عداها وعللها الهواء والملال والدواء والمصلح لاهلها الطعام الم والدواء المركا

سطر الطحال داء مهل وكاد اللح مصلح للطحول وهو محل السوداء واصلاح الدم مصلح له السلس داء

معهود ودواء الماسك ومصلحه الورد والحمر والسك والسعد وما عداها الادرار حصولها للواء

او اللسع وما سواها ودواءها الطلاء الرادع اولا والطلاء المحلل لما دام الم السموم كلها مواد الهلاك

ولما اكل السموم التي اسرع للهواء لماء حار والادرار والاسهال عود واصلح له الامساك ولا دواء

للسم لما عمل والسع الولد الكامل المعلوم لا دواء له الا مرهم المحلل وما اصلح للمحموم اكل اللحوم ولا السمك و

الدسم ولا الحلواء وما اصلح لاحد اكل السمك مع اللبن والحاصل لا دواء والعلل والالام لا حصر لها ولا

حد ولكل واحد اسم ورسم ودواء اكلا او طلاء او كادا او اسهالا او ادرارا او اوردها العلم الاول ه

رند

ارسطو والحكمآء كلهم والعلمآء طرا وهو علم اعسر العلوم والعلمآء كدحوا العمله عهده وحتى الله وتحتوا العلل

وعلام العلوم هو الله

الا اكمة وما علمها احد سواه ثم قال للسادس عجل بالغيرة وانواء وادمادمن قاة الحيرة نفلقم صبي حلو النهار

النغل النادر

وتراما لحق بالدروس الاوائل ذكر الاسد ولعد الاسود وهو الاحمس الاصول وهو معلم ماعلمه احد

وهو الحوم سرمدا انو لعطاسه وله الهرادكا واسماؤه الهصوره والهوس والهماس والمكور والدهس

والدوس والهرماس والحارس والهام والاصلح والهامر والكهمش وماعداها وله صرع سموه

الورد ولعله لاحمراره واسد الله وله عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لحمه ومولده كالاسد

الحكم حرام اكله ام عك لها ولع لاكل لحوم اولاد ادم وعلى الدمآء ودمها دوآء للوسواس والحكم حرام اكلها

الحاد واحد الحمر واسمه الكعور والعكوس وله صروع احدها صالح الحمار سارع العدو حاد السمع

كامل الحلم له اطول السامع وله طول العمر واهل الكلام مدحوه ولاموه ورد كلام الله ماندلونه

العالم الظالم وهو امره ماعل صالحا كالحماد الحمال وعلومه احالة والحكم كره اكلة وذرة دوآء مصلح

للمسلول وماسواه الاراك لها صروع واسمآء وطوح ودوم وودع ماداها الهامة وعدوه الاسد وماعدا

وكلما دار حول الماء اصطاد منو له صرع محله الرمل وهو اسرع عدوا انوطالما اصطاد الاوراهل الدكة

للهرة ولحمها حاد مصلح لعلل الهرة وسرو دارام محل معهود بحال السك وموالدة وهو دم معطر حاد

حاد مصلح للالام والصواداسم وعماد السك والحكم حل اكل لحومها ودرها والسك طاهر ومصلح للمحرور

الهر له اسمآء وصروع وله العطاس الاسد كما مر وهو اكل لحوم صاعد الصروع والسلح له صرل

وهو علة الحام والصلاصل وماسواهما وله السي والعطاس والمحس كاولاد ادم عليه السلام ونهاد

المنار والمرود مشرعا لها والطور صاعدا وله صرع طار ارسله احد عمال الممالك الى ملكه ولحاده الله

وله

وراءه العساكر كلهم وسطوه اهل العلم والطرح والحكم حرام اكله وكره سؤره الحمام ما طار وهدر وطار سامكا

لحمل الطروس واداء حال الرسل وطار وعاد ولحمه حار ودمه مصلح للكلوم حرمه الله كل لحم حار وداء

الهدهد رسول ولد داود عليه السلام واورد اهل الاسماء النجاح اراد الهدهد طعام الملك العادل

رسول الله ولد داود ووعده مع كل عساكره ودعاه ساحل الدماء اثر طار الهدهد واصطاد العسا

وطرحه الدماء اسعد اسعد الكاء كل الملك العادل مع عساكره وكل احد ما وصله اللحم على ما ادعاه

ودمه ولحمه اعود للسحر والحكم حرام اكله الغراب له كمال الروع وهو حاد اللحم وطار لما ادرك السامع محمد

لما صاح الاعور امورا ما هو مال الاحوال ولد اسم معلوم وصرع معهود عليه الاكحل والاسود احد لحما

والحكم حرام اكله وورد كره لحم الصعو وهو احمر الراس ودمه اعود لاهل السحر والحكم اكل لحمه ثم

دل السامع اقراء كتابك واول ما بقى منه بعد د دروس ارادك فجلس اليه طفل كريم ودرس عليه من

الكتاب الكريم درس كلام الملوك ملوك الكلام وطعام الصعلوك صعلوك الطعام وملوك الدهر اهل

الدول والعلماء ملوك الامم والملل والملوك لما صلحوا الحلم وهم حراس العالم والدعاء للملك العادل

ما دام الحصول كل مراد ووصول كل سداد ودوام الملك لدوام العدل وامداد عساكر الاسلام محمود

الاصل كاعطاء الدرع والرمح والسهام والسوط والعصا والحسام والرواحل وما سواها وورد حمل

المكرم الاعداء وهو احرام مع الاوداء والرمح عماد الممالك والسهام رسل العادل وورد كلام

معهود وهو سلاحه سلاحه والصلاح للمسلم اصلاح وورد الصلاح كالسلاح وورد الدعاء ٥

سلاح المسلم واصل الدعاء واسه اكل الحلال وسداد الكلام والاحوال والحلق الطاهر والالحاح

وعلمه سؤال المحال وورد مكاره الحساد واعداء المال والاولاد الدعاء وعكس الامر وحصل سود

الاعور

التعليم النافع

مكارم الاخلاق

الحال سوء عدم المراد والمرام، ودعاء اهل الاسلام السلام، ورده مامور، وهو اسم الله كما هو المسطور، ورد دعاء
السحر محمود، ودعاء الطامع مكروه مردود، ولا رد لدعاء الوالد لولده والولد لامه ووالده والمالك
لمملوكه، والولد محكوم والده، والولد سر والده، وماله ماله، وهام مدلول كلام مورد، وكره اكل الطعام
الحار، واكرم الطعام اللحم كما رواه الاحرار، واللحم مسكر كسكر المدام، وورد كلام لحال الطعام، وهو كل
ماكول، ومطعوم مسكر كسكر الراح، وروح الروح وراحه، وطعامه سور الملاح، وورد رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم كما ورد اكل الاكارع، واكل لحوم الرؤس حلال، ومعاصر الحرد، وهو الكامل

ذكر الشيخ محمد الحر

العامل راس اهل الله واعلم عصره، واوحد دهره محمد الحر اصلحه الله، حرمهما لما رواه، وهو اكارع
والرؤس حرام، ولا علم لاحد لما ادعاه وسطره، ورد كلامه العلماء الكرام، واحل الله اكل السمك المملوح
ومحوده ما حله الماء الحلو وكل لحم حاد الا لحمه، وورد مصو الماء مصا وماء السماء والدماء والركاء
وما والاها طاهر مطهر، والمعصور كماء الحصرم، والاس طاهر لا مطهر، وما اكل لحمه طاهر، وكل امر
اكل طعاما ساهيا الا عمدا صح صومه ولا لوم له، واحل الكحل حال الصوم ولا ملام اصلا، وكل امر
علك الا ما الطعام لولدها ما كره، وما كره لرد السوال المعول واكل السحور مسرود ورد الرسول صلى الله
عليه واله وسلم، وورد كلكم راع وكلكم مسؤول، والسهو كله ملوم مردود، والاصل ان الا اللهو مع الولد
العرس والاهل، والاسلام عروس دررها العلم وحللها الحلم، ومسمعها الادراك، وساعدها الالـ
ومعصمها الورع، وسوارها الكرم، وصدرها السماح، وراسها الصلاح، وكحلها السهاد، وملحها [illegible]
وورد اوادعكم، والطالح لا حاصل له الا الندم، وما محصول عمره الا العدم، ولا اهل الحسد راد

ذمائم الاخلاق

الهم والكمد، والحاسد مهموم مكمد مسموم، والحاسد كاسد، والطامع محروم، والطمع ملوم، وما حاله

اهل

امد الآوطال حرصه وامله وورد ما هو مدلوله وكل طامع اطال الامل اساء العمل والطمع راس
المكاره والطامع كالمص والممسك ماله للاعداء والمادح ممسك معلوم لعطاء ولومه مسطور و
الكرم اصل السرور وورد دارك صدرك وسعه والمراد دارك كصدرك او صدرك كدارك وكل
محل له محمود ممدوح مودود والمرء كالماء لما ساء كما سال ما كدر والعود احمد والادراك للسوالم
والكمال سلاح ومال وكالك كالك ولا اصل لما ورد وهو المال ملال والصلاح معه محال
ولا صح المال للمرء كمال ولعدمه ملال والصلاح للصعلول محال والمال مدار السرور والهم
وسلم سطوح دار السلام وطالما اصلح اهل المال مالهم وطلع اهل العسر سوء مآلهم والمال كلهم
حصول اوامر الله والعلم اصلح اوامره الله والعلم حارس والمال محروس والعلم حاكم والمال محكوم
والعلم له دوام والمال حطام ما له دوام والمال معدوم كالآل وعلمك علمك ومالك مالك
والمال كدرهم مسموم والعلم در معلوم والعمل مع العلم اعود والعلم مع العمل اسد وسؤر المسلم دواء
وسؤر الملحد صداء وطول الكلام ممل الكرام واسعد الملوك مساعد الصعلوك واكل الحلال اصل
الاعمال واكرام المعلم امر مهم والدهر اسوء الدارد ومطرح الاكدار حلوها مر وماؤها كدر ودمر ساكنها
هدر واللحود محل الهوام والدود والعوام اسماك معهود محدود واعود السوال اصل الادراك و
العمال كالحمال والكسل سم مع العسل والكسل هادم الامل وعدم الكسل مدار العمل والكد مما
وورد لا كد ولا دد وورد وساد عوا ومدلوله الكد والكد الممدوح ما حصل حلاله او ردء حرامها
ولا حرم وما حل واصلح الكلام ما لا طول له وما دل والكد مراط كل مرام والهم داء الروح واسوء
الالام ومهلك المرء ومهرم المهموم واصل العلل واسوء السموم واحدا هو هم الاسلام وهو مه

مر ودسرور الدامر واهدا الكمد سرور ومسار ولكلهم وسرور اد دار واطوار وكلهم معه سرور وما
دامهم ولا سرور للمهد محل اللهو والحد محل الحم دع لهوك وادع صحوك واسمع ما اورده المحرر اسعده
الله المكرر وهو اعداد لحسادك حد السلاح واورد الامل ورد السماح واهاد الحرص ده واسمع وعه
ما سر اهل الصلاح ما اسمع الصعلوك مردا ولا ماطله والرد لوم صراح ولا اطاع اللهو لما دعا ولا
كسا اداحا له كاس راح واعلم اسعدك الله عمرك واصلح الله امرك علما كاملا واعمل عملا صالحا ولعل
كما اعطاك وادع كما دعاك واعص عدوك الموسوس المردود المدلس واذكر هول الحمام وطعم السام
وحلول اللحد والسؤال وهلاك الاموال وكل الاهوال واكل الدود ودروس العود واكره الطمع
واللدد ودع الحرص والحسد وارحم الصعلوك واكرم واردا عراك ووال وله ولو عاداك واسمح له
مالك واسعد سلم الكلاك واهل السام والملال وكل الطعام الحلال ودع المكر والراء وسوء
المال واعل ما دام العمر صوالح الاعمال وعلم اولادك العلم واكسهم كساء الكمال والحلم واملكهم لما
ادركوا الحلم وسرهم لو اطاعوك وواسهم لو اساؤك وطهر صدرك ودارهم وارحم المملوك وداعه
ودع المحروم واد المحروم وراع حدود الله واسلم لما امرك الاله ودع طول الكلام وحكم الطعام
وصل الارحام وحصول الراح والمدام ومحمود الكرام وصل لله وصل لله واحم لله ووال لله وعاد
لله وادع رحمك الله واسمح والسماح ممدوح محمود والامساك مرمود ود والكرم مورد لكل مورد اما
واعلما هرم اما حصل للمطهر والسدر واسعد الله امرءا اسمع كلاما ووعاه وعمل صالحا ما
امره الله واسمع ما اورده المحرر عمره الله رعاهم الله رعوا ما امالهم سارووا وما ردعوا لهم ملوك
الصمد وما علموا له حرموا الوصل وما اطمعوا ومكدا ودعهم روحه وراح لا روح ولا ملح وادرعوا

مواعظ

اسلام

اسرارهم صدره وعادوا والله ما اودعوا اوهام لوجوادمعه ما اسرعوا الرحيل لما ودعوا كم
ملك اسلمه ملكه لما عصاه دهره الا طوع ولا اهل ولا المال ولا الدار والملوك والمطعم والمكرم لا الغرد
والسرور جاه ولا رماحه النسر ولا الادرع كم كادح اعدمه حرصه ووداع حرسه موسع وعامر اهلكه
عمله وعامل الجد المطمع وكم دروس دايم طموسها معلم مدرسه اوسع والحمد لله الملك العلام و
السلام لرسوله واله الكرام وكل ولا دادم لاكمال الكلام وحصول المرام ولولا ودع الملال لكرر
الكلام لما حسم سمط درر دروس الحكم وعروس الهمم ودرسها المحرر مدرسا معلمة واكملها اماملا لله
وسلكة فلما ودع الاطفال السبعة من املاء دروسهم وانزعوا في قالب الاتمام ما ابرز في طروسهم من كتاب
خطه العلم بغير خاله وعروس البهاء حلل العطل والاهمال وعزز درر انفعها من خزانة الخيال و
ذخائر خاطر عرضها على ارباب الكمال وفرائد كم شنف بها اسماع الاطفال عجب من نفحات سحائب
غدود النعلين ومحوت ما انتقش في لوح ضميري من محو المعلمين واخذت اوسم المعلم جدة والمت
طرفي وجهه مجدا حتى وضح لي بصدق العلامات انه شيخنا المؤلف صاحب المقامات ومعلم
دروس الكمال ومصنف طيف الخيال لا زال له التوفيق قوام ومن التاييد عروه وعصام فبادرت
الى تقبيل يديه ووضع الخد على ظهر قدميه فعانقني وصافحني تكرما واجلسني على مسنده معظما و
اودع سمعي فوائد عالية وفرائد غالية فقلت يا معلم رموز الخافقين وثالث العلمين السابقين
بل اولم لو كشف الغطاء من البين ما لك وتعليم الاطفال مع هذا العلم والكمال فقال يا حبذا
الامارة ولو على نادل الحجارة فقلت صف نفسك وامدح عندي شخصك كيف نظمك للقريض و
علمك بالقول الرصين فقال شعر الا يا شيخ لا تحسب باني لبيني من حلى الاشعار عاري في الطبع

رفع البيان

العلم هو المؤلف

ثم سالى المعين زلالا من ذرى الاحجار جارية اذا ما اجتاز الادوار رنتها فلى يدى على الادوار
تلك تحدثنى بغريب اسمارك واسمعنى شيئا من لطيف اشعارك فانشد ما نظم على نمط عجيب واخترعه على
اسلوب غريب وهو شعر نظرت يوما الى المراة حين دنا شيبى فشاهدت شيخا قد علاه ضنا رايته
شيخا نحيلا مدنفا ضعفت قواه والعظم من طول المدى وهن شيخا تقوس من شيب فاوى بالعصا لما
ابيات غزل
تداصابه سهام عنا فقلت من انت يا هذا واين الطفل الصغير الذى قد كان قبل هنا اين الصبى
قد كان يصحبنى دهرا وياتى فى هذا المكان بنا اين الصبى الذى ما زال تشغله باللعب كم انى
الصبا حسنا انى على زمان ما اراه فقل بالله اين مضى قل لى متى ظعنا اجاب والدمع من عينيه
منسكب وقارب روحه ان يهجر البدنا وظل يرعش الاركان مختنقا وقال لى ذلك الطفل الصغير
انا انا الصبى الذى يخشى نائبة وكان لا يعرف الاشجان والحزنا انا الصبى الذى قد كان يلبس من
الصبا حللا ناوى اليه هنا خالى الفواد فلا هما ولا اسفا مرحب الصدر لا حزنا ولا حزنا ولا شكى
ضيق صدر من مهاجرة يلبى لطول مداها الاهل والوطنا ولا بكى قط من نوح الحمائم ولا بكى
سرعة عن طرفه الوسنا ولا جار لسلمى دون ذى سلم ولا رسوم لحى باللوى قطنا ولا نسيم صبا
ولا طلل ولا العذيب ولا الجيران خيم هنا مضى زمان الصبا فى غفلة وارى مكانه الضعف
والشجنا فادعى بانى انا الطفل الصغير انا الشيخ الكبير ولا تذهل بانك انا فانا انا ساد هشتى
مقالته فقلت واحزنا اهما لقلبى على ذاك الزمان فهل يعود يوما فاذى الروح والبدنا تزهى
نور ايام الشيب دجى ليل الصبا فهو ليل العمر كان لنا افنيت عمرى فلا علم ولا عمل ولا انا
عندى ولا ثمن فها ندمت ولما واتكلت على رب الورى فلعل الله يرحمنا فلما انتهى انشاده ذكر

فلنا ده

ماشاده ذلك بارك الله فيك ما احلى لفظاتك فيك وما احسن شعارك وما املح اشعارك فبالله زدني
وعظني فوالله لقد شجاني واطال فرادمعي وقال شعر ولقد عجبت وما عجب لكل ذي عين قريره
امامه يوم عظيم فيه تكشف السريرة هذا ولو ذكر ابن ادم خفض جناحه بالحيرة لبكى دما من هول ذلك
مدة العمر القصيرة ولو كان يزهد في الحيوة ويترك الدنيا الحقيرة فاعجب لنفس للهوى تغدو ولهي بذا خبيرة
والمرء يوقف للحساب وليس يجتنب الجريرة فاجهد لنفسك في الخلاص فدونه سبل عسيرة ولئن عقلي
فلا عاله بالشقاء اذن جديرة فان الزمان لا اهله في فعله عبر كثيرة فترى السرور لدى الغداة يزول
من قبل الظهيرة ولكم حلت من نعمة فيه معلنة كانت سرية لاخير في ازواده الا التقى ولنعم سيرة
فحار عقلي لبديهته وحسن سيرته وسريرته واغتنمت فوائد مجلسه والتقطت فوائد مدرسته واغترفت
بفنون آدابه واغترفت من عيون اماثله وتخلقت بمكارم اخلاقه وصفاته واستضأت باشعة
انوار مشكوته حتى غربت شمس هذا الوفاق فتفرقنا واخذ الصحبة الفراق شعر وكل قريبا جمعوا لها
تفرق شملهم يوما الزمان وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان المقامة العاشرة هي الشيرازية

المقامة الوطنية

الموسومة بالوطنية قال سوسى مدارس الخيالات ومدرس مجالس الكمال ومجدد رسوم الاسعاد ومحدد
رسوم الاسعاد لقطني السياحة الى شيراز اعاذها الله عن النقايص والاعواز فرايتها دار العلم
مادى السرور بلدة طيبة ورب غفور اهلها ارباب الفيض والجود واهل طاعة سيماهم في وجوههم من
اثر السجود وجامعها العتيق مشحونا بالصلوة والصوم وانه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم ومساجد
شتى وصوامع يذكر فيها اسم الله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومزارات متبركة للاولاد الائمة
الاطهار وبقاعا عظيمة لاولياء الله والمشايخ الكبار رحمة الله وبركاته عليهم بالعشي والابكار و

مدارس عديدة هي لاهل العلم والفضل محارس ومغارس وعلماء كمئة وصفهم جز لو كان العلم بالثريا

لناوله رجال من فارس وحدائق ذات بهجة يفتح نواجس احداقا لواردين على اوردادها وازهارها

وبساطين ذات خضرة ينشرح الكام صدور الصادرين بروايح نسائم اسحارها واشجارها واماكن نزهة

يتسلى بها الغريب عن تذكر اهله واوطانه ومواضع منيفة ينسى بها المهموم ما عهده من حزنه وانجانه

وجنات عدن تميس بنسمات سمات روحها معاطف الشان كالاغصان وعيونا نابعة تسقى ببلبل ماء ولم

يفضها رياض الجنان كالجنان ومتنزهات مونقة يضاهي سنا الموالع انهارها السواطع ضياء النجوم

واشجارا مورقة تنكسر بنور نورها ابهة بهاء البدر في ليالى التمر وجنان خلد تدفقت انهارها

تصادحت طيور اغصانها وتكايا فيض بد دك ولا يوصف كيفية هوائها ومكانها شعر حقته

تبرق كالقباب تلحفت خضر الحرير على قوام معتدل نكانها والريح جاء يميلها تبغى التعانق ثم يمنعها الخجل

يزرى ما بها من البنفسج والورود بالخطوط السود على مورد الخدود ونرى اصناف الخلايق متكئين بها على

الارائك متفكهين قد نزع الله ما في قلوبهم من غل اخوانا على سرر متقابلين فكانها جنات تجرى من تحتها

الانهار وسكانها اهل الجنة التي وعد الرحمن عباده الابرار الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات

الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا لا يخافون فيها حرا ولا بردا آمنين لا يرون فيها

شمسا ولا زمهريرا يقطفون ثمر الشجر في ظله فرحين بما اتيهم الله من فضله يشربون اللبن واللبن من

الصباح الى المساء يعيشون فيها في الغدو والعشى بالماء والهواء ومن هنا قال بعض المولدين من

الشعراء الادباء شعر فالوا ذيالك كل يوم تشتغل بالشرب والغناء فقلت انى فتى قوم اعيش بالماء

والهواء وحبذا الطيب نسيم يجرى بين المصلى وجعفراباد وكيفية رياض بين الحافظية والركاباد و

وصف شيراز

ذكر اهل الجنان

الله اكبر ما الطف هواء الفردوس والمسجد الرحب وماء النهر ومقام الخضر ومزار السعدي فلولا
معهم في جنات وعيون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون ودرج
ومقام كريم ونخل طلعها هضيم عجبا وايام ثمرات الحيوة من منتزهاتها الروضة البهية لا زالت اراضيها
بوابل سحاب الفيض مخضرة ندية وحق من لا اله الا هو لان في الدنيا بلدة فهذا هو هو غرة البلاد
ونزهة العباد وثاني ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد كيف لا وهي اوسط الاقاليم بناء
واخفها ماء والطفها هواء واعدلها صيفا وشتاء واصلحها غذاء وازيدها رخاء واكثرها علماء
واشرفها مكانا واكثرها حيوانا واكثرها اثمارا وانفعها امطارا واروحها ازهارا وازهرها اشجارا
وارخصها ثمارا واخضرها ارضا واوسعها طولا وعرضا في كل خطوة جنتان ذواتا افنان فيهما عينان
تجريان فيهما فاكهة ونخل ورمان وهي مصداق ما انزله الله في القرآن وصرح به في سورة الرحمن
وما قاله في اواخر الفرقان انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا
وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا والها منبع العلم ومعدن الكمال والحلم ومنشأ علماء الزمان
وموضع حكماء يونان ومسكن اساطين الاطباء ومنزل الاصناف والغرباء وموطن الاشراف والسادات
واصحاب الكشف والكرامات وارباب الحال والرياسات والخيرات والمبرات والصدقات والصلوات

وصف اهل [illegible]

شعر لا عيب فيهم سوى اعزاز نزيلهم وحبا رهم وعدا احسان ضيفهم لا عيب فيهم سوى ان الغريب
بهم يسلى عن الاهل والاوطان والحشم لسانهم تلب معن في الجواب فما قالوا لسائلهم شيئا سوى نعم
حتى تناى رحالي نكرته امل لهم عليهم فيهم لهم فيا لها بلدة يجبى اليها ثمرات كل شيء ويجبى لها حبوة
طيبة كل قبيلة وحي ووالها لتلك الجنان الناضرة التي يطمئن اليها جنان كل مسافر ومقيم ومرحبا

لذلك الحدائق الخضرة التي جمع نصوطها ربيع فهي منزل جنة نعيم وطوبى لها بتلك الخبايا المزينة بثنايا الجواري

ازهارها كامراشجارها وسقيًا لهذه الاراضي الجارية بمجرى عين الحيوة زلال جداولها وانهارها

شعر لو قيل ان الماء في شيراز صينت عن البحط وعن عوارض تعدل ماء النيل والفرات فتواجد المياه

في الصفات لم يك ذاك القول بالبعيد فكم على ذلك من شهيد تراه في الانهار صافيًا كانه

اللآلي الاصداف لا يحجب الناظر عن قراره بل يطلع الناس على اسراره فيلتق عوز عمقه شبرين من

الصفا وهو على رحيق خفيف وزن فاق الاوصاف ماشله ماء بلا خلاف فيهضم ما يصل من

طعام كانما اكله من غمام ولست بالمحسن وصف الرطب فانه قد نال اعلى الرتب حلو المذاق فائق

الصفات احلى لدى الناس من الحيوة كانها جن من الجنات نجلها في سائر الرمان ولا يسامى بحلاوة

الرطب ولطفها فاكهة سوى العنب فانه احلى من الوصال بقبة صاحبة الجمال ادق من تكوالليب

بزره ادق من قلب العزيق قشره ابيضه في لطفه واللون شبه بنان غادة معقول احمره انهى الى

الصدى من لثم خد ناصع مورّد اسوده اشهى لدى الطبع العلي من غمز طرف فاتر مكحل اصنافه كثيرة

في العدد ليس لها في حسنها من حد منه فخرى وطائفي وكشمش تر صاحبي وغيرها من سائر الانساني

فوق التماين للاكل و هكذا البطيخ في الوفور يوجد طول العام في الدور حلو جميعه لغير حد احلى

من الوصال بعد الصد يباع بالبخس القليل العدد لانه واف بغير حصر وما يقول الواصفون فيه

نزر بلا تو بلغ باني بر المره من التجارة فلا يفي باجرة المكارى والتين والنارنج والرمان لم يخل منها

زمان والخوخ والمشمش ثم اللوز والموز والفستق ثم الجوز سفرجل واترج وقثاء حب والتفاح و

الكمثرى وغيرها ليس لها من حصر وكل نوع فهو عين يزده فاخبرهقه من الرمان باهنى عيشه في الدار

ذكر مدارسها

وصف علماء شيراز

متيمًا التسيار إلى بساطين طيبة المفارع والمغارس مترددًا إلى صحبة أهل العلم الذين كانوا شموس بروج
المدارس كالمدرسة الخاتية والمجدية والمحمدية والحكمية والمنصورية والعميدية والدشكية والزينبية
والمؤمنية والتقوية والصالحية والزينبية والاياتية والمحسنية والتقوية والصالحية والزينبية
والخجندية والسحية فتشرفت فيها بخدمة ائمة اعلام هم اساطين علماء الاسلام الذين انتهت اليهم رياسة
المذهب والملة وبهم قامت قواطع البراهين والادلة جمعوا فنون المعارف فانعقد على كمال فضلهم الاجماع
وتفردوا بصنوف المعالي فلأوا بدرر الكلم اصداف الاسماع واستنار الناس بشموس ارائهم عند اعتكار
حنادس الجهل وشعشع بضياء اذهانهم الوقادة سراج الدين ومصباح الفضل زادهم اركان الدين و
مصابيح الفضل زادهم اركان الدين الحنيف رفعة فشادوا دروس العلم بعد دروسها واحيوا موات
اراضي قلوب التلامذة بانوارات يلوح على وجه الاسلام نور شموسها فكانهم المراد بقول الشاعر حيث انشد
في نظمه الباهر شعر لله صحبة معشر نادمتهم كانت ليالي وصلهم اياما فاقوا الانام بفضلهم وكانهم لذاك
صاروا للورى اعلاما حازوا المفاخر والمكارم والتقى فتجنبوا ما يوجب الاثام فرغبت في اكتساب
الفضيلة ببركاتهم والاغتراف من سيول امطار فيوضاتهم وبعثني علو الهمة الى ارتقاء مدارج الكمال و
ارواء الذمة عما امرت به من النظر والاستدلال فسرحت اجول من نظرت واسرح من جدب وجثت كل
فج وخضت كل لج وانجعت كل روض والقيت دلوي كل حوض فتلمذت على فضلاء متفقين وعلماء
مرائيين وحكماء حاذقين وانست برياض ناديهم وارتويت من حياض انامهم واغترفت من شراب طهور
كلامهم واستنشقت من فوائح مسك ختامهم ولم ازل دهرًا في خدمة الفضلاء وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء مولعًا باجتناء اوراد المعقولات بايدي الفكر من رياض مجالس العلماء حريصًا على اخذه

المنقولات بامعان النظر عن افواه فحول الفقهاء وكم صرفت عنان صدق النية الى تحصيل القرب ذا عز

وصرفت فى استكشاف مسائل الحكمة جرا جيرا لنحرا بان من يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وكم حدثت

واستفسرت عن اسرار كتب التفاسير والاحاديث تفسيرا وحديثا واطلعت على حقايق التاويلات و

دقايق التوجيهات تفسيرا وحديثا وكم اجتهدت فى استنباط مسائل الفروع من الاصول جهدا و

ارتقت فى نفسى للتفقه فى فروع الفقه والتنبه لاصوله عهدا وكم استنطقت وكلت على ميزان الناسخ

جما غفيرا من الاعلام ووقفت على نتايج افكار القوم فى علمى المنطق والكلام وكم تصفحت كتبا عديدة

من الهندسة والحساب وهندست مسائل المجسطى والاكرات واستنبعت منها سوانح من كل باب وكم سرحت

نظار التفكر فى بدايع خلق السموات والاراضى ودرسيت غوصا من اجناء الاوراد بواردات الهى هيا

من رياض الرياضى وكم طابت نفسى بالطب المتكفل لحفظ نوع الانسان مقتديا بمضمون خبر العلم علمان

علم الابدان وعلم الاديان ولم اكن اخذ هذه العلوم الا من اهلها لتدوا الغاية بعالم حزنها وسهلها

ما اخذت كثيرا من النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والعروض وشيئا من الفقه والتفسير والحديث

عن السيد السند الاكمل الاوحد ذى الحسب الجليل والنسب الجميل والمجد الاثيل والفهم الوقاد والطبع

النقاد والذهن القويم والدرك المستقيم بدر البدور خلاصة الدهور الفرع العلى من الاصل الزكى

والغصن السنى من الشجر الحسنى ثمرة الدوحة العلية نخبة السلسلة الحسينية ذى المجد الظاهر والفخر

الباهر المشار اليه بالخاطر المنبى بكلامه الغرر ومنطقه المزرى بالدرر ما يباهى به عقد الثريا

يصدر عنه كل ما دى العين ربانا التحلى بالصفات الجميلة لانه من سلالة النبى ونسله والتخلى عن

الرذائل فهو الفرع المطابق لاصله محيى سنن جده سيد المرسلين والمتمسك لتوكله على الله بالحبل المتين

ذكر تحصيل العلم

تعداد اساتذته

ذكر السيد محمد قاسم الحسينى قدس سره

محمد قاسم الحسينى

جاه

جامع العلوم العقلية والنقلية مستنبط المسائل الفرعية من الاصلية ممهّد قواعد شرايع الاسلام مبيّن
مشكلات ايات الاحكام كشّاف كلّ خلاف مخلّف المدارك مهذب احاديث التهذيب موضح المسالك شعر
سلالة من رسول الله طيّبة والفرع ينمو على ما ينبت الشجر في كل يوم لنا من فضله عجب وكل ليلة لنا من ذكره
سمر ثم ما انصفت مجده نظام سيرته ان الذي ستروا فوق الذي سطروا شريف لبس من السيادة اثوابها ثم
اتى بيوت العلم من ابوابها امام اهل السداد علم طريق الرشاد مولانا واستادنا ومن اليه استنادنا ه
السيد محمد قاسم بن السيد خير الله الحسني الحسيني سلّمه الله وابقاه وحفظ الله بهجته ونضّر الله مهجته
ما انّك ناجية غرّاء والظلّ نسمة خضراء ووجب على الامة مودة ذوى القربى واخذت اللغة وكثيرا من
فروع الفقه واصوله عن المولى الاجل والاعلم الافضل مصداق مفتاح الفلاح زلال عيون اخبار النجاح
جال رحال بلغوا نهاية بيان الصحاح العارف بالتفاسير والاخبار الواقف على سر السير والاثار مستنبط
كامن اللغة بذكاء فطنته ومستخرج درر القاموس بغايص فكرته حاوى صحاح جواهر اللغة المزرية بعقود
الجوهرى فاكسدها والشارب باصلاح المنطق من اعذب المناهل الزاهية على عين الحيوة فافسدها
كانما لسانه قصب سكر قد نبت على ساحل عمان وبيانه عقد در كسد دونه اللؤلؤ والمرجان ان نطق زان
لطف البيان مشرقا من لسانه وان احسن وجدت احسانا منسوبا الى احسانه لم يزل لابواب الخيرات مفتاحا
ولظلمة ليالي الجهالة مصباحا ولم يبرح دب الفضايل بسحاب براعته ريان ومواتا راضى الفواضل
بوابل يراعته احيا جدد للامة شعاير السنن الحنفية بعد اخلاقها واصلح من شرايع الملة البيضاء
ما انسلخ من اخلاقها ان قيل هو سحاب عم المسلمين وابله بل بحر محيط اخيار المستفيدين ساحله قلت كلا
ان البحر بالنسبة الى قاموس علمه نزر ليس له قدر مع انه عذب فرات وهذا ملح اجاج وله مدّ يعقبه جزر

شعر فما اشبهه بالبحران له منا تعقبه جزر بارحاء وان مولاى بحر نظره درر ذو الطبع فى بحر انشاد وانشاء

وان قانونه فى كل معضلة من الشفا باشارات وايماء يمشى ابن سينا على استحياء حين مشى تلقاء مدين ابراز

ومشاء جوهرى النثر والانظام ازهر السجايا العظام ذى خلق حسن ذاته خلق وسيم ودر تغريد ير البسم

وهو سيم صاحب الطبع العذب الطرى والوجه المشرق الاصبح الندى والكلام المشبه بنظام العقود و

سلاف العنقود والدر المنضود النجيب جرثوما واصلا والكامل دينا وعقلا ونا عنى استادنا ومولانا

ومن به فى العلوم اقتدانا زين الساجدين والزاهدين الامير زين العابدين الجابرى الانصارى

سلمه الملك البارى ما بقى فى الدهر ساجد واخلف الساجد عابد ولعله متطفله هو المراد بقول من

انشد مديحا واجاد شعر من زار بابك لم تبرح جوارحه تروى احاديث ما اوليت من منن فالعين

جابر والكف عن صلة والعين عن قرة والسمع عن حسن واخذت كثيرا من النحو والصرف وفروع الفقه

وشيئا اخر من المعانى والبيان عن علامة الزمان وقدوة الاقران اخر الامجاد بل واحد من بقية

الاجواد بل افضلهم رئيس المحدثين وذوابة فيهم وزبدة المفسرين وتتمة ائمتهم سباق غايات الهمة حامى

ايات الرحمة المشرق بشمس ذكاءه سبل اليقين والمثلاء لا بد ناصية عز وجه الدين السالك لمراح

الحق والنجاة حزنا وسهلا والمولع بفنى الانشاد والانشاء فتى وكهلا ذى بداهة نكرمها اخذ القلم مسى

وطراوة طبع مزج المدح والتهنية بالذم والرثى ورقة خيال كانفاس النسيم ووقادة ذهن يصلى نار

الكليم وعلم زانه عمل وورع وديانة فاق بها وبرع ونفس عليه يزهو بها الجوانح والضلوع وسجية

سنية يفوح منها طيب الطينة ويضوع وبد طولى وقدح معلى فى مسائل الاصول والفروع فاصلا

كل من رقى رقى بجذ المعارف فى عصره وكامل علا بالكتاب المعالى على علا المجدة دهره بالنثر

العلوم

ذكر الشيخ علي الشامي سلمه الله

للعلوم من حلل مطرزة الاكارم واماما عن مباسم ازهار الفنون نشاه الاكارم وطلع بدره في سماء سمو
من افق التمام وسطع بحجه اللامع في فادح الكمال حسب المراد المولى الاديب والاريب النسيب ذو الاصل
السامي والفرع العالي النامي الشيخ علي بن محمد الشامي لا زال كاسمه عليا وذكره في الناس جليا
ما جرى قلم وسرى قدم وصدع خطيب البراعة وصدح عندليب البراعة شعر فانه الفاضل الحبر
المكرم ذو العلى على علا علما على الرؤسا عين الاماثل مفقود المماثل مقصود الافاضل في تبيين
ما النسب وكيف وهو علي في العلى انبأ بالقول والفعل يجيء منه ما درسا ما البدر ما البحر ما الدرة
الثمين سوى لقياه او نفعه او جاد او درسا استغفر الله من هذا الكلام فقد اخطأت اذ جئت
بالتشبيه منعكسا فهل يشبه تمام البدر ودرسا اليه نسبه اذ تم واقتبسا كذلك البحر اضحى منا
عن ابن افضاله والدر قد بحسنا لا زال كهفا للمعالي في الانام على مر الليالي ومن مين المدلس حرسا
واخذت كثيرا من الاحاديث عن مشهور الامامة وقدوة اهل العرفان وشيخ الشيوخ على الاطلاق و
نبأ اهل مكارم الاخلاق مفتي الشرع الشريف ومروج الدين الحنيف ومالك ازمة التصنيف
شيخ الاسلام دناه ومبدأ الخير ومنتهاه امام محراب علوم الشريعة ومجتهدا صحح الكل معقله وطبعه
مصدر الافعال الناشئة عن الهمة ومنبع الاوصاف الصافية عن شوب الكدرة الواضح الطريق والسنة
والموضح للغوامض والسنن الباهر في الرواية والدراية والرافع لخفي الحديث ارفع راية محدد جهات
الفضل المتين لنوع البشر ومجدد الدين القويم على راس القرن الحادي عشر الذي انتهت اليه رياسة
المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة اضحى بنور رتبة امارة معالم الدين المبين
ودون باحاديث صحاح مؤلفاته الحسان حبل الشرع المتين فاصله بين سائر الامثال والاقران من

ذكر العالم الرباني الشيخ صالح البحراني

اعاظم علماء الزمان، الاكمل الدين المحمدي والشرع الاحمدي بين سائر الملل والاديان الكامل في
الزهد والتأله والنسك وتعلق تام بعروة القدس وتمسك وعفة وتقوى وزهادة وورع و
طلب سعادة وعلم زان به عمله ووقار حلي به حلمه وخلق سخاء يخجل البحار وخلق طيب يحكي نسائم الاسحار
وسيما صلاح في الظهور كالنور على غرة الطور ونطق كسدد اللؤلؤ البحراني وكرم استفاض منه العالي
والعاني وفضل اعترف به القاصي والداني وتفرد في جميع صفاته ما له فيها ثاني الفاضل الكامل
الرباني شيخنا ومولانا وامامنا ومقتدانا الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني قدس الله لطيفه واجزل
تشريفه وايم والله لقد كان صالحا يباهي بصلاحية الاشتراك مع اسمه الذي مسمى الصلحاء ومنبئا
نطق صلاح ذاته بمطوق الاسماء تنزل من السماء ملائكة بناه تقدسه وتنزهه لغايته ولطهر صلاحه
البراءة عن شوب الرياء وقد تمسك من التقى بالعروة الوثقى وعند ربه بيقين لا ريب فيه حتى اتاه اليقين
وانتقل الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فطوبى له من صالح عاش رغيدا ومات سعيدا
شعر وا عجبا مني احاول وصفه وقد فنيت فيه القراطيس والصحف واخذت كثيرا من علم الكلام
والحكمة الطبيعية والالهية وشيئا من التفسير وعلوم الرياضي والهندسة والحساب والنطق عن
علامة الافاق واستاد الكل بالاتفاق رئيس اساطين الحكماء ملجأ اعاظم الامراء بقية سند بلده
دوارس اركان الشرع المبين ونبيه جمع اسباب معالم الدنيا والدين المبين حكيم انوار هدايته الضعيفة
تدع النفوس مناهل الفضائل ومهندس باهر تعليماته الرياضية تضع الجوهر مواضع الرضوان و
سحائب غيث امامته النازلة على سهل العقول وحزنها ظل فياض ذكي ادرك ما بين ثوب اياس بعضه كله
ونصح جميع ما بين دقيق فن معنا السنة مدقق راق طبعه السليم وراع ومحقق لا يطبق وصفه نحو

الشيخ

السقيم وابغ مجتهد اجمع على درايته العرب والعجم وخبرهم والراجح الحادث والبحر الخضم عيثا نفضل من
دينه وعلا هباء رياسة المدرسين في نفسه وتصدر علماء الامصار واتفقت على تقديمه الاسماع والابصار
ووضعت الرياسة على راسه من العز تاجا وانسيج له الطالع السعد سراجا وهاجا فاشتهر بذلك الى
ارض وارتفع الى المدارج العلى قدره وعلا بمساعدة الجد الجديد ذكره وفاق عن رتبة الصدارة حتى
صار صدر الصدور واشرقت انوار فضله كالشمس في رابعة النهار فاقتبس منه البدور ذو ملكة
لمع اصفى من الماء الزلال ورائي صحيح كانه المخاطب بقول من قال شعر لو حل رايك قوس دائرة
لازال عنها وصمة العوج اعني مسيح الانفس العليلة وكليم الالسن الكليلة نوار هيولى الامادة و
صورة مادة الافاضة العلامة المحقق والنحرير المدقق استادنا ومرشدنا الى الصراط السوي
مولانا مسيح الزمان بن محمد اسمعيل الفسوي لازالت دعائم مباني رفعته منصوبة قائمة ما وجد
الكلام وبقي الانام وحج حاج والنيل انيث وعرف نوع وفصل جنس واخذت كثيرا من الاحاديث
والتفاسير واصناف علوم الحكمة من الطبيعي والالهي والهيئة والرياضي والمجسطي والموسيقي والاكرات
والمتوسطات وما والاها من الفنون المشكلات مدة مديدة وسنين عديدة عن البحر المواج والسراج
الوهاج انموذج الحكماء المهندسين وخاتمة الفضلاء المتجرين بحر العلم المتلاطم امواجه وبيت الفضل
المتلألئ سراجه غيث الكرم الذي يعيد ويفيض ولجة الفيض الذي لا ينضب ولا يغيض المتفنن
في جميع الفنون والمتحرز للاباء والبنون السابق من كل فاضل قبله والفائق على كل معاصر ومن بعده
رئيس اهل الفضل وصاحب المنطق الفصل والكلام الحلو في الجد والهزل علامة طار صيت فضله
في الافاق وانعقد الاجماع على انه المجتهد في الاطلاق محدث سلم عن الجرح والتعديل روايته

جريده وحيد الاوان مسيح الزمان سلمه الله

ومفترصمى عن النقص والترتيب توجيهاته مطنب كلامه غير ملّ وموجز اختصاره غير مخلّ مثنى لسحر

العقول تبغنات قلمه النحارث وينزح الصدور بلسمات كلمه الفايحة نسائم الاسحار شاع اقتدى الى العظم

باعة واستحال على مناضله اتباعه فامن فن الا وله فيه الحظ الاوفى والورد العذب الاحلى الاشف

علامة من التصانيف ما يدلّ على كمال فضله وسوته هدى العلم الى محلّه وابكار افكار دمون

على عرائس الغانيات ونفائس معانٍ ازهى من قلائد فى جيد الغوانى وحلّ مشكلات اضحت العقول

معقولة جاثية بين يديها ونشر نائيات اضحت العقول معقولة جاثية بين يديها ونشر نائيات

استار عبات مسوفقة المطايا لهوى اليها وعاكات تميط نقلها عقال الاقران ومؤاخذات

عند شرحها اردان اذهان الاعيان وتوجيهات اغلاط خلّص بها عن وصم الزيغ اتاملة ورفع اغلاقات

وقف دون الوقوف على معانيها اقوام اعوام هو استاد الكلّ باعتقاد الكلّ فى الحقيقة لا بالمجاز

وسابق الغايات فى مضمار السبق عند الافاضل الاحرار شعر يا من يرى انه عجمى مائية ويذكرا

بالتفصيل والجمل لقد وجدت مجال القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل سل عنه و انظر

به وانظر اليه تجد ملاء المسامع والافواه والمقل حلو الفكاهة مرّ الجد قد مزجت بدقة الفهم

دقة القول اعنى استادنا ومن به استنادنا عمدة المحدثين وزبدة المحققين وفخر المتكلمين وخاتم الحكماء

المتألهين ثقة الاسلام قدوة الانام كنز الافادة وكعبة الوفادة معدن المعارف والمولى

العلامة الامام الاوحد مولانا شاه محمد بن محمد الاصطهباناتى اصلاً ومولداً الشيرازى مسكناً

وموطناً لازال علمه نامياً وعمله سامياً وصدره مهبط اشعة الانوار فى آناء الليل واطراف النهار

ومنّ الله على المؤمنين باعلاء سدته المنيفة ومتع طلاب العلم بطول مدته الشريفة واجرى فى بحر

ابدا

ذكر العلامة الاوحد مولانا شاه محمد ...

التأييد فلك وجوده واطلع بدره من افق التأبيد بيمنه وجوده ما دام التاسع محدد الجهات والعاشر

مدبر الكائنات وعرفت الاشخاص بسماتها وانصفت الاراضي عن نباتها وتعاقب الاناء والساعات و

دامت الارض والسموات وامر والله انه لم يزل مع علو رتبته وسمو قدره ومنزلته في غاية التواضع

وخفض الجناح وكسر النفس ولين الجانب وبذل الجهد في ايصال النفع ودفع الضرر عن الاقارب و

الاجانب واذا اجتمع مع المتلمذين عد نفسه كواحد منهم ولم تزل نفسه العلية ابدا الى التميز بشيء ما عنهم

تنتهز بهذه الصفة عن ابناء جنسه وخصه الله بهذه الخصلة تزكية لنفسه حتى ان رايته مرارا ايام

ملازمته قد صفف النعال وسبق الى وضعها للاملامذة مع انه شيخ كبير جاوز التسعين وكان يسعى

به الناس ولا يسعين فطوبى له من جميل حسن خلقه ونبيل عظم خلقه شعر سهل اللقاء اذا حللت

بداره طلق اليدين مودب الخدام واذا رايت صديقه وشقيقه لم تدر ايهما ذو الارحام واخذت

كثيرا من العلوم الرياضية والرمل وعلم الفرائض عن قطب فلك الرشاد منطقة بروج الرشاد منطقة

بروج السداد بدر الجفر الاول سريرة الكبريت الاحمر راصد زيج علوم الادب مقنن قوانين الفلسفة

السلمين حلية المكارم وعزتها وزهرة الفضائل وزهرتها بدر كمال لا يعتريه محاق وخسوف وشمس

جمال لا يتوسط دون انارته كسوف ذي وجه دري كالبدر لولا نحافته وطلعة مشرقة كالمشتري

لولا اخرافه مهندس استخراج المجهول لا بطريق الخطاءين ورياضي تجلى ظاهره وباطنه فارتفع الحجاب

من البين مخبر ما بدا الى مبارأته بدلا ونفحة الوضح وهيوى ما انكشف الى مقابلته شارق الا ا[نكسف]

لا يعقد التوح شعر تجري بها الرية كفه كالبحر يعطيهم علو الرتبة ام كوكب يسعى لادح فضيلة ذا نامكان

اذ لا يادي منت لو كان نظار بذلك واتقا لكفاه هذا حجة للطرة اعني النجم الزاهر والكواكب الباهر

ذكر مولانا الطنا ادام الله فضله

نا الطبع الاذكى الاصفى استادنا ومولانا لطفا مد ظله ما سطع شارق ولمع بارق وطلع طارق وربي(؟)

غاسق وخفق باسق وظهر خارق واخذت اكثر اصول الفقه والحكمة الطبيعية والنحو والحساب عن جناب

سيد السادات ومصدر افعال الحسنات مشكوة انوار انواع الفنون ماخذ احكام الفروض والسنن ناظم

الصواب بتيسير خالتي(؟) القال والحال واللواء المرفوع لجيش اهل الفضل والكمال قطب رحى الافادة والتدريس

ومنبع زلال الوفادة والتاسيس موضح بيان الاشارات ببديع المقال والمسند اليه حل المسائل والاشكال

والمولع بنشر العلوم في الحل والترحال والمتخصص سود قضايا عله عن عروض الاهمال والمتواضع عند الاكارم

السادات واعاظم الرجال شعر لعمرك ما الاشراف في كل بلدة ولولا ترف الذين الاوضاع ادنى عنده

كل الاكابر خضعا اذا ما اتوه وهو لله خاضع تواضع لما زاده الله رفعة وكل رفيع عنده متواضع اعني

زهرة غصن السيادة ثمرة دوحة الزهادة شريفا يستظل بافنان شجره حسبه الحمل والعزالة ويزدان سماء

نسبه ببدور اهل بيت النبوة والرسالة ذا الحسب الجليل الظاهر والنسب الصحيح الطاهر والصفات الحسنة

الغراء عن شوب كل عيب الامير شرف الدين عليا الشهير بن شعيب ابقاه الله سوادا دام الدامة على

بياض صفحات الدهر ما دام القلم الاعلى وجدد دروس مدارس دروسه ما دام نقوش الخطوط في صفايح

القرطاس تتلى واخذت كثيرا من المنطق والحكمة الالهية عن السيد الابر والسند المعتبر احزيان على

اكثر الاوائل وجامع لازهر المحامد والخصائل بحر حقائق المعارف وصاقب الذخائر وكاشف الاقمار ذيل

الاقلام عن نثر ملفوف شمائله ونظم منثور فضائله ناذ نصير الملة والدين استادنا الامير نصير الدين

محمد البيضاوي ثم الشيرازي حفظه الله عما يضيره فانه نعم المولى ونعم النصير شعر لكم سبقت منه الى

عوارف ثنائي على تلك العوارف وارف وكم عزة من فضله ولطائفه فشكرى على تلك اللطائف طائف

ذكر الامير شرف الدين علي اليزدي بن شعيب

ذكر الامير نصير الدين محمد البيضاوي

واخذت كثيرا من العلوم المتداولة كاصول الفقه والحديث والتفسير والمنطق والحساب والاسطرلاب وغيرها
وقرأت بعض الكتب المشهورة كالشفاء والاشارات وتحرير اقليدس والاكرات والحاشية القديمة الدوانية على
الشرح الجديد للتجريد وفي خدمة مصدر العلوم الفرعية والاصلية وجامع الفنون العقلية والنقلية
علامة ارضع من ثدي الذكاء فنشأ على حب ذلك الرضاع وامات واحيى من الحرام والحلال ما ذاع وشاع
ولذا طار صيت فضله كالامطار في الاقطار والاصقاع احلولى من ينابيع فيضه الجم والنعيم والنجم عام
مزاجه من تسنيم حلى بعقود لفظه عواطل الاجياد وسبق بجواد جوده هذه الصافنات الجياد اشتغل جميع
الاوقات بالتحصيل والمكب على كتب المعارف والتكميل شعر نرى الامور المشكلات تمزقت ظلماتها
عن رايه المتوقد قد روسه ملأ الصدور روحه ملأ القلوب ويفيضه ملأ اليد اعني الاستاد التقي
والصالح اللفظي والمعنوي مولانا محمد صالح الحفري ادركه الله لطفه الخفي الجلي واخذت كثيرا من الفقه
الحديث عن الفاضل الفقيه والمحدث الكامل النبيه كمل استند بالكمال كامله وصفه مصارع الشرع
ومناهله مجدد رسوم اصلها الدهر ومحيي دروس اماتها تلك العصر ماء على الجراجر الذراء عن كل شين
استاد استادنا ومولانا محمد حسين المازندراني مولدا الشيرازي مسكنا شعر مبارك الاسم اسمى الناس
مرتبة لبيوته الربانيات العلم والنسم ما في الافاضل من شبه له يحكي صفاته الاحرسان الطرس والقلم
لان الموات قلوب المتلذذين بوابل افاضاته احياء وازهار طباع المستفيدين لسحاب افاداته رياه وه
حذقه الطب العلمي والعملي على تشعب فنونه على احذق الحكماء واشرفهم وعلى نوادر الدولات وفهم زيلن قانون
شفائه حاوي لكليات المعالجات وحاذق موجز وانه معن عن الاسباب والعلامات طبيب ابتسب حدود
علاجه الى انفاس المسيح واستشفى بورود سطور نسخه كل جسم جريح كحال يكحل بابتداء سواد اوقامه العيون

ذكر مولانا محمد صالح الحفري دام ظله

ذكر مولانا محمد حسين المازندراني

الكليلة وجراح النفس بما هو مراحه وروح الانفس العليلة اعنى الحكيم الحاذق والرفيق الوافق حاذق فن

المدرس فى زمانه وبقراط وقته وجالينوس اوانه ع عين الجوهر لكل قلب صادى استاد نا الحكيم محمد

هادى مد ظله مادام وطال مدته مابقى حى وماشكى مريض عليلا وسرى نسيم عليلا شعر

هذا العلم الطبان كان حاذقا فتى بلوعا بذلك هاديا فلمن يشعل هولاء الاعلاء اعواما وحرمت على

نفسى قبل التكميل راحة ومنامًا سيما مع كوننا نعم عن البلاده بريا وزلال النفع الصافى عذبا مريا

انعم موارد السهر واحتمل مكابد الفكر فى ازالة الاشتاد عن ابكار الافكار وافتضاضها فى اناء الليل واطراف

النهار واناديها حل حبل المشكلات ابن ابا الملوك من هذه اللذات فلا سامت من الطلب ولا ملت

الداب على ان من جال نال ومن تقلب تقلّب ومن استزاد استفاد وما اشتار العسل من اختار الكسل

ولا ملاء الراحة من استوطأ الراحة حتى وصلت بتوفيق الله من مبدأ الفضل الى منتهاه واداني الله فى

العلوم شوطا بطهورا من دجى نجوم وصنفت كتبا فى فنون العلم صنوفا وجعلت تاليفا فى اذان الاقران شنوفا

وارتقيت بعون الله الى درجة الكمال فعند ذلك هاج لى شوق الى فوائد الترحال وتمثلت بقولهم كلب

جوال خير من اسد رابض وليس يحتج من ليس فيه عرق نابض ودعت فى العود الى السياحة والخروج من

عزكره عن تلك الساحة لعلى استزيد من نفحات التوفيق نسائمة ورياحة فتعدت مطية بعد التى

التى وطلعت على اوج الرواحل ولمعت كالقمر فى طى المنازل بين ادلاج فى الليل كالكواكب و

اسراع فى السير كالشهاب الثاقب مع سياح لا يحترون بحرا ولا برا وسيارة لا يخافون بردا ولا حرا

وامتطيت سنام الغربة وغاربها ووطئت مشارق الارض ومغاربها وطفت بضع سنين فى اطراف

البلاد وسرت فى الافاق شهرا بالبصرة وشهرا ببغداد اوانا بالجزائر واحيانا بالبحار وحينا بالحجاز

ذكر اعلم محمد هادى الطبيب حفظه الله

ذكر السياحة مرة اخرى

البسيطا

واسبوعًا بالأهواز صباحًا بالشاذ ومساءً بالاشاذ زمانًا في حلب وحينًا في بر الروم يومًا في تونس و
بلاد في اندلس اياما في عمان وشهورا في اصبهان وزمنا بخراسان عيدا في تبريز وبرهة في يزد سنة
في هند وعاما في اقصى السند وبالجملة جريت هبوب النسيم سائرا في البحر والبر ومررت مرور الشمس بين الشرق
والغرب بل البر ومن امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد السفر واجتمعت في اثناء ذلك مع جم كثير من اهل
التميز والحال ونلت من فيض صحبتهم ما تعسر ان تعد على عدي واستحال لكني لم ار امصار كل الاقاليم
ما كان سليق بالنسبة الى بلاد فارس واعيان جميع البلدان ما كان للتلامذة لعلماء تلك المدارس

ذكر العود الى شيراز

فلذلك حين لم احصل من سفري مآربا وتلك لم يفتأ لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا حدا بي ذلك للرجوع
الى ارض فارس ولما دانست الذين هم في ميدان الفضل فوارس ورأينا العود احمد والطالع لهما
اسعد شرعت في السير كالكوكب مما على التدوير حتى دخلت شيراز شوقا الى اساتذة وشركائهم في
وتلامذة فمضينا الى مدارسها وسعينا الى مجالسها فلم ار فيها من ذلك الجمع واحدا اعده الفا ولا في مدارسهم
الدوارس الا دمنة ثم تكلم من امراء في شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
فسألت عن الواقف بحالهم عن حقايق احوالهم فقال ان القوم قد دوا ناموا في مضاجعهم وتوزع على افنان الجنان حمائمهم
فالتزموا نزول القدر اللازم وسكون الحركات بدخول الجوازم ورحلوا عن دار الآلام الى بحبوحة دار
السلام وانتقلوا الى جنة الخلد التي وعد المتقون فقلت آه انا لله وانا اليه راجعون وخفقت الكآبة على
اندراس مدارس كانت لدين وانطماس معالم اعلام طرق اليقين وبقيت حسراتهم في بالي البالغ و
كحسرات في قلوب رجال فبابكي واقول وارسهم بدمع هول شعر هذي المنازل والاوتاد والطلل
يخبرنك بان القوم قد رحلوا ساروا وقد بعدت عنا منازلهم فاليوم لا عوض عنهم ولا بدل فمرت شيراز

تاريخ

وعزّ بابي نظلمهم وكلما جئت ربما قيل لي رحلوا حتى وصلت الى بعض المدارس وفي البواب صائح وجنح الليل
شبكت عشري على راسي وقلت له يا خادم العلم اخبرني بمن رحلوا يا خادم العلم قل بالله اين مضوا لنا ركان
بهذا الربع قد نزلوا يا خادم العلم بيّن لي حقيقتهم يا خادم العلم قل بالله ما فعلوا فرقّ لي وبكى من رحمة
وشكى وقال لي يا فتى ضاقت بنا الحيل انا لا انام الليل منهم تالمني بالامس قد نزلوا واليوم قد رحلوا
كالواله الساهي ونادى به عقلي وضاقت على الارض والسبل فقلت بالله قل لي ما الطريق الى مسيرهم لعلهم
في السير ما عجلوا فقال لي كيف تلقاهم وهم ظعنوا مذ غبت ثم استجدت سيرها الابل تحيينا ايقنا ان الذكر
منقطع والله ليس لي في وصلهم امل ادرجعت والعين عبرى والفؤاد شجي والحزن بي نازل والصبر مرتحل
جئت قوما اقاموا في منازلهم والعين منهم بميل الحزن تكتحل فقلت ما لكم لا ضاع مالكم قالوا فجعنا باهل
العلم يا رجل فانهم طلقوا الدنيا الدنية وارتاحوا الى جنة الفردوس وارتحلوا قرات الحور في اهل
القصور لهم شوقا جزاء بما في عمرهم عملوا لما سمعت كلام القوم خامرني غم وحل بقلبي المبتلى زجل ووصلنا
حزنا بني والبكا سكني والنوح دأبي ودمع العين ينهمل اركانه تجدد قفا نوا عن مدارسهم فنا العلم مستهك
البنيان مستفلة قد كنت املت امالا سررت بها فخاب ظني وقد ضاقت بي السبل لكن تسلي هوى منه نعيم
في النوم في جنة الفردوس قد نزلوا متعين مع الاحباب قاطبة في جنة الخلد لا بؤس ولا وجل هذا مرآ
لم ما رأيتهم من الصلاح وعلوه انه عل هذا وحزني عليهم لا انقضاء له حتى اراهم عيانا حيثما نزلوا
اوجع ما لم فقدانهم والحسر على عدم وجدانهم واتبع ما اندرس من اثارهم واتفقد ما يدرس من اسمائهم و
اخلفا في مقابرهم ومراقدهم وانشد بين مدارسهم ومساجدهم شعر لما تبدلت المجالس اوجها غير الذين
عهدت من علمائنا ورايتها محفوفة بسوى الاولى كانوا ولاة صدورها وفنائها انشدت بيتا سائغا متقدما

والعين

والعين قد شرفت مجاري ماآتها امّا الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها فبينا انا ادور حول [تلك]
المدارس اذ دخلت يومًا في بعض تلك المدارس فرايت رأسًا جالسًا في الصدر شابا بلا وجهه كان [ليس]
ثني في عنفوان شبابه قد تصدر قبل بلوغ نصابه وانتصاب غصن اغصان بدره له من السنين ما يزيد
على عشرين وحوله حلقة عظيمة بل حلق من الخلق بحيث لم يكن جرى له لو سلم قول اهلك الحرق واسلام [منه]
يزدحمون فوجًا فوجًا عليه ويهرعون للاستفادة كالسيل النهل من الاطراف اليه وهو جالس بينهم كالبدر [من]
الهالة ومتحيز كالجوهر الفرد في ناحية وحلاله فكانا بجلسه الشريف مدة هو انتاها ولاكابر والاعيان [الحلقة]
به اهداب واشفار ومدرسه المنيف مدة هو ورد هلنو سائر الواردين والصادرين ارتحال وانواد
فقلت في نفسي سبحان الله كيف خلت دار العلم عن اهل الفضل والكمال حتى وصلت نوبة التدريس والرياسة
الى امثال هذه الجهال لا الاطفال شعر تصدر للتدريس كل مهوس بليد يسمى بالفقيه المدرس فلو اراد
اعلاما المذكر عنهم وراتهم في كل درس ومدرسة مدارس قد امحت ودارس بالبلى ولم اري فيها الان
غير مدرس ولم تر عيني من نفس كريمة فقلنا شكي يا نفس لا تبتغي فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع
ذكره في كل مجلس لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس فجلست في صف النعال خلف الحلقة
الاخيرة من الرجال ثم سألت بعض الجلاس ممن كان يجنبني من الناس كيف تصدر هذا الدرس العلمي واني
لا اظنه قد تدرب وهو حدث مني ايليق هذا الفتى ان يجلس للافادة ويصغي الى فوائده للاستفادة الاسى وس [اني]
لقد ذهب الذهب وبقي التراب وانعدم الرؤساء وتقدم الاذناب شعر ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب فلما سمع ذلك نظر الى نظرة الثاني ولطمني بحيث خشيت من سقوط اسناني
ثم قال يا جاهل ما انت وتحقير الافاضل المرتدة انه خير الخلف للعلماء السلف واصدع الادب وحكيم [الفلسفة]

بين المؤلف ومدرس

العرب احزاب مناب لات وآل وحذى حذوهم فى التخلق بالفضائل فهو افضل الفضلاء المعاصرين

وانموذج القدماء والمتأخرين على ان التأخر فى الزمان لا ينافى التقدم بالاحسان فهل يسمو السها على

سهيل بروزه فى السماء اوائل الليل ام هل يعلو الحشيش على شط الفرات وان جاء فى مقادير السيل

شعر تقدم فضلا ان تاخر مدة فبذ والجياطل وعقباه وابل وقد جاء وتر فى الصلوة موخرا

به ختمت تلك الشفوع الاوائل فغير بديع ان سبق المعاصرين فى الفضل الباهر وتقدم الاخر بالبديع الفاخر

شعر قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ويرى للاوائل التقديما ان ذاك القديم كان حديثا وسيبقى هذا

الحديث قديما ولا شك فى مزية من كمال علمه ورشده فانه لم يخل يوما عن كسب العلم منذ خرج من مهده ولم

يزل مشتغلا بالتحصيل فى كل حالاته مواظبا على التدريس فى جميع اوقاته مولعا بوظائف العبادات

فى ساعات اسحاره مستغرقا فى المطالعة والمراجعة طول ليله ونهاره حتى برع فى العلوم العقلية

والنقلية واستنباط المسائل الفرعية من الاصلية شعر عشق المكارم فهو مشتغل بها والمكرمات

قليلة العشاق واقام سوقا للكمال ولم يكن سوق الكمال يعد فى الاسواق نشر الفضائل فى البلاد ما صح

يهدى اليه محامد الافاق اما علوم القران العزيز وتفاسيره من البسيط والوجيز فقد احرز كمالها

ودقائقها وعرف حقائقها وبدائعها وعلم مناهجها واسرارها واما الحديث فقد مد فيه باعا طويلا

وذلل صعاب معانيه تذليلا وشعشع القول فيه روية ومد فى ميدان الايجاز مطلقه حتى صار نصب

عينيه عيانا وجعل للسالكين فى طريقه تبيانا واما القراءة فقد بهر بمباحثها القراء ولا بعد ان

القيس عند سماع محاسنه من البلغاء وانه قد حفظ القران فى اقصر مدة من الزمان واما علم النحو فهو

قطب مداره ومشرق شموسه واقماره وكانه هو نجم سعوده فى داره واما النحو والعروض الوضعى

وعوملا فقد اجرى رسمها نداعلى اسمها حتى كانه مصدر تصانيفها وواضع تصانيفها واما الهيئة والهندسة

والحساب والرمل والاصطرلاب فقد مهر فيها وزاد عليها قواعد شتى نحو حساب ... اما الطب فهو سقراط دهره

وبقراط عصره وجواد حدس لا يكبو وحسام ذهن لا ينبو وذكى طبع لا يخبو واما علم السلوك والاخلاق

والتصوف فان له فيه تمرنا كاملا اى تمرن واما سائر العلوم العربية والحكمية والادبية فهو واضع قوانينها

ومعلم اساطينها قد صنف فيها ما روح ارواح معانيه ارواحنا وانفسنا وعطرت نفحات طيبه مجالسنا

ومدارسنا واما الطبعة فهو روضة الاريضين ومالك زمام النجم والقريضين وصاحب قلائد وعقود

ويزريه من نقوده فيالله من ناظم كلام درى يستنشق منه النشر العنبرى فهو بفضل حين يفضل

على درر صحاح الجوهرى شعر فيا حبذا اللفظ فضة فاذا ما صاغه قيل انه ذهب والحاصل هو علامة

الزمان ومصنفه وعنوان البيان ومشنفه بتآليف كانها الخرائد وتصانيف كانها من القلائد قد

وضعها فى فنون مختلفة وانواع وانطقها ما شاء من الاتقان والابداع وسلك فيها مسالك المحققين و

نهج طريقة المدققين والمتدينين وشرع فى التاليف والتصنيف قبل بلوغ حد التكليف فالف

تعداد مصنفات المؤلف

اولا شرحا مبسوطا على الصمدية البهائية ثم سماه بجامع المسائل النحوية ثم حواشى مدونة على الشرح

المذكور ثم سماها بالدر المنثور ثم شرحا لرسالة اداب التعليم سماه ببيان الاداب ثم كتابا فى تركيب

رسالة الانموذج التى صنفها الزمخشرى سماه بمصباح المبتدين ثم شرحا للغز بداية الاصول سماه بمشكوة

العقول وهو لغز مشكل من ادق الالغاز بل هو رمز بلغ حد الاعجاز فى الايجاز تتادى فيها الى مشكلات

مسائل العلوم وحل ما لم يحل من المعضلات لذوى الفهوم ثم الف بعد بلوغ التكليف كتابا فى مشكلات

علوم متفرقة سماه بقرة العين وسبيكة اللجين تندرج فيها معظمات اكثر العلوم بل كلها على الوجه الانيق

واشار الى معظم حقايق الفنون ودقايقها على نهج رشيق فكانه كنز مذخور بجواهر المعارف او عز مسجور
بلئالى الطرائف ثم كتابا اخر مثله سماه بوسيلة القرب ثم اخر مثلها سماه ببغية الفواد ثم رسالة
شريفة فى تحقيق الاديان سماها بتحفة الاخوان تعليقات متفرقة على اكثر الكتب التحصيلية المتداولة
ثم شرحا على القانونچة الطبية سماه بتحفة القرب وتحفة الطبيب ثم كتابا على منوال الكشكول
سماه بتحفة الاحباء ثم كتابا فى لطائف الاشعار ونوادر العشاق سماه ببغية الفواد من الم البعاد
ثم رسالة وجيزة فى مشكلات المسائل من ثمانية علوم سماها بجنات عدن ثم كتابا بسيطا فى تاويل
الايات المشكلة والاحاديث المعضلة سماه بشرق السعدين ثم اخر مثله سماه بمجمع البحرين ثم ديوان
شعره ونظمه سماه بنثر الفواد وسمر البعاد ثم رسالة شريفة تشتمل على اربعين حديثا مذيلة بتوجيهات
سانحة وتاويلات لايحة سماه بثمرة الحيات وذخيرة الممات ثم كتابا بسيطا بل بحرا محيطا موزعا على سبع
مجلدات كبيرة يشتمل كل منها على فوايد متفرقة ومسائل متشتتة من علوم شتى سماه بمجالس الاخيار و
مجالس الاخيار فالمجلد الاول منه فى تواريخ الانبياء عليهم السلام وبيان عصمتهم وتاويل الايات الظاهرة
فى خلافها سماه بمعارج القدس والثانى منه فى مناقب الائمة الاطهار عليهم السلام سماه بتحفة الابرار
والثالث فى احوال الملوك ومن والاهم سماه ببحر المعارف والرابع فى ذكر بعض الاولياء والعلماء و
الشعراء بربيع الانوار والخامس فى احوال المؤلف وسوانحه ونوادره سماه بزهرة الحيوة الدنيا و
السادس فى توجيه ثلثمائة حديث مذيلة اكثرها بالتوجيهات والمناقشات والمحاكمات ونحوها سماه بروح
الجنان والسابع فى الفوائد المتفرقة من اكثر العلوم سماه بلطائف الطرائف ثم كتابا نفيسا فى اصطلاحات
العلوم والتعريفات ونحوها سماه بجنات الفردوس ثم كتابا فى اللطائف والداعبات سماه بطرب

المجالس

المجالس ثم كتابا اخر مثله سماه بزينة المجالس ثم كتابا بسيطا يشتمل بعض الايات والاحاديث والعبارات

المشكلات والقصص اللطيفة والاشعار الشريفة ونحوها سماه بمادة الحيوة ثم شرحا ملخصا لهذا

الكتاب سماه بتعبير طيف الخيال في تحرير مناظرة العلم والمال فلما شنف سمعي بدرر فضائله وعقد

عندي عقد مسائله اعجبني كثرة محامده وتصانيفه في هذا السن القليل ووجود مثله في هذا الزمان

مع ان الزمان بمثله لبخيل فبسطت صدف سمعي في مدرسه لالتقاط لالي فرائده حتى ملات جيب همتي

من فرائد فوائد اماليه فوجدته حديد الخاطر جديد النوادر بديع المقال سريع الانتقال واضح التقرير

لائح التحرير يحل بانامل الفكر الصائب عقد مشكلات كانت معترك انظار الاعالي ويهتدي بجودة

ذهنه الثاقب الى دفع شبهات هي مزدحم افكار ارباب المعالي ثم ما لم يحل احد قبله عقود معضلاتها

بحله ولا شرحه ولم يفتح معاصره في عهده ابواب مغلقاتها فكانت الى الان غير مفتوحة فكان يبين مطويات

رموزها ويبرز مكنونات كنوزها بتقرير رائق وتحرير شائق شعر بكل معنى يكاد الطفل يفهمه وكاد

يعبده القرطاس والقلم فابقيت انه اوحد زمانه وعلامة اوانه فقلت نعم السلف وحبذا الخلف

ثم قمت من وراء الصفوف وسلمت باعلى صوت عليه ورد على السلام فانشدت هذين البيتين لديه

وردا الورى سلسال علمك فارتووا ووقفت خلف الورد وقفة حائم عطشان اطلب غفلة من

وارد والورد لا يزداد غير تزاحم في سطور نظمي واشار الى براسه ان اتوجه اليه فوطيت الجلاس حتى

جلست باذنه وسط الحلقة بين يديه فاستقصى السؤال عن الحال والاهل والوطن حتى اطلع على تفاصيل

حالاتي من مبدأ الى منتهى فقلت اني قادم على جناح السفر غريب شديد الحذر من مكاره الحضر فخصني من

نتائج فكرك الوهاج ولآلي بحرك المواج بما يكون مذكرا بك في السفر البعيد وتذكرة لمن كان له قلب

اوالقى السمع وهو شهيد فقال دع جدالك واشرح ما بدا لك فقلنا نريد ان تملى علينا الان رسالة وجيزة
المباني كثيرة المعاني مصدرة بخطبة مؤلفة من غير الف معقبة بفوائد شتى في امور مختلفة من ذكر صول
العادل على احسن نظام ثم وصف السماء والنجوم بلفظ كالدر المنظوم ثم توصيف الشمس والقمر ثم
تعريف السحاب والمطر ثم بيان الليل والنهار من الطوال والقصار ثم ذكر الدوات والقلم ثم نوادر
الامثال والحكم ثم المواعظ البكية ثم النصائح المنجية مذيلة بقصيدة بارعة بليغة رائقة من نتائج
طبعك ومفترحات فكرك فقال اضمم جناحك اليه وخذ القلم والقرطاس بين يديك واكتب عجلة
ما املوها عليك فشرعت عند املائه على التحرير وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم حمد لكل
مفتتح يشرح لصدر ودود وحمد لب كل لبيب حمد من جل عظمته وعلت كلمته وشكر من عمت منته و
عمت عطيته عفو غفور ودود شكور عليم حليم كريم رحيم سبقت رحمته غضبه وبه نزل مصحفه وكتبه
بعث مبشرين بفضله وربه ومنذرين بسطوته وقهره وختمهم بكتب مشحونة بحكمه وشرعه وصحف منمنمة
لوعيده ووعده وختمهم بعبده خليفته ثم زينة خليفته وصفيه محمد سيد رسله وموضح سنته وسبله
ونور هدي به عبيده وبريته وعلم علم يهتدي به كل من صعب طريقه وطهره عن كل دنس طينته
ثم من صنته قبل كل مسلم ومسلمة ونصره عند كل محنة وملة وهو من بين صحبه صديقه وجعله من
بين رهطه خليفته وجمع فيه كل صفة جميلة سنية ووضع في صدره علمه وسر ربوبيته ومن ذريته في صلبه
ذريته فهو صهره ووصيه ووزيره ومودع عده ومحيط همه ومزيل غمه ومظهر كلمته ومظهر ملته و
مروج دينه وموضح سبل بعثه معينه في حروبه مع كثرة عدوه ومفني نفسه عنه عند نفرة من لم
ليحبه لصنم ووثن ومروج صدره وسبيل مدينة علمه ومودع كل سر ودينه منه سبطيه ثم

في

خطبة بلا الف

بين حسين من سبطية ورهم لسعه بردة وبعد يؤمن جزء لهم كل عظيم وتكريم وعليهم كل تحية وتسليم

وبعد فيقول عبد ربه صبيح وموفق بفضله محمد مؤمن عفى عنه وعجلت منيته وعفوله وعوفت مليته

تدرفت منه ولدنه ونبت كل نبية ثم لبعث في وطني وعشيرتي بين صحبي وقبيلي ونوعني علو همتي و

صدق نيتي وخلوص طريقي لتحصيل كل فضيلة وتكميل نفسي بكل خصلة نبيلة وتلذذت بكل معقول

قلب سليم وذهن ذكي مستقيم بل تعلمت من لدن حكيم عليم فكم من تعلمت وعلمت وكم صنفت ووصفت

ترجعت من فنون حفظت ربية شريفة ونعمة لطيفة سبب نجبة بعثم لكل طبع فوير طلبت بلفظ الشعر

حقيقة مدلوله وعلم بحر عن مضمون موضوعه وملتمس من يطلع فيه برئة تلحج وعرة لم تستد حلالة و

تسديد ذالله وهي خير خصلة محمودة وسية ممدوحة ورب خير من يتضرع لديه وهو حسب من توكل عليه

ورتب منه لطيفة عيبية وترصد عنه عطية موهبية وتوسل لحمد ودهط وبنية وعترته وصحبه و

ذويه عليهم تسليمي وتحيتي فذكر فيها الجنة الاولى في فصول العام باحسن نظام اجتمع فصول السنة في

مجلس الحيات بمحضر جمع من اهل الفضل وارباب الكمال فتناظر كل منهم مع البواقي في تفضيل نفسه وافتخر

بالله من المجالس على ابناء جنسه فقال الصيف انا الفصل البهي والموسم الشهي والخل الصادق والرفيق

الوافق والطبيب الحاذق اجتهد في مصلحة الاحباب وارفع عنهم كلفة حمل الثياب واخفف اثقالهم

وادفع الهم والهموم واكفيهم المؤنة واجزل لهم المعونة واعينهم من شرآء الفرآء واحفظهم من برودة الهوآء

يقوي في جميع القوى ويرجع الشيخ الى عهد الصبا بسبب طول النهار ويستعار على قضاء الاوطار

ونضج الفواكه والاثمار ويصلح مزاج العنب ويحلو البسر والرطب ويقوي لب اللوز ويلين عطف التين

للوز ويعقد حب الرمان ويسكن الصفراء والخفقان وتحصب وجنات التفاح ويذهب

احوال المؤلف

وصف فصول السنة

مدح الصيف

التعزل مع الرياح وتسود عيون الزيتون وتخلف سحاب النارنج والليمون مواعده منقودة ومواىد
ممدودة فالفقر معدوم في زمانه والرزق مقسوم في اوانه العيل يكسب بكد يديه وضاعه والغني
يرتع في ربع ملكه واقطاعه ويدبر في اصلاح عقاره وضياعه والوحش يالف درانات وعن انواع الطير
تعد وخاصا ويروح بطانا شعر مصيف له ظل مديد على الورى ويرحلا طعما وحلل اخلاقا يا نعم
انواع الفواكه مبديا لصحتها حفظا ويحرر بعراطنوقا لحزينا سكت انما الصيف ومظنة التلف و الحيف
فانه مهيج الامراض الحادة ومحرك الرياح الحارة وموسم السموم الضارة ومسود الوجوه والابشار ومقشف
الابدان والاشجار ومسيبس الاغصان والانهار ومعدم النباتات والامطار ومنزل الماء والهواء
منزلة النار فيه تكثر الهوام والحشرات وتخرج العقارب والحيات ويشتد طرق هبوب التمائم و
يعجز عن الحركة اصحاب العزائم ويلتهب به الصدور والاكباد ويغلب الصفراء على مزاج الاجساد و
يظهر الاورام والبثور ويصير الذهد احر من التنور ويذهب صوت البعوض منا بالطنبور ويجرى
سيول العرق ويبتل الجسم كمن غرق ويتنن رايحة البدن ويوذى الوسخ والدرن ويتجرد الناس عن
اللباس ويتولون من الحر الامساس ويحمى الجو كالحمام ولا يجد الانام لذة المنام ويديم العطش ولا
ومعاياخرى بغير حساب ولا يليق المدح الا بالجناب ولا يطلب الجر الامن بواب فان شاء بوصف حزب الخير
فكاس جليس العمود ومهادي عساكر السمر وهادى بحاب السحاب وحاسر نقاب العجاب انه
العند احود بالتدا في ايام يقطف الثمار ويصمو الانهار من الاكدار ويرفق دمع العيون و
يتلون ورق العصون طورا يحاكي البعر وتارة يتشبه بالاذرق وحينا يبدو في الحلة الذهبية فيحكي
حلية القلوب الابية وزمانا يحكي لون العناب وتشفيهم من هبوب نسائم الفراق والاكدار و

ذم الصيف

مدح الخريف

بالانذار

بانتثار الاوراق في عهده تأمن الناس من شر الهوام ويتساوى في لذة الماء الخواص والعوام وتغرد

الطيور مطربة بتشبيبها نازلة في الملابس الجديدة من رشيقها وتعرب بالعقود وتونق في السجع

العهود مع انها لم تكتسب اثاثا ولا ترتكب عدوانا وظلما يعتدل به الاوقات وتحصل انواع اللذات و

ترق اطايب النسمات وتسكن حرارة القلوب ويكثر كل مطعوم ومشروب شعران ووصف الخريف

واني البلا يتهادى في حلية كالعروس غيره كان للفصول ربيعا وهو ما بيننا ربيع النفوس فقال

ذم الخريف

الشتا احسنا انما الحزينة المستحق الذم والتهمة فبلطف الابدان وتصفر الالوان وتكثر الامراض

وتختلف الاعراض ويتغير المزاج ويحتاج الى العلاج كما يدل عليه خبر احتفوا برد الخريف فانه يفعل

بابدانكم ما يفعل باشجاركم ويتنثر الاوراق عن الاشجار ويتذكر الاحباب لتهتى الاعمار فلا يليق المدح

الا لصفاتي ولا يطلب الخير الا من اوقاتي فانا شيخ الجماعة وصاحب البضاعة والمواجه بالسمع والطاعة

اجمع شمل الاحباب واعقد مجلس الاصحاب واسدل عليهم الحجاب واجزل الطعام والشراب ومن لبس له

مدح الشتا

بطانة اغلقنا الباب من اجله واوقدت لديه النار ليصطلي بها اميل الى المطبخ والقادر المستطيع و

المعد للملاحف بالشراب والعصد بالحباب والفراش والتمسك من الدثار بادون العرى الرفقا المقدمي

ومواناة المناهب السبعة المشهورة من كانت المسطورة في كتب الادباء المنظومة في قول بعض الشعراء

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن وكيس وكانون وكاس طلا مع

الكباب وكس ناعم وكساء ومن يعش عن ذكرى ولم يمتثل امري ارجفته بصوت الرعد والسنة ملابس

البرد وسللت عليه سيف البرق وارسلت رياح الغرب والشرق وسرت اليه بعساكر السحاب وعنّي

برد البرد سوء العذاب يرجون الناس رحمتي ويسدون فيض ديمتي فكم لي من وابل طويل المدا و

جود وانواع الجدا ونظرحلاوطعمه ومذاقه وعيش يعيشا الماطل اطلاقة ودية نظرب السمع بصوتها وحيا

يحيي الارض بعد موتها ايامي وجيزة واوقاتي عزيزة ليالي وصالي طويلة وفوايد افعالي جزيلة عجايبي

معروفة باهل الوفاق معودة بالخيروالبرو الارفاق نقلها احلى ثمر من نحل النحيب ومائلها اشبه شيء

مذابا بالذهب وراحها يغشي الارواح وسقاها يتدد بالجام الى الصباح ان دخلها وجدت مالاً

ممدوداً وان قاربتها شاهدت لها بنين شهودا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس

خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا شعر واذا رعيت بفضل كاسك في

الهوا نعادت عليك من العتيق عقودا فقال الربيع اسكت يا بارد ويهكذا ايها الجامد الخامد انك

كثير المؤنة يسير المعونة مكلف جميع الناس بحمل اثقال اللباس مغلق ابواب المعاش مبرد اللحاف

والفراش مانع قضاء الاوطار مخرب البيوت بالامطار موجب التشبه باهل النار معذب الذاهبين

الى الاسفار عدو الفقير الضايع مسد الطرق والشوارع مزلق اقدام الماشين برعد اذان المسكين

مخلف وعد الاحباب معوق روية الاصحاب بالمطر والوحل والسحاب كما قال بعضهم في هذا الباب

شعر الا يا مخلف الميعاد ما الهوى يكفيني منعت البابة العليا ذات اللطف واللين واعددت

لها في الحلف عذرا حين تاتيني يقول الان لا استطيع ان امشي في الطين وما ضرك يا بارد لو كانت

تواتيني تناقضني الليل بالوصل وبالصبح تغنيني فانت كن قصد فخرا فخر حيث لا مفر وكان السكوت اصلح

بحالك واستر فانا فخر الزمان وشباب الاوان وروح الحيوان وحياة الابدان و

انسان عين الانسان علة صحة النفوس زينة عروس العروس نزهة القلوب والابصار ملقن

السنة الاطيار مزين الاشجار بالازهار عرف زماني ناشر وايامي مواسم ومراسم وبي يظهر النبات و

ترنم

ذم الشتاء

مدح الربيع

بنشر الاموات وترد الودايع وتتحرك الطبايع ويمرح حبيب الحبوب وينفتح جيب القلوب وتنفتح عيون
الازهار ويعتدل الليل والنهار ويطيب البحر والبر ويتساوى البرد والحر شعر والريح تعبث بالغصون
وتدرجني ذهب الاصيل على لجين الماء وكم لي من عقد نور منظوم وطراز وشي مرقوم وحلة خضرا
ناعمة وحلية حسناء باهرة ومنح سعيد في راعيه من الامل وغزالة حسن لم يفرق بين الجدي والحمل
نهار بردي مذكرا في بعض الوارد مثل قول ابن عياض في وصف الربيع البارد شعر كان كانون اهدى
من ملابسه لشهر تموز انواعا من الحلل او الغزالة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدي والحمل
وكم به من ماجر منبع وهو حديثا عهدا برد الربيع فانه يفعل بالبدائع ما يفعل بالجياد كم عساكر
منصورة واسلحة مشهورة من سيف غصن مجوهر ودرع نهر مسرد ومغفر شقيق احمر وترس بهار
مذهب وسهام اس رشيق منقش ورمح سوسن سنانه ازرق تحرسها اعلام ورايات وتكنفها الوية و
ايات من خيم الورد محدقة وبهر من البان قد مد بحجر غدا ذا الريحان وينبه طرف النرجس الوسنان
بلا
ويرنح بنفسج قد وضع في البستان بنات النبات مكالحبايا من الزوايا ويفتر ثغر الاقحوان كالنشوان فما
ابان جلاء وطلاع الثنايا كل طلعة بالخضرة مخضالة وكل ربوة بالزهرة مختالة وكل نهر سارى
سائر كالجمر الجاري مطبوع في النظر محفوف بالخضرة مملوء بالماء الزلال ممدوح المولف حين قال
خضر
شعر كان نهرا اذا هب النسيم بدا زلاله تمر على ما آره الحضرة اعضاء عارية نامت فما انحفت
الحرير فبدو ونور تسترق علاوة جيوب الحدايق من ازهاره وهب هبوب النسايم باسراره شعر
والجو يمزج بالسحاب ضياءه فظلامه فظلاله متدانية والبرق يلمع مثل قلب جانح والغيم يبكي مثل
ذي اشجانه وكانما وجه الارض خد ميت والدمع فيه دائم الهملان والطل صافحه النسيم كانه درر

فصل في صفة الربيع

تساقط من علا الاغصان • والطير اضحى في الهدير مرتجلا والغصن مال كالشارب نشوان • والورد فاح بطيب

نشر نسيمه • والياسمين كلون ذي احزان • والاس شبه عذار ظبي اهيف • وكذا الاقاح كثغره بسيان و

ترى البنفسج قد احاط بنرجس وبسوسن وشقائق النعمان • والماء ازرق في الحرير مرقرق • كسبائك العقيان

ذو جريان • فكانه في جريه ذو حية • قد سلسلته الريح في البستان • عذب فرات سائغ يجري على الرضراض

صاف من قذى الادران • وحصاه تحسبها بحسن صفائه • كالدر والياقوت والمرجان • والزهر يبهج ناظر

وقد سرت انفاسه مسكية البنيان • فاق بلون عسجدي شائب • وردية مع خضرة الريحان • ونوير المنثور ما

فكانها اصوات شادي مطرب بالالحان • حيث لا نام المسرة اربع • تنفي هموم لواعج الاحزان • وجه الحبيبة ثم

خل مصادق • والكاس مع شادي كغصن البان • هذا التمتع بالحبوة محنثا لا سيما ان دام في الازمان • وقال

ازهار الربيع

بعضهم شعر يا صاحبي تقصيا نظريكما • تريا وجوه الارض كيف تصور • تريا نهارا مشمسا قد شابه • زهر الربى

فكانما هو مقمر • وقال الاخر شعر تقوى الرياح رياض الحزن مزهرة • كما سرى النوم في الاجفان ايقاظا

قال الاخر شعر اقول لصاحبي والروض زاه • وقد بسط الربيع بساط زهر • تعال بنا الى الروض المندى و

لنسري الى ورد ونسري • وقال الاخر شعر يحل الورد في ظل الغمام • وعقد القطر منحل النظام • لقد حا

الزمان وزاد ورد حكانا طيب ردح مداما بالمدام • وانشد الاخر في البنفسج ووصف لونه المزرق شعر و

لازوردية تزهو بزرقتها • بين الرياض على حمر اليواقيت • كانها فوق قامات ضعفن بها • اوائل النار في

اطراف كبريت • وقال الاخر شعر وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد • اعلام ياقوت نشرن على رماح

من زبرجد • وقال الاخر شعر لله يوم في الربيع صرفته • خلعا الزمان بمثله لا يغلط • فالطير يقرا والغدير

صحيفة • والريح يكتب والسحاب ينقط • ونحن من جعل الارض قرارا • وجعل خلالها انهارا • وانبت بها انجاد

بعد

وجعل لاثارها ازهاراً اذا احسن فصول السنة وبجمع المحاسن الحسنة والبرا من العيوب المنكدة وابانه

الاوان تتم نوره شعر ان كان للصيف ريحان وفاكهة فالارض محرورة والجو منزوف وان يكن في الخريف

النخل تمر فلنا الارض عريانة والجو مغرور وان يكن في الشتاء الغيث متصلا فالارض محصورة والجو ماسور

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا اتى الربيع اتاك النور والنور فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فيروزج

والماء بلور والنهر جسم بثوب الزهر ملتحف والروض برد من الريحان مزرور والطبع بالروح والريحان

مغتبق والقلب كالشارب السكران مسرور وللسماء الناس بالحدائق في اثر شانها والوجه مشهود

فلا نوع الربيع من سابقه اجمع جميع الحضار على رجحانه واتفقوا بعقد عزمه على قرانه وترجم لسان الحال

في وصفه بهذا المقال شعر ان هذا الربيع فصل عجيب تضحك الارض من بكاء السماء ذهب حيثما

ذهبنا ودر حيث درنا وفضة في الفضاء فتمت المناظرة وانقطعت المشاجرة وخرج الجماعة عن محج الحياة

وصف الربيع

وصف السماء

والله اعلم بحقيقة الحال الجزء الثانية في السماء والنجوم من المنثور والمنظوم ايقظني ليلة داعي الهوى فنظرت

نظرة في النجوم فاذا السماء كانها روضة او صرح كنت جواريه مسفرة او غدير يطفو عليه الفواقع او

بنفسج نوارانا حوله لامع او فرش القي عليه در غواص او ستر فيه لعين كل نجم وصواص او دمادق في

خلاله حرير صيني او حوض عليه فواقع تذهب وتجي او كما قيل شعر بساط زمرد نثرت عليه دنانير خالطها

دراهم او كما قيل شعر وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق او كما قال الاخر شعر وكان

النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع او هي المجرة تجري في سند سهلها ودري تستقي بالى رجسها

كانها نقط مدامة في نهاتها حملنا وجنة ذهبية مرتبت حولها طيبها نحيا لها من هو صبي ماوه وعلم عقد

على اطراف الافق لواوه ويقلب القلب اليه ويقع طرف الطرفة عليه ويقبل عوه الرداب وتتعب

شطر المیزان وبحول حوله النسران وبیوم فیه الحوت والسرطان شعر والثریا کرایة او لجام او بنان
او طایر او وشاح او بانة من حباب او کاس یدار فی مجلس او شمع یتوقد او شامة من عسجد او سدر منضود
او کرم او عنقود او عقد لؤلؤ حسن الاتساق او قرط خود تبعد من العراق شعر وقد لاح فی الصبح
الثریا کما تری کعنقود ملاحیة حین نوّرا والمریخ کجمر یوقد او شرارة تضییٔ وتصعد شعر کانما المریخ
والمشتری امامه فی شامخ الرفعة منصرف فی اللیل عن دعوة قد اسرجت قدامه شمعة وقلب الاسد
کبد السماء وکف الخضیب یشیر الی الجوزاء شعر وسهیل کوجنة الحب فی اللون وقلب المحب فی الخفقان او منکر
بینها مصباح تلعب به ایدی الریاح او ظامی یرید ان یرد او فارس یجری ویجتهد او عاشق یتبع الاثار
او غریب لا یزود ولا یزار او خارج عن وطنه للسیاحة او عربی یدعی قوة السباحة او مغاضب یکن
فایب او محب بغض الطرف خوف الرقیب او تلجیان یحمق بین الرحل والخیل او طلعة حبیبة
یفی بوعدها اخر اللیل والجوزاء النیرة کالشجرة المنورة او وشاح عشیقة او حمایل صبیة شعر
قد لاحت الجوزاء من شرقها کشمعة تلمع بین الغسق او انها منطقة من ذهب قد عقدت عن بنات النعش
والفرقدان یتقدان شعر کانما الفان قال کلاهما لشخص لحیته تل باقی سامع والذراع یلدع شفة
الانف والجبهة بجبهة سائل الطرف والعیوق یعوق عن التسیار والعواء تنادی وبعثا ما خاد و
السماک معتمل بحربة والنثرة منطفیٔة کالسحبة والعاثر ترتع کالانعام والزهرة کالزهرة فی الاکمام و
بهرام یبهر الهرمان والاکلیل لا یکل عن الاطعان والمقدم لا یوخر عن شرف الاشراف والمرزم
عنانها نحو الاشراف شعر وکم تهدی النجوم دجی اللیالی منیرا بنا اضل اذ قضی النهار یمد دونهما لیلا
ویطوی نهارا مثل ما یطوی الازار فبینا انا اسرح فی درر الدراری نظری واروض فی ریاض انواد

جواد نكرى • والله من هدى خلقه بهانى نزه وبحزه • والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق

والامر تبارك الله رب العالمين • ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ثم ادهب

على نسيم السحر وروى عن اهل نجد الطيب الخبر نعطرا لكونا بعرنه • وشرح صدرى من لطفه • واهدى الى كلا

والطرب السمع باحاديثه الصحاح شعر هو حيوة لكل حى • كان انفاسه نفوس • فاستزيت بوروده ونسيم

طيب وروده • وسر بنا حاله سرى • وقلت له والدموع تجرى شعر بالله عليك يا نسيم السحر • هل عندك

عن حبيبة من خبر • ولم ازل استنشق نسائمه • واستنظر الصبح وعلاماته • حتى طوى بساط الليل • وكف عن

الذيل شعر محى الصباح ظلام الليل فانمحت • سطوره البيض فى الواحه السود • ثم هزمت جيوش الدجى

وحرك النهار ما بحى • وحج حجه الى الرحيل • وتلا لسان حاله بالتحويل • يقلب الله الليل والنهار ان فى

ذلك لعبرة لاولى الابصار • ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الحجة الثانية فى الشمس و

القمر • ووصفها لاهل النظر • بكرت صباحا بعد اداء الفرض • متفكرا فى خلق السموات والارض • فلمحت

المشرق بالنظر • واذا قرن الغزالة قد ظهر • كانه جذوة نار • او قطعة دينار • او كاس ستر نعمه بالحباب • او

حسناء غطت نصف وجهها بالنقاب • ثم كشفت استارها • والقت على الافق انوارها • فخلت قلادة لا

بتسمة الغزالة • واخرج الفلك من جيبه دينارا كالهالة • فبرزت الشمس كانها كرة فى ميدانه • او مح ضمخ

بالزعفران • او مراة فى كف الاشل ترف • او وجه صبيحة فى خمار ازرق • او سبيكة زجاج مكونة الجواب • او

بوتقة يجول فيها ذهب ذاب شعر وكانها عند ابتداء شعاعها • تبر يذوب على فروع المشرق • فقلت

اهلا بالجارية المغنية عن الجارية • والعين التى تجرى فى بحر السماء كالجارية • ذو الجونة التى وضح منها الجبين

الوهاج • والسراج المعين الذى تبرحت به الابراج • والضياء الذى يحجب من اشعة انوار شكوته كل شارق

وصف الشمس

والملك الذى مدت المناب سرادقات عزه من المغارب الى المشارق ❊ والسلطان الذى تو آلم جياده اعلامه
على سطح دائرة الارتفاع ❊ وحوامل دوائر مبره حمائل تداويه البقاع ❊ ينهزم جيش النجوم خوفا من سهام اشعة
ذابحا كان او ذابحا ويرمح نفسه فى خبا لانق وتلبس الخفا ❊ ساقطا كان او سائحا شعر برزت نجوم السماء من
نور طلعته ❊ كما يفر الدجى فى الليل من شعل ❊ ثم قلت يا سلطان الشرقين ❊ وخاقان الخافقين ❊ انت ملك ملك
انت النير الاعظم ❊ انت النجم الجارى ❊ انت النور السارى ❊ انت الكوكب النهارى ❊ انت المملكة المخصوصة بالشروق
الرفعة ❊ انت على وجود الصانع حجة وبرهان ❊ انت غزالة تالف بالاسد والثور ❊ وتصادف الجدى والحمل
فى الجولان والدور ❊ انت البيضاء الناطقة فى صمتها ❊ والبازغة التى يعجز البليغ عن نعتها ❊ انت عين ومادة
ديوخ التى تغدو فى مصالح الخلق وتروح ❊ انت الذكاء التى ذكت نارها ❊ انت البيضاء التى اعلى الله
منارها ❊ انت السراج والشارق والشمس ❊ التى يعرف بها الاوقات الخمس ❊ بك يقبض الظل بعد نشره و
يطوى ❊ ويشتد نبات النبات بعد ضعفها ويقوى ❊ ويهتدى بك الى الطريق الصواب ❊ ويعلم عدد السنين
الحساب ❊ واذا اسفرت ذائلة فى الحلل المعصفرة ❊ محوت اية الليل وجعلت اية النهار مبصرة ❊ وحسبك تيمنا
وبهاء ومنزلة ❊ انا رايت مكانك فى كتاب الله منزلة ❊ وكفى بك من علو القدر انه يستنير بك الهلال والله
ثم مشت كالملكة على بساطها ❊ ورهبت فى نشيطها ورباطها ❊ وسحبت كالملك فى ملكها مشية الى الطرائق
والحقائق ❊ مظهرة محددة للدرجات والساعات والانات والدقائق ❊ شعر تسمو الى كبد السماء كانها
تبغى هناك دفاع امر معضل ❊ واستمرت سائرة بجد وهاوية التسنيم ❊ والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم ❊ فلم يزل تكرى بصباحها ❊ وطرفى يرعاها ويرانيها ❊ شعر حتى اذا بلغت الى حيا تهت ثم وقفت وكن
سائل عن منزله ❊ ثم انثنت تبغى الحدور كانها تطير اسف بحانة من اجدل ❊ فاصفر لونها كمن عشق ❊ وامر لها

لان

الافق بالشفق وغيبت عن عيون الناظرين شخصها وخطفت الغرب من يد الشرق قرصها واكحلت جفن

الافق بالقار وطرد زنجي الليل رومي النهار نبغ الهلال بابرد في الجلال كانه قوس موتور او محرب

البيت المعمور او صادم في كف محمود او قطعة من حلقة بلور او نون يجري في بحر مسجور او مداية في نوع

النور او زورق محدر في شط الديجور او شطر سوار او منجل لحصاد الاعمار او خنجر مرهف النصلين او

نون مرسومة من لجين او شفة كاس مائلة او مخلب عقاب صائلة او قطعة من قيد او فخ نصب للصيد

او حرف الجيم او عرجون قديم او قفة الميزان او اكليل السلطان او ظفر حبشية مقلم او محدب كتب

منثم او حاجب شيخ ادركه الشمط او نعل من ادهم الدجى سقط او اصبع منثنية للاشارة او غصن مائل

من النضارة او حد سيف مصقول خرج من جفنه او راكع يعبد من لا يطلع نجم الا باذنه شعر حكى هلالا

الافق لما مضت له ثلاث واعتلى واستنار مرآة خد قصفها ظاهر والنصف منه في غلاف العذار نقلا

ايها الحلق المطبع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير مرحبا بك من غائب

ثاب بسير ناث وتعينا فانك نصير قمرا منيرا بعد ثلث ثم تصير بدرا وان في ذلك لذكرى شعر لما

رايت من الهلال نموه ايقنت ان سيكون بدرا كاملا يا هلال انت نور انت مفتاح الشهور انت الزهري

الذي ماله في الشرف نظير انت الزبرقان الذي له في كل شهر مهرجان انت القمر الذي يطيب بك

السمر انت البدر الكامل الذي نوره للبرية شامل انت النير الباهر الذي مثله كالمثل السائر انت الصباح

الفتي والبراق الذي نزل فيه ويسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس لا باس على ما فاتك من الكدح

ولا يكن في صدرك من الشهر حرج شعر فقد يخذ الشمس الصباح بضوئها تفاوت الانوار والكل رائق

منازلك معروفة ومحاسنك موصوفة شرفك باذخ وقدمك راسخ اياتك ظاهرة وسعادتك سائرة

وصف الهلال

من قبيل الموت واحب كل احد منا الجوع ان ياكل لحم اخيه ميتا فبيناهم ينزعون الى رب السماء الذي عز اسمه
وسما ويستقيدونه بالسماء وبارمين بالسماء فكانوا يبتهلون الى الله في مظان الاجابة ويستقون بنزايع
الامال بامطار الكآبة اذ نظر الله اليهم بعين عنايته وحرك ساكن الرجاء ليحيي بنعمته وهو الذي يرسل
الرياح بشرى بين يدي رحمته فاجرت في مضمار الجو عادياتها وجرت الريح على احسن عاداتها وركضت

وصف الرياح

كالخيل في الميدان وارخت العنان في طلب العنان وقالت العيان يغني عن البيان شعر ورياح يبشر
الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول وعيون البقاع تنظر الغيث انتظار المحب رد الرسول فالفت
سحابا ثقالا تستهل كرما ونوالا وساقت سحابا متراكما مجلجلا متزاحما غزير ودقه ولامع برقه
رفيع القباب رهيب الاهاب خصيب الجناب سح الرباب صادق الوعد متلاحق الورود كثير الاعوان
والجنود شفاء النفوس الظامية خيرة الموارد الطامية موثر اثر الرثى يجري دمعه على ما جرى
اكب على الافاق اكباب مطرق يتفكر او كالنادم المتلهف ومتجانحه الى الارض جاثيا ودام عليها
كالغراب الرفوف والرعد يزجره ويسوقه بين يديه فاذا فتر صاح به وزجر عليه تارة يزمجر كالحمام
وطورا يزار كالاسد الضرغام شعر وكان صوت الرعد خلف سحابه حادي اذا ونت النجائب ساقها

وصف الرعد والبرق

والبرق يلوح ويلمع ويغيب ثم يسطع شعر وكان البرق مصحف قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اوكانه
ثغرات او تبر سليب او حسام يماني او بنود حيات او سلاسل مصوغة من ذهب او اشقر مال جله
مجذوب او انامل بعيني بعض الحساب او حية عتيقة دمت بالخضاب او حية تلتوي ثم تنساب
او كف حبيب تمد وتقبض او خد خود يعرض ثم يعترض شعر ترى الارض منه وقد نفضت ووجه
السماء وقد ذهبت وقوس الغمام كالمخروطات لا ابلاج على مفارق الافاق تتلون بلجينه وعسجده وقمع

ومنه في الغمام

بياقوته وزبرجده شعر كاذيال الكواكب في غلائله مصبغة والبعض اخضر من بعض ثم انما كالسحاب
واجتمعت حولها الكتائب واتسع صدرها واستحكم امرها وحلق بالجو ناهضها واعترض في الافق عارضها
ومد الريح المناكبا واخرج البرق حواجبا ودب وضع حملها تدني خروج نسلها على اسواقها وبرزت سحائبها
واجرت مدامعها ودرت ودايعها وحل عقد نطاقها وفك انداد اطواقها واسبلت ذوائبها وابدت
عجائبها وبحت بطلها وطشها وسكت دمع الغراب برشها شعر تخال بها مسكا وبالقطر لؤلؤ وبالروض
ياقوتا وبالوحل عنبرا فاثرت بفيض جودها وجودها ونثرت على بساط الارض جواهر عقودها

ومنه في المطر

ونجا الى من جون الغمامة ادهم له البرق سوط والشمال عنان وفتح ودع الشمس بحر حديقة عليها من
الطل السقيط جمان واسدت معروفا واغاثت ملهوفا واتت نعما وانعاما وسقت حرثا وانعاما وكفت
هاميين وكفت وقرطت اذان الاغصان وشنفت وملات عين الحياض وغسلت وجوه الرياض
واحيت ارضا مواتا واخرجت حبا ونباتا ونشرت مطرفا بعد الطي ومن الماء كل شيء حي شعر فلما اهل
المزن مقلة عاشق امر الثار وفناها وهي لا تدري سحاب حكت ثكلى اصيبت بواحد فعاجت له نحو الرياض
على القبر تزرق دمعا في خد وترشح مطارفها بالبرق طرزا من البر وتبكي بلا دمع وتبح بلا لذع
بلا عين وتضحك بلا ثغر فكم نفعت عليلا ونفعت غليلا وانرت غيرنا وتورت غصونا ونثرت درا
مصونا وشرحت صدورا واذاقت سرورا ونظمت لؤلؤا منثورا والبست الحدائق برودا عليها ملاءة
واهدت للزهر نظرا ظاهر الحلاوة شعر تراه ابعه في الارض لائحة تسل الدراهم سبدد ثم تنشره
ولله دره من غيث احيا ماندمات ورذبه مالدرفات وكثر به الزرع والنبات ووسع في جميع الاوقات
وطاب به كل الاوقات وسالت منه الجباب وانفجرت الانهار وارويت الاشجار وتبسمت الازهار

دعوه

بنوم شو

رخصت الاسعار في جميع الامصار، وانتعشت به البهائم، وطاب هبوب النسائم، ونوّبت الزروع، وملئت
الضروع، وفاحت الرياحين، واخضرّت البساتين، شعر فيا عجبا من هاطل الغيث انه لاعجب شيء يعجب
العين والفكر، تمدّ على الآفاق بيض خيوطه فينسج منه للثرى حلة خضر، فغدت الانهار تسيح، والاطيار تصيح
والازهار تفوح، والانوار تلوح، والمياه تزمزم، والاوراق تهمهم، والنسائم تجري، والروائح تسري، و
وجوه يومئذ ناضرة، الى ربها ناظرة، فامسى الناس في عيشة راضية، يمرحون في حلل الرفاهية، قد امرعوا
بعد القحط والتلف، واخصبوا بعد الجدب والضعف، واخذت الارض زخرفها، بعد ان كادت تذ عمّا
بهج، واهتزت وربت، وانبتت من كل زوج بهيج، تغدو اكمامها مبتسمة، وترى ابدا اغصانها متمايلة، ومدارف
مدائحها متحدّرة، ورؤوس اشجارها متوّجة، وغدرانها مع سعة المشرب طافحة، ومخائل السعادة على
ارجائها لائحة، والسنة اهلها مشغولة بذكر علام الغيوب، وقلوبهم مطمئنة بذكره، الا بذكر الله تطمئن
القلوب، وهو الذي افاض من افواج امواج ابحر قدرته حباب السماء، وبسط لبسيط الغبراء للاسود والاحمر
لحفلها بالبيضاء، مخضرّة الارجاء، وانزع بجناب عبابه، تبعة بنيه البنية كاسر ابالح البطحاء، وانه هو
يبدئ ويعيد، ويحيي العبيد بالبلاء الشديد، ثم يفتح لهم ابواب فيضه الوافر وفضله المديد، وهو الذي
ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد الحكاية الخامسة في الليل والنهار من الطول والقصر
ارقت ليلة في تهادي، فسمعت طارقا ينادي في البادي، شعر ان الليالي للانام مناهل تطوى و
تنشر بينها الاعمار، فقصارهن مع الهموم طويلة، وطوالهن مع السرور قصار، فهجرت منامي، وقمت من
مقامي، وقلت ايها الطارق في الليل الغاسق، هل لك رغبة في المنادمة، فقال ع كم من نديم
سفك الذي دمه فقلّد وحلّ، ونفى وما ينفى، فقلت يا من تشنّف سمعي بزبد درره، اسمعني شيئا

وصف الارض بعد زهرها

ما قيل في طول الليل وقصره فقال شعر وليل كواكبه لا تسير ولا هو منها بطيء البراح كيوم القيامة في
طوله على من يراقب فيه الصباح مقيم لا يرجى أن يبرح وقاطن لا يظعن ولا يبرح برد نجومه لا يذوب

وصف الليل الطويل

وغاب ضياؤه لا يؤوب شعر حدثوني عن النهار حديثاً أو صفوه فقد نسيت النهار لا يعرج إلى الحركة
جناح جنحه ولا يبلى بطول الأمد جديد سنحه لا يلوح مصباح صباحه ولا يبلغ عليل إصلاحه شعر
بات الظلام بليل أجنبيه حين عسعس لو كان لليل صبح يعيش كان تنفس قطع الطريق على النحو وعلق
أجفان المحبين بالسهر شعر ليل يطول الهم والسهر ليل الغريب يضحي عن مستطر أو أنه مطروح راح أو
غراب مقصوص الجناح أو حبشي يخبط في أسوه أو نجومه المذعن جزيه أو مبت لا يتحرك عن رقده ومزاده أو
مصاب تدلس السواد على موت نهاره شعر لما رأيت النجم ساهي طرفه والقطب قد ألقى عليه سباتا و
بنات نعش في الحداد سوافراً أيقنت أن صباحه قد ماتا وما أحسن قول شاعر نبيل في وصف ليل مظلم طويل
شعر كأنه سادر يقطع الفلا قد حاد لا يدري بمن يقصد أو جيش زنج باللوى قد ثوى أو دارة جنب

في الليل القصير

انتهت تبدد وما قيل في الليل القصير قول شاعر بالنظم بصير شعر يا ليلة كان من تقاصرها العيش
فيها العشاء بالسحر وقول الآخر شعر وليل رجونا أن يدب عذاره فما اختط حتى صار بالصبح اشيبا
اعلم أيها الذكي النابه أنه يطول على المهجور العانه ويقصر لدى السرور والرائد شعر ليلي كما شاءت
فان لم تزر طال وإن زارت فليلي قصير وقد لمح على هذا المنوال من جمع بين الوصفين فقال شعر
محدثهم وهو دكا الليل مشتمل والليل الطويل كانه بالمثل ولا أنا أبلى مذ بانوا ندبتهم ليل العزيز يضحي

في الأيام

عن محل فقلت أيه أيها الهارب اسمعني شيئاً في وصف الأيام فقال شعر ويوم كظل الرمح قصر طوله
دم الزق عنا واصطكاك المزاهر لدن غدوة حتى أروح وجنبي عصاه على الناهين شم النواظر كأن

البادي

اباريق الشمول عشية اوزدا على الطف عوج الحناجر ثم مادو مال ثم قال وقد لمعت الجمرة وآن
للثوان تخطو ولعبوا الجوزاء تتجر ونثرت بنات النعش كالمستورات بالحجب وخلت بني الاملاك من اسم
الشهب وكاد ان ينوح غراب الليلة الثنية جناحي الظلام على بيضة كرة الاثير فيفلق بارائة در الشفق
على سطح الافق عن طاوس شمس تشرق وتنير ويظهر الشفق كانه كف عشية وسمت بالخضاب او خد موقد
شبك له القلب او دم صب هدرا على التراب فسكت ردنه وذيله ان يدفع عندي بانفاد
ليلة فابى وهم بالوداع مني فقلت زدني علما وتذكرة فقال قم الليل الا قليلا وان لك في النهار سبحا
طويلا واحي لياليك تسبيحا وتهليلا واغتنم العبادة بكرة واصيلا واتق من صير الليل والنهار مكورا
وبسط وجعل الشمس عليه دليلا وخفف عنك ثقل الاوزار وقدس لطيفا لا تدركه الابصار و
سبح بحمد ربك في العشي والابكار وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار الجنة السادسة
في القلم والدواة وساير الادوات ما تحلى اجفان سطور الدفاتر بمراود اثمد اقلام المحابر باسنج
من حمد من وضع دوى الافلاك بمدادى كالجواهر وجعل بحرة الجو وعاء لانواع مركبات العناصر
واطال مد بقائها بافاضة الماء عليها من دفعات سحاب رحمته وزبر في لوح القدر بقلم القدرة
صور الكائنات على وفق مشيته وجرى صفائح المواد بنقوش النفوس ورقوم العقول على حسب ارادته
وبعث انبياء عربا من خلاصة العلماء امينا انبه بفصاحة الكتب مصاقع البلغاء كلما ختم بالطور وكتاب
مسطور والرق المنشور وكلام كالدر المنثور بشيرا ونذيرا للمحسنين من حكيم خبير سميرا انتحاه بالبينات
والزبر والكتاب المنير هادي اهل الكتاب الى الطريق الاقوم وهادي الضالين عن تيه غواشي الظلم
الظلم وناسخ الصحف الانفة والكتب السالفة مع انه لم يكتب ببنانه القلم صلى الله عليه وآله الامجد

وصحبه القاعدين سلم السعود وسلم ما دامت صفحة الارض منقوشة باقلام الاغاليث ومداد النجاد وهذه
الوهاد ومحابر البلاد مملوة لسكاكين السكك ومقاط التلال ومقاريض الجواد وبعد فقد تصفحت
اوصاف المحابر وما يلزمها من الاقلام والدواة فاتخذ ريتا الكاتب رفيقا شفيقا وجليسا انيسا اديبا لا يمل
حتى يلتبس منه الكلم خوليبا لا يأخذه الملال وان طال المجلس العلم مصاحبا لا يعرف النفاق وخادما
لا يحتاج الى الانفاق خاليا من لباسه من الجلود ليس بمتكبر ولا حسود لا يشتكي ان اسات اليه ولا يغضب ان
تقدمت عليه لا يطلب اجرة على التعليم ولا يتوقع بعد الاستفادة التعظيم نواله مبذول للعباد
وعطاياه آبائه لا ابيه السواد شعر نغم الوانس والجليس كاتب تظهر به ان ملك الاصحاب السر يحفظه
اذا استودعته ويبادر منه حكمة وصواب ورايت الحبر اجدى من التبر كانه مسك في سرة الغزالة
والليقة عقيصة جبينه لبلية الغلالة ووجدت الدوات من انفع الادوات كانه غدير يخرج درر
الفصاحة من قراره او بحر ينشأ سحاب البلاغة عن انظاره والمكتوب رسولا لابلاغ الكلام والقرطاس
مرآة لما ينطبع في الافهام وارضا يطأ جوادها انامل جواد الاقلام والمداد غيثا يتربع جداول السطور
من قطراته او ليلا تتلالا كواكب الحكم في ظلماته والاسفار من احسن الرفقاء في الاسفار والدواة
شفاتين درر تجري في بحور الاشعار والخط كلاما نفيسا يسمع باذن العلماء اصواته والطرس بستانا
كان السطور والحروف جداوله ونباته والقلم لسان يد الكاتب وبنان كف الحاسب معلم ربع المنبر
والاصبع الحادية عشر راية جيش المداد لواء معركة عساكر السواد دعامة بيت نظم الفضائل
سلك انتظام نثر العرائس مناط نسج الخط المليح منوال نسج ثياب المديح ابرة خيوط الناصحين ذراع اكف
كرام كاتبين مشرع الفصاحة ومورودها منشأ البلاغة ومولدها وان شئت اطالة الذكر في

وصف الكاتب

وصف الدوات و سائر الادوات

صفات القلم فاستمع لما يتلى عليك ◦ وذلك من انباء الغيب نوحيه اليك ◦ فى علو ان ربك الاكرم الذى علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ◦ اقسم به فى سورة النون فقال ن والقلم وما يسطرون ◦ وانه بمن بلغ من
سدرة الشرف ◦ بنيه علا من سنام المعالم اعلاه ◦ شريفا نمى فى شجرة النسب الى اول ما خلق الله عليم
اثنى عالمه بمناطق العلوم ◦ حليم الصمت ببراهم مراحمه قوائل الكلوم ◦ ناسخ نفسه الجامع لمآثر فنون ◦
الحكمة اكمل من كل حبر ◦ منشى لحبيب طرس ذاته شطر سطر ◦ من خطه اعلى من كل بر ◦ خبير له خبرة تامة
بحقائق اخبار الاخيار ◦ عالم من اهل الكتاب ◦ علاكعبه من بين الاحبار ◦ اتى زبرا على الكتب السماوى
من الصحف والاسفار ◦ مسافر يسمر عن عجائب المخلوقات والبلدان ◦ محدث مقبول القول فى جميع الملل
والاديان ◦ سياح يحكى بغرائب ما بين المشارق والمغارب ◦ عارف يحيط علمه بجميع الاذواق والمشارب ◦
كاتب يجمع جزية اهل الكتاب ◦ حسابى يضبط عدد السنين والحساب ◦ اشراقى فى طريق التعلم والتعليم
روانى لكنه من المشائين بسيم ◦ شاب لا يعترى سواد خطه بياض الشيب يخلط لو لم يؤخذ شعر شاربه انقص
بالعيبة كاتب لا يخلو خطه من نكتة خط مستقيم ينتهى سطحه الى نقطة مهندس يخط الخطوط على السطوح ◦
للقائم منجم بطالع الزيجات ويدرس المقادير ◦ وصدق يسمر بالاصابع فى الصفائح ظل الاقدام ◦ يجرى
برقمه على الرخامات دقائق الليالى والايام ◦ سطح مستدير ينتهى فى الطول الى دائرة ◦ مستناد جعل لحجاب
الخلافة شعائره اصبح جوهرى ينظم نوابذ الكلام ◦ ربع خطى كله ما يخط من اللام ◦ سهم قوسه مركب من
السبابة والابهام ◦ سيف يفرق بين الانداد والاضداد ◦ تصبغ يعمل عمل الاسنة بالسنة حداد ◦ سكين
يقطع اكباد العباد بامداد المداد ◦ سنان لا يامن من لسانه احد ◦ صارم حده من كل قاطع احد شعر
ان يسبق القلم السيف الذى خضعت ◦ له الرقاب ودانت خوفه الامم ◦ كذا قضى الله للاقلام مذ بريت

ان السيوف لها مذ ارهفت خدم ❊ وكل صاحب سيف فى الورى ابدا ❊ ما زال يتبع ما يجرى به القلم ❊ وبه نظم
امور المملكة الآخذين بتدبيره ❊ وكيل لا ينضبط احوال السلطنة الا بيمن تقريره ❊ مستوفى احاط بحساب جميع
الاقاليم جمعا وخرجا ❊ مستدى بعلم ضوابط حواصل الرعايا دخلا وخرجا ❊ منشى يعين ذوى الحاجات عند
الاضطرارات ويواسيهم ❊ سير ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ❊ ناطق انطق بالاناس
فى خدمة الوزراء الى ان استعد لتقبيل انامل اعيانهم ❊ فصيح اصلح لسانه بالابراء عن المفاسد حتى صار فى
مجلس البلغاء متكلما للسانهم ❊ حكيم ينطوى رموز اشاراته على قانون الشفاء ❊ طبيب يحتوى نسخ معالجاته على
النجاة من مرض الشفاء ❊ شارح له مواقف تحقيق من تجريد عقايد بها مقاصد الكلام ❊ محشى له نكات
غريبة ينكشف بها عن شمسية مطالع الانظار اللثام ❊ محقق له عوارف معارف يفيضها على طبقات
الناس من الخواص والعوام ❊ جواد بعيد وفى جواد السطور ❊ سحاب يجلى لنا من البحر السجور ❊ خضر خاض فى
الظلمات ❊ حتى ارتوى من عين الحيوة ذو القرنين يسير من المشرق الى المغرب فى اقصر ساعة سليمان استولى
على الاقاليم كلها ❊ وخضع له الثقلان بالاطاعة كليم يعرج الى طور السطور ❊ فيناجى باربه ثم يحيد من جانب
الطور ❊ سلطان لا يابى السلاطين ماوسمه ❊ خاقان لا يتجاوز الاساطين عما رسمه ❊ صوفى اذا نطق بالاسرار
وبلغ النهايات ❊ رجع القهقرى لاجل تصحيح البدايات ❊ عجم بفهم اللغات كلها ❊ ادهم يقطع المقامات جملها
متكلم مطبوع اللسان ❊ معلم مشار اليه بالبنان ❊ علم احرز قصبات السبق فى مضمار البيان ❊ كرر دوما عزم
مشاق استنشاق دخان السراج طول الليالى ❊ حتى استشم منه رايحة الفضيلة ارباب المجلد العالى
جاد بن يحيى فى البحر الاسود باملاء الدارى غواص يخرج درر معانى كالدرارى ❊ عبد لارباب
الطبع اللسان فى شكر بارية مملوك عذب البيان فى ذكر اياديه شعر شاهد عدل راكع ساجد

نحول دمعه جارى ملازم الحزن لانه ابدا معتكف فى خدمة البارى صبيه ليستغنى عنه فى المسائل ه

مستدل يأتى بالحجج والدلائل راوى ينقل عنه الاحاديث قاضى يقسم قسمة المواريث موسر يقرض

ذات الشمال وهو من اصحاب اليمين مجتهد يصدق فى اكثر الاحوال لكنه قد يغلط ويمين طالب علم انقطع

عن وطنه لتحصيل الكمال ولازم صحبة الفضلاء حتى نال من الشرف ما نال ولقد استحق ان يتمثل لحاله

بالانشاد لبعضهم وقال شعر ورثنا التجارة كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب مشاربه البغى و

ما به من ودر ناحل الجسم دما عليه من صفو عربى واسطى اصله هندى يحمى نسله طوطى اسود المنقار

غراب منقاره من قار بازى يطلى ايدى الصناديد صقر لا يطير من ايديهم ويصيد طير له اشارة مبهمة كما

له عبارة مفهمة ولقد ابدع من قال فى وصفه ملغزا ولبعض نوادر اوصافه الغريبة مبرزا شعر

ما طائر فى وكره نائم يوقظ المرء لاوطاره مختصر الخلقة لكنه يجاوز النجم بمقداره له جناح بات عن كشحه

يطير فى الارض باسراره حيوته فى قطع اوداجه وعيشه فى قط منقاره يغوص فى مستنقع القار كى

يأخذ بالمنقار من قاره ابو قلمون يتقلب فى الاطوار وينتقل من شعار الى شعار طورا تراه ينظم القوافى

والاشعار وتارة تلقاه ينثر لآلى الحكم والاسرار مرة يتبع ابيس اعلام ذوى البراعة وكرة يصادفه

سير اهل المجون والخلاعة سحار يأتى بالغرائب مكار يظهر للناس العجائب يطلع من افق سمائه كواكب مظلمة

مليحة وينثر على صفحة النهار قطعا من الليل مدلهمة ذو ذوابة يعلم من ظهوره تحول الاحوال ودهاو

الاهوال ذو ذنابة يتيمن بطلوعه اشفاق الدول وتداول الاقبال شعر والعجم يرون ان القلم لسانا

يشبه حد السنان اخرس لا ينطق الا اذا قطعت بالسكين منه اللسان منطقه همس ولكنه يسمع منه

كل قاص ودان يمضى مضى الصارم المنتضى بالحرف منه تارة وبالامان ماشى بسيف القامة وا

مشقوق الهامة، اصلاحه في قطع لسانه، وصلاحه في الانفصال عن مكانه، ان لم يقطع لسانه لم يظهر
بيانه، وان لم يشق راسه لم ينطلق اصلا لسانه، ذو اللسانين والبابين، تدهده الجنبين، دحوى الحدبين
والنجم العقبين، وساو طرسا ذا وجهين، دال امرهما الى مال، هذين البيتين شعر من كان في الناس
ذا وجهين في الكلم، وذا لسانين كالقرطاس والقلم، قد سوّد الله كالقرطاس صحيفته، وشق هامته
بالسيف كالقلم، بيان يستعان به في اكثر الاغراض، حاكم حكمه ماض في السواد والبياض كانه زورق
يجري في بحار اكف اهل الكرم والاحسان، وفي كف الملاح يشبه قصب سكر قد نبت على ساحل عمان
او خط يحيل في نواظر الاوهام، من قطرة نازلة الى الارض من الغمام، خليفة نعم لسعاد ال عباس، و
قام بامر الامن والباس، وقال مفتخرا ايها الناس شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني
بادي البشرة اسود الراس يمشي على قدميه وليس من الناس، ادى قدمه اراق دمه كانه عصا موسى
اذا القيت فهي حية تسعى، ثعبان تلع نبه المعتدي، عقرب يلسع بذنبه المذنبين، جابر بها انه الناس
ملك سريره القرطاس، تام دعى في هتك الاستار، هماز نعود كشف الاسرار، نعي مولع باقتضاء [illegible]
الانكار، [illegible] يكف نفسه عن اللاحة معراض نقطع به ثيابا الفصاحة كاتب عادل شهيد حاذ
عند عيبة، اجوف هو مصدر المثال، مهموز سالم من الاعلال، لفيف مفروق من اخوانه بعلز
مقرون بالرواية، خفيف ناقص عن ادواته، اصل واحد يصدر عنه امثلة مختلفة لمعان مقصودة
لا تحصل الا به نصل شاحذ لاصابة اغراض الاغراض، واهداف الاعراض الا انها الذي يعصم
مراعاتها الذهن عن الخطاء والنسيان، معول ينوب عن اللسان في البيان حين يهوي فالبنان، هو ملك
اليمين لكنه عبد مكاتب، فاذا ادى حق الكتابة خلى سبيله اين شاء يذهب، مليح حسن الوجه والخط مليح

بلي

مطبوع الخال والنقط مشاق نسخ تعليق توقيعاته على الرقاع ادراج ياقوت وتربت بغبار ريحان خطه عين ابن
مقلة وياقوت اسطوانية الشكل مخروط شاب مخطوط رشيق القد اسيل الخد طويل المد ثم جاوز سنا
مد العد امرد حسن الشمائل يحبه الناس ويراودونه فاذا نبت شعر على عذاره طووا الكشح دونه عاش
اسم حبيبه السواد ناكح ابن اله قطرات المداد بنجوه ثمرته حلوة مرة واخرى مرة ترى يبغي طورًا وطورًا يبشر
بالسرة سحاب وابل فيضه هطال عنت قطر بداه منهال كل حين في موضع ومكان وكل ان يكلم بلغة
ولسان ساعة يميل على السفهاء واخرى ينخرط في سلك الصلحاء اتخذه الناس سميرًا لما وجدوه للسادة
اهلًا تكم من مقفلات الامور صارت مفتاح لسانه سهلة ليسقي اراضي الطروس ويطرب بنغماته العرب
ومن جملة اثاره التي تستطاب ما رسمه المؤلف به في صفحات هذا الكتاب كانه كيسا وادهم او دناه اواكرم
من الزنش في نيابة التراجم وتوقيعه لترقيع خرق المحبة نافع كامل جامع الفنون الفنة اعلاها من
وبالجملة له اوصاف تتعسر بل يتعذر ان ينضبط بالقلم والجزو لا سطر بل لا يتعذر صفاته ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعد سبعة ابحر ولعل فيما تلوناه عليك كفاية والله ولي التوفيق
في البداية والنهاية الجنة الثاني في الامثال والحكم ورضيات الشيم ايها الناس اعنوا العلم لعلكم تفلحون ان
منه تذكرة لقوم يعلمون فاعلموا ان العلم نعم السمير والعمل نعم الجزاء الشير العقل رسول معرفة الجناب
والنفس امام معرفة الكمال العلم افضل ما خزن والحلم ارجح ما دفن الفضل بالادب والنهى وهباء
الرجل العمل بما يجب وان التي ينتج اللهو العلم ثمرة الانصاف والزهد نتيجة العفاف التقوى افضل
حلة والمروة اجمل خلة الحق سيف قاطع والحلم درع مانع العقل احسن المواهب والجهل اقبح المصائب.
ثمرة العقل احسن معقل في هرع الى ابوابه العليا نال كل العلا واعلم بان الشيء ترخص كثرته والعقل

ان كثرت حواصله غلاء العزلة بغير عين العلم زلة وبدون دواء الزهد علة وبعدم الامر الجهل عزة ومنها
نيل الفوز في العزلة الكتب بساتين العلماء والتقوى لباس الاولياء التوفيق راس النجاح والورع مفتاح الصلاح
الفكر جلاء العقول والبكاء جلاء العيون الطاعة عز العسر والصدقة كنز الموسر الواحد من الاعداء
كثير والكثير من الدنانير الجدل في الدين يفسد اليقين وذلك هو الخسران المبين الدنيا كيوم
مضى وشهر انقضى الدنيا دار الغرباء وموطن الاشقياء الغريب من ليس له حبيب العلم جليل والعمل
قليل العدة بيت الداء والحمية راس كل دواء اخر الداء ذل الفقر ولا ينال الفرج الا بالصبر الموت نوم كثير
والنوم موت قصير العمل في الدنيا تجارة العقبى طريقة الصلحاء الصبر في البلاء والشكر في الرخاء
التردد الى الناس يورث الاياس ويذهب الوسواس شعر لابد للمرء من يجوزه في زمن السن للفرق
العلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله هباء الا ما اخلص فيه الموت في الوطن عرس والعيش في الغربة حبس
عز الورع خير من ذل الطمع كل عيب يستر بالكرم والغضب جنون اخره ندم وشكر النعم عصمة من النقم
صلاح الانسان في حفظ اللسان جمال المرأة كمالها وكمال الرجال جمالها الكسل والمطل اعداء
للعمل والبخل يستلزم الزلل الاحسان تميمة الانسان تضييع المعروف وضعه في غير عرف الاحسان
مع الاشرار كالاساءة مع الابرار ستر السر امانة وظن المؤمن كهانة واعزاز الاحمق اهانة التأني
تذهب الاحقاد والكرم يقطع السنة الحساد وعظ لا ينفع كدواء لا ينجع علم لا يعمل به ضلال
ومال لا ينفعك وبال عثرة الاسترسال ذنب لا يستقال عداوة الاقارب كلسع العقارب نهاية
الجود بذل المجهود والبذل بالنفس اقصى غاية الجود الفقر في الوطن غربة والغنى في الغربة كربة
العذاب زينة الاحباب سنة الهجر سنة وسنة الوصل سنة كل طامع اسير وكل حريص فقير كل

جهل

جاهل مغبون ۞ وكل غافل محزون ۞ كل جمع الى شتات ۞ وكل متوقع هو آت ۞ كثرة الوفاق علامة النفاق ۞
لكل مقام مقال ۞ ولكل امل مآل ۞ لكل رزق سبب ۞ لا بدّ لمن طلب من امر ۞ ومن طلب الراحة حزن ۞
ومن لا يبالي لشي يسمن ۞ من خاف ادلج ۞ ومن جاد ساد ۞ ومن عاد زاد ۞ من سره الفساد في الارض ۞
ساءه طول التعب يوم العرض ۞ من عذب لسانه كثر اخوانه ۞ ومن حسن جواره كثر جيرانه ۞ من كثر ضحكه ۞
مات قلبه ۞ الولد الخلف يورث الشرف ۞ ويزين السلف ۞ الجزع يعظم المحنة ۞ والمزاح يثير الفتنة ۞ البطنة
تذهب الفطنة ۞ لا تقل الا ما يطيب عنك نشره ۞ ولا تفعل الا ما يكسبك اجره ۞ السعيد من اتعظ بما مضى
امسه ۞ والشقي من وعظ بالبيس في نفسه شعر اسمع وعظا ولا تسمع ۞ وتفرغ خلقا وما تفرغ ايا جر
التحذ حتى هي تنحد سيفا وما تقطع ۞ لا يغرنك صحة بدنك اليسير ۞ فترة العمر وان طالت قصيرة ۞ من
اعتبر بالمساء والصباح ۞ لم يوبخه اللوام والنصاح ۞ من قنع برزقه استغنى ۞ ومن صبر نال ما تمنى شعر
اذا الرزق عنك نأى فاصطبر ۞ ومنه اقنع بالذي قد حصل ۞ ولا تتعب النفس في وصله ۞ فان كان ترى نصل
وصل ۞ الضيف بضيف ۞ والحريص يخيب ۞ عد عن طاعة هواك ۞ واحذر من مخالفة مولاك شعر لا تتابع
هواك يا ذا المعاصي ۞ واجتنب لذة الهوى والهوان ۞ احمق الناس من اطاع هواه ۞ وتمنى على الاله
الاماني ۞ من وثق بالله اغناه ۞ ومن خرج عن حكم ربه عناه ۞ من لزم شانه دامت سلامته ۞ ومن حفظ
لسانه قلت ندامته ۞ الصمت يرفع لك المنار ۞ ويخلع عليك ثوب الوقار ۞ لا تفن عمرك في المعاصي واحذر
يوم يؤخذ بالنواصي ۞ ما سعد من شقي صاحبه ۞ وما عز من ذل اقاربه ۞ من لزم شكر الاحسان استدام
عدم الحرمان ۞ اقنع باليسير ودع الكثير ۞ فان العمر قصير شعر اقنع بالقليل تحي غنيا ۞ ان من يطلب
الكثير فقير ۞ ان خبز الشعير بالملح والماء ۞ لمن يطلب النجاة كثير ۞ لا تودع سرك غير صدرك ۞ ولا تقل ما

يحوجك الى اقامة عذرك ترى كل جسد لا يخلو من داء حسد شعر فاصبر على غصص الحسود فان صبرك

قاتله كالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله يكفيك منه انه حتى يذوب بمفاصلة بالغ في كمال النفس

وتهذيبها تنالع وساوس نفسك التي تهدعه بها واتق الله لا ريب فان الله بالمرصاد من بسط يده بالجود

خرج من العدم الى الوجود الثمر ونا يصل اليك واستر خيرك الى من وفد عليك ولا تمش عيا ظهر

بين يديك من احسن الى جارة طلع قمر البركة في دارة من جاد لطلب الجزاء فليس بكريم ومن عفى لعدم

القدرة فليس بحليم احسن الخلق ما بحث على المكارم وادنى الظرف ما يكف عن المحارم من لم يبلك

اليه خير من نطق ندم عليه من قل عقله كثر قوله ومن طاب اصله طال طوله من اصلح فاسد ارغم

حاسد من اطاع غضبه اضاع ادبه من ابتاع ما لا يعنيه احتاج الى بيع ما يعنيه من لم يحفظ ما ينفعه

فلا شك يقع فيما يضره من قل لسانه ذل نفسه وابغضه ولده وعرسه من اسرف في الوصال اشرف

على الملال من تأنى اصاب ما تمنى عادات السادات سادات العادات العجلة نخلة والسرعة صرعة

كل اناء ينضح بما فيه وكل وعاء يرشح بما فيه وحب الدنيا يفضحك من الامنية خذ العفاف الرضا بالكفاف

ما الخرق الرفيع ترقيع وتوقيع الرشوة رشا الحاجات والمنة تبطل الصدقات المرء باصغريه قلبه

ولسانه والرجل باكبريه عمله وامانته وما يغني عنه اصغراه اذا فاته منه اكبراه الهرم يهرم الانسان

ويورث النسيان ويخرس اللسان ويضعف البنيان ويدمع الاجفان ويخفق الجنان ويبرز الاحنا

جنس المال انفع للعيال وازين للرجال من ذل السؤال نومني الارذال شعر امر من طعم كل مر جميع

حر لغير حر وعد الكريم الزم من دين الغريم الكريم اذا وعد وفى واللئيم اذا وعد جفا اذا طاب التجمل الاثاث

واذا طابت العين عذبت الانهار اذا كثر الطاغون ظهر الطاعون ما ارتسم في الجنان تكلم به اللسان

وما نكرر في اللسان جرمه صغير وجرمه كبير ان اللسان مضغة الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع

ولا يمهله السكوت اذا اتسع مجالسة الاحمق حمى الروح وعادته لعاقل مفتاح الفتوح قد يوحش اللفظ و

كله ود ويحسن القول وليس منه بد فيقول العرب لا ابا لك ولا يقصدون الذم ويقولون ويل امه

لا يريدون الاهم وسبيل ذوي الالباب في الدخول من هذا الباب ان ينظروا الى قائله فان كان وليا فهو

الولاء وان خشن وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن المؤمن حي في الدارين وانما ينتقل من دار الى

ان المؤمن في الدنيا غريب فوالعز بيا تا جلس كئيب اشد الكروب مرض القلوب من كد كد العبيد

العبيد نعم نعم الاحرار ومن امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد الاسفار شعر على قدر اهل العزم

تاتي العزائم وتاتي على قدر الكرام المكارم الفخر بالهمم العالية لا بالرمم البالية شعر الفخر بالعلم لا

بالمال والحشم وبالمكارم لا بالاعظم الرمم من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل العقبى

شعر بقدر الصعود يكون الهبوط فاياك والرتب العالية وقف في مقام اذا ما وقعت تقوم ورد

رعاية خير الاشياء مداراة الاعداء ومساواة الاوداء بطعام مبذول وكلام معقول شعر

يا قوم ان الرشي هين بذل طعام وكلام لين من دل دليل على الرب الجليل سفر الطبيب ودل

اللبيب وفقر الاديب الصديق الالوف لا يباع بالالوف الحجر ولو مسه ضر ان الانسان بالقلب و

اللسان خير الكلام ما قل ودل وخير الطعام ما حضر وحل طول الفقر مصيبة يهرم بها الكبير و

يشيب بها الصغير ربما يخطئ البصير قصده ويصيب الاعمى رشده ان العوام اصلح للاستخدام فان

البر اصلب عودا واخشن جلودا واقوى وقودا واشد بطشا واحمد كدا قيمة كل امرئ ما يحسنه ومنية كل طمع

ما يذمه من سعادة جدك وقوفك عند حدك نعم زاد المعاد الاحسان الى العباد شعر نقدم

لنفسك زادا وانت مالك مالك من قبل ان تفانى ولون حالك حالك اما الجنة عدن او في النار هالك
هالك اما الجنة عدن او في النار هالك هالك لا اسراف في الجود ولا خير في الاسراف لا هم كهم الدين
ولا وجع كوجع الضرس لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين الدين حيض الرجال والقرض
مقراض الامال شعر ولا تقرض اخاك ولو حبة فان القرض مقراض المحبة لا تزهد التم بالمداني
اتكالا على ما عندك من الزيادة لا تصحب الكذاب فانه كالسراب يبعد القريب ويقرب البعيد ولا
الاحمق فانه يضرك ويظن انه ينفعك ولا الطامع فانه ياكلك ان نفعته ويقتلك ان منعته لا تكن
حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ شعر لا تطلبن اخلاطا ان تحت البيض ماء لا تدن وصيهم
ان تحت القوم داء حسن اللباس تميز الناس شعر اجمل بالثياب وليس عار في العين بل
الاجساد فلو لبس الثياب على حماد لقال الناس يا للعجب حماد صديقك من هداك وعدوك من اغواك
صديقك من صدقك وعدوك من صدقك النظر في المال سرور البال والنظر في الطرف سرور
النفوس لا تشبع عين من نظر ولا اذن من خبر ولا ارض من مطر ولا فرح من ذكر عاشر في الدنيا
معشرا ان غبت عنهم حنوا اليك وان مت بينهم بكوا عليك الدهر لا يبقى على حال ولا بد من زوال
لا مال لا يدرك به سعي ولا عجلة ولا يمنع به ترك ولا كسل شعر غير مجد في مذهبي
اعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي تعب كلها الحيوة وما العجب الا من راغب في ازدياد توكل على الله
ولا تخش غير الله ولا حول ولا قوة الا بالله لذ بجناب رب الارباب وفر الى باب مالك الرقاب واخش
من بيده الملك وهو على كل شيء قدير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير الحبة الثانية
في الموعظة الحسنة والنصيحة المستحسنة ايها المغرور بعاجلة السرور وباملة الفاسد عن اجلة تغافل

في الموعظة الحسنة

في الموعظة والنصيحة

دنياك

في ذلك اوصيك بتهذيب النفس فانه امر لازب وجهادها فانه فرض واجب ولا يتم لك ذلك الا بتوطينها
على الخير وحفظها وردعها عن الضير وزيادة التوجه الى صرفها عن المعاصي والمحرمات وترك الرذائل و
المحظورات وتحليتها بعد التخلية بالاعمال الصالحات والتخلق بمكارم الاخلاق ومحاسن الصفات
وسد باب القلب والانكاد عن تطرق ما يوجب الخزي والنار فان القلب رئيس الجوارح وبامره تتوجه
الى المفاسد والمصالح واذا كثر الفكر في امر نطق به اللسان واذا تكرر القول في شيء توجه اليه الاركان
فالسعيد من صرف عمره في مصالحه وتوجه الى الخير بقلبه وجوارحه وحذره عن فوات الامنية وموافاة
المنية ووعظ وقال ايها البال ومنزل الامال والغافل عن الاجال ما هذا التقصير وقد اتاك
النذير والى الله المصير شعر نعز فكل للمنية ذائق وكل بني ادم من الخلق لاحق نعم الفتى للنائبات
دريئة ناهيك بها ساعاتها والدقائق كذا سقاني ولحدا بعد واحد وتطرقنا بالحادثات الطوارق اين
من جمعوا العساكر وبنوا الدساكر وكنزوا الذخائر وملكوا الجزائر وسلكوا الحرائر وفرحوا بالبشائر حتى
دارت الدوائر وسكنوا المقابر الى يوم تبلى السرائر شعر كان لم يكونوا اهل عز ومنعة ولا ظهرت
اعلامهم والمناجق ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا ولا اخذت منهم لعهد مواثق وصاروا قبورا دارسات
واصبحت منازلهم تسفي عليها الخوافق ما هذه الحيرة وترك العبرة والسبيل واضح والشيب ناصح والموت
لائح عقلك ذهلت واقررت فانكرت وعلمت فجهلت هذا هو المرض الذي لا يرجى شفاؤه والاجل
الذي لا يدرك انتهاؤه اما منك الاياس ونزول الاسقام وحلول الحمام فما هذا المقام وطول المنام
وترك القيام والله يدعو الى دار السلام شعر لقد نعت نفس تخالف غيها وتصدف عن ارشادها
ونادت وتامل ما لا يستطيع بحيلة وتعصيك ان خالفتها وتشاقق وتصغي الى قول الغوي وتنثني

وتعرض عن تصديق من هو صادق ايها المفتون الجاهل والمغبون الغافل والمقيم الراحل اتفرح بنعيم
زائل وسرور حائل ورفيق خاذل اما تعتبر بالاوائل اما تتنبه بالدلائل اما تذكر الاباء اما
تتفكر في الاحباء الذين رحلوا عن دار الدنيا الى دار الغربة والبلى فبادرك للخراب واماتك للذهاب
واجلك الى اقتراب ومصيرك الى التراب الى يوم يقوم الحساب يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا
اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره شعر طلابك مالا يستتم طلابه
وجهلك باستحباب من لا يواتيه فانت لمن يبني بناء وغيره يعالجه في هدمه ويتابع وتنتج امالا طوالا
بعيدة وتعلم ان الموت للشيخ خارقة ام والله بئست الطريقة لمن ليست له حقيقة ولا يرجع الى خليقة
الى من يكدح ولا يقنع ولا يجمع ولا يشبع وتوتر ما لا يجمع وهو لغيرك مودع فيا ذا الراي العائب والامل
الخائب والظن الكاذب ستنقل عن القصور وربات الخدور ومواطن السرور الى دار الثبور ومنازل
القبور بين الترب والصخور وكل نفس ذائقة الموت وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور شعر تعالك طرا
عزة وجهالة وتحسب يا ذا الجهل انك حاذق فترحيك هذا من ادل دلالة واوضح برهان بانك
تظن بجهل فيك انك عاقل وجهلك بالعقبى لديك فاتوه فيا قليل التحصيل ويا جليل التضليل ويا
ذا الامل الطويل ويا ذا الركن العليل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل و
ارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول شعر وانت على الدنيا حريص وكان
منها بالتلذذ واثق وفي خبر وحي من المشكاة عن النبي لا تاذا الخلاين لا حو فكل ابن انثى هالك
وابن هالك بما ضمنه عزها والشارقة فلا بد من تكوين ما هو كائن ولا بد من اتيان ما هو سابق
فالشباب للهرم والصحة للسقم والوجود للعدم وكل حي يحرم بذلك جرى القلم على صحيفة اللوح في القدم

ربي

وعين الرزايا لم تنم وقد خلت من قبلكم الامم شعر ارجوه نجاة من حيوة ذميمة وهم المنايا بالخليقة تأتى

سرورك موصول بفقدان لذة ومن دون ما تهواه تأتى العوائق وحبك للدنيا غرور وباطل وفى

ضمنها للراغبين البوائق فنائى البقاء اطمع ام فى الخلود ولم امل فانت مرتجع ورحى المنية دائرة وانوارها

عابرة وسطواتها قاهرة فتقرب بالزاد ليوم المعاد واستعد للذهاب الى حضيض التراب فلكل اجل كتاب

شعر فسوف تلاقى حاكما ليس عنده سوى العدل لا يخفى عليه المنافق سيرا افعال العباد بلطفه ويظهر

منه عند ذاك الحقائق فمن حسنات افعاله فهو فائز ومن تجارة ضامنة فهو زاهق اين السلف الماضون و

الاهل والبنون وعشيرتك الاقربون فقد فقدتهم العيون وطحنتهم شدة المنون ومضت عليهم السنون

وانهم السابقون ونحن بهم لاحقون وانا اليهم واصلون وانا لله وانا اليه راجعون شعر اذا كان

هذا نهج من كان قبلنا فانا على اثارهم نلاحق فكن عالما ان سوف تدرك من مضى ولو عصمتك الراسيات

الشوامخ فما هذه الدنيا بدار اقامة ولو عمر الانسان ما ذر شارق اين من شقوا الانهار وغرسوا

الاشجار وعمروا الديار امحت منهم الاثار واحلهم دار البوار حسن الجوار فمن لك بالقوم اتباع و

ما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وان الاخرة هى دار القرار شعر تخرمهم ريب المنون ولم يكن لتنفعهم جناتهم

والحدائق ولا حملتهم يوم ساروا ابعثتهم نجائبهم والصافنات السوابق وراحوا عن الاموال صفرا وخلفوا

ذخائرهم بالرغم منهم وفارقوا تحدثك الاطماع للبقاء حلفت وان الدهر خل موافق كانك لم تنظر اناسا

ترادفت عليهم باسبابها المنون اللواحق فانفرح بالك ونفسك وولدك وعرضك نحو عن قليل تصير الى

رمسك من بعد عسر ويسر وغناء وفقر ووفاء وغدر فيا من القليل لا يكفيه والكثير لا يرضيه

اعمل ما شئت فانك ملاقيه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ

شان يغنيه شعر سيعقر بنيات فرحه اهله ويهجر منوال الصديق المصادق ويصبح في لحد من الارض
ضيق وتسفي عليك العاصفات الخوافق ويسلك من صافيته والعفة ويجبوك ذو الود الصحيح الموافق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق فان الدنيا لا يرى في سليمها ولا يلهي ابدا
اليها لموعودها كاذبة وسابها سائبة واما لها خائبة لا يقيم على حال ولا تمتع بوصال ولا تسر
بنوال اولها ملال واخرها زوال فيا ايها الانسان المرفه بالعز والامان استعد للخوف والهوان
فقد نطق القران في سورة الرحمن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام شعر
وتلك لمن يهوى هواها مليكة يقيده اغلالها والحقائق فيسرها من ليس يعرف غدرها ويسعى الى
رضاها ويسابق اذا عدلت جارت على اثر عدلها وتكرهه اغلالها والخلائق فيا ذا الوفود والمفتون
والمعجب بالمال والكثرة ما هذه الحيرة والفترة وليت شعري من عبرة ليؤذن الغافلون ما اليه صائرون و
تدبون وانتم صامتون ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تحشرون شعر سيدرك غافل على سوء
فعله ويزداد منه عند ذاك التشاهق اذا عاينوا من ذي الجلال انذاره وواقى من قد كان قدما بايق
هنالك تبلو كل نفس كاهيا فيطلعوا خوعد لا ريب فاسوا الى م هذه التجارة والارباح والى كم
هذه المسرة والافراح وحتى م هذا التفرغ بالمساح والى متى هذا التلذذ بنعمة الحيوة في المساء و
الصباح وانما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
من ذا الذي استرحم الزمان تزحزح اعتمادك على الصحة والوفاة حرفه وسكونك الى الاهل والمال حين
واعترازك بالجاه والدول لغي فدونك وحزم الامور والتيقظ ليوم النشور وطول اللبث في صفائح
القبور فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور شعر من صاحب الايام سبعين حجة فقد جبر

مكيا

من كرة العيطالي فعقبى حلاوات الزمان مرارة وان عذب حينا خرابي ومن طرقته العاديات بولها
فلا بدّ ان ياتيه بها الصواعق فما هذه الطمانينة وانت مزعج وما هذه السكينة وانت مخرج سعفك الى
نعش وجعك الى تقريب فيا هذا المفتون والتاجر المغبون انطمع فيما لا يكون افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون شعر ستندم عند الموت شرّ ندامة وضاك انات الزرى الضايق ومرتهنا
في مرتجك مفردا وفارقك الخل الرفيق الموافق وعاينت اعلام المنية قبلها ولم اك ما تبيع منه العلائق
يا من هلك رشده وحار قصده وثنى ورده الى متى تنهمك في الذنوب وتستر على نفسك العيوب اما
تستحيي من علام الغيوب اما تخاف تعبا ولا نشورا اما تذكر يوما عبوسا قمطريرا اما تتقي نارا حرّها
اليم اما تنجي نفسك من عذاب الجحيم يا ايها الناس ما غرّك بربك الكريم انفاسك معدودة واوقاتك
محدودة وافعالك مشهودة والله يعلم الاسرار ويشهد ما جرحتم بالليل والنهار ويكتب ما تكسبون
بالعشي والابكار فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار شعر
اذا نصب الميزان للفصل والقضا وابلس محجاج واخرس مالمق واججت النيران واشتد حرها اذن تحت
ابوابها والمغالق وقطعت الاسباب من كل ظالم انام على الاصرار وهو منافق فقدم التوبة وعجل الخير
وحسن العمل واستطر الاجل وانقطاع الامل فكل زعيم عادم وكل غائب قادم وكل مفرط نادم فاعمل
للاخلاص قبل يوم القصاص فيا ايها العاصي قبل نزول الحمام واتق يوما يؤخذ بالنواصي والاقدام
شعر فانك ماخوذ بالدجنة وانك مطلوب بانك سارق وفعلك ان تعصه فمفارق ومالك
انا جنته فمفارق فسدّد وتدبر واتق الله وحده ولا تستقل الزاد فالموت طارق واتقوا يوما تحشرون
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فاليوم تجزون بما كنتم تعملون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم

توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون الخاتمة فى ايراد قصيدة شريفة لمؤلف هذا الكتاب اعطاه الله كتابه

بيمينه يوم الحساب شعر هز الهوى بعض اردانى فاردانى وزيب ذكر اعيانى فاعيانى ورازى طيف من

قصيدة بليغة للمؤلف

اهوى فعارضنى نطق الحيا بحيانى واحيانى وبات يسئل عن حالى ويؤنسنى فسال دمعًا به دمى فسلانى

فقال مالك صفر الخد منذرف الدموع قلت جفانى بهمداجفانى فقال لم سلبت النوم قلت بما

ضن الزمان بما اهوى فاضنانى فقد رمانى بالنوائب والنوى نوى سلبه عن بعيانى شفا الدمع لا زمنى

والصبر فارقنى والهجر عذبنى والدهر عادانى فقال هل لك من ذنب ابيت به فقلت لا والذى بالهجر ابلانى

فقال هل لك من عيب وصمت به فقلت لا عيب لى فى الدهر حاشانى لا عيب لى فى الدهر حاشانى لا عيب لى

غير انى لست ذا سفه ولا جهول ولو طى ولا زانى لا ذنب لى بيانى فى الورى علم فى العلم بذمته

عالى المدانى يمشى ابن سينا على اسحيا بمعرفته لقد امد باشراق لبيانى خط ابن مقله فى ذهدابن

ادهم فى اقوال سحبان فى افعال لقمان صغرى الكمال وكبرى الدهر الفنا نقصانًا على نقص يدركى الحق

برهان فقال مالك لا تشكو نوائبه الى غياث لعرب الناهر العالى على المرتضى شمس الولاية من

عمت فضائله ايات قرآن على المرتضى من ذرته قد قبل البلوغ وتكليف وعصيان على المرتضى

مناب تمدحه ولست تنساه فى سر واعلان على المرتضى الحامى لشيعته الكافى لدفع الاذى من

كل جيران على المرتضى غوث الخلائق فى الدين من رحمته الحى والفانى صلى الاله عليه ما شكى

دانف وفاز بالوصل صب بعد حرمان والحمد لله رب العالمين على نعمة الاتمام والصلوة على محمد سيد

المرسلين وعترته والسلام فلما فرغ المدرس من املاء رسالته واودع اصداف القراطيس للالى

قال اطلب الفضل من عندى وارض من متاع الكمال بفضلى ولا تقترح على احد من بعدى فان اللجاج

كرم

شوم ثم الاقتراح ملوم فشرحت رسالتها صدري واهتز عند سماعها عطفي وتعجبت من جودة ذهنه
وبديهته ثم استقامة طبعه وسليقته واغتنمت الاقامة برهة في خدمته وبقيت دهرا لا احد وحدي
والتبس كل ليلة من توقد ذكاء حذومه واسرح طرفي في رياض مؤلفاته واشرح صدري ببساتين زلالها
وجرت بيننا لطائف حسنة ونوادر لا تحصى مستحسنة فكنا نتعاطى كؤوس المحبة اغتباقا واصطباحا
ونتجاذب اهداب الاصطحاب مساء وصباحا حتى هاج بي شوق الى السفر والعود الى طي المنازل كما قيل
شعر ولما تبدت للرحيل جمالنا وجد بنا سير وفاضت مدامع وشايعني من لطفه ووداده وادمعه
كاللؤلؤ الرطب لامع وعانقني عند الوداع فقال لي الا ايها الغادي متى انت راجع اجب وكان القلب فيه
حرارة فديتك ما علمي بالله صانع لعمرك ما يدري الفقير متى الغنى ولا زاجرات الطير ما الله صانع
وقد يلتقي بعد الشتات اولو النهى وليس يرجع الغيث السحاب اللوامع واني لعهد الوداع واني الى العود
ما لم يطوني الموت طامع فنادى الهوى ان هذا وديعتي لديك وملحات لديك الودائع فسرحت طاقا
همامة مردومة القلائد منظومة الوكايل ومغاودقية الجوانب محلولة الذوائب مشتبهة الاعلام
غايرة السرائر متغيرة الارجاء معفرة المرائي نكدة المراتع وبانيها مجرورة على معالمها ذيول سوافيها
لا يبرح سالكها في وحل واوحال ولجج في اكنافها رجل فسرت بالليل قاطع التلال والوهاد صابرا على البرد
والحر حتى دخلت البلاد الهندية سائرا في البحر والبر فكنت اتنقل واجول وانتقل واقول شعر تنقل
فلذات الهوى في التنقل ورد كل صاف لا تقف عند منهل ولا تتبع قول امرئ القيس انه المضلل من
لهدى يقول مضلل فلا احد عيرة ولا دار الا وهي دار قلجلة وفي الارض احباب وفيها منازل
فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل واقمت دهرا في ارض دكن المشحونة بالبلايا والفتن فلم ار فيها من

اصحاب العلم الوف ولا اسمع بها الا من ارباب الدول خبراً شعر فكان بتمر عيني حين انحتها خلقاً كثيراً
ولكن ما ارى احداً فتحولت منها الى اطراف الهند ثم عزمت على السير الى ارض السند فدخلت ملتان

ذكر ملتان

عند مسيري اليها فرايتها بلدة خبيثة قد غضب الله عليها فحرها في الصيف كالسعير وبردها في الشتاء
كالزمهرير ماؤها في الغلظ كالتراب وثراها بالملوحة كالسراب لم يعترفها للفضيلة سوق ولم يبق
فيها غير الكفر والفسوق خلت بيوتها من العصمة والامانة وامتلأت اسواقها من السرقة والخيانة
رجالها كربات الحجال ونسوانها بمنزلة الرجال صوامعها خراب ومزارعها سراب دور الظلمة فيها معمورة
مشيدة ومساجدها معلقة ثم ان كانت جديدة ليس فيها من يحبه المرء لا امام ولا امدعة الا
الدولة ولم ال... فيها الا وقد عرض بالامراض ودرقت كالفراش كالعيون الرامش بجسم ناحل
الهلال بل الخلال كما وصف بعضهم وقال شعر نحلت حتى اذا هبت على جسدي ريح الصبا ازيه
وما عقلاه ولو ارادت صعادا لنمل تحملني الى قراها بحوز السهل والجبلا وصار جسمي النحيل على حسب
ما قيل شعر ولو انني علقت في رجل نملة لسارت وما يدري باني علقت ولو... في عين البعوض
معارضاً لما علمت في اي زاوية ثمت ولو وضعوني وسط حبة خردل لبانت جوانبها الجميع وما بي
كيف لا وقد اعترفه مزاجي عن الاعتدال وسلبني الحول والهزال وغلبني الحمى والسعال ثم اسرني الغثيان
والاسهال وورم الكبد والطحال وسوء القنية والفواق والسدد وازن السهام من الحاد د السهر
وكاد ان اصلح ابا يحيى وارد اليه وديعة الحياة اذ سمع رفقائي ان في ملتان حكيماً حاذقاً بلازم
خدمة السلطان داره تشبه الجنان يدخلها من ونا ومن خان انسان كامل استاد لا فاضل

وصف المؤلف

ثاني العقل الاول جوهر الفرد الاكمل مداوي بحيرة دار الشفا دواؤه يشفي عن داء الشفا تابع

بقراط

يتراءى من لقائه نشوة الصبا، اديب يستنشق من لقائه نسيم الصبا، طبيب كاد المقدر بمقادير تدبيره
ان يؤخر الاجال، معالج اوشك ان يبرئ الاكمه والابرص لو لم يعد في القرآن المجيد من المحال، ذكي
بموافقة حدسه الصائب في حفظ الصحة وبان يبعد التغير عن سلامة الاحوال، فكانه الموصوف
بقول المؤلف عفي عنه حيث نظم فقال شعر كم من شفاه باشاراته، وموجز اللفظ بوجه نفيس علم
قانون الشفا كل من كان له قلب بهذا الرئيس، فحملوني على سرير كنعش المثالية، ووضعوني كالجنائز
امام الامام بين يديه، ووصفوا له عنائي وكربي، واوه بغيي وتغيري، فنادى ودعى بان لا تخف
انك من الامنين، ولبشر مبشر باني اكفيك من الضامنين، وتولى حجرة في فناء داره، واجارني
عن جهد المرض بحسن جواره، وامرني بتركيب الادوية، وترتيب الاشربة والاغذية، واصلح مزاجي بعد ما
فسد، وجبر من كسري ما لم يجبه الزند، وسعى في معالجتي سعيا مشكورا، واراك سقمي كان لم يكن شيئا
مذكورا، فاثنيت عليه الثناء الجم، وشكرت احسانه بما هو الاتم واقمت في داره ليالي واياما امنين وبا[illegible]
للامتحان مع طرق مباحث اليقين، فرايته بحرا امواجها في علوم العقلية والنقلية، وسراجا وهاجا في
الفنون الفرعية والاصلية، فتعجبت من كثرة علمه وفضائله، وبالغت النظر في وجهه وشمائله، الى ان
ظهر لي بوضوح العلامات انه شيخنا المؤلف صاحب المقامات، ومدرس ارباب الكمال، ومونس
بناطيف الخيال، الذي انشاني في العهد القديم رسالته الموسومة بجنة نعيم في بعض مدارس
شيراز صبت عن دوارس الاعوام، فوقعت على قدميه، وقبلت يديه ورجليه، وقلت انا محبك
الداعي، ومخلصك المراعي، فعرفني بصدق العلامة، وقال لي حبا وكرامة، فقلت امر والله ما
اكرمني بل استغفر الله ما اجل جنونك، يوما طبيب السلطان في بلدة ملتان، ودهرا مدرس

اختلاف احوال الزمان

المدارس في بلاد فارس، ودهرا خطيب الزمان في اقليم خراسان، وطورا استاد بالديان بين البيض
القيان، وليلا نباش القبور في فحج الديجور، وحينا معلما لكتاب في مكتب الاطفال، اين ذهب ذلك
التدريس، وما هذه الطبابة والتدليس، اين تلك النزاهة والتقدس، وما هذه الدناءة والتدنس
فتأوه وتذكر اهله واوطانه، وانشد وشدة البكاء يعقد لسانه شعر نكرت في عرصتي وعجب
منا مرعيب من صلة ليل الشباب يهتدي بيوم المشيب، وبعكس ذلك ضيقي نوبعت في تلك
مرتبة تبحر لي من اجل ذا طول البكاء مع النحيب، فقلت بلغك الله اقصى منالك، وروقك منتهى [illegible]
بين لي حالك الحالات، وبثني مجمل احوالك، فقال ان لي حالة انا منها باكي، ومع ذلك عليها محسود
وموجودي كالمعدوم، فانا فقير من الاغنياء معدود، ولا امسي مثريا الا واصبح عديم المال مفقود
ولا يجود الدهر على بشيء الا بعد صير ورتي محزون بنفسه بجود، استهوى بضع سنين مدة
بحيث تيقنت ان امرها زوال، وعادتنا بايى بالهند كوجوه اهلها مسودة حتى طنت الهم لياذ و
لولا خوف الوسواس فوالله لما كلمت الناس شعر فلو ان الارض الهند والله جنة، وسكانها حور
واملكها وحدي، لما انستها يوما بشيراز موطني، ولا اخترت من بعدي ببلدة هوى هند وانا اسف
على طيب دمن فات، واشواه الى شوانه تلك الاوقات، واتلهاه من حرقة تذكر الاوطان و
واظهر اه من صدمة فرقة الاخوان شعر اشتاقهم كاشتياق الارض وابلها والام واحدها
الغائب اوطانه فقلت يا نادرة الزمان، ونادرة الاقران، كيف خرجت عن اوطانك، ورضيت بفراق
اهلك واخوانك، فقال نفخت في غير ضرم، وندمت ولا ينفع الندم شعر عزمت سفرا كي ان [illegible]
لقاحها، واملت جمعا ان يطيب جناها، فانا ترب لي عزما كنت املة فلا ذنب لي ان خلف [illegible]

فقال

فقلت مالي اراك كعود الاراك فقال شعر وكم ناحل بين تلك الخيام نحسبه بعض الطنافس و
كيف لا اكون ضئيلاً مدنفاً نحيلاً شعر وقلبي متبول وجسمي يبلى من نواصبة لا عار يعصى سهمها
فقلت نصرك الله على اعدائك وحسادك وجمع بينك وبين اهل حبك ووداك كيف رغبت في نيل
المناصب وملت الى ما ليس لك بالمناسب فقال آه مالي وملازمة السلطان آه ما انا والاقامة
في ملتان آه اين هذا من امر كنا نريده ولكن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد شعر جار الزمان
على قلبي واخرجني نوى دهر على الاحرار لم يجر عندي من الهم ما لو ان ايسره يلقى على الفلك الدوار لم
يدر فقلت كيف وجدت اهل ملتان ومن فيهما من عساكر السلطان فقال لم ار منهم من احد منهم رائحة
العرفان ولم ار بينهم الا في المراة وجه انسان شعر في ارض ملتان لم ابصر سوى الجهلاء ادري رجالهم و
لكن ما ارى رجلا فقلت كيف حبك لما شاع في هذه البلدان من حسن النغمات وملاحة القيان
فقال من لا يعشق ولا يرتاح بالصوت الحسن والصور الملاح فهو الحمار يحتاج الى العلاج فقلت
لعلك احببت الاقامة بالهند والسند فقلت لا والله وحاش لله شعر يا سائلي الا انني مقامه
بالهند في اعظم البلية ان حديثي يطول شرحا عن كشفه تعجز البرية لكن ساهدي اليك نعما نشره نفسي
به تحية قد كان باليسر جاد دهري حين صباحي وبالعشية فذلك ما اشتهي ودارت على الاعادي
رحى المنية ثم رماني بسهم هجر والدهر انما له رذية ان جاد بالوعد ليس يوفي وبالوذي نفسه سخية
انما الله رفع كل رذل وخفض من خص بالمزية وان لهجر اخو ملازمة فالحال عن نفسها غنية فقلت
وفقك الله لما تحبه من مراضيه وجعل مستقبل حالك خيرا من ماضيه فما قصدك الان وما مالك
في الهجران فتاوه في الحالة ثم انشد وقال شعر احبتنا ان البعاد لقاتلي فهل حيلة للقرب منكم تخالني

باشعار المولف

انى كل آن للنائبات نوائب وفى كل حين للتهاجر اهوال يمر زمانى بالامانى وينقضى على غير ما ابغيه

وشوال ٣ الى كهرارى فى الهند نفسى ذليلة وفى الحال اختلال وفى المال اندلال وحمى محوس وذكرى

خامل وقدرى منحوس وسعيى بطال فلا ينعش قلبى قريض اصوغه ولا يشرح صدرى مقول

وفعال ولا ينعم بالى بعلم ابيده ومعضلة بيها غوامض واشكال ساغسل درن الهجر عنى بنهضة

يقل بها حلى ويكثر ترحال واغدو الى شيراز موطن معشرى على رغم اعدائى بها سعد البال وانى

ابتهل الى الله فى بلوغ الامال واباحة محظور التلاقى وتجديد المدانى فانه رب يحتاج من القوم

المجئ الى الاوطان

الظالمين وردنا الى اوطاننا سالمين غانمين ولا تدع احدا منا فى الهند حسيرا ولا فى بحر الغربة اليعوم

اسيرا او بذ صدمات النوائب كسيرا كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا انك بالاجابة

جدير وانت على ما تشاء قدير فلك امين يا رب العالمين ولم ازل اناه شائقا الى اهله واوطانه

شاكيا باكيا من عدم مساعدة زمانه حتى قضى الله مرة اخرى بنيا بالبين ورايت قطع النظر عن فود

الهند فرض العين والعود الى خدمة الوالدين اوجب من اداء الدين وسئمت من بلاده اهل تلك

البلاد ووجدت اهل السند كالهند اكلة الاكباد وانطبع فى مرآة ضميرى لهذا الوجه حسن السفر

خروج المؤلف من ملتان

وعزمت على الخروج من ملتان خروج الشجاع من الصبر فاستاذنت الحكيم طوعا او كرها فى السير فانه

اليه الصبر خاشعا وهو حسير ووهب لى مالا جزيلا لفرط عجلة واودعنى هدايا سنية واجبة الشكر

اعانة وجعلنا مائة ونيف للوداع من ذلك الجناب فقام معى باكيا وشايعنى حتى الباب بدمع يحدر

على خديه وقلب يشتعل بين جنبيه وكبد ينقطع بعزار الشماتة ولسان يترنم بهذه الابيات شعر

آه من هجر مونس لا يطاق آه من طعم علقم لا يذاق آه من طول عن باهلكى آه من لوعة ما لها من بدا

آه من غربة

آه من حرقة كان لظاها نال حسبي النحيل منها احتراق آه من هجر والدهر رهط بالمزايا على البرية فاتوا
آه من هجر معشر بعوالي كل فضل وليس فيهم منا عتراه بحات لم ازل ناشدا وان طال عهدك توق من
تداذابه الاشتياق جمع الله شمل كل محب وبداني فاني مشتاق فقلت زودني ايضا دروديك د
زدني من بركاتك بارك الله فيك فقال شعر يا جليلي اذا حللت بوادي معشري بالحمى واهل ودادي
قف وسلم على ابي وموالي كانوا عبدهم برق الوداد فبلغ سلامي اليهم واليه وانشد على لساني
هذا النظم لديه شعر يا ابي ما ارى اليك سبيلا مع طول المدى نصيرا جميلا يا ابي منذ شتت
الدهر شملي اخذتنا الهموم اخذا وبيلا يا ابي منذ كحل البعد جفني قد هجرت الرقاد هجرا جميلا يا ابي
منذ اظلم الهند يومي فما ليل الفراق الا قليلا بعضه او نقصت منه قليلا ثم رتل ذكركم ترتيلا
حسبي الله في اموري ولاهلي كفى بربي وكيلا يا ابي رب عاذل لج في العذل والقى علي قولا ثقيلا
قيل اسلو وسائح شخص عيني في بحار الدموع سبحا طويلا كيف يصحى الفؤاد اوم قليلا ثم سرت الى حضرة
اخي وشركائي وقد بحضرتك لامدة واقرا بي شعر سلام عليكم يا كراما هجرتكم فمادتني صبري
بالي وكم زارني في الطيف بالي وقال لي الا عم صباحا ايها الطلل البالي فيا اهل ودادي وسكان
سفينة فؤادي شعر لا تحسبوني ناسيا وذكركم من المهد الى اللحد شوقي لكم شوقي ووجدي
بكم وجدي وعهدي بعهدكم عهدي فقبلت وصاياه ومضيت في امان الله وسرت راجيا من الله
سرعة التلاقي وفارقته باكيا وعقبى كل وصل فراق شعر يوم الفراق من القيامة اطول والموت من
الم التفرق اسهل قالوا رحلت فقلت قلبي قاطن لكن جسمي ظاعن يترحل وانا لقد اطلنا الخطاب الاطناب
بهذا القيل والقال فلنرجع الى الخوض فيما نحن فيه من مناظرة العلم والمال فنقول لما فرغ المال في

الرجع الى الفصل الثالث في مناظرة العلم والمال

بجلس العقل عن صناعة مقالاته وانزع بتكليفها العلم فى قالب الانام صياغة مقاماته عند بعد القائه
اناملة وقال تلك عشرة كاملة فقال العلم بارك الله فيك ولله درك دزنت من فيك وصرف عنك
اسرار المتلفين وحفظك عن آلاف المسرفين ولا زالت تخصك بين الورى غرتها وحصن حسنك من
عين العدى حرزا شعر بالمصحف وبالزبور والفرقان لا زلت مع العزة فى الازمان ما غرد طاير
بالزبور والفرقان لا زلت مع العزة فى الازمان ما غرد طاير على الافنان فلما اثنى العلم عليه الثناء
الجم مدحه المالك ازاله باهو الامر فقال العقل هديتنى من الضلالة وانقذتنى من الجهالة ونبهتنى
للاقتباس من ناشغة انوارك والاقتناص من لطائف اسرارك والاقامة بالثبت على من حقوقك والقيام
بخدمتك لتدارك عقوقك والوثوق للتشبث باذيال كمالك والادواء بالتشرب من زلال نوالك
شعر بالنور وبالطور وبالانفال لا زلت بعزة وقدر عالى فى ارغد عيشة وارخى بال والحسد
مقحور فى اغلال فانا لك كالاخ الشقيق والرفيق الشفيق ورضاع لم يولد من امك واجتنب نفسى
عليك من عمك وانا اهل الصفح والجود ولله على نذر الا اعود وانى اسر من حلى مراة قلبك الرين
بالنور ويعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ان باطنى قد صفا الان من كدر النفاق وقلوبنا
نقى ثوب الغش معكور وان شعر نكوسبقت منكم الى عوارف فنأتى على تلك العوارف وارفه
كرعه من الحفكم ولطائف مدحى على تلك اللطائف طائف فعند ذلك امر العقل امرائه ما بداه
وظائف اعزاز المالك وخلع عليه فزادها هاتوه وتيمه فى سوق الكمال ومال قلب المال الى ملازمة
العقل ورغب بالتجية عن متابعة الجهل لكنه خاف من خوف غضب الجهل وسطوته ورأى
المصلحة فى المداراة بالعود الى خدمته فقام متمثلا بين يدى العقل وقال يا صاحب الاحسان والفضل

اعزاز العقل للجهل

ايها الوزير المعظم والامير المكرم لا زلت منك المضارب ولا زلت مقبلة اليك المطالب ولا زالت شموس
انوار سعودك ساطعة لامعة كالشمس في سماء الرفعة الى اخر العمر وكوكبة كواكب سعودك طالعة ابد
كالبدر من افق الطول طول الدهر ونحن من وهب للاسطمن في سير مراتب الابدال مرتبة الاقطاب
والابدال وجعل التراب علما بينا ترابه حتى صار من الاوتاد في صور الجبال ان شوقك عندي في الظهور
كالنور على اعلى شجرة الطور بل يستغنى الناس من شر الوسواس ويستقل الناقص بكمال ادراك العوام
شعر من زار بابك لم تبرح جوارحه تروي احاديث ما اوليت من منن فالعين عن قرة والكف عن
صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن فطوبى لمن قضى وصار نفسه بالكلية خدمتك ونور مشكوة
قلبه بانوار محبتك ولولا حذري من صولة الجهل لقت بين المتكفين بجنابك وصرفت نقد عمري
غير منصرف لهاتينا العليتين عن بابك واشكر حسن صنيعك الي واذلل الجهل والعملة
علي وعسى ان يتوعرس تلك الاماني فاكون رافع هذه الراية في زماني واني التمس الا ان تشرفني
بجواب رسالتي التي ابلغتها اليك وبعث معي كتابا ودستورا الى الجهل لاداء ما يجب عليك بحكم العقل
ان يكتب جواب كالدر النظيم وامل على الراقم تحرير بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد الحمد لله
على عميم فضله وعظيم نواله والثناء عليه كما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والصلوة
والسلام على افضل الانام محمد واله المقتفين ظلال افضاله فقد سمعنا اولا بعيك بانفاق اهل
النفاق ثم وردنا الى جنابنا الحريز رسولك البليغ العزيز برسالة ينقبض بها الخاطر ويتدمع منها الناظر
حيث كانت من الصبر وادى عنك من الاوهام الفاسدة الكاسدة والخيالات الواهية الباردة بما
لم تسمع بمثلها اذن اللهم ولا في سالف الدهر فصفحنا جميع مطاويها وتجنبنا عن اكثر ما فيها وامر الله

لقد نسيت نفسك وردفت بخصلك اما تعلم انك ظلوم غشوم مشوم حسود حقود عنود كنود جابر
جائر فاجر داجر غدار هدار نمام لوام عباس لباس نحاش طياش سفاك افاك والله لو كساك محرق
البردين وخلفك حارثة القرطين وقلدك عمرو الصمصامة وحملك الحارث على النعامة ما شككت بالي
ولا كنت الا ذاك شعر لا تشرف الرذل بان يكتسي من الغنى تاجا وديباجا وهل يحلي الهدهد
من نتنه ملبسه الديباج والتاجا ويلك اين انت من السعادة والشقاوة لك شنشنة معاذ
او تطمعني ان ارغب الى زخارفك وحطامك او اضل عن طريق الحق بزخرفات كلامك مع اني هادي
سبل اليقين وسراج الدين المبين وقطب سماء الرفعة وقطر اراضي الورع ومطر سحاب الهمة و
در سحاب الرحمة ومعلم سكان سفينة الوجود والجود ومرآة صور عالم الغيب والشهود ثبات قدمي
عند تلاطم امواج الشبهات كالرواسي وصفاء باطني لانطباع نقوش جميع الكائنات كالمرآة عقد

وصف العقل نفسه

مشكلات الانام بانامل رايي الصائب منحلة وجمع الحواس بعبير استشمام روائح طيبي الفائح محلة
بشرنا الله باحياء عباده فاسلكهم سبيل الرشاد بارشاده ومن بي على انبيائه اللذين بـ
بنعمائه واوليائه المؤمنين في مجالس مدرسة فانا اصلحت وانت كلفت فكيف تالف وانا صرف
وانت شق فكيف تتقي هيهات هيهات لا تطمع في اضلالي بوعدك ووعيدك ولا تفرح بكثرة
خزائنك وعساكرك وعبيدك كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
وبشر الله عباده المخلصين بالنصر في كتابه المبين حيث قال سبحانه وكان حقا علينا نصر المؤمنين
ومثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير وعسى ان ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير لا
يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ومن لم يجعل الله له نورا

قال

فالله من نوره فلا يغرنك كثرة المال وعدو فناء الحال والثروة ولا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور   ومن مناسبة الجبار فيما بين العلم والجهال مال فان المال فان ليس يبقى وان العلم باق
لا يزال فانما كتب امير المؤمنين عليه السلام في بعض رسائله الى والى الشام عزاه عزاه تصادر
تصادر ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى تهذيب وكما كتب بهلول على جدار قصر
مشيد احدث في دار خلافة هرون الرشيد رفعت الطين ووضعت الدين رفعت الجص و
وضعت النص فان كان من مالك فقد اسرفت والله لا يحب المسرفين وان كان من مال غيرك فقد ظلمت
والله لا يحب الظالمين انتهى ولقد هدانا وزين المؤود دانه وارى ايتها النفس الامارة بالسوء
فالحذا الحذا ايتها النفس الامارة وع اياك اعني تسعى باجادة شعر وشيها البلى وتنسيه ادرجه بعد
ولا البلى اردت ولا عبدا تحقق عن سوء المآب بمخالفة ايات الكتاب ولذا الى العتبة العلية والسدة
السنية التي ثابت لها الاستطالة طبقا للحيات واضحت سوائم المكارم ترعى في مراتع انعامه كالانعام
اعني حضرة الملك المجاهد في سبيل الله والمتوكل في جميع اموره على الله ناصر الشريعة القويمة سالك
الطريقة المستقيمة باسط مهاد العدل والانصاف هادم اساس الجور والاعتساف والى لواء الولاية
في الافاق وارث سرير الخلافة بالاستحقاق السلطان الاعظم والخاقان الافخم في العادل المؤيد و
الوزير المجرد والشمس المشرقة البادية النفس المجردة الناطقة خلد الله تعالى ملكه واجرى في بحر التجرد فلكه
فهاسنة بل سدرة بل كعبة يباهي بطوائفها طوائف الامم ويحوم حولها افئدة الناس طوما للحجيج بالحرم
فما لجى الى حرم جنابه سلم من كل ظالم وقاهر ومن وصل به يضرب بالشبكة على المحاسن من اهل الدهر
فهو راس رقاب العباد من هيبته تحت رق وصدر لاكباد الحساد من سطوته محرق وعدل يحامل في عملها

وصف النفس الناطقة

الاسد مع الظبي في الآجام، ويعلق الحرباء متشابه على اللون في جسم الحائم بحيث يصير في الشكل كالشقائق و
عشب بزل لمضة الساري منزلة الربيع في نفوذ النعم الجسام، ويجري في خبرة الجاري مجرى الدرر في جلادة
عروق الاجسام حتى يصير من النضارة كالحدائق، ما بدر بدر لمقابلته ليكون الا وقع بعد اسبوعين في
اسر المحاق، ولا نجم نجم لمعارضته عشية الا صار قبل الفجر في معرض الاحتراق، باتت له رقاب الخصماء
بالمرهفات السمر العوالي فيا له من شهامة، وصارت لبساط عزهم من فرط ما وطئها عوانز الجياد كالشن
البالي فكفى به كرامة، لا زال ظلة الظليل ممدودا، وبساط مجده بايدي العز ممهودا، واقطار الارض
مشرقة بانوار معدلته، واغصان الخيرات مورقة بسحائب رأفته شعر هو الولي الجميل ومبديه و
مكمل المكارم والصفات، جواد لا يماطل في العطايا، وهوب لا يبالي بالهبات، صديق حين يجهز الله
صدقه، بحير من البحر في النائبات، فمن كفه تجري العطيات، مجرى ماء دجلة والفرات، اذا ازدحم
الكرام على المعالي تقدمهم وحاز المكرمات، فلا زالت له الايام طوعا على رغم الاعادي والعصاة،
فعليك بالاطاعة والاخلاص، وعلينا بالشفقة والاختصاص، والانفحاج بما عند ورود رسولك
علينا باذن ملكنا المطاع مضامين الفرامين النافذة الجارية مجرى شعاع الشمس الى الاقطاع والارباع اذا ما
اعاظم امراء امورنا واكابر ولاة جنودنا من الحاضر والباد بتجهيز العساكر لكفاية طغاة جنودك
واخراجهم عن عهد ودكك للبلاد، واعددنا لك بيضا بواتر وسمرا معادل المنك كالمراير ودنا علا
لعوبها لهيب شعاع، ونصالا لا تودع يحكي لسان شجاع، ورماحا لا تشترى للقتل والسفك والاهراق د
ابطالا مستعدين للاسر والنهب والازهاق، ونحن الملك الجبار المنادي بالخلود، والتكبر القهار المانع
بعز جنوده الفعال المتنزه عن وصمة الاغراض ذي الجلال المقدس عن وسمة الاعراض الوجود الذي

عجل الله فرجه

نعو

وجب وجوده والمنعم الذي عم افضاله وجوده الازلي الذي تفرد بالاولية فكل حي حادث بالاذاته

والابدي الذي توحد بالسرمدية فكل شيء هالك الا وجهه فسبحانه ما اعظم شانه وسطع برهانه و

عظم احسانه وجل جلاله وعز نواله وكثر افضاله شعر وفي كل شيء له اية دليل على انه واحد ثم حرم

رسولا ازاح بشوارق شارق هدايته ظلمات الشرك والردى وازاح ببوارق بارق رسالته رايات الغرور

عن ثوب الضلالة افضل من هدى الى الصراط المستقيم واشرف من نادى الحكمة من لدن حكيم عليم النبي

الامي العربي الهاشمي المكي المدني الابطحي التهامي السيد القرشي ذي المقام السني الصادق الولي ذي الخلق

الصفي الاكرم الولي المعلم لواء الرسالة من بين ابناء لوي سيد المرسلين خاتم النبيين خير الخلق

اجمعين سبب ايجاد الدنيا شفيع الناس في العقبي بدر الدجى ذي العلى والمكرمات هادي الكونين رسول

الثقلين نبي الخافقين امام القبلتين صاحب القبلتين الباسم الوجه النبي النبيه العبد المؤيد

الرسول المسدد المصطفى الاحمد ابي القاسم محمد صلى الله عليه واله صلوة دائمة صيبة وتحية من

عند الله مباركة طيبة شعر من في سبيل التقى يودي بمقربه وفي طريق الهدى ناد على علم ما نال نظ

حتى تشهده ادنو الا باتقاء التقى كالعدى ثم تحق قاتل الكفرة وقامع الفسقة الفجرة وافضل

الصحابة العشرة واكرم المبايعين تحت الشجرة وابي الائمة الاجلة البررة وهازم الاحزاب بحر مستغرة فوت

من سورة صاحب الجود والمنة منبع الفرايض والسنة شموخ الطرايق والسنة اول الائمة الاطهار نائب

عن الرسول المختار محي سنة سيد الابرار يعسوب الدين خاتم الوصيين قائد الغر المحجلين اكرم الكرام

وليس كشاف المسائل محلال المشاكل شمس الشموس انيس النفوس افضل الاوصياء اكمل الاولياء

سراج الامة كاشف الغمة اخ الرسول زوج البتول ولي الله الصادق كتاب الله الناطق قرة عين الكرم

نعت النبي صلى الله عليه واله وسلم

ذكر بعض مناقب علي عليه السلام

غرة وجه الكرم شيبة علم الله خليفة رسول الله العبد الصالح التقى الناصح البحر الزاخر النجم الزاهر المعصوم

المطهر الامام المظفر الشجاع الغضنفر العالم المبين الناصر المعين الانجع المتين الاشرف المكين

الاصدق الامين الوالى الولى السيد الرضى النائب الوصى الحاكم بالنص الجلى المدفون بارض الغرى

ليث بنى غالب صاحب المناقب مظهر العجائب مفرق الكتائب الشهاب الثاقب الهزبر السالب اسد الله

الغالب غالب كل غالب مطلوب كل طالب مولى الثقلين ابى الحسين على بن ابى طالب **شعر** من

كان معراجه كما النبى ومن وطى مقام بيا الرحمن القدم نفس الرسول امير المؤمنين اخو الهادى على

امير العرب والعجم عليه الصلوة والسلام واولاده المعصومين الكرام **شعر** السادة القادة الاطهار من

دنس الانام خير الورى فى العلم والكرم حتى شاث رحابى فكرى املى لهم عليهم اليهم منهم بهم لو نفثات

موفقا يكون ظله عليك سموما ونزابة لديك سموما وسهامنا النوافذ رجوما وسيوفنا الوامض حتوما

شعر نعريكم لهذميات نقدبها ما كان خاط عليكم كل زراد نشد حينئذ على عنك وندوى

شناعة بعيك ونعود رؤس اهل الغى من جندك منكوسة واذناب ذنوبهم عليهم محبوسة

واعين نعائهم غائرة مطموسة وحدود دهم من لطم المحن ناحرة وجدود دهر بعيين العدم ناظرة نعلب بان

على احوالك ولان حزب الله هم الغالبون ولنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون

نهزم جندك ونبطل كيدك ونهدم كهفك ونرغم انفك ونبقى وحدك وايم الله ان وعيدى

متصل بالانجاز وقصر العبارة ليشعر بان زمان النظرة متصف بالايجاز ولق يوما لا انسى منك عذرا

وتلك ما لك من جندك هباء واسرا والطم فوالله انك لن تستطيع معى صبرا واسبق الينا قبل ان

ليسبق سيفنا اليك واستبق عذرا لنفسك قبل ان نشتد غضبنا عليك فارجع عن طريق

تهديد العدو الجمل

الردى والسلام على متابع الهدى والحمد لله على نعمة الاسلام والصلوة على محمد وآله والسلام ثم لما

ختم العقل كتابه ختم عليه وعين العلم لاداء الرسالة فسلمه اليه وامره ان يذهب مع المال الى مملكة الجهل

فعسى ان يرجع الى متابعة النفس والعقل فقال اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر

او يخشى وعسى ان يذكر فتنفعه الذكرى فربما تأثر القلب القاسي بالانذار وكثيرا ما يؤثر الماء الجاري في

الاحجار وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان الرفق اسهل شيء

يلين به طباع الاعداء شعر لم ار مثل الرفق في فعله قد يخرج العذراء من خدرها من يستعن بالرفق

في امره يستخرج الحية من جحرها واستصحب العقل الذهاب مع العلم اينما كالتدبير والحلم ورفيقا كالتوفيق

والامداد ومعتمدا كالاخلاص والاعتقاد ومنادما كالفضل والكمال وملازما كالجمال والجلال و

خادما كالسعادة والاقبال وزوده زادا من الطاعة والقناعة كثيرا من القناعة واهدى معه الى الجهل

محاسنه وهدايا بهية بهية من درر المواعظ العالية وجواهر النصائح الغالية فسار العلم من

جناب العقل مع المال وسار مع اتباعه واشياعه بين اهبة وجلال وسارع في طي المنازل كالقمر

في سير الدرجات وبالغ في قطع المراحل بعزائم قوائم الصافنات حتى وصل الى ظلمات بواطن الغباوة

ودخل سوادا عظم صدور الكاسرة وحل بساحة ساحل بحر الاضلال ووقف بباب قصر قلوب

الجهال فاستبق المال الى خدمة الجهل واخبره بورود رسول العقل فامر باحضار جميع اركان

دولته واجتماع اعيان ملكه واعوان سلطنته ففرشوا له بساط العجب والافتخار ومهدوا مهاد

الاستكبار ولبس ثياب الحرير والديباج وتزين بمنطقة الذهب والتاج واتكى في صدر المجلس على المسند

العالية فوق سرير مرصع بالدرر واللآلي واستوى على الكرسي عن يساره النفس الامارة كما يقتضيه

ذهاب العلم مع المال الى [illegible]
رسالة العقل الى الجهال ٥

منصب الوزارة وشأن الامارة وجلس عن يمينه المال على كرسي يقتضي الحال وامتلأ المجلس برؤساء
العساكر والفرق متكئين على فرش بطائنها من استبرق واستوت صفوف الواقفين عند الباب استما
للاستفادة في اطراف الاهداب ثم اذن للعلم فدخل عليه وحياه بتحية الملوك بين يديه ثم سلم اليه الكتاب
ووقف وعرض عليه جميع الهدايا والتحف فلما قرأ واطلع الجهل على مضمون الكتاب ثقل عليه وحزنه و
شرع في العتاب وخاطب العلم بعد شتم النفس والعقل بالخشن خطاب ثم امر برد الهدايا وضرب عنق العلم
فقام المال وقال عز الله الملك هذا مقام الجواب والسؤال لا موضع القتال والجدال على ان العلم الينا
رسول امين وما على الرسول الا البلاغ المبين فقام من ندماء الجهل جاسوس يسمى بالوسواس ودنا
منه ووسوس في صدره كالخناس الذي يوسوس في صدور الناس وقال ان المال لما ذهب لاداء
الرسالة الى العقل بايعه ومال الى اعانة اهل العلم والفضل ثم تركلامه في قلب الجهل كالنقش في
الحجر وامر اميرا يسمى بالاسراف ان يتلف المال في فرح وسرور فقام خازنه المسمى بالبخل واستعفى جريرة المال
وعاهد المال ان لا يميل بعد اليوم الى اهل العلم والكمال فرجع القهقرى الى ما كان عليه في الزمن
الاول من عدم اعانة شيء وان كان مثقال حبة من خردل ثم تقدم العلم كالغضبان وقال للجهل
مهلا ايها السلطان فلا تغتر بدولتك ولا تفتخر بصولتك فان الدولة ريح تنقلب والعزة برق
خلب واسعد الرعاة من سعدت به رعيته واشقاهم في الدارين من ساءت رعايته فلا تكن ممن
يبذر الآخرة ويبيعها بحب العاجلة ويبتغيها ويظلم الرعية ويؤذيهم واذا تولى سعى في الارض ليفسد
فيها فوالله ما يغفل الديان ولا يهمل الرحمن ولا يمهل اهل العدوان ولا يلغي الاساءة والاحسان
بل سيوضع لك الميزان وكما تدين تدان فتنقلب مما سولته محصورا محسورا ويوم لا [illegible] على الظلم

نقض المال لعهد العقل

مناظرة العلم مع الجهل

انه

اشد من يوم الظالم على المظلوم ولئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك فلا تبغ الفساد
فى الارض واحسن كما احسن الله اليك فسكت الجهل الماسع وتغير لونه والتمع واطرق مليا كالمتأمل
ثم اعتراه غيظ كالجنون وقال لقومه ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون يا لهذا الحقير
الفقير يكابر الامير الكبير فقال العلم ايها الناس واشباه النسناس شعر لا تنظرن باطمارى
وتيهها فانما هى اصداف على درر ولا تطمئنوا جناء النجم من صغر فالذنب فى ذاك محمول على البصر فقال
الجهل ايها الرسول ويحك ما تقول اما للصعلوك ومزاحمة الملوك ومن اين للوالى الحقير ان يغلب
الملك الكبير لقد جاوز العقل حد الادب لحسد ركبه ومن تزيا بغير زيه فضحوه بهذا بيه فيا لله
من اين حق لاهل المسكنة ان يرغبوا فى الملك والسلطنة ومتى ساعد الدهر اهل الكمال حتى يطمعوا
فى نيل الامارة والمال ولقد منع العقل النفس عن اتباعنا واشترى الدنيا بالدين فلاعذبنه عذابا
شديدا او لاذبحنه او ليأتينى بسلطان مبين فقال العلم ايها الملك لا تتهك فى هواك ولا تتكل على
دنياك فانها كالاحلام وظل الغمام او طيف خيال طارق او لمعة برق بارق او ابتسامة ضيف
او غمامة صيف مسراتها مكدرة باحداثها وقصورها منغصة باجداثها صاحبها بين العسل والنحل
متقلب بين الصحة والاوصاب فمن نعم اشغالها اذا اقبلت ومن حسراتها اذا ادبرت ثم ان الهامات
لها ومن فيها مات عليها فهى كالماء المالح كلما ازداد شاربه جرعة ازداد عطشا ولوعة فانها
انها من بيت كرب وبلاء ودار فقر وفناء يكثر فيها الاحزان ويتعب منها الانسان يولد وهو عريان
ويعيش وهو حيران ويموت وهو عطشان ينزل فيها باكيا ويرحل عنها شاكيا شعر لما يؤذن الدنيا
به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد اذا ما رأى الدنيا استهل كانه بما هو لاق من اذاها

تحقير الجهل العقل

مناظرة العلم مع الجهل مرة اخرى

ذم الدنيا

بهذه والا فابكيه فيها والهفاه لادمع ما كان فيه وادعه شعر وما نحن كما الظل يوم ولوده
دليل على الحرص المركب في الحي ومن بسطها يوم الممات اشارة الا فانظروني قد خرجت بلا شيء فالله

ذم الدنيا

من دنيا اولها بكاء واوسطها عناء واخرها فناء حلالها حساب وحرامها وبال وحاصلها ملال و
مسلكها ضلال وراحتها نكال وحصولها زوال كما انشد بعضهم وقال شعر الا فاحذر الدنيا
فان فناءها محل فناء لا محل بقاء تصفو لها ممزوجة بكدورة وراحتها مقرونة بعناء فاي مقيم لم يرحل
عن دار الاقامة واي مسافر لم ينزل في ارض غربة واي جوهري من اهل الشرف جمع كنزا من اللآلي

ذكر علله وفناء الدهر

كالصدف ثم لم يقع مشقوق البطن على التراب كالعظم الرميم ولم يتقلب كادا فلا ذكره كالدر اليتيم واي
نور تبسم في هذا البستان وتبسم كالورد ساعة من الزمان ولم يتفرق اوراق وجوده بصرصر العدم
ولم يبتلي اجزاء اغصانه من شدة الالم بالكرب العظيم واي عزيز تمكن كيوسف في مصر الوجود واستقر
عمرا على سرير الملك والجود ولم يطرحه ايدي الاسفار وصدمة شدائد الايام في جب العسر وسجن
الجحود واي سلطان ذي شان سخر كسليمان جنودا يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب
وقدور راسيات ولم يقع على تراب الذل ولم ياكل منساته الدود واي غني ذي فنون جمع كقارون
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ولم يخسف به وبداره الارض الى دار البوار واي
قهرمان بنى كهامان صرحا وثيق الاركان يحتوي على غرف ذوات شرف يليق بذي شرف ولم يشرف
على الانهدام حتى اسس بنيانه على شفا جرف هار واي وجيه بدر كالبدر في افق الكمال وبزغ هلالا
في سماء الجمال ولم يتكدر قلبه بعد ليال غب نحول جسمه كالهلال بالخلاف لظلمة المحاق واي ملك
سطع كالشمس في فلك الرفعة والجلال ولمع في اوج العز يوما قبل الزوال ولم يصير لونه عند ما

كالعلن

كالعشاق من عشاق الغوانى؛ واى جمع انتظموا كعقد الثريا متسقين فى مجلس النشاط شبعا ورياً ولم
يتبدل غناؤهم بالعناء؛ ورقصهم بالنقص والعزاء حين دارت عليهم دائرة الثروة؛ واى رهط ما توا كالحور
فى رواقهم؛ وسواعد البيض كالحمايل فى اعناقهم؛ ولم تنبههم ايدى المنايا؛ ولم يوقظهم منبه البلايا عن سنة الغفلة
عند اشراق الضوء؛ واى مولود عزيز الوجود غذاه الدهر من ثدى النعمة؛ ورباه طفلا فى حجر العزة؛ محروسا
عن الحدثان؛ فى مهد الامن والامان؛ ولم يفطم من در الحيوة؛ ولم يجرعه من كاس الممات؛ مطروحا فى قعر
اللحد على فراش الذل والكمد مشدودا بقماط الاكفان؛ واى شريف رحمه صغيرا؛ وعظمه كبيرا حتى نعّم
دهرا كثيرا؛ ولم يترك عظمه بالمصائب كسيرا؛ وقلبه فى قلب النوائب اسيرا حين طرحه من اوج القصور الى حضيض
القبور آخر الزمان؛ واى صاحب قران قد حارب الاقران حتى صار كذى القرنين سلطان المشرقين؛ و
خاقان الخافقين؛ ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين ثم ذهب الى الظلمات؛ فى طلب عين الحيوة؛ ولم يسقه
ساقى اليأس من كاس البأس مرارة شربة الممات؛ واى برود بغى كشداد؛ وطغى كفرعون ذى الاوتاد
وبنى ارم ذات العماد؛ التى لم يخلق مثلها فى البلاد؛ وجمع جميع خزاين البلاد؛ وصرف عمرا فى تعمير اركان جنات
هذه الدار؛ واحدث ربنا وقصورا بين جنات تجرى من تحتها الانهار؛ ولم يصبغ تغير الوان الزمان الحلل
لباس بقرعه بالعرق فى ماء النيل؛ كثياب الصبيان؛ واية وجيهة كانت فى كمال الجمال؛ بحيث ليستنير الهلال
من اشعة شمس وجهها حتى يصير كالبدر من كسب الضياء؛ ويخجل البدر من غرة نور خدها حتى يحل كالهلال
فى افق السماء؛ ولم تتبدل هيئتها بوجه شنيع؛ ولم تتغير صورتها الى شكل فظيع تبغضه القلوب؛ وتكرهه
العيون؛ واية صبيحة لطيفة ذات هيئة لطيفة كانت تجتنب من لطافة بشرتها لبسة حلة الطرخشى
بجال وقع شعاع نصر الرأى على خدها انه خال؛ وتتحرز نعومة بدنها من مساس لباس الحرير بل كاد

يخرج جلدها بجرد تصوير ملامسته في الخيال ٭ ولم تزل في القبور متوسدة للتحوز مفترشة تراب الاحداث
ملتحفة بالاكفان الرثاث ٭ نومة العيون ٭ في فراش الجفون ٭ فاما الهالك ٭ وكل لم يهلك ٭ واي موجود لم
يعدم ٭ واي حي لا يموت غير الله ٭ واي باق لا يفنى الا الله ٭ بل كل شيء هالك الا وجهه ٭ وكل حي فبناؤه لا
ذاته لم يزل ولا يزال ٭ [illegible] احلام ٭ وسوى الانام اعدام ٭ واحوال الامر واسقام ٭ فلا تمل الى الدهر ان مال لك ٭
ولا تمل اذا بخل بالمال عليك ٭ فانه يميل ثم يمل ويمل ٭ شعر انه ان مني عنانك بل لجدار يريد ان ينقض
او كلب يعض عنك ثم يعض شعر تنبه فدنياك الدنية كم دنت ٭ شبكروهما من اهلها وسحابها انقد
فاذ في الافات كل موقف ٭ اتاك بها من مكره وسحابها ٭ فسل جامع الاموال فيها بحرصه ٭ اخلفتها
خلفه ام سرى بها لنهي لا ال فاحذرها وذرها لاهلها ٭ وما الا ال الا لمعة من سرابها ٭ وكم اسلاد
البرايا بثروة ٭ ولو ناهيا حطبا اذن ما وفي بهلة فاصبح فيها عبرة لاولي النهى تجليها فلم ترثه وناهيا ه
فانا من دهر لا يرحم من شكى اليه ٭ ولا يرق لمن بكى من التعب لديه ٭ واها من دنيا دنية شعر اذا ابلت
حاجات تقاد لشهوة ٭ وان ادبرت صارت نقد النسل فاسلخ دار ساكنها عليل ٭ واخرها رحيل ومتاع
الحيوة الدنيا الا قليل ٭ فهذا الوجود بين العدمين بمنزلة الطهر بين الحيضتين ٭ فانتبه عن سنة الغفلة
وانته عن تعاطي الكفلة ٭ ومتابعة الهوى ٭ ومخالفة الهدى ٭ والالتذاذ بنيل الشهوات ٭ والاغترار
بمتاع الحيوة ٭ فكل عيش الى عراة ٭ وكل ملك الى زوال ٭ كم اصاب الدهر باعصاب [illegible] فقير ٭ وكم ذوالا
هش له وجهه زمانا حتى اذا ما ازور ذو لب ٭ واما تغيير اهل العقل بالفقر ٭ وابتلاؤهم بنكد
مساعدة الدهر ٭ فانه سر مكنون لا يخلو عن علة ٭ وان فعل الحكيم لا يخلو عن حكمة ٭ ولعلها ان الله سبحانه
يبتلي خليقته ببعض ما يجهلون حقيقته ٭ تمييزا للاخيار منهم ٭ ونفيا للاستكبار عنهم وابعاد

ذم الدهر

موعظة حسنة

ذكر الحكمة في نقص اهل العقل

منهم وتقريبا للثواب الجم كما اختبر معاشر انبيائه وجمهور اوليائه واحبائه فابتلاهم بالفقر والمخمصة

وعناهم بالعسرة والجهد وامتحنهم بالشدائد والمصائب وعمهم بالمكاره والنوائب فلا تعتد في

الرد والقبول على الصحة والمرض ولا عبرة في الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار

في مواضع الغنا والاقتار فقد قال الله عز وجل في حكاية حال قوم يجهلون ايحسبون انما نمدهم به

من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ولو اراد الله تعالى بانبيائه حين بعثهم ان يفتح

لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش البيداء

لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقائلين ثواب المبتلين ولا استحق

المؤمنون اجور المحسنين ولكن الله سبحانه جل شانه جعل رسله اولى قوة في ارادتهم وعزائمهم وضعفة

فيما ترى الاعين من حالاتهم وعلائمهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الاسماع

والابصار اذى ولو كانت الانبياء اهل دولة لا ترام واولى ثروة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق

السلاطين والقياصرة وحكم تخضع لديه رقاب الجبابرة والاكاسرة لكان ذلك اهون على الخلق في

وابعد لهم عن العتو والاستكبار ولامنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة

والحسنات مقتسمة ولكن الله عز وعلا اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه

والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته والقيام بوظايف عبادته امورا له وحده خاصة لا تشوبها

من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اشد واعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل واتم ونشير

الى هذا الابتلاء قوله عز وجل في محكم ايات كتابه المبين ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من

الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين اما ترى ان الله تبارك وتقدس اختبر الاولين من لدن

الحكمة في فقر الانبياء

ذكر الحكمة في خلق الكعبة

من بعده

ادم الى الاخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع ولا تعقل ولا تفهم ولذلك
ولا تعلم فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما واوجب لديه على عباده صلوة وصياما وقربانا
وطوافا ونسكا واعتكافا ثم وضعه للاختبار بوادي غير ذي زرع مما اعترف فيه اصلا اصل ولا ورق
قطعا ولا ثمرا واوعر بقاع الارض حجرا واقل موانع الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا وانزرها
السحايب قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون غايرة واراضي بايرة لا يزكو بها خف ولا حافر
ولا ظلف ثم امر ادم واولاده ان يثنوا نحوه اعطافهم ويشدوا اليه اردافهم ويركبوا الطوافة مراكبهم ثم
يطلبوا منه عنده مطالبهم فصار مثابة لمنتجع امالهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه اثمار الاشجار من
مهاوي فجاج عميقة ويسعون اليه من جزاير بحار بعيدة واودية خزلة ومسافة عديدة حتى يهزوا مناكبهم
ذللا يهللون الله تعالى حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا الجزو البرد يامن ابشارهم
وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم وجددوا عنده مراسم طاعتهم وجعلوا ايامه مواسم عبادتهم ثم تلك
الغتا اليه طوائف الانام ادنتها واجتمعت لديه خلائق العالم بقصدها امتحنهم الله بذلك امتحانا شديدا
وابتلاء عظيما واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا للرحمة ووصلة الى جنته وذريعة الى
رضوانه ووسيلة الى غفرانه ولو اراد الله سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات
وانهار وسهل ورياض وانهار وحدائق واثمار واشجار موزونة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق
عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء وبحق الملك العزيز العلام والنبي العربي الهاشمي
واله الائمة الاعلام عليهم الصلوة والسلام واصحابه الكرام العظام وبحرمة كعبة الاسلام ودعائم
باب السلام وحق الركن والمقام وحرمة البيت الحرام ومن وليه عليه السلام انه لو كان لا

تحول

المحمول عليها انواع الاحجار المرفوع بها والمنقول اليها من زبرجدة خضراء وياقوتة حمراء ولؤلؤة بيضاء بين
المسك والعنبر والدر والجوهر لخفف ذلك معارضة الشك في الصدور ويسهل مجاهدة ابليس في
المحظور ولكن الله تعالى شانه يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب
المكاره ويمتحنهم باحمز الاعمال ويكلفهم بشاق لا تعالج اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم
وليجعل ذلك ابوابا للفضل واسبابا للعفو ودواعي لذكره المرغوب والا بذكر الله تطمئن القلوب
فالانسان من انس بذكره بقلب لا يتقلب الى غيره شعر قد سمي القلب قلبا من تقلبه فاحذر على القلب
من قلب وتحويل فالله الله في عاجل شامة البغي واجل وخامة الكبر وسوء عاقبة الظلم وشر مصائب
الجهل وقبح الفخر بالزخارف على اهل الفضل والمعارف فانه لا باس بعسرة اهل الكمال ولا عبرة بثروة
اكثر الجهال والارذال وقد اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام حيث قال شعر لذي حر ابو عمي وتعلقه
ما تهوى واسدا جياعا تظماء الدهر ما تروى واشراف قوم ما ينالون قوتهم وقوما لئاما ياكل المن و
السلوى قضاء لخلاق البرية سابق وليس على رد القضا احد يقوى ومن عرف الدهر الخؤون وصرفه
تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى وله ايضا عليه السلام شعر كم من اديب فطن عالم مستكمل العقل
مقل عديم ومن جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم وله ايضا صلوات الله عليه شعر
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تعلقي لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان
اي تفرق فاذا سمعت بان ذا عقل اتى ماء ليشربه نغاص فصدق واذا سمعت بان ذا جهل حوى عودا
فاثمر في يديه فحقق ثم الجديد في كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق وقال بعضهم شعر لقد حسد
الزمان بكل حر وخص اخا الحماقة باليسار كما حاد الحساب على يمين ولاف الحساب على يسار وقال الاخر

ربما كثرت بعين الغفلة
زبدة العقلاء

شعر عتبت على الدنيا بتقديم جاهل ٭ وتاخير ذي عقل فابدت لي العذرا ٭ بنو الجهل ابنائي واما

اولوا النهى ٭ فانهم ابناء ضرتي الاخرى ٭ وقال الصفدي شعر لئن دحت مع فضلي عن الحظ مائلا

وغيري على نقص صاحب المال ٭ فاني كشهر الصوم اصبح عاطلا ٭ وطوق هلال العيد في جيد شوال ٭

وقال احمد بن الخازن شعر من يستقم يحرم مناه ومن يزغ يختص بالاسعاف والتمكين ٭ انظر الى

الالف استقام فغاته نقطه وفاز به اعوجاج النون ٭ وقال التهامي شعر تامل القدر المحتوم وارض

به ٭ فانما وزن الدنيا بميزان ٭ فظل يزداد فيها كل منقص علا ويهبط فيها كل رجحان ٭ وقال بعضهم

شعر كم من قوي قوي في تقلبه ٭ مهذب الراي عنه الرزق منحرف ٭ وكم ضعيف ضعيف في تصرفه

كانه من خليج البحر يغترف ٭ هذا دليل على ان الاله له ٭ في الخلق سر خفي ليس ينكشف ٭ وقال الاخر

شعر لا غرو ان فاز من دوني بمطلبه ٭ وينقضي عمري بالويل والحرب ٭ يدني الاراك فيحظى وهو ملتثم

ثغر الفتاة ويلقى العود في اللهب ٭ وقال الباخرزي شعر لا تنكري يا نفس ان ذل الفتى ٭ ذو الاصل

واستعلى لئيم المحتد ٭ ان البزاة رؤسهن عواطل ٭ والتاج معقود براس الهدهد ٭ وقال الارجاني

شعر لو كنت اجهل ما علمت لسرني ٭ جهلي كما قد ساءني ما اعلم ٭ كالصعو يرتع في الرياض وانما

حبس الهزار لانه يترنم ٭ وقال ابو تمام شعر ينال الغنى في الدهر من هو جاهل ٭ وتكدي الغنى في الدهر

من هو جاهل ٭ وتكدي الغنى في الدهر من هو عالم ٭ ولو كانت الارزاق تجري على الحجى ٭ اذن هلكت

من جهلهن البهائم ٭ وقال ابن عيين شعر عضنا الدهر بنابه ٭ ليت ما حل بنابه ٭ لا بوالي الدهر ازا

حاملا ٭ ليس بنابه ٭ وقال الاخر شعر الدهر كالميزان يرفع ناقصا ابدا ويخفض راجح المقدار ٭ وانشد

الحريري شعر ان البنان الخمس اكفاء معا ٭ والحلي دون جميعها للخنصر ٭ وقال الاخر شعر فلا تكن

بصير

بصروف الدهر عيرنى، هل حارب الدهر الا من له خطر، اما ترى البحر يعلو فوقه جيف وتستقر باقصى قعره
الدرر، فان تكن عبثت ايدى الزمان بنا ونالنا من تمادى بؤسه ضرر، ففى السماء نجوم ما لها عدد وليس
يكسف الا الشمس والقمر، وقال المؤلف عفى عنه شعر انا الدهر كما دائبة، يجرى الامور بعكس ما ينبغ
فمات فى الغابات ليث جائعا، وغدا حمار فى الحدائق يرتع، كم عاقل ضاقت معايشه وكم من جاهل
لم يحصن ما لا يجمع، كم من شريف ظل من ذا ساهرا، وغبى فى وصل الغوانى الكع، كم خاب فى ادنى الامانى
مؤمن، ونال ما يهوى كفور دالع، هذا الذى ذاد الذكى تحيرا، وبه يضل الفاضل المتورع، فلما
سمع العلم برد كلامه على هذا المنوال، قام لمناظرته مصلحا من اهل الجهل ليمنى بالضلال، وقال مهلا
ايها القائل، فقد املك من غير طائل، واعدت القول مرة بعد اخرى، وكررته كرة بعد اولى شعر
ازن قولك عن ماض وعن آت، والطبع فيه معادات العادات، مع انك وقعت فيما نزرت، واوردت
بكل ما انكرت، حيثما عرفت فى سياق تلك الابيات، وسياق ذلك العفرات، بان العقل قاصر عن الوصول
الى حصول المأمول، واقرار العقلاء على انفسهم جائز كما تقرر فى علم الاصول، وان العقل هادى الى

ذم العقل

تعب الفقر فهو بشير الى الشر، ليس وداعى ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير، بل انا نعت من خبه
حبة اجتبته سنبل الخسران، ومرآة يطبع فى ناصيته هيولى هيئة صورة الحرمان، ولقد عقلت ثم
عقلت، وذكرت ثم ذهلت، ان ملازمة الجهل هى الكبريت الاحمر والاكسير الاكبر مرآة مشاهدة صور القبائ
ومرآة مراودة اليمن والحسنات، عمود زاوية مثلث مباشرة الزنا، ومركز محيط دائرة اللواطة والغنا ٥

مدح الجهل

مضار قانون نغمات آلات الطرب، ومضراب مثانى مبانى تاليفات النسب، وسلم الصعود على اعلى درجات
الرتب، ومقناطيس سبائك سنابك الفضة والذهب، بجاعة صاعة ارباب الدول والمناصب و

راس مال جميع اصحاب المتاجر والمكاسب، يغفل به المرء فى الدنيا عن ذكر وزع يوم تبلى السرائر، ويعتذر به
الجاهل فى العقبى عند الحساب عن ذنوب الصغاير والكباير، بحصول براعة موجزة بونه النجاة عن غرض الفكر
فى دقايق الشعار ودموز الاشارات، ونتيجة ترتيب مقدمات قضايا مطالبه الخلاص عن اشكال الاشكال
الاربعة والقياسات، فالجهل ليل يطلع نجم الرياسة من افق الاقبال فى جنح دجاه، وظل يلمع بدر النيار
فى تلك الاحلال على من استظل بفناه، فانه نقطة موهومة وصل خطا عبوديتها فى سطح سدة السنية
الى مركز دايرة القبول، صارت كالجسم التعليمى نامية فى الابعاد الثلثة الى محيط الفلك الاطلس من تعقد
وسبب ذلك ان صاحب الجهل جرى فى العمل برى عن الكسل، ومن هنا قال بعض ارباب الفضل، ان المرء اذا
كان له تسعة اجزاء من العقل، احتاج الى جزء من الحمق والجهل، ليقدم على الامور والمطالب، ولا يخا
بلاحظة سوء العواقب، فان العاقل ابدا متوان متوقف، متحاذر متحرز، وشاهد تلك الدعوى، وتبيه
ذلك المدعى، ومجمل ذلك التفصيل، وموجز ذلك التطويل، ان الجهل دافع سريا الملك والمملكة، ومربى
سادة العز والدولة، ورقية كل امرئ على قدر همته، وعطاء كل امير بمقدار عطيته، والجهل لما علا لانه
واصل ذلك ان الدهر لامره مطيع، والى طاعة اهله سريع، فكلما اراد وامرا هيا اسبابه ولوازمه
وبها حكم الجهل لتبنى اطاعة الدهر ولازمه، وان اردت دليلا على هذا المرام، وتمثيلا لمفاد هذا الكلام
فاسمع لما يلقى عليك، واعرف بما يتضح لديك، وان تكابرنى لا ما اليك، فاقول نكم من احمق جاهل، وباطل
عاطل، قد ارضع من ثدى البلادة، ودب فى حجر البلاهة، ونشا بين الاوباش والارذال، ولم يشم
رائحة من الكمال، بحيث لا يعرف الحرام من الحلال، بل لا يميز الالف من الدال، ولا يعرف بين الحلو والحار
ولا السم القاتل من العسل، فكانه حماد فى صورة حيوان، اوشيطان فى قالب انسان، او انسان كالبهايم

تمثيل لحال بعض الجهال

بالاكابر

ما الكتاب وما الايمان ثم كان مع ذلك جزيل الفضول قليل العقول طويل الامل قصير العمل ناقض العهد
مخلف الوعد ناقص العقل كامل الجهل عادم الحياء فاقد الوفاء ضيق الصدر وضيع القدر قبيح الخلق
سيء الخلق دني الطبع غليظ القلب شقي النفس سريع المكابرة شديد المشاجرة كاذبا في الاقوال مرائيا
في الاعمال منهمكا في الشهوة متهالكا للشهوة يهين الكبير ويظلم الصغير ويحرم الفقير يشي كثيرا
ويتكلم تجبرا لا يكتم العيب ولا يحفظ الغيب لا يرضى بالقليل ولا يشكر على الجليل الابرار منه في محنة
والاشرار منه في راحة واختص بصفات ذميمة فهو اقبح وجها من القرد وابخر فما من الاسد واشام
نكدا من البسوس واتم طبعا من الجاسوس واغلظ حسا من عين الاحوال واكذب قولا من النجار الاوث
واظلم قلبا من الليل الاليل ذو قساوة قلب يقطع ندماءه بين الاهل فلس واحد مكسور وشقاوة
نفس يقلع لسان ابيه بنفسه لو امره بترك امر محظور ومباشرة حرام لا يخلو آنا عن الزنا والربا والرياء
ونحو ذلك من المناهي ومداومة مدام لا يصحو حينا عن السكر والرقص والغنا الى غير ذلك من الملاهي
ودناءة طبع يبلغ الف مرة في تخفيف الاجرة لخاصف نعليه وشدة بخل يقطع زرارة لو يخيل لبلاغ في
النار وود ضيف عليه وشناعة اخلاق لا ينفك عن الجبابة والجناية والخيانة تكفي بردها واملاك
ورداءة اوصاف لا يبرح عن الغواية والسعاية والضلالة بلا حياء له وكرامة واعوجاج سليقة
يستحيل ان يصور الخط المستقيم الا بشكل قوس الدائرة استحالة انطباع الصورة بوجه ما على هيئة لا سقام
في المرآة المعوجة وايجاد قريحة كانه نفخ في جسده روح الجماد حيث يحتاج في تحرير الشكل الحمادي ذو الصدق
بالبديهي الاولى الى تقرير برهان وحجة ومع ذلك كله لا يزال كوكب عزه من حضيض الذلة الى
اوج الرفعة آنا فآنا يرقى ويعلو ونجم طالعه من وهدة العسرة الى ذروة الثروة حينا فحينا يتصاعد

ذم الجاهل

رداءة اوصاف الجاهل

ويموه بحيث لو اخذ كفا من الحصى لصار في راحته درا وان حمل شيئا من الثرى انقلب في يده تبرا فلا
يخلو ساعة من مباشرة ذنب العيب ومقاربة فعل الحرام ومزاولة اقسام الاثام سيما الخمر والميسر
والازلام ويحقق امثال المناهي ويتلذذ بانواع الملاهي ويستر بجمع المال الجم عيوبه ومساويه
ويتجبر بدنياه على من هو اعلى منه قدرا اومساويه ويتربع على مسنده في صدر المجلس كالنكرة الواقعة
في صدر الكلام ويعرف نفسه كالمتكلم وحده مع عدم اصالة التعريف كالمعرف باللام فيبادر
الى تصديق خرافاته قوم سماعون للكذب اكالون للسحت طوعا او كرها من هيبته ويبادرون الى تحسين
زخرفاته وان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون فقد جاؤا ظلما وزورا من خيفة تلك
الجمل يفضل على اهل الفضل صاحبه ويتقدم على اهل العقل مصاحبه شعر الا في مثله
حمل السفينة احب الي من عقل الفقيه فعلم لا انتفاع به ضلال وخير منه ما لا خير فيه وهل
هذه الا من عادات الدهر الخوان في معادات اهل العلم والكرم والاحسان شعر ابى الدهر ان
يسعد لديه كريم وما الدهر الا بالكرام لئيم يظل شريف الاصل في الدهر خائفا ويحظى بوصل الامان
ذميم فها انتم ترعى في الزمان بغمة وذو الفضل من ثوب الملاح جريح وانعام في روض المسرة رتعا
وذو العقل في عيشه ونعيم سفينه رجال البله الراى احمق يروح عزيزا والعزيز لطيم نعوذ بالله من
الحمقاء والاردالة ومرحبا بجود السفهاء والجهالة واما العقل واصحابه فاهل الفقر والمسكنة
والخضوع ونفوس معطلة اذاقها الله لباس الخوف والجوع فكم ذي عقل وافر وعلم باهر ونسب
طاهر وحسب ظاهر وشرف منيع وفضل بديع ادرج من دقايق محاسن الاوصاف الجميلة وربي في
حجر مكارم الاخلاق الجليلة وتادب من اول سن التمييز بالتعلم في مكتب الاطفال حتى بلغ رتبة

دولة الجاهل

مجلس الجاهل

تنزل حال بعض العلماء

نحو

العلوم فى مدارس اهل الكمال، واكتفى بكسب العلوم والاداب والاشكال عن دلاب النفس واتعابها

فى تحصيل المال، ولم يزل كالمؤلف عمن عنه مولعًا بمطالعة كتبه طول الليالى مودعًا فى خزانة خياله

عن اللئالى، ساهرًا من رقبة الليل الداجى الى ركبة الفجر الناجى، بحيث لا يصافح النوم جفنيه ولا

يعانق النعاس عينيه، طاوى الكشح عن فراش البيات، جافى الجنب عن بساط السبات، ويشتغل بكتب

فنون الفضائل، وجمع صنوف الفواصل ليلًا ونهارًا حتى تفوق على جميع اقرانه، وواظب على مطالعة الكتب

الدينية، ومزاولة المعارف اليقينية، سرًا وجهارًا حتى صار اوحد اهل زمانه، فاصبح الناس يقدمون قوله

مع حداثة سنه على اقوال افاضل المحدثين والمفسرين، والعاصرون يفضلون مع بداية عمره على آراء

اعاظم المتقدمين والمتاخرين، ولسان حاله فى التفاخر بالكمال يتمثل لنفسه بمصداق هذا المقال

شعر اذا غاص فى بحر التفكر خاطرى على درة من معضلات المطالب حقرت ملوك الارض فى نيل

ما اشتهوا ونلت المنى بالكتب لا بالكتائب، واختص من بين الامثال بصفات الاوصاف والخصال من صفاء

قلب يرتسم فيه الحقايق اللاهوتية، والدقايق الملكوتية، من المبداء الفياض عند التدبر والمراجعة، و

مرآة طبع ينطبع فيه الصور العقلية، والنقوش العلمية، من اللوح المحفوظ لدى التفكر والمطالعة، وقوة

فكر لا يضعف عند اعتراء الشبهات الشيطانية، واعتراض التشكيكات الوهمانية، بالعدول عن جادة

الصدق والصواب، وعفة نفس لا تميل الى نيل الشهوات النفسانية، وادراك اللذات الجسمانية

بالانحراف عن منهج الحق والصواب، وخلوص صداقة اقرب من قرابة الرحم الماسة، وصحة رواية ادق من

الدراية وادراك الحاسة، وصدق كلام اصدق من الفجر الثانى، وكمال حفظ لمثانى السبع المعانى

ببدد لفظ بكرسوق صحاح الجوهرى واللؤلؤ المرجانى، وعزو وعظ يتشرف بمس تدعيه هامات الناس

مطلع العاليه

مطلع العاليه

وحسن خط يتحير بتقبيل انامله اقلام المحابر ومع ذلك كله لا يساعده الجد السعيد ولا يعاضده الدهر
العنيد لا يطلع في مرآة ضميره بوجه ما ابدا عكس المدعى ولا يرتسم في لوح تدبيره بقلم التقدير الا
عكس ما ادعى لا ينتج صغرى علمه الوافر وكبرى عمله المتكاثر نتيجة الا الفقر والافلاس ولا تكون اشكاله
ما دبه الا عقيمة ونقضا لمطالبه الا اتفاقية وعلى هذا القياس لا يتم له غرض اللهم الا نادرا وان النادر
كالمعدوم ولا يقضى له حاجة مع كمال الاستحقاق والسعى محروم حتى ادركه الشيب والعمر والفناء تو
اصابه الكبر وله ذرية ضعفاء وابتلى بحيرة وندامة ووقع في تحسر وملامة وظل يقتات بالزكوة و
الوظايف والصدقات يتوسل في النهار من عدم القوت ببنية الصور ويتوسد في الليل لعدم الفراش
باللبنة عند النوم لا يجد للخبز اليابس اداما من العسرة ويتمنى الموت في يوم واحد الف مرة لا يستطيع
طعاما ولا شرابا وهو يقول يا ليتني كنت ترابا شعر لا في النهار ولا في الليل لي فرج فلا ابالي اطال الليل
ام قصر ولو والله ان زمن الفقر اشد من يوم البحران ويوم العسرة اشق من ليل الهجران كان يوم
الدولة احسن ايام الدهر وساعة الوصل اشرف اوقات العمر وليلة البدر اشهر ليالي الشهر وليلة
القدر خير من الف شهر فبات يتحسر على كساد متاع الكمال في زمانه ويتاسف على فساد مزاج الدهر على
اماثله واقرانه ويتلهف على اندراس اثار المدارس وابتلاء اهلهما بمرض الافلاس والوساوس و
يبكى على امحاء رسوم علوم الدين وينوح على اطلال اهل العلم واليقين وانطماس المعنى من الاسم
واندراس الحقيقة عن الرسم بما اتخذه الناس ظهريا وظنوه شيئا فريا فظلت حدائقه غايرة المياه اذ هم
الرواء مغبرة الارجاء ولا نظارة مصفرة الاوراق ولا اشجار شعر ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب ومن هنا اخذ بعض الشعراء قوله في التحسر على موت الكرماء شعر

نوز العالم

كساد متاع العلم

ولا

مشايخ العلماء

مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا ومات في اثرهم تلك الكرامات * وخلفوني في قوم ذوي سفه * لو
ابصروا طيف ضيف في الكرى ماتوا * فيكسر بحركة المهر قلبه الساكن في الضحى كما تسود من الساكن اذا
حرك بالكسر * فيضطر الى بيع الكتاب * ورهنه عند البقال والقصاب شعر كدود كدود القز في
ضياع كتابه * فيأكل بالتدريج كل مجلد * ويهادي الكتب الجديدة جلده * فيقولون لا اهلكت اي مجلد
ويصل الى حال ان غاب لا يطلبه خلانه * وان مرض لا يعوده جيرانه * وان مات لا يشيعه اخوانه * و
ان تعرض لافادة المسائل صمتا وجمدت بعد ان غطس ما انشد فيحتاج من سوء الحال * وقلة المال * وكثرة
العيالة وشدة الملال * الى منن الرجال * وتملق الارذال * وامر والله شعر لنقل الصخر من قلل الجبال
احب الي من منن الرجال * يقول الناس لي في الكسب عار * وان العار في ذل السؤال * فلا يزال العين من
ضيق الحال ناظرة لحلقة الحاجة الى ايدي اغنياء اصحاب الايادي والنعم * ونفسه من فقد المال مائلة
لحلقة الباب الى اعتاب ارباب المكارم والكرم * ويجر ذلك الى ضعف الدين * وسلب اليقين * وذلك هو
الخسران المبين شعر عجبت من شيخ ومن زهده * يذكر النار واهوالها * يامر بالخير ولكنه * ادنى الى الشر
واهوى لها * يكره ان يشرب في فضة * ويأكل الفضة ان نالها * فيستحل اكل اموال الايتام * ويميل في
التقرب الى الملوك والحكام * ويصنف الكتب الدينية هدية الى الظلمة الفراعنة طمعا في نيل الجوائز والصلات
قائلا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة متضرعا اليه من فقد ماله وفقر عياله
متمثلا لديه بمضمون هذا النظم في وصف حاله شعر اصلحك الله قل ما بيدي * فما اطيق العيال
اذ كثروا * اناخ دهري علي كلكله * فارسلوني اليك وانتظروا * وطالما ارجع بخفي حنين * ومثل الحال
البيت شعر سجدنا للقرود رجاء دنيا * حوتها دوننا ايدي القرود * فما نلنا بأملنا بشيء * و

ذم العالم الملازم لابواب الملوك

ما لنا سوى ذلّ التجوّد فيليق ان يعاتبه الناصح فى هذه الحالة ويخاطبه المؤلف عفى عنه بهذا المقال
شعر يا لجامد العلم فى الطين ومؤثر الدنيا على الدين يا جاعل العلم عقابا به يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين كن ديكا
لولاة الهدى فصرت رأسا للشياطين اين رواياتك فيما مضى لترك ابواب السلاطين اين احاديثك
فى نقلها عن ابن فهد وابن يقطين اين عباداتك من هذه العادات يا فخر الاساطين اين مضى عمرك
يا شيخ فى العلم تصنيف وتدوين تروى بالهوى وتفتى بالتشهى وتأتى بالبراهين لعبت بالطين الى ان
الشيب ووفى زمانا الشيب بالدين وكنت من خدمة للجاه ان تنقل من دينار الى دين وتهمل التوبة عن فعلك
النهى من حين الى حين تشارك السلطان فى اكله اموال مظلوم ومسكين اما ترى ان مزاج الورى يفسد
من حب السلاطين ان قلت اكرهت ندا باطل ثم لجامد العلم فى الطين نعى لله ما لى ولزهد احرزه منذ
الحادث وفضل حاصله نكال وارتداد وكمال لا انتفع به فى الحيوة الدنيا وعلم اعاتب على عدم العمل
فى النشأة الاخرى شعر ما لى احن الى خراب مقفر درست معالمه كانه لم يؤهل فطوبى لمن جهل فخلص
واستراح لكن عمى فاستغنى عن الصباح والمصباح فتبين من هذين التمثيلين ان بين ذينك الفريقين
فرق ابين من بعد المشرقين وقد روى خبر صحيح عن خير الخلق بعد سيد البشر عليه وعليه السلام
شاركوا الذى قد اقبل عليه الدهر فانه اخلق للغناء واقبال الحظ واجدر فاليأس العلم اليأس ولا انه
تكن لنا ولا علينا شعر من يجتنى ويحبا باحد الردى امن الزمان ولم يخف شر العدى فالجهل يشبه
بالرماد بحليا انشراه قلب ذويه عن شوب الصدى فلما املى الضلال مقالة لم تلق ن العلم اسكت اهلها
الضال المضل والسالك باهل الجهل الى موقع الردى واولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

شعر ليس الوفاق لاهل الجهل من شيمي ولا معاشرة الارذال من همي ولا مجاورة الاوباش مجانب

كذلك البازلا ياوى الى الرخم لقد ساء ما ظننت وويلك هل تدرى من انت انت الضلول والمريب

ذم الضلول

الوبال ومروج الوساوس الشيطانية ومهيج الهواجس النفسانية ومعطل الاحكام الشرعية وممتن

الرسوم العرفية وانت كالسراب بقربه من ذاك وتخلو من دماك وانك احلف وعدنا من عرقوب ثم

واشد عذرا منه ولاد يعقوب ذهبك مذهبك ومالك مالك مصادرها الناقصة غير

سالمة عن علتي الهزء والضعيف ونقودا قوالك الراجح غير خالصة عن شوب الغش والتزييف اسانيد

احاديثك المرفوعة غير صحاح لقطع الاسناد عند النقاب ومراسيل اخبارك الموضوعة محمولة على

الكذب لضعف السند وجرح الرواة نعقا بالجمع وتعوى سبيلك من غير دليل فاضلوا كثيرا وضلوا

عن سواء السبيل واما ذمك للعقل فهذيان نشا من سودة حمى حمية الجاهلية ومكابرة صريحة كادت

المحسوسات والبديهيات الاولية ودعوى كاذبة يشهد ببطلانها الادلة العقلية ومن ذا الذي

يسلم من سهام ملام العباد ولم يجرح قلبه سنان شنان طعن الحساد وهيهات هيهات ان هذا الا

ذم ابناء الزمان

شعر براد شعر لقد وضح المقال للمناداة ولكن اين من ترك العناد انها نامى ابناء الزمان وجواسيس

عيوب الاخوان شعر ان كنت منبسطا سميت مسخرة او كنت منقبضا قالوا به ثقل او نعط قالوا انك

مسرف دسي تمنع بجلك فيهم بيضرب المثل وان تصاحبهم قالوا به طمع وان تجانبهم قالوا به ملل ولكفى بالعقل

وصف العقل

حسبا انه في الباطن رسول الله وينتهى نسبه فى الشرف الى اول ما خلق الله يطلع به العارف على اسرار

عالمى الملك والملكوت ويظهر به للسالك حقائق اللاهوت ودقائق الناسوت فهو اكمل الايادى

وافضل الغرر وانفس الجواهر المودعة فى نهاد رشعر العقل لو لم يكن كان الخلائق كالانعام و

الوحش لا فهم ولا ادب واما ما نضلك من ثروة اهل الدول ودولة ارباب الجهل في المثل فكالنقش السطور
على الماء والهباء المنثور في الهواء كما يوحى اليه تقلب الاقبال بلا بقاء ويشير اليه قول الشعراء البلغاء
شعر اعلى قصرك المرفوع انصرف فانك ساكن القبر الخراب خلقت من التراب وعن قريب تغيب
الى ما في التراب طمعت طمعا تاما في دار طمع فلا تطمع فرحلك في الركاب فارخينا الحجاب وسوف يأتي
رسول ليس يحجب بالحجاب وكم من وضيع رفعه الدهر ثم وضعه ووضيع رباه دهرا ثم صرعه وكم
من حسيب بجده وجده على حسب نسبه ونسبه ذخائر اموال بغير حساب وسحب الامان ذيل
الفيض والكرم على مفارق طوائف العرب والعجم كالسحاب وجرد بتسخير ممالك الربع المسكون سيفا لامعا
كالبرق ثم ملأ ببدبة الدولة وطنطنة الصولة كالرعد مسامع الغرب والشرق واسال من قطرات
امطار جوده سيول الفيض الى اقطار مزارع امال الساكنين واجرى من رشحات كفه انهار الايادي
الى جداول اصابع ايدي الاملين حتى اصبح حياض عيون الاعيان في النظر بعينها كالحباب الى لالي
نواله ناظرة ورياض اراضي القلوب من وابل جيره الحادي برياحين النشاط وازاهير الانبساط نضرة
ناضرة وصار الملوك عند طلوع شمس اقباله من افق الجلال كالذرات المنثورة في الجو وظل القياصرة
من هيبة بارقة بوارق سيفه كالفراش المبثوث عند لمعان الضوء وامتد اطناب سرادقات عزه تشمل
محيطا باطراف الاقاليم واكناف البلاد وسلم قصور بهاء الشكر نحو النطيق تناهي ابعاد رفعة شانه على
هذه ابنا الاعداد وارتسمت صورة مطالب العباد بقدر استعداد المواد من انعكاس اشعة نبضه
العظيم واثمرت اشجار امال الانام بقدر استحقاقهم للاكرام من تربية شمس طلعته الكريمة وانفتحت انوار اغصان
المآرب في بساتين نجاح المطالب بهبوب نسائم لطفه العميم وصارت تتباهى الاحرار بعز الانظار في

ذكر دولة الملك

جميل

عبيده وخدامه ويفتخر الحكام بشرف الانقياد لاوامر احكامه وارتعد يمن على وجه الارض بوضع نعليه عليه
ويمن على المخاطب بالكلام مكتفيا بالاشارة اليه فيا ترى من نعومة جلده بخشونة لباس الحرير ويتنبه من
خفة نومه بصرير مساس السرير ويتبدل الشتاء والصيف بالربيع من اعتدال الهواء منزلة الربيع ويليه
له فى زمن الخريف انواع الازهار والاثمار التى توجد فى فصل الربيع وخاض فى الشهوات والشبهات
وابتلى بحب البنين والبنات كما قال عز شانه فى محكم كتابه المبين زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
فتارة يتلذذ بالوان النغم فى اعلى القصور ويروح بالحان النغم فى مجلس السرور ساعة يطرب بصبوح الراح من
كف القيان وتارة يرغب بميل النفس فى وطى الحسان مرة يبسط القلب باقتناص الكواعب الاتراب
واخرى يروح الروح باقتطاف فواكه الشباب طورا يدور فى داره الشبيهة بالارم ووقتا يتجول فى بساتين
الصيد فى الحرم آنا يجلس فى الديوان على سرير ملكه وزمانا يأنس بخلص الخواص من اهل خلوته يوما يركب
للصيد مع اقرانه وسلاطينه وحينا يذهب للتفرج الى حدائقه وبساتينه يتنزه فى الطف دار من كان
تحذر من كثرة ما فيها مع كانون فى الحر والقر متساويان والطف حتى صار الخريف بكيفية هوائها مع الربيع
فى ميزان الاعتدال متوازنان فى ايام غيم كتب النسيم بقلم الخط الوهمى من القطرة النازلة سطور الامواج
ونقط الحباب على صحيفة الغدير فى جنات نعيم كادت ينفح بهبوب نسائم روائح رياحينها ازهار اغصان
اشجار صحيفة التصوير بين فتيات يشير الملك الى هلال حاجبهن بحاجب الهلال ويغمز الى سواد مقلتهن
عين الزهرة الدائرة فى حدقة التدوير مع حور عين يفوح من اشراعطافهن روائح العنبر والعبير و
بان حسان يلزم من حسن حركاتهن تقدم العرض بالشرف على الجوهر فيا لها من مجلس رقص لو لم يكن
الفلك الدوار فى يمد سلاسل المجرة لضرب بنفسه على الارض كالمجنون من الغيرة ويحمل عيش لو لم

ذكر نشاط الملك

يطلع النجم طرفها السماء الناظرة بعيون الكواكب الى وجوه البيض الكواعب من الحيرة هذا ولسان الحال
يتغنى بهذا المقال شعر يا مغرمًا بدوام عيش ناعم ستصدّ عنه طائعًا او كارهًا ان المنية لا تزال لسانه
عن اوطانه والطير عن اوكارها فبينا هو يتفكه بعناب الشفتين ويجتني ورد الوجنتين ويقطف
تفاح الخدود ورمان النهود من اغصان القدود سالمًا صحيح المزاج في نهاية الابتهاج غير محتاج الى
العلاج اذ عدل طبعه السليم عن موازاة معدل نهار الاعتدال وانحرف زاجه المستقيم عن محاذاة خط
استواء استقامة الحال وضعفت قواه عن حفظ الصحة فاختل نظام قلعة البدن بغلبة عسكر الداء
وعجز حاكم طبيعته عن دفع المرض تجري الامر مجرى الدم في مجاري عروق الاعضاء فبات مريضًا يغمى عليه من
الضعف في فراش الوهن كالعيون المراض وسقيمًا مرجرا اسباب المه وتخصص علامات سقمه ذخيرة من
لاضداد الامراض ويجيمًا تخطط فراش السرير من اوتار اضلاعه المتقشفة كالصفحة المسطرة وعرمًا
يتوقد البلغم المالح في تنور معدته من الحرارة الغريبة كالملح الاندراني في المجمرة وساد راسه من الدوار
بمثابة الفلك الدوار ولونه من حدة اليرقان اشد صفرة من الزعفران وطبيعته من افراط الاسهال
كالطبع السخي في بذل الاموال وبطنه من اثر الاستسقاء كالزق المملو من الماء ونفسه المتواتر منقطعًا
في المسافة لطريق الممات ونبضه المتدارك قاطعًا الاصول اغصان شجرة الحيوة ووجهه الذي كان
تتلألأ كالبدر الابلق من غلبة الكلف والبهق وقلبه من حر الحمى كالحرمل في النار من لهب الاضطراب
والقلق واشفاره من الانتشار كهمار توعد عند تقابل الصفين واجفانه من عدم الانطباق كسنان
شقق في الماتم بنصفين ومقلته لتبدل البياض بالحمرة بعينها كشقائق النعمان وباله كجناح طائر بعد
في مخلب العقاب من شدة الخفقان وطرفه عينه كالهلال لحدة النقل بالعمل في جرم السماء وذنب

ذكر سقم الملك

تفصيل امراض الملك

جلده التي تعد بنجوم الافلاك كنقاطات الماء ونفسه كنفس الصبح الكاذب بالمين متبلج ومثانته
كزجاجة ضبط الساعة من حصاة الكلى وبدأه من الارتعاش كجبان نجيان في صفا ثقاف ونفسه في
جسده الضعيف كوجود الروح في قالب التالف وطبعه عن الغذاء اشد اعراضا من قلب القاسي عن وعظ
الناصحين وفي مثانة الماء اكثر كراهة من تجرع الخمر في مشرب الصالحين ولم من الذبول وضعف
الجسد الى حد اشار اليه المؤلف حيث انشد شعر خفيت عن ان للعبادة من ضعفي وصرت بحيث
لم تبين نحو كيف لا يتعدى الدهر لا ذرة والمعروف مقبلة بحرني ويريني وبات يقول بدمع هول الا
شعري ما عاقبة امري وما غاية ذكري وكم بقي من عمري والى ابن منقلبي وما ادري ما يفعل بي
نظرا الى جواهر اجزائه الاصلية هيولي حلول الصور النوعية لانواع الاعراض وحصول اعضائه التي تشير
اعراضا سهام الاعراض العامة لاجناس الامراض اضطر من تواتر الداء الى تناول الدواء ومن سعة
الاغذاء الى ضيق الاحتماء فجمع جمهور حكماء زمانه ومشاهير اطباء اوانه وشاورهم في الاستعلاج كما
قال الله وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فجلسوا الطبيق الاراء في علاجه والصلحة في تدبير
اصلاح مزاجه وكم فيهم من متطببين يعدون انفسهم من حذاق حكماء الدهر مع انهم من جهال العوام
كاطباء زماننا الموجودين في هذا العصر فقال احدهم عند ملاحظة النبض انه مرض يجب الاحتماء من
الماء وقال غيره بل هو دودي يدل على تولد الدود في المعدة والامعاء وشاهد الاخر قارورته
فقال مرضه حبس البول بالجزم والنصرة ورأى واحد لون بشرته كالبلغم الحمض وجود طبيب في تدبير
معالجة باستشمام المعطسات واباد الاخر ان زكامه يحف بملازمة الحل والبردات وكتب بعضهم الحجة
نسخة تشتمل على الثلث للتدويد وقال بعضهم ان القوة لا تزول الا بعزة الافيون والكافور وقال

ذم جهال الاطباء

كبرهم ان حار حريف والنبض النملي كالبول البني عليه دليل ودوائه نبات على هذا التشخيص الجدوار والقرنفل
والفلفل والزنجبيل فرد عليه الاخوان هذه الادوية باردة في الدرجة السابعة والثامنة ولم يستعملها
الحكماء اليونانيون لان الامراض البلغمية المزمنة تسرع الكبير في الغالب وأغلظ على الاخير في الخطاب
وقال اسكت ايها المخبط المجهول مات واسناد الغلط الى المجهول واستاد المجربين من ذوي العقول
الرازي شايب قد صرفت ايام عمري في معالجة الامراض المذكورة وابيضت لحيتي فيما عنيته من ملاحظة
حالات البراز والقارورة عند وان الحاذق بعد نضج المواد كدعاء الزهاد مقرون بالاجابة وحدسي المؤهم
في تشخيص المرض المعلوم كسهام دعوة المظلوم لا تخلف عن الاصابة وقد رأيت بيد الاستاد كتابا
اخبارات البعيد بخط مؤلفها ناشرت رسالة التشريح السديدي المستودع ولاد مصنفها ندرت
بالتتبع ان بزرقطونا حشيش مدور والشكل الفالج معبد والطين الارمني ثمرة شجرة في الواق يسهل الطبع
ولونه كالحديد من حجر اليهود حيوان بحري بحر تناوله بحصاة الكلية والمثانة وزبد البحر طير اسود طلاؤه
يورث الكلف ويزيل شعر العانة فاغتاظ الاخير من مكابرة الكبير وقال ايها الطبيب الجاهل والفرد
الباطل العاطل ونائب رب الموت ونائل الوباء والطاعون وقاطع الامل المردود وقائد الاجل
الموعود وطليعة جنود علل الموت ومقدمة جيوش ملك الموت والقائم مقام السم القاتل في
النائب مناب الهلاهل والجزء الاخير للعلة التامة لقطع الحيوة والعلة الفاعلية لتركيب مواد
علل الممات ان افضليتك لا تثبت بالطول الطول فيما من زخرفاتك ولعلك استفدتها من صحبة
الاطباء وليست هي من تجربتك ولما انا فلي علم بالطب مقرونا بالعمل والتجربة ومعرفة تامة بجرائم الادوية
والاغذية والاشربة وان شئت الموعليات فاستمع لما يلقى اليك فاعلم ان الصداع اختلاج يحدث

مناظرة الطبيب الجاهلين

وصف الطبيب الجاهل نفسه

تعلمه

نى معدة السقيم ٭ الفواق سوء مزاج يكون فى المعاء المستقيم ٭ والخنازير لسترخاء يوجد فى اعصاب الانثيين ٭
الاوردة ينقسم الى اليمنى واليسرى وتسميان بالكليتين ٭ والبحران الجيد ما وقع فى السادس والثامن و
الثانى عشر ٭ والردى منه ما وقع فى السابع والتاسع والرابع عشر ٭ والبول ان كان نجيا بلزم تناول قرص
الكهرباء ٭ والنبض اذا صار غزاليا يجب الاحتراز عن لحم الظباء ٭ والنبض المنشارى علامة ان العليل يحتاج
والبلغم الجصى دليل على ان المريض معارث ٭ والفصد فى التخمة وان كان واجبا لكن لا يفصد الا الشريان ٭
والسهل فى الحصبة وان كان ضروريا لكن لا يجوز الا فى يوم البحران ٭ ليس شى للمدقوق اكثر نفعا من ماء
العسل ٭ ولا للصداع الحار اسرع تسكينا من اكل البصل ٭ دواء الحمى المحرقة الدار فلفل والفربيون ٭ و
علاج المطبقة الحربق الاسود مع الافيثمون ٭ تدبير القولنج مداومة اكل البلوط والتفاح ومداومة اليبروح ٭
تناول اصل الشليثا ٭ والتفاح السمك حار رطب لا يجوز اكله الا مع البيض واللبن ٭ والبطيخ بارد يابس
اكله مع البيض واللبن ٭ والبطيخ بارد يابس اكله مع العسل حافظ لصحة البدن ٭ فلما طال التشاجر بين هذين
الجاهلين ٭ اراد طبيب اخر ان يرفع النزاع من البين ٭ فقال عليكما بالاكتفاء من دواء الملك بالدعاء ٭
ثم رفع يديه الى السماء ٭ وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم فى قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا ولهم عذاب اليم ٭ فضجر الملك وامر باخراجهم من مجلسه صاغرين ٭ واتفق يومئذ قدوم حاذق من
الاطباء الماهرين ٭ حكيم رايه الصائب قانون كلى فى حفظ الصحة ودفع المرض ٭ وحدسه الثاقب دستور
علاج استداد العلة وازدياد العرض ٭ قدومه للمحموم كالبحران الجيد يبشر بشفاء السقيم ٭ ولطفه
للمريض كانفاس المسيح فى احياء العظم الرميم ٭ فابتدأ الملك بتجربته واختباره ٭ ثم فوض اليه زمام اختياره ٭
نسل الطبيب علم قانون الشفا ٭ ودستور علاج المرضى ٭ بنيان اساس علاجه ٭ وتصفح صفحات الكتاب ٭

وصف الطبيب الحاذق

باس الملك من الدواء

لتحص صفائح الاصطرلاب فى تعديل درجة كوكب مناجه لكن لما ايس عن التقدير مادسه فى لوح الضمير
ورقمه بقلم التدبير فلا شرب دواء الا اورث داء ولا اكل غذاء الا احدث بلاء ولا غير طعاما الا
هيج سقاما ولا جذب علاجا الا اشتد من الحياة ولا تمكنه بالاثار الا حرك مواد الاضرار فبقى اياما بين الخوف
والرجاء بحالة عجيبة لا يموت فيها ولا يحيى حتى يئس من الدواء والتجى الى اثر الدعاء ورفع كفيه الى السماء
وقال بقلب مقلوب ودمع مسكوب واشار دبه من نظمه لدرر قطرات العبرات اسقط اللآلى و
عين باكية فى محراب الحاجب كأنه دفع يديه فى فتح الليالى مناجيا بحضرة البارى قائلا بدمع جارى

مناجاة الملك

يا من يبقى من يحيين واذا مرضت فهو يشفين ويا من جعل لكل علة علامة بوجه قانون حكمته ويا
خلق لكل داء دواء من دار شفاء رحمته نفسى صداع مرض حب الحبيبة بحب سبات الخيال ديرقان
اسود صرعى ليالى الفراق بكابوس صباح الوصال وكابوس مواد الوحشة بايارج حصول المطلوب و
خفقان قلب المهجور بمفرح لقاء المحبوب وماخوليا سوداء الظن بمعجون نجاح حسن النيات ودوار
تردد الفكر باطريفل مع ابخرة الشبهات وسهر ليالى العاشقين بمفرح خط العذار وسبات غفلة
الجاهلين بعطوس الايقاظ والانذار ونسيان الغافلين عن ذكر الرحمن ببلادر بلاء الزمان وسكتة
الصامتين عن صدق البيان بتعتصد فصد عرق اللسان وصرع كفر المشركين بعطاس الايمان
واليقين وفالج اعتقادات المستضعفين بآراء اصول الدين وطرش عدم سماع الحق بحنظل صماغ
الوعاظ وظفرة عين اهل الجهل بزبد بحر العلم والايقاظ وضعف ابصار الناظرين بكحل جواهر
التعليم ولقوة اعوجاج اهل اللجاج بتنقية الطبع السليم ودمعة عيون المهجورين بتوتيا غبار مقدم
الحبيب ورعاف اسراف المبذرين بعفص الفقر وقطور التقتير وعشى سقيم براثن العدم بحى عالم الزرد

دعونا

وسقوط اشتهاء المايوس بحوادث عود الطالع المسعود وكذب عطش اهل الحرص بسكر الصبر و

القناعة وشدة امتلاء اهل الشره بلين الجوع والمجاعة وسنة رزق السائلين بفتح شربة الديار وكذب

شهوة المتهمين بتناول حاشا الانكار وانتعاش طلب الخائفين بخلص الخلاص من الاوصاب ونسخ

انفى فرع الغايات بترياق نزف الوصاب وسوء قنية مواد الحقد بصافى خمر الودات واستسقاء كبرياء

الاعزة بدواء اكرم المذلات ولين طبع اهل الطغيان بخشونة نابض الادواح وحمى يوم دولة الارذال بعرق

الخجل والافتضاح وكسر قلوب اهل الذلة بمومياء العزة والاحترام وتفرق اتصال حبل المودة ببذور الانة

والايثار وسوء مزاج خواطر الاحباب بعنبر حفظ الغيب وحدة سورة حرارة الشباب ببرد طباشير الشيب وحرقة

شهوة المغرورين بقرص صبارة التوفيق وحدة بلادة المتعلمين بمطبوخ افيون الفكر الدقيق وناصور ابتلاء

السالكين بمداومة مراهم المراحم وانقباض طبائع الخامدين بكثرة الفلوس والدراهم وامتلاء العاصي من

صهباء المعاصي بجودة العاقبة المحمودة عند ارتكاب التوبة واغماء الطائع من سكر هذه النشأة بخل الحرمان

عن كيفية خمر النشأة الاخرة فى مكافاة الحوبة فاستغنى اللهم بترياق اشفائك عند هجوم سموم هموم تنشئ

منها الطباع واستغنى من استيلاء جيوش امراض يحصل في القلب الذي هو بيضة البلد من سماعها الاوجاع

انك انت العليم الحكيم ومحيي العظام البيضة وهي رميم وساقى مرضى النبات عند الاوام بقطرات فيض تفيض

من بطن الغمام شعر يارب جئتك راجيا لتشفع بجلال وجهك يا كريم واجزع يا كاشف البلوى اليك

المشتكى مما ابتليته وانت المفزع انت المجيب لدعوة المضطر اذ ناجى بقطع من تشاء وتمنع ياسيد نكر

البلية كربة وبلية لم ادر ماذا اصنع فجعلت لى من كل هم مخرجا وشفيتنى من حب لا انزع فارحم لعبد

موثن ناحل نفث جمر الدجى كانه تتضعضع لوعاته ما تنطفى ودموعه ما تنتهى ودعاوه ما يسمع

فلم يزل الملك يناجيه لا يؤثر نداءه ويبتهل ولا يستجاب دعاؤه حتى صار من الضعف والنحول وغلبة الفشل
والذبول كهيئة صورة التشريح وانتقل من التكلم الى التلويح وانعقد لسانه من آثار اليبس بحيث انشبه من
حسرة التكلم بسبابة الندم في فيه ونكد فؤاده من فوت الفرصة حتى اثر في صدره الضيق كيت
دون فيه واشرف بنفس ساعده على السقوط من شرفات الحركة الى مرتبة السكون والاختلال واكتست
شمس طالعه بالهبوط عن اوج الاشراق الى حضيض الغروب والزوال وبعدت احوال حواسه العشرة
عن الانتظام فاختلت وقرب اركان عناصره الاربعة من الانهدام فاعتلت وصار تردد النفس في جسمه
الضعيف كالحركة الفكرية في محض الخيال وعلاقة النفس بجسده النحيف كتعلق الروح ببدن المائت
شعر الى البلى ومقاساة الاذى ببدنه وبرق الضرب بين الجفن والوسن روح تردد في مثل الخلال اذا
اطارت الريح عنه الثوب لم يبن فيئس من الحيوة وجزم بقرب الوفاة ووقع في حالة السكرات وتجرع غصص
الممات ولبى دعوة منادي الموت وانا لله وانا اليه راجعون واذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون ثم ميقات اجله بنزول الحادث وانقضى اوقات عمره كاضغاث احلام فالتحق بالاكفان
كالاعيان بالاجفان من فوق السرير وترحل من منازل العز الى مساكن الدود وتحول عن وسائد الملك
الى سجن اللحود فانطمست اخباره واندرست آثاره حتى لم يبق طول الدهر منه خبر مأثور وانقطع
ذكره عن الدنيا كان لم يكن شيئا مذكورا شعر الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل فاضحى لسان الحال يرثيه بهذا المقال
شعر هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي ولا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك
والفعل مبكي بهذا الحاكم اعتبروا وانى اخذت الملك منه بسيف هلك وقد كان استطال على البرايا

مرثية الملك

ونظم

ونظم جمعهم في سلك ملك، فلو شمس الضحى جاءته يوما لقال لها عوّا فقد فنك، ولو زهر النجوم اتت رضاه
لسلاها وقال رضيت عنك، فامسى بعد ما فاق البرايا اسير القبر في ضيق وضنك، فالحذار الحذار ثم الفرار
الفرار من هذا الدهر الغدّار، وان في ذلك لعبرة لاولي الابصار، ولمن الملك اليوم لله الواحد القهار، ثم
دهرا لم يبق كسرى كلا ولا دارا، ولم يذر صاحبا ولا دار ولا دارا، فاللبيب من داراه، ودع الدهر حيثما
داراه، ولا نأمل منه فرحا لا يعقبه هم، وعسلا لا يمازجه سم، ومالا لا يكدره ملال، وملكا لا يسايره
زوال، شعر: وما املي لدهري بعدما، وفي خط الحمد في تجربة، كم امل ظل الغمام وطالب منه
الندى والريح قد يجري به، فاعلم ايها الضلال ان هذيان الانتحار بالمال في حمى يوم دولة الدنيا
كالبحران الذي ينذر الى الهلاك، وتحليل الرطوبة الاصلية الانسانية بفرط الحرارة الغريبة الجاهلية
كاليرقان الاسود يجر الى الاهلاك، فالله الله ما لي ولنعيم يفنى، وملك يزول ولا يبقى، شعر: تدعي
وترى العفاف فانني، جعلت عفافي في حبائل دينك، وانظر من نظر على الغنى نميمة ترى الهامن
دني، اين انا من متابعة اخوان الشياطين، وملازمة ابواب الملوك والسلاطين، ثم والله ثم والله شعر
لقلع ضرس، وضنك حبس، ونزع نفس، ورد امس، وحمل عار، ونفخ نار، وبيع دار بعشر بلس، ونزو دود
نيح برد، ودبغ جلد بغير شمس، وقتل عمرو وشرب دمر، وحمل عمر، ونقل رمس، اهون من وقفة بباب ملك
يجابها بعبس، وانا هو شان الغافلين، واني لا احب الآفلين، اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين، ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك
امرت وانا اول المسلمين، ثم اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين، فانك ربي نجني من القوم الظالمين، وايقظني
عن الغفلة عن هذه السنة، وآتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، واحسن مثواي يوم الورود عليك

زوال الزمان

اعف عني يوم انت مدعو الدين وشفع حسن ابن علي بحير خاتمة وشفع في محمدا وعليا وابنيهما والفاطمة

انك منتهى كل مأمول والى جنابك يؤول كل رد وقبول واجعل نصيبي في الفقر والغناء ما اشير اليه

قول بعض الشعراء شعر في المنع والاعطاء كن شاكراً واستقبل الكل بوجه الرضا فالخير للعارفين ما

جرى وزمع كان عين العطا فنعد ذلك غرقا في الضلال وغرقا في الجهل والانفعال ولم يقدر في مناظرة

العلم على الجواب والسؤال فصار شريا خو من اهل الجهل يسمى بالفتنة وقال يا سكت ايها المكار والمطنب

المهذار لقد ذاب عقلك سخيفا اذا نالزبك فيا ضعيفا قد حق من اسبغ العطاء واسبل الغطاء وازال

شر الالسن واراح معرة الالكن وردف فضول الهذر ونفى نصوح الحصر واطراء المادح واعضاء السابح

وازدراء الناصح وتشنيع القادح لقد اسأت الادب واستوجبت العطب ولولا حفظ ادب السلطان و

رعاية حضرة الخاقان لكسرت فك وهددت دماغك الى متى تنكر لذات الحيوة الدنيا ولقد ع حفظ

شيئا وغابت عنك اشياء ويحك ايها العلم الم تعلم ان كل موجود خرج من مشيمة العدم الى الوجود لامهات

السفلية وكل مولود انتقل الى منكب الارض من اصلاب الاباء العلوية يحتاج الى التمتع بمتاع الحيوة

والتلذذ بانواع المأكولات والمشروبات وقد قال الله سبحانه والارض وضعها للانام فيها فاكهة

والنخل ذات الاكمام وايضا قال الله اصدق القائلين يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله

لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وروى الامام الهمام ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام من طلب

الدنيا استعفافا عن الناس وتعطفا على جاره لقى الله عز وجل يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة

البدر وعنه ايضا عليه السلام في الغدو والاصال العبادة سبعون جزءا افضلها طلب الحلال

وروى عن كتاب الله الناطق باصدق كلام ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام لا خير فيمن

اعتراض الفتنة على العلم

مدح طلب الدنيا

لا يحب

لا يحب المال من حلال ليكف به وجهه ويقضي به دينه ويصل به رحمه وروى ايضا عنه عليه صلوات الله

ليس منا من ترك دنياه لآخرته ولآخرته لدنياه فظهر بذلك وجوب طلب الدنيا والمال كما يجب النظر في

امر المعاد وحسن المآل فقال المعترض ايها الشرير والكلب الحقير لا جهلت مثلك والذي لا

مثل له لانه ابغض الى الله من الجهل وانه ليلك والفتنة اشد من القتل لقد غلطت في فهمك و

اخطأت في فكرك انا انا ذممت حب الدنيا والحرص عليها وجمع المال من غير مبالات بتحصيلها من الحرام و

الحلال وكذا حب الرياسة والجاه وطلب الدنيا لارتكاب محارم الله فهي التي تهوي بطالبها من مدارج

السعادة الى حضيض دركات الشقاوة وتؤدي الى الطغيان واتباع سبيل الشيطان كما قال الله سبحانه

ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى في طريقه شاة

ميتة منتنة فقال والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها ولو كانت الدنيا تزن عند الله

جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء وروى عن امير المؤمنين وخاتم الوصيين اسد الله الغالب

علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال دنياكم هذه اهون في عيني من عظم خنزير في يد مجذوم وروي عنه

ايضا عليه السلام ان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة

لا تبقى وروي عنه ايضا صلوات الله وسلامه عليه لعمار في حقارة الدنيا وذم لذاتها الفانية

التي لا تبقى اعلم ولا تحزن للدنيا ولذاتها لان لذاتها ستة مطعوم ومشروب وملبوس ومنكوح

ومركوب ومشموم فاشرف المطعومات العسل وهو لعاب ذباب وخير المشروبات الماء وكل الحيوانات

شريك فيه واشرف الملبوسات الحرير وهو لعاب دودة واعظم فوائد المنكوحات الجماع وهو ادخال

مبال في مبال واشرف المركوبات الفرس وهو في معرض هلاك راكبه وان المشمومات المسك وهو دم

ذم الحرص على الدنيا

ذم الدنيا وحبها

الظمي وروي ايضا عنه عليه السلام انه سئل عن توصيف الدنيا فقال ما اصف لك من دار من صح فيها
امن ومن سقم فيها ندم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن في حلالها حساب وفي حرامها
عقاب وروي ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال لا يستقيم حب الدنيا والاخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم
الماء والنار في اناء واحد وروي ان موسى بن عمران مر برجل يبكي فقال اللهم ارحم هذا الرجل الذي
يبكي لخوفك فاوحى الله تعالى يا ابن عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى سقطتا لم اغفر
له وهو يحب الدنيا وقال بعض العارفين بقدر ما تحزن للدنيا يخرج هم الاخرة من قلبك وبقدر ما
تحزن للاخرة يخرج هم الدنيا من قلبك وقال بعض الحكماء الدنيا غدارة غرارة ان بقيت لها لم تبق لك
وان بقيت لك لم تبق لها وقال بعض العلماء انما الدنيا واجدها سكران وفاقدها حيران وما اشبهها
في تناولها باللذة والالم بكاس من العسل في اسفله السم فللذائق منه حلاوة عاجلة وله في اسفله موت
اجله وكاحلام النائم الذي فرح في منامه فاذا استيقظ انقطع الفرح بتمامه وكالبرق الذي يضيء
قليلا ويذهب سريعا ويبقى راجيه في الظلام صريعا وقال بعض المذنبين انما مثل الدنيا كمثل ظلك
ان طلبته هرب وان وليت عنه تبعك ومن هنا قيل شعر مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي
معك انت لا تدركه مستعجلا واذا وليت عنه تبعك وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال لعلي عليه السلام يا علي اربع من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا
وروي عن ابن عباس انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوه
الخلق لا يراها احد الا كرهها ولا نظر اليها الا استقبحها فتشرف على الخلائق اجمعين فيقال لهم
هذه الدنيا التي تفاخرتم فيها والجيفة التي تقاتلتم عليها وروي ان عيسى على نبينا وعليه السلام كشف

له الدنيا

له بالدنيا فرآها في صورة عجوزة شوهاء عليها من كل زينة فقال لها كم نكحت فقالت لا احصيهم فقال
فكلهم مات عنك او طلقوك قالت بل قتلت كلهم واهلكت جميعهم فقال عليه السلام بؤساً لازواجك الباقين
كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين وحكي عن بعض الاولياء المرتاضين للكشف عن حقائق الاشياء
انه رأى بصفاء الباطن هذه الدنيا على صورة باكرة عذراء فقال لها ايتها الغادرة الماكرة كيف
بقيت الى اليوم باكرة مع انك قد تزوجت بالاعاظم الاماثل فقالت اما من كان من الفحول فلم يردني
واما من لم يكن فحلاً فلم يقدر علي وقال بعض اكابر الزهاد ان من ركن الى الدنيا فهو احمق العباد كيف
وهو متيقن بسرعة زوالها وترحله عن اجالها وانقالها وانما مثل الدنيا مثل دار هيأها صاحبها للضيافة
الصادرين والواردين وزينها لقدوم المجتازين والزاهدين فدخل واحد داره فقدم اليه طبقاً
من ذهب عليه بخور ورياحين ليشمه ويترك الطبق لمن يجيء ويعد على صاحب الدار بعده ولم يقدمه
ليأخذه ويملكه فجهل الضيف رسمه وظن انه وهب له فلما تعلق به قلبه واراد ان يقوم فليستصحبه معه
استرجع منه فتضجر وتأوه وتحسر وذهب بقلب كسير وشق عليه المسير واما من كان عالماً برسمه انتفع به
وشكره على الانتفاع ورده بطيب الخاطر وانشراح الصدر فسهل عليه الاسترجاع وكذلك سنة الله تعالى
في الدنيا مع المخلوقين فانها دار ضيافة للمجتازين لا دار اقامة للمقيمين لينتفعوا بها كما ينتفع بالعارية
ثم يتركوا لمن بعدهم من غير تعلق بها وقال بعض اساطين الحكماء ما اشبه حال الانسان في اغتراره بالدنيا
وما فيها من الزخارف والاموال وغفلته عن الموت وما بعده من العقبات والاهوال وانهماكه في
اللذات العاجلة الفانية الممتزجة بالكدورات بشخص مدلى في بئر عميق مشدود وسطه بحبل وفي
اسفل ذلك البئر ثعبان عظيم متوجه اليه فاتح فاه لالتقامه منتظر سقوطه عليه وفي اعلى ذلك

جرذان ابيض واسود لا يزالان يقرضان منه شيئاً فشيئاً ولا يفتران عن قرضه اناء الزمان وذلك التحير
مع انه يرى ذلك الثعبان وشبا هذين الجرذين وانقراض طاقات الحبل آناً فآناً وانفصال عروة الحبوة
حيناً فحيناً فاقبل على قليل عسل قد لطخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمع عليه زنابير كثيرة و
هو مشغول بالطعمة متلذذ بما يصيبه منه مخاصم لتلك الزنابير عليه صابر على لسعها له قد صرف باله
بأجمعه الى ذلك اللطع القليل غير ملتفت الى ما فوقه وما تحته فالبئر هي الدنيا والحبل هو العمر والثعبان هو
الموت والجرذان هما الليل والنهار القارضان للاعمار والعسل القليل المختلط بالتراب هو لذات
الدنيا الممزوجة بالآلام والزنابير هم ابناء الدنيا المتزاحمون عليها المتخاصمون لديها شعر فما هي الا
جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلماً لاهلها وان تجتذبها نازعتك
كلابها فلما اتم العلم خطابه على الوجه الاتم الجم الفتنة على الجواب كالابكم والاعمى والاصم فبهت الذي
كفر كأنه ألقم الحجر فقام مقعد الخزي من اهل الجهل لحماية الفتنة يسمى بالفساد وقال للعلم اقصر سوّد الله

مخاطبة الفساد العلم

وجهك كالمداد وقطع ثلم لسانك باسنة البيض الحداد لقد اسرفت في الكلام واشرفت على اللئام وذلك
من فرط لجّ وقلب يلجّ ولسان يتبرّج ثم يحجّ شعر انت في المروة والمعنى ثقيل وثقيل انت في النظر انت
وفي الميزان تبلغ فلولا اذن الملك انار الله برهانه وادام ملكه وسلطانه ان اسطو عليك لحصدت بنان
خدّيك ونقشت بالسوط جنبيك ليعتبر بك الناظر اليك فقال العلم شعر دع ذلك التهديد انك
احق والله ربي حافظ ونصير ودع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير والم تعلم

مناظرة العلم مع الفساد

ان البريء جريء والخائن خائف فاستقر اصلحك الله ايها الفساد فلقد ارتكبت الفتنة على الصلاح و
السداد فاستقيما ولا تتبعان سبيل المفسدين ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين فاتقوا واطيعون

اهلكم

اهدكم سبيل الرشاد ٭ ولا تبغوا الفساد في الارض ان الله لا يحب الفساد ٭ ايها الناس اما تتقون يوم التناد
اما تعد دون يوم المعاد ٭ اما تخافون يوما عبوسا قمطريرا ٭ يوما كان شره مستطيرا ٭ يوم تمور السماء مورا
وتسير الجبال سيرا ٭ يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا ٭ يوم يجعل السماء شيبا
السماء منفطر به كان وعده مفعولا ٭ يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ٭ يوم ندعوا
كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ٭ يوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملئكة تنزيلا ٭ يوم يعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ٭ يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
فضرب بينهم بسور له باب ٭ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ٭ يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ٭ يوم الفصل ٭ وما ادريك ما يوم الفصل
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ٭ يوم نسير الجبال ٭ يوم لا بيع فيه ولا خلال
يوم الازفة ٭ يوم ترجف الراجفة ٭ تتبعها الرادفة ٭ يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون ٭ يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون ٭ يوم لا ينفع مال ولا بنون ٭ يوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون ٭ يوم يدعون
الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون ٭ يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ٭ يوم تاتي كل نفس ما عملت وهم
لا يظلمون ٭ يوم الدين ٭ وما ادريك ما يوم الدين ٭ يوم يقوم الناس لرب العالمين ٭ يوم تولون مدبرين
يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين ٭ يوم الجمع لا ريب فيه
فريق في الجنة وفريق في السعير ٭ يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ ٭ شان يغنيه ٭ يوم يتذكر

الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله
ونسوه والله على كل شيء شهيد يوم يكشف عن ساق الى ربك يومئذ المساق يوم التلاق يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا يوم تشخص فيه الابصار يوم يعرضون على النار يوم تسود
فيه الوجوه والابشار فاحذروا ايها الناس عن عذاب النار واتقوا الله الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار ايها الناس كونوا انصار الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لكن الذين اتقوا
ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار ايها
الناس اتبعوا طاعة العقل واجتنبوا متابعة الجهل انه شين الدين وبئس القرين فلما سمع الجهل من العلم
هذا الكلام امتلأ غيظا وواجه العلم بالخشن من الكلام وقال يا ايها الحاسد والمتاع الكاسد الفاشي

لقد اخطات فيما زعمت وهل تدري من انا ومن انت شعر انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي
من به صمم فيضيق نطاق طاقة البشر عن الاحاطة بخصالي الحميدة ويكل لسان كل انسان عن نشر نعوتي
السديدة شعر الطرف من احصائه وعمي عليه حزنه والعقل عن ادراك تدري ما صوف وقف الكلام ورد امره
حائرا والدهر لي في كل امر ناصر انا مرجع ملوك الدهر وملجأ سلاطين العصر شعر ارى كل ذي ملك
الي مصيره كأني بحر والملوك جداول اذا امطرت مني ومنهم سحائب فوابلهم طل وطلي وابل فسكت العلم
ساعة عن الجواب كما قال بعضهم في هذا الباب شعر اذا كنت ذا علم وماراك جاهل فاعرض ففي
ترك الجواب جواب وان لم تصب في القول فاسكت فانما سكوتك عن غير الصواب صواب حتى يكون غضب الجهل

فقال

شعر فقال مملكا انما الجهل بك ماشئت من عذلى تنهى من لم يكن عنصره طيبا لم يرج الطيب من ابنه
لى من التقوى لباس وما على من التوال باس شعر اغض الحلم طرفى ان ساعات ونصرربى ان ابعد اياما
وكونى من الاحساب ما انشده مؤلف الكتاب شعر ينفع المرء علمه ابدا دون ما لا يزال يجمعه ان من لا
يكون ذا سعة لا يكونا لكمال ينفعه وما نظمه بعضهم وقال شعر حرض بنيك على العلم فى الصغر كما
تقر بهم عيناك فى الكبر فانما مثل الآداب تجمعها فى عنفوان الصبى كالنقش فى الحجر هى الكنوز التى تنمو ذخائرها
ولا يخاف عليها حادثات الغير ان الاديب اذا زلت به قدم يهوى على فرش الديباج والسرر فمالك لا تذكر
عهدا قديما ولا حديثا وما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فانتبه عن رقدة الغفلة والغرور
ولا تفخر ان الله لا يحب كل مختال فخور ولا تمش فى الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
ولا تؤذى الناس ابدا ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وان الظلم على الرعية
يقلع اصول السلطنة والفخر على البرية يورث الفقر والمسكنة ولا شئ على المرء اسوء عاقبة من العجب و
الكبر ولا عيب للانسان اردى خاتمة من الغرور والفخر ولقد افاد بعض افاضل المفسرين عند قوله تعالى
فى محكم كتابه المبين قتل الانسان ما اكفره من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره
ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره كلاما مختصرا مجملا عن نورده مفصلا
فنقول ينبغى ان يتدبر الانسان شتى الحالات العتورة عليه فى الازمان من فاتحة امره الى خاتمته ثم
ويتذكر انه خلق من كتم العدم مجبورا مقهورا واتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ولا شئ
اذل من العبد ثم خلق من تراب وهو اخس عناصر العالم ثم من نطفة قذرة نجسة تخرج من مخرج البول ثم
وتدخل من ممر البول ثم من علقة ثم من مضغة مستقذرة ليس لها سمع وبصر وحيوة وقوة مثقال ذرة

سوء حال الانسان فى جميع الازمان

ثم يوجد فيها شيء من آثار الحيوة وهو مع ذلك في احمر الامور واسوء الحالات فان الماء الذي يوجد منه
الجنين اذا وقع في رحم الام اختلط بالغذاء ودماً وعلقة ثم الروح تمحض ذلك الماء والدم حتى تركه كالرائب
الغليظ وحده ثم تقسمه في اعضائه لآناء اناء ايامه فان كان ذكراً فوجهه قبل ظهر امه وان كان انثى
فوجهها قبل بطن امها واضعاً كفيه على ركبتيه ملصقاً عضديه بجنبيه واضعاً في المشيمة كانه مصرور
في صرة ويتنفس من منفس شاق مضبوط وليس منه عضو الا كانه مشدود ومربوط فوقه حر البطن وثقله
وتحته ما تحته وهو منوط بمعاء من سرته الى سرة امه ومنها يمص فضل غذائها ويعيش من طعام
امه وشرابها فهو بهذه الحالة في الضيق والظلمات والغم والكرب حتى اذا كان يوم ولادته
سلط الله الريح على بطن امه وقوى عليه ريح التحرك فتصوب راسه قبل المخرج فيجد من ضيق المخرج
وعصره ما لا يجده الحاملة من الطلق والوهن بوضعه ثم اذا وقع على الارض فاصابته ريح او مسته يد
وجد من الوجع والالم ما لا يجد من سلخ جلده ثم هو في الوان من العذاب وانواع من العقاب ان جاع
فليس له استطعام وان عطش فليس له استسقاء وان مرض فليس له استغاثة مع ما يلقى من الم الرفع
ووجع الوضع وتعب اللف والحل اذا نيم على ظهره لم يستطع تقلباً ولو القي على الحجر لا يستطيع تجنباً
فلا يزال ما دام رضيعاً في التعب حتى اذا نجى من ذلك اخذ بعذاب الادب فاذيق منه الواناً من العناء
حتى اذا بلغ اول سن الشباب يبتلى بحب الزينة والمال والنساء والشهوات ثم يغتر بمقصد اللذة من نعيم
الدنيا ومتاع الحيوة ثم يتعب بتدبير نفقة العيال وتحصيل المعاش والمعاد وانما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وكثيراً ما يضطر الى تحمل مشاق الاغتراب
عن الاوطان ويبغى اليه موت الاقارب والعشائر والاحباب والخلان لا يخلوا آناً عن مصيبة ثم

لا يغل

ولا ينفك ابدًا عن حزن والم او تألم بعسر الحالة او توجع بنقص المالة او توزيع بال من جانب الاحباب
او الطرو من العيالة او خوف من الاعداء او ابتلاء بالحمية والدواء او حذر عن لسع القمل والحيات والسباع
او البرد والحر والالام والمكاره والاوجاع ومع ذلك كله ينقص في كل ان عمره وتحلل اعضاؤه وجسمه و
تضعف قواه وعقله وتتضاد الطبايع التي تركب منها وتخالف الامزجة التي للاخلاط المودعة فيه فيهلك
بعضها بعضًا فيمرض كرهًا ويعطش كرهًا ويجوع كرهًا وينام كرهًا ويريد ان يعلم شيئًا فيجهله ويريد
ان ينسى امرًا فيذكره ويكره شيئًا وهو ينفعه ويشتهي امرًا وهو يضره ويريد ان يفرح فيغتم ويحب ان يعيش
فيموت ولا يامن الخطر من ان يختلس عمله او وجهه او ملكه او محنته او ماله او ولده او ينقص عضو من
اعضائه او يختل جزء من اجزائه ثم اخر ذلك الابتلاء بالشيب والاتصاف بالعيب ودنو الممات و
نقص الحيوة والوقوع في النزع والسكرات هذا حاله من حين تصويره في الرحم الى وقت مسيره الى العدم
بنفده ويجد عند ازهاق الروح من الاحوال والاهوال والمشاق ما لا يجده احد من البشر بالمباشرة
والغوص بالمقاديم وتدوير قطب الادحية على الاحداق وينتقل من سعة الدور الى مضيق اللحود و
القبور وليسكن في بيت مظلم ضيق مطروحًا على التراب ويعاقب بضغطة القبر ومسائلة الملكين اشد
العقاب ثم يفسد ويتعفن ويتسلط عليه الحيات والديدان الى ان يبلى عظمه وينقلب جسمه ترابًا ويرجع
الى اصله كما كان ثم يبعث يوم يقوم الحساب ويقف مدعوًا الى معرض العقاب والعتاب فان كان
من اهل السعادة فيدرك الراحة في الدارين ثم يفوز بابتهاج القلب وقرة العين وان كان من
اهل الشقاوة فيجد الم النشأتين ويلحقه كلا الخسارتين عناء الدنيا وعذاب العقبى ثم كان هذا
ماله وعاقبة امره وماله كيف يطيب خاطره بلذات الحيوة ومتاعها او يطمئن قلبه الى الدنيا وحطامها

ذم الفخر بالمال والجمال والانساب

وكيف يفتخر بماله ويفتخر بحسنه وجماله ويتكبر بعلمه وكماله ويزهو في مشيته ويباهي بكثرته وما له ان يفتخر بها
ويدخله العجب بجماله وكماله فهذا امور خارجة عن الذات مع ان المال في معرض الزوال بالغصب والسرقات
والدولات في عرصة الانتقال وما اشبهها بالاحلام وفي الغمام شعر ولو دامت الدولات كانوا
لغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام وان الجمال يفسد بحمى شهر بل بقليل من الالم ويزيله الجدري والجروح
والخراج كثير من الدم بل لو تفكر الجاهل في اقذار باطنه وما اشتمل عليه جلده لادهشه ذلك ورأى
جسمه انجس عند نفسه من القاذورات والمزابل والكنيف وغير ذلك ويوضح هذا انه لو لم يتعهد
بدنه شهرا بالغسل والتنظيف لصار اقذر من الجيفة المنتنة القذرة من تغير النكهة ونتن الرائحة و
كراهة المخاط والوسخ وعفونة البول والمني والعذرة فمن اين للمزبلة ان تفتخر بها هذا حالها وكيف
يليق بفضلة بيت الغائط ان تتكبر بكمالها ومتى جاز له العجب والكبر وهو حامل العذرة مدة الحيوة
ويغسلها بيده في كل يوم وليلة مرتين او مرات وهي الذي ما استطعمه واطيب ما اشتهاه واكله فالا
ادم والفخر واوله نطفة قذرة واخره جيفة مذرة وفي غد بعد حسن هيئته يصير في الارض
جيفة قذرة وهو على عجبه ونخوته ما بين ثوبيه حامل العذرة وماله والفخر بنسبه واحساب آبائه
فانظر ايضا كانوا هكذا في كل باب بل نقول ان اباه النطفة وجده التراب ولا شيء اقذر من النطفة
ولا اذل من التراب شعر لئن فخرت بآباء ذوي شرف لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا وانشد بعضهم
وقال شعر وما الشرف الموروث لا در دره بمحتسب الا باخر مكتسب اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة
من الثمرات اعتده الناس في الحطب فالفخر بالمال والجمال والانساب حمق وسفاهة والتلذذ بعيش الدنيا
ونعيمها غرور وبلاهة شعر وكيف يلذ العيش من كان سائرا الى منزل يلي العظام منازله ويذهب

ما بالوجه

ماء الوجه منه وحسنه، سريعًا ويبلى جسمه ومفاصله، وكيف يلذ العيش من كان موقنًا بأن المنايا بغتة
ستعاجله، فيسلبه ثوب الحيوة فينزوي، ويسكن في القبر الذي هو ماهله، وكيف يلذ العيش من كان
عالمًا بأن اله الخلق لا بد سائله، فياخذه من ظلمه لعباده، ويجزيه بالشر الذي هو فاعله، فاتق
ايها الجهل عن شر عاقبة الظلم والكبر، واحذر عن شامة العجب والفخر شعر اياك والفخر بالمورود
بالجاه، لا انت تبقى ولا هم ايها اللاهي، اضعت رعاياك في كل الامور وخفت دعا استغاثة مظلوم
الى الله، فعليك ايها الملك بالعفو والحلم، واياك وارتكاب العدوان والظلم، فآفة الملوك سوء
السيرة، وآفة الوزراء خبث السريرة، وآفة الرعية مخالفة الطاعة، وآفة الجند مفارقة الجماعة
وآفة الولاة ضعف السياسة، وآفة العلماء حب الرياسة، وآفة القضاة كثرة الطمع، وآفة العدول
قلة الورع، وآفة المنعم وضع المن، وآفة المذنب حسن الظن، وآفة العالم ترك الافادة، وآفة المتعلم
عدم الاستفادة، وآفة المريض ترك الاحتماء، وآفة الطبيب عدم الاعتناء، وآفة الموسر منع الوفادة
وآفة الفقير طلب الزيادة، وآفة العلم صحبة البغاة، بل لكل شيء آفة وللعلماء آفات، فلما فرغ العلم
من المقال تبسم الجهل في وجهه وقال لقد عفوت عن ذنبك وتعزيرك، فارجع من عندي سالمًا الى اميرك
وقل له ليس بيني وبينك قاض الا السيف القاطع الماضي، وحق الملك الجبار المتكبر القهار الذي
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدًا ولم يكن
له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرًا لنجددن اغارتنا عليكم اثر بنا رتما دطرنكم بكم
ولنأتينكم بجنود مجندة اكثر عددًا من ذرات التراب، وقطرات السحاب، ونجوم السماء، وهوام الهواء، و
وحوش البيداء، واوراق الاغصان، واعداد الحيتان، واولاد الشيطان، فتنتهوا عن مخالفة امرنا

بيان آفات الاشياء

واتقوا من عذاب يوم عظيم انا نطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم ثم امر الجهل

فاخرجوا العلم من بين عسكره على هذا الحد الاوسط من القياس بارة حتى يراعى بعدها اليوم قانون الادب في

منطقه صونا عن الخطأ في فكرته ثم امر اميرا من امرائه في امر الامارة اعني وزيره المزور المستقل في الامارة

بانفاذ الاحكام الى اشراف المراتب مملكته وارسال الارقام في طلب اركان دولته واكد تاكيدا اكيدا

وحرض تحريضا شديدا ان ليسرعوا مع الجند والحشر الى بابه ويتوجهوا مع الرجل والخيل الى جنابه لتسخير

بلاد النفس والعقل وتجهيز حرب حزب العلم والفضل فاجتمع على باب امارته مصادر افعال شرارته

من اعاظم الولاة وحكام الولايات واصحاب الرياسات وارباب السياسات امراء الجيوش والعساكر

وملوك المداين والجزائر ومشايخ القبائل والعشائر وعمال القرى والدساكر ونوحكم بغربي الامواج

والعقود على امواج الاحزاب والجنود ودفع راية الغواية والنفاق ونشر شقة الضلالة والشقاق

وتزين بشعار الشومة وتدثر بدثار السفه ولبس عمامة الكبر وقميص العجب وشملة الغي وذراعة البغي

وقباء الشقاء ورداء الرياء وحزام الحرام وخف اللام وركب فرس الهوى ولبس سلاح الاذى وجرد

سيف العداوة وقلد رمح المهانة وعلق قوس الطغيان وفوق سهم الهذيان وحمل ترس الوقاحة

ووضع مغفر القباحة واتخذ سكين الشقاوة وتدرع جوشن الشقاوة وجعل على مقدمة جيشه القوى

الغضبية وعلى جناحه القوى الشهوانية وعلى ميمنته الخصائص الحيوانية وعلى ميسرته الذمائم الشيطانية

وعن خلفه الاخلاق البهيمية والسبعية وتصدر الجهل بنفسه في قلب العسكر كالقلب في الصدر وطاف

حوله امراؤه المشهورون بالعيب والنقص والعدة منهم السلطان ظالم الزوري والامير متعصب اللجوج

شديد المجادلة والحاجي مراذ المكر والشريف شرير المدينة والسيد مجنون الجنون والشيخ شيطان الفجري

رجوع العلم على عسكر الجهل

تجهيز العقل لحرب الجهل

تعداد اعيان الجهل

والقاضي برنش المصري والجلبي مبهوت الحلبي مغرور الموصلي والشيخ عبد الجنة البدخشي والامير ملبوس

الشامي والامير بخيل الديلمي والحافظ غدار الكوفي والسلطان غاصب البغدادي والشيخ حريص بحر بن

والحاجي سفيه الدين الشوشتري والحاجي مسرف الدين الجزائري والشيخ نفير الله الحمادي والشيخ طماع

الدوروقي والفقيه مكر الله البحراني والحكيم عبد الاجل اليوناني والرئيس ابله المازندراني ومولانا ملحد

الكيلاني ومولانا حمير الدين الخراساني والقائد فحاش الاصفهاني والميرزا موذي الكاشاني والرئيس

احمق القزويني والرئيس جاهل الروستائي والرئيس مستضعف الكازروني والرئيس معيوب الجهرمي

والميرزا ابو الهوس القمي ومولانا بقر الله الطوسي والدرويش مفلس التفليسي ومولانا بقر الله مدعي

مدعي القرشي والصوفي زنديق الاردبيلي والحافظ عياش الهروي والامير بارد الاسترابادي و

مولانا جبين الشيرازي والخواجه بخيل الكشميري وابو الاسود الهندي والخواجه ابو الفتنة السندي

واتفق مع هذه الجهال جمع آخر من الاوباش والارذال وعوام كالانعام في مذام الصفات وانيا

تعداد اتباع الجهل

الهوام والوحوش والحشرات كالاستاد كاذب الصباغ والاستاد متعفن الدباغ والاستاد سارق

الخياط والاستاد مقيئ الطباخ والشيخ ذباب التمار والاستاد جاموس العصار والاستاد مُدبّر

العصار والشيخ قرطبان الخمار والاستاد دبوث الفقاعي والاستاد شحم الدين الشامي والشيخ ابن

هنة الحائك والحاجي مغشوش الصائغ والحاجي جلاف العلاف والشيخ ابي الحديد السياف و

تابع اهل المكاسب

الاستاد خفيف الحفاف والشيخ منتن السمّاك والاستاد سفاك الدلاك والاستاد عقرب القصاب

والحافظ مغني القواد والاستاد بمند الحداد والقائد نجس الزبال والشيخ ابي البصل البقال

والحاجي ذراع الدين البزاز والشاطر ابي لهب الخباز والصوفي ثعلب الفراء والاستاد ارذل

الحذاء والقايد بقر المزارع والرئيس خنزير المصارع والشيخ ابو لحية القطان والشيخ ابي الضان
الدهان والرئيس ذئب الدين القصاب والرئيس جمل الحطاب الى غير ذلك من اهل الحرف
الخسيسة وذوي المكاسب الخبيثة فسار الجهل مع افواجه للقتال حتى نزل بساحة ميدان الجدال
واستوت صفوف صنوف الابطال للحرب والجدال عن اليمين وعن الشمال ثم امر الجهل طلبه
طلبة القوى الغضبية وحرك عصبة عرق العصبية وارسل معها الحمية حمية الجاهلية ليضع الجزية
على سكنة المداين المعمورة واخذ العشور من امتعة المواطن المشهورة في العالم الاصغر وجمع غنايم
اللذات الروحانية وضبط ثغر الثغر الجسمانية التي بمنزلة الانعام في العالم الاكبر فساروا من طريق جرايد
الشاهدات الى اطراف ممالك الاعضاء ومروا في سبل سلك الشرايين الى مبادين مداين الاحشاء
وقطعوا سبيل الورود على اهالي البلد الحيف واوقعوا اهل البدع في ناموس الشرع الشريف
بسطوا ايدي التعدي بالنهب والسلب وكشفوا عن مستورات حجرات حرم القلب وهتكوا حجاب
عذرا ابكار الافكار وتصرفوا في عرائس هوادج جمال الاسرار واسروا وجوه رعايا قرى القوى في
الحواس وعزلوا عمال المشاعر عن منصب الادراك والاحساس وحرقوا قلاع الجوارح التي كانت اشد
اشد استحكاما من مدينة النحاس واوقعوا دعاة رعايا الاعضاء المهوسة في خيمين بين فساد ابرا
دابحوا الامر الى كسر صناديق الاسرار ونصب مناجيق الاحجار وهدم حجر اسعد شو الاغاره دكا نا
فرسانا وا احد ثواني الورى طمكادعد وانا نواحذ وامن محال الحواس العشرة مضاعفا العسر الموا
بين العمال وملكوا نقود الذخاير وعقود الجواهر الموجودات في خزانة الخيال واجباروا الكعبة الاصنام
تاركين للادب والاحترام راكبين في مسجد اسس على التقوى من اول يوم واطالوا على اهل بيت الملك

تجهيز عساكر الجهل لاكتساب اللذات الحسية

الذی یقوم مقام کعبة الاسلام فی عالم الاجسام لسان الطعن والذم واللوم وهدموا بنیان ارکان

قصر الجنان الذی کان فی مدینة الصدر حیرة الجنان وخربوا صوامع ذکر الله وعطلوا شرایع

دین الله وحرفوا مبانی کتاب الله وطرحوا اوراق القرآن فی زوایا رواق النسیان واقحموا

واردات القلب بتهمة سرقة درر المعارف من خزانة عالم الغیب ومبدأ الفیض المشحون بلآلی العوارف و

ذهبوا بصفاء الباطن الذی کان یوسف کنعان الجسد والقوه فی غیابت جب الکدورة من تقدان الحقد

والحسد فشروه بثمن بخس دراهم معدودة وجعلوه عبداً لعزیز مصر الصفات المردودة واقحموه

بمباشرة المهجة بنت الصدر المنسوب شرفها الی النسبة اختا للبدن وحبسوه فی ظلمة الحق المهموز مدة

ولبث فی السجن حتی یجعل الله له سبیلا فصار یطعن الزنادقة علی سبحة الابرار وسکن الاشرار علی عرش

الاسرار ودعاء الحاذق علی دعاء الاسحار ومقام الفجار علی مقابر الاخیار ومجالس الزهاد علی

مدارس الاخبار ومثانی الاقطار علی مبانی الاذکار ورنات الاغانی علی آیات المثانی وثیاب الطمع

علی لباس الورع والحیوان الناطق علی الانسان الصابر وصفراء الوسواس علی سوداء المفلسین و

اشباه النسناس علی فصحاء الناس من تغلب الوسواس وتکدر الحواس وبذلک تطرق الاختلال

فی نظام اکثر الامور المعقولة والمحسوسة وتفرق رؤساء المتوطنین فی مداین الاعضاء الرئیسة والمرؤسة و

دنقلوا احذراً عن النهب والسلب امتعة المعارف الیقینیة وحملوا خوفاً عن اغارة اهل الجهل اثقلة

المسائل الدینیة واهزموا من غلبة عساکر الجور الی قلل جبال الشقة والبلاء وتوطنوا الحفظ نوامیس

الشرع فی حلل شعب الاجتماع والانزواء وکانوا یحذرون العدو فی الاصال والغدو ویحبون کل صحة

علیهم هم العدو وعینوا البصیرة لارتقاب جنود الجهال کی یخبرهم بتوجه احزاب البغی والضلالة

وعلموا انه لو اشتعلت نيران لهب الفؤاد وتراكم غثار الفتنة وتزاحم غبار الفساد ودفع العقل بذ
عن تدبير نظام المعاش والمعاد وانقطع سلطان النفس عن اصلاح حال مملكة الاجساد انخمد نار
الحرارة الغريزية باطفاء رشحا الرطوبة الاصلية وينطفوا مصابيح القوى الطبيعية بتنفس صباح الرحلة
الضرورية وينتقلوا في الفور الى ساحة عالم الارواح ويتخلصوا بالموت عن قيد علايق الاشباح
واما العلم فلما رجع الى حضرة النفس والعقل واخبرهما عن كيفية الحال وكمية امواج الجهل رفع الملك
ان يوجه بنفسه الى مقابلته وامر العقل ان ينوب منابه في مقاتلته وارسل العقل بحسب حكم النفس
اوامر نافذة كالخطوط الشعاعية في ظلمات ايان دولته ويرضى عليهم كالواجب العيني ان يرعوا اسراع
شعاع النظر عند العود الى العقل الى حضرته فاجتمعت امواج احيانا الامصار بعد الاشعار في اطوار
حول جدار دار سلطنته وحضر جميع من عقل شرائه العقل وعلم فضيلة العلم والفضل من حكام الشرع
الشريف واهالي الدين الحنيف وعلماء المدارس وزهاد الصوامع وعباد المساجد وزوار المشاهد
ومتولي البقاع وولاة الاقطاع وفضلاء العصر وشعراء الدهر وصدور الملة والسادة الاجلة و
اشراف البلدان وقضاة الزمان وارباب الاحساب والوعاظ والكتاب والمؤلفين والمصنفين و
العالمين والمتعلمين بتقسيم كنوز جواهر الحقايق وتفريق نقود ذخاير الدقائق على جميع طوائف الاجناد
واعطاء كل منهم من الجنن الواقية والاسنة النافذة الماضية ما يليق بقدر الاستعداد ودفع راية
الدراية وعلم الهداية ولواء الوفاق وشقة الاتفاق وزين لبساء الصلاح وتحلي بحلية الفلاح و
تقمص بثوب النجاح ولبس تاج الولاية وديباج العناية وقباء القوة وحزام الهمة وركب فرس الفراسة
وتقلد بسلاح الكياسة وجرد سيف البرهان القاطع وعلق قوس العزم الثابت ووضع سهم الراى الثاقب

تجهيز العقل لقتال الجهل

دفن

تعداد عساكر العقل

وتدرع الفكر الثاقب وحمل ترس التوكل ووضع مغفر التوسل وتدرع بجوشن الدعاء السيفي والحرز
اليماني والدرع الحصين وجعل على مقدمة جيشه الذوات النورية وعلى جناحه الصفات القدسية
وعلى ميمنته الملكات الملكية وعلى ميسرته الاخلاق النبوية وعن خلفه الكمالات النفسية وتمكن العقل
بنفسه في قلب العسكر تمكن الارواح في قوالب الابدان واحاطت به حلق خلق من العقلاء العرفين
بمحاسن الاخلاق في الاقاليم والبلدان فمنهم السلطان عادل الصفوي والسلطان ابو العساكر الاردبيلي
والسلطان ابو الحزابي الهندي والامير ابو الغازي البلخي والامير مجاهد التبريزي والحاجي احمد
المكي والشريف عبد الرسول المدني والسيد موسى الكاظمي والقاضي متدين البغدادي والشيخ
نصيح الحجازي والشيخ زاهد البصري والحافظ مقري المصري والشيخ فقيه الدين الحلي والشيخ عالم
العاملي والشيخ كامل الجرفي والشيخ مومن الجزايري والسيد شجاع الحويزي والسيد صالح اللحساوي
والشيخ محدث البحراني ومولانا فاضل الشيرازي ومولانا متكلم الرازي ومولانا مدقق الجعفري ومولانا
متبحر الاصفهاني والسيد نجيب الشهرستاني والحكيم فيلسوف اليوناني والامير متواضع المازندراني
والامير كبير الدين الكيلاني والدرويش متوكل الكاشي والدرويش قانع القمي ومولانا وكيل القزويني
الخواجه محقق الطوسي والشيخ مفسر الطبرسي والامير مورخ الطبري والقاضي امين الطبسي والمولوي
واعظ القزويني والمولوي واعظ القزويني والمولوي متشرع السبزواري والصوفي مشرب الاردبيلي
والسيد متقي الاسترابادي والخواجه مخلص الهندي والخواجه مشفق السندي والخواجه مليح
الكشميري واستعان العقل مع ذلك بالعقول المجردة والنفوس المقدسة والملائكة المقربين
والانبياء والمرسلين والائمة الطاهرين والصحابة والتابعين وجميع ارواح المؤمنين والشهداء

والصالحين وساير اهل الله اجمعين وسار بعد التوكل على رب العالمين متوجها مع جنوده بهذا الشان
الرفيع الى قتال الجهال حتى قابل عسكر الخصم وسوى الصفوف في ميدان الجدال فلما استقرت الاركان
على السروج كالفصوص ووقفت الرجالة كانهم بنيان مرصوص اشار العقل الى يديه الى القلم ان يبرز
الى صحيفة الميدان ويسود وجوه الخصام بكلم السنان وكلم اللسان فاسرع القلم الى طلب العدو
كفعل السهم الصايب وبادر الى جانب الاحباب كسنان الرمح الثاقب واخرج لسانا كالسيف من غمده
اقر لادا الشهادة بحقية العقل واثبت على الخصم بطلان دعوى خلافة الجهل لشاهدي العقل والنقل
فاشار الجهل بحاجبه الى السيف ان يطلع كالشهاب الى ميدانه ويتصدى لقطع كلام القلم وشق راسه وقط
لسانه فطلع السيف من الغمد كالهلال وانشد في مدح الجهل بلسان الحال **شعر** اري النصر معقودا
برايتك الصفرا فسر وملك الدنيا فانت بها احرى يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى فبشرى لمن يرجو
الندى منها بشرى ثم برز من بين صف الجهال كالبرق الخاطف من السحاب الثقال وجال كالشعلة
الجوالة في دايرة الجدال ولمع كالبدر بين الهالة في نايرة القتال حتى غاب كالهلال في سحاب الغبار
وخفي كالوقود في رماد الغبار ثم وقف ونادى بين الصفين باعلى صوته مخاطبا للقلم وفاخر
بمكارمه واحسابه كما هو شان فرسان الامم من العرب والعجم وقال انا السيف القاطع والنور الساطع
والبرق اللامع والهلال الطالع ومالك الرقاب وهازم الاحزاب وناصر الاحباب وقاتل الابطال
ومعمر الاشبال كلمة الشهادة على لساني وحديث اناني بالسيف في شاني انا الذهب الناطق بحكمه
الاشراق وانا البرق المشرق على اعناق اهل النفاق وانا الهندي المسود لوجوه الاعداء وانا
المصري المبيض لجباه الاحباء وانا العروضي العارف بعلم التقطيع وانا البديعي العالم بصنعة الترصيع

مقاتلة العسكرين

خروج القلم الى الميدان

خروج السيف الى حرب القلم ومقالته

مدح السيف نفسه

وانا الحسابي الماهر في الضرب والتقسيم وانا الهندسي المظهر نقوش جوهر التعليم وانا ملك يكون الذهب
الخالص في قبضتي وانا بطل يرعد فرايص الاسد من ضربتي وانا مخلص لسرآء الارواح من سجان ظلمات
الاشباح وانا مطهر نفوس الانام عن دنس اختلاط الاجسام وانا في الحقيقة الحرز اليماني والدعاء
السيفي وظيفة لساني وآية الفتح والنصر نازلة في شاني وانا الذي يشبه الشعرآء بي حواجب الحسان
وانا الذي اجري كالنون في بحور اكف الشجعان احلى بالجواهر وما انا في جيب الملوك والبس الجلود لحيا
في ايدي الصعلوك برهاني قاطع وان لم اعرف القوانين المنطقية وانا باحث عن الجوهر وان لم ادر علم
الحكمة الطبيعية اتوطن مرة في دار من الخشب واتوقد تارة كالنار ذات لهب يستعين بي الراحل في مراحل
الاسفار ويستعيذ بي القاطن في مواطن الاشرار يتشبث بي الفرد الشريد من العبيد العنيد في ايام
البأس كما انزل الله في شاني وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس شعر انا السيف هلال
المشاكل في الدهر ونيره وشمس الضحى بدر الدجى ملك العصر وغوث الورى غيث الندى ثاقب العدى سراج
الهدى لب الورى صاحب الامر ومفتاح ابواب الحصون وفتحها وظفره حل العقد من معضل الدهر
بي تقضى حل الامور وعقدها ابي وكفى اهل راية الفتح والنصر اذا ملت نحو الخصم ملت بنشوة فتجلى
غصنا تلوى على نهر اضاءت بي الافاق شرقا ومغربا وسارت بي الركبان في البحر والبر فلو كنت ماء
غمامة ولو كنت درا كنت من لجة البحر ولو كنت يوما كنت يوم مسرة ولو كنت ليلا كنت من ليلة القدر ولو كنت نجما كنت
نجم سعادة ولو كنت نوما كنت تعريسة الفجر فطوبى لمن اوى بظل حمايتي فاصرف عنه السوء في مدة العمر
لقد وصفني بعض الشعرآء من اكابر الادبآء بقوله شعر يمان يلج في صدره وهال الثريا على مجرة كنهر
من الشمس في كرة يموج الهوآء على ظهره كجدول مآء على خضرة يجاد المنية في نحره ولولا الكتاب و قرائته

منثورات صحبتي مع كل خط حسنة ❊ وخلطتي مع كل خير وحسنة ❊ بيني وبين الانامل عقد المحبة ❊ واوقع امداد

الالوف بعطوه كحبة ❊ احفظ امره كالحيات ❊ كنوز الرموز والغيبات ❊ واجري اخرى كالحيتان ❊ في بحور العروض

والاوزان ❊ اوشح بياض كافور الاوراق بسواد عنبر الارقام ❊ وارشح شفق حمرة الدواة بغسق مداد

الاقلام ❊ وازوج عرائس المعاني باختان الالفاظ وتزويج الارواح بالابدان ❊ واخرج دراري سلك

اللآلي المنظومة كل آن من نقبة ومكان ❊ وافتح صندوق جواهر الاسرار ❊ واشرح مكنون ذخائر

الاخبار ❊ وارسم في صفحة نهار القرطاس ظلمة ليل الخط بادخال الليل ❊ وافسر قوله عز وجل يولج الليل في

النهار ويولج النهار في الليل ❊ انطق تارة بالعربية باللسان الفصيح ❊ واتكلم مرة بالعجمية بالبيان المليح

ولذلك يسمونني بذي اللسانين في ذكر المناقب ❊ ويشبهونني بسهم ذي نصلين في صيد المعاني ❊ انور الحدق

وسر الخط ولنعم قول من اسند الدر اليه ❊ وادعى ان حسن الخط من مفاتيح الرزق واخرج خلقي شاهدا

عليه شعر يلوح على القرطاس خطي كجملة ❊ من الزهر او در تنظم في النحر ❊ فان كان نهرا فهو منبع سحابه

وان كان درا فهو والله من بحري ❊ وبالجملة لا ينتهي تعداد جملة اوصافي الى حد عدد يتناهى اعداد

الحساب ❊ ونفذ احصاء عدد نجوم السماء وطيور الهواء وذرات التراب ❊ ويقصر ذراع البراع من مساحة

مسافة جداول جواد سطور اراضي صفحات مدائن اوراق اقاليم صحائف عوالم ابواب كتاب فضلي

المستطاب ❊ وقد حرر المؤلف اجرى الله قلم الصنع على ما ذبر في صفحة جرائده وصحيفة غرائبه وادنى

كتابه بيمينه يوم الحساب ❊ عشرا من اشعارها في المقامة العاشرة من هذا الكتاب ❊ فقال السيف ايها

القلم ومنشأ الهجاء والذام ❊ قطع الله لسانك باسنة حداد ❊ ولا زلت مكبا على تحريك في نحب المداد

ذكرت مناقبك ونسيت مثالبك شعر الا ايها اللاوي في معانيه ❊ الذي ما يرمى لوما واثامه ثنكيت

تنزيه

ترى بعين عداوة ويستتر عيبا بذنبك وهو عظيم فانت احوجك الله كالشمع حيث لا يقصر لسانك بالقطع
والقمع شعر اذا لم تكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر الرمد وانك طويل احمق مكبار
وانك كاتب وكل كاتب حماد نكب وما تفهم وتزعم وما تعلم عن فنون العلوم وتعلم الفسان ولم تخرج من
ربطة الجهل المركب الى الان تتكلم بلسانين كاهل النفاق وتعاشر كل ذى وجهين كالادوات ٥
تظلم من نطرة وتتاثر من شعرة تجالس اهل السواد وتسود وجهك بالمداد تلقى في المحابر كالاموات
في المقابر تسير كذى القرنين في الظلمات وما تشرب كالخضر من ماء الحيوة لترفع عروقك اليابس قطرة
ودر ولا تمشى الا بالراس مكان القدم وتغوص من عمرة الشجرف في عين الدم لا تعرف من انواع النقاد
الا الخط ولا معنى للجوهر الفرد الا النقط وما انت الا كالبريد مشدود الوسط لسانك ابدا في الخارج
وشعرك في الداخل بخلاف سائر الاجسام وغلبت على مزاجك السوداء فضعف بها جسمك النحيل
في توالى المشاق العظام وكيف لا وشقتان لا ثالث لهما المشى بالاقدام والشق بالاقلام فانت كالعظم
الرميم ولا جوف كالعليل السقيم احضرار غصنك ام ريحان وادنا شعرك كلما لبان وما اشبهك بطير
اسود المنقار وقادى لسانه من نار بل انت ثعبان تلع الضياع والعقار ام حية تلدغ الجناحين
الى اهل الدفاتر وعقرب تلسع المنافس الى كاتب الاكابر ام قناة خطى تجرح قلوب الناس او سهم
فانك ترمى الناس في الوسواس ام القطع لسانك مرارا والم انقطعت ادبا ادبا جهارا فاطرق القلم
من الخجل والانفعال ثم رفع راسه كسنان الرمح في القتال وقال مهلا ايها السيف ومنا الظلم
والحيف انى نبات لطيفة وانت جماد كثيف انا صاحب القدرة وانت صاحب الدرة انا حديد الطبع
وانت حديد القلب انا متكلم رطب اللسان وانت ساكت عادم البيان انا عين تفيض الماء وانت سحاب

ولو العلم

ترجيح القلم نفسه على السيف

ترجيح

نقطة الدهاء؛ انا اخترت كالالف صفة الاستقامة؛ وانت اثرت كالنون اعوجاج القامة؛ انا اظهر لب
معاني الكتابة وانت تستر في نشر مباني الاخشاب؛ وانا انشأ في حجر اهل الكمال وانت تعثر في جيب اهل الضلالات
انا اصبغ بالمسك الاذفر وانت تغسل وجهك بالدم الاحمر؛ ونحن من نحمد بقلم الصنع سطر المجرة ونقط
الكواكب على صفحة السماء؛ ورسم بيد القدرة ومداد الظلمة اية الليل في صحيفة الهواء؛ وصور لوح الهيولى
بقلم التقدير بصور انواع البسائط والمركبات؛ واولد من ازدواج الكاف والنون اباء الموجودات وامهات
المكونات؛ واستنتج منهما بحكمته اصناف الجمادات والنباتات والحيوانات؛ والتم بامره الاضداد الاربعة في
الابدان؛ وامر سلطان باسه شوارع الوريد والشريان؛ حتى لا يقطعها قطاع طريق الزمان بالحدثان
ويصل ما شاء الله وظيفة كل عضو اليه في كل ان؛ ورسم الصبح من حمرة الشفق الفات الخطوط الشعاعية
على صفحة الافق بامره؛ ورقم النسيم بقلم الخط النازل سطور الامواج؛ ونقاط الحباب على صحيفة الغدير
بحكمته؛ سبحانه من يسبح له السحاب بسبحة قطرات الامطار؛ ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته بالعشي
والابكار؛ ويسجد له الشمس والقمر والنجوم على الارض عند الطلوع والغروب بطرفي الليل والنهار شعر
تاه العقول بكنه ذات الباري؛ وتحيروا في سائر الاسرار؛ اني اسلم منك نفسا؛ واشرف اخلاقا وخلقا
ولا ادري لمفاخرك اصلا ولا لرغائك؛ ولا اعتمد على نواعلنا اصلا وقطعا؛ ثم ان القلم حرر ورسم شعر
ايها المدعي المخادع الفخر؛ لذا الكبرياء والجبروت؛ نسج داود لم يفد ليلة الغار؛ وكان النجار العنكبوت
وبقاء السمندر في لهب النار؛ مزيل فضيلة الياقوت؛ وكذلك النمام ليقط الجوهر؛ وما الحجر للقلم بقوت
فلما جرى ذلك على لسان القلم؛ اشتعل غضب السيف كاد على علمه؛ وكان يشق القلم من حدة هذا
البيان؛ وحمل على القلم محاربا من عنده انه سيف اللسان؛ وعير القلم بكل عيب وخساسة؛ وضربه ضربة

حتى

شن بها راسه، فانشا لسان الحال عن لسان العلم وقال شعر الى عدمى متى تعدى ارى قدمى اراق

دمى، فاشار العقل الى العلم ان يدفع اهل الفلوس بضربته، واوما الجهل الى المال ان يخرج مع اهل الله

جانبه، فالتقى الجمعان فى عرصة الميدان، فقال العلم للمال بئسما فعلت، حيثما هذبت ترصلت، ولو

نقل الطباع عن ذوى الاطماع، شديد الامتناع شعر لئن ملت عن حق الاخوة بعدما لحظت بانى

قد ظفرت بنصوح فانك قد حذرتنى كل صاحب، واعلمتنى ان البرية الا من منا بعيخ، وما احسن ما قالت

بعض ارباب الكمال شعر زمان كل حب فيه خب، وطعم الخل خل لو يذاق، لهم سوق بضاعتها نفاق

فنافق فى النفاق لها نفاق، فقال المال، هذا موضع القتال، لا مقام المقال، خو مدى الميل و

وما لى وللميل الى موالى العقل ومساعدة اهل العلم والفضل شعر اذا لم ازل من صاحب الملك دولة

ولم يغننى احسانه ورعايته، فسيان عندى عزله وولايته، وما لى وملازمة اصحاب العقل وارباب

الكمال، مع علمى بان العقل عقال، والكمال ليس كمال، ولا ابالى بقول المؤلف حيث نظم فقال شعر

كمال عند اهل الكمال، وما لى مثله فى كل مال، بل اقول شعر نهاية اقدام العقول عقال،

واكثر سعى العالمين ضلال، ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا، وكم قد

راينا فاضلا فاضلا، قد ضع بال بعقره ملال، وكم قد راينا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين

وزالوا، وكم من جبال قد علت شرفاتها، رجال فزالوا والجبال جبال، وارواحنا فى وحشة من جسومنا

وحاصل دنيانا اذى ووبال، ثم حمل المال مع حزبه على العلم وتوجه للشغب والحرب، وجال العلم

مع رجال ابطال كالكواكب السيارة فى ميدان الحرب، حتى طال قتال الفريقين، وسقط كالحد الاد

جمع من الطرفين، ولم يغلب احدهما على الاخر فاشتعل غضب الجهل، وتحرك حزوه النارى لاحراق اهل

العقل، وحمل مع جميع اتباعه من اهل البغي والشقاق، الذين كانوا كالفراش لا يخافون من الاحراق
وحمل العقل مع كل اجناده للمقابلة والمقاتلة، وجال الجهل الخصم كالشعلة الجوالة في دائرة المجادلة،
وشمروا عن ساعد الجد، ووقفوا على ساق الكد، تحركت الاجزاء الارضية، وتصادمت الاجرام السفلية
وسدت ابواب فتح العيون من اشتداد الغبار، وغاب جميع العسكر كالجمر في رماد الغبار، شعر خلت
سنابكها عليها غبارا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا، وكما قال الآخر شعر كأن مثار النقع فوق رؤسهم واسيافهم
ليل تهاوى كواكبه، ووثب من كل جانب من الاقارب والاجانب، بطل مهذب ذو لباس مذهب، و
سلاح مصقل يلمع كالبرق، وشجاع سميدع ذي مغفر مرصع، وقلب قوي لا يبالي بالغرق والحرق، و
بطل ثبتة اصوات الطبول وصيحة الابطال، ما انفرد في الحلقة من استماع نوبة الفلك للحزن، وصار
الميدان من كثرة الغبار وتواتر الصياح ولمعان السنان كليل فيه ظلمات ورعد وبرق، فكان الناس
يغضون ابصارهم، ويكاد البرق يخطف ابصارهم من اشعة سيوف كالاهلة البارقة، واسنة رماح
كالشهب الثاقبة، وبارز كل قرن مع ضده، وعارض كل شجاع مع نده، فقاتل الجهل مع العقل، و
قابل الظلم مع العدل، وشاجر الضلال مع العلم، وكابر الغضب مع الحلم، ونازع النقص مع الكمال، و
ناظر الحرام مع الحلال، وجادل الغنى مع الفقر، وحارب الجزع مع الصبر، وغالب التهور مع الشجاعة
وضارب الحرص مع القناعة، وصارع العصيان مع الطاعة، ولاطم البطش مع الصفح، وشاتم الذم
مع المدح، والبخل مع الكرم، واللذة مع الالم، والبغض مع المودة، والعداوة مع المحبة، والتكبر مع التحقر
والانتقام مع العفو، والكذب مع الصدق، والباطل مع الحق، والجفاء مع الوفاء، والسخط مع الرضاء
والخسة مع السخاء، والمنع مع الاعطاء، والبلادة مع الذكاء، والوقاحة مع الحياء، والشدة مع الرخاء

وصف ميدان الحرب

مبارزة اهل العقل مع جنود الجهل

والبأس

واليأس مع الرجاء، والافتراء مع الابرآء، والغش مع الصفاء، والطلاح مع الصلاح، والاسراف مع السماحة
والفتنة مع الاصلاح، والريآء مع الاخلاص، والفشل مع الصرامة، والايذاء مع الاشفاق، والنفاق مع
الوفاق، والاختلاف مع الائتلاف، والسعي مع التوكل، والسرعة مع التأمل، والتكبر مع التذلل، والطلب
مع العفاف، والطمع مع الكفاف، والاعتساف مع الانصاف، والتذبذب مع الجزم، والتردد مع العزم
والعزم مع الحزم، والغيظ مع الكظم، والخوف مع الامان، والكفر مع الايمان، والتفضيح مع الكتمان، والخفى
مع البيان، والاضطراب مع الاطمينان، والاساءة مع الاحسان، والتدنس مع التقدس، والبلاهة
مع التفرس، والشك مع اليقين، والتوبيخ مع التحسين، والحسد مع الغبطة، والغباوة مع الفطنة، و
الجناية مع الرحمة، والدناءة مع الهمة، والفسق مع العفة، والقساوة مع الرقة، والشره مع الجوع، و
التجبر مع الخضوع، والحقد مع المصافاة، واللوم مع المداراة، واللجاج مع المماشاة، والجزع مع الاحتمال
والعجل مع الوقار، والسهو مع التذكار، والانكار مع الاقرار، والفخر مع الانكسار، والغرور مع الاستكانة
والخيانة مع الامانة، والشقاوة مع السعادة، والسمعة مع الزهادة، والضلالة مع الهداية، والغواية
مع الدراية، والبغي مع الانقياد، والانتقام مع الاغماض، والشر مع الخير، والشكاية مع الشكر، والنسيان
والحرمان مع النيل، والخطاء مع الصواب، والاثم مع الثواب، والتجبر مع التواضع، والفزع مع التضرع
والشماتة مع التزجر، والعدوان مع التظلم، والطيش مع الرفق، والاضرار مع النفع، والاعتراض مع التسليم
ونقض العهد مع صدق الوعد، والمعارف الدنيوية مع المعارف الاخروية، وبالجملة رسم كاتب القضاء
بقلم السنان بالخط من شجرف دماء المقتولين خطوط الجرح على صفحة الميدان، ورقم محرر القدر بين
سطور جواد الطرق من الحروف المقطعة عن اعضاء المجروحين ما لا يسع في حد الحصر والبيان، كالف

القامة ؛ ودائرة الهامة ؛ وجيم الوجه ؛ وصاد العين ؛ وعين الجفن ؛ ونون الحاجب ؛ وقاف الاذن ؛ و
داو الصدغ ؛ وميم الانف ؛ وباء الشفة ؛ وهاء الفم ؛ وسين الاسنان ؛ وياء الصدر ؛ ودال اليد ؛ وطآء
الصدر ؛ ورآء الرجل ؛ واعراب الاشفار ؛ ومدات الاهداب ؛ وتشديد الاصابع ؛ ونقط الانامل ؛ وجزم
السرر ؛ فحكم وصي القدير بتقطيع هذه الحروف عن بدن جريح او قتيل ؛ وسقط الركبان على الارض من النبع
بصدمة البنادق كالسكتة في الشعر من اللفظ الثقيل شعر خاضوا بحار الوغى والخيل تسبح في ؛ دمآء
حرب بموج الموت ملتطم ؛ بجرى رياح المنايا في الدما فكانما هي سفن تنشق من صدد ؛ فعند ذلك نزلت
اية الفتح على اهل العقل ؛ ووقعت الهزيمة باذن الله في عسكر الجهل ؛ كهزيمة عسكر سواد الليل عن بوارق
سلطان النهار ؛ وفرار جنود ظلمة الهوآء عن ضياء ووقود شعلة النار ؛ والقى الله في قلوبهم الرعب وولوا
عن ميدان الحرب مدبرين ؛ وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ؛ والحمد لله وحده على
ما انجز وعده ؛ ونصر عبده ؛ واعان على الاحزاب جنده ؛ فجنود الانهزام والاعراض عن الحرب بعد الجوع
مع بلوغ منتهى الجوع خلافًا للنجاة ؛ وصمموا عنان اختيار الفرار على القرار بحرب حصن الحس المشترك لذلك
ما فات ؛ وقد سبق ان الجهل قد بعث المكر فاستولى على اكثر قلاع الحواس باعوانه لولاة تلك الولايات
فارسل الجهل بشورة العقد عند الانهزام خطًّا الى المكر ؛ وادرج فيه جميع ما جرى بينه وبين العقل
من اول الحال الى اخر الامر ؛ وبعث المكر مع رجل راجل ؛ في طي المسافة عاجل ؛ وراكب وزير بعيله
في الدرب ويسرع كالطير الخائف في الجو ؛ فلما اطلع المكر على حقيقة الحال ؛ وانهزام الجهل مع عسكره
عن القتال ؛ امر بفتح باب القلعة فدخل الجهل مع جنوده في الحصن المذكور ؛ واكد في حفظ الحصار ؛
تعاقب العقل مع افواجه باسرهم الاسرهم حتى احاطوا بالحصن احاطة الاشفار حول الابصار ؛ وتاكيد

برج

بيان الحروف التي في الحرب

انهزام عسكر الجهل

تحصن الجهل مع جيشه في الحس المشترك

يقتضي الامر كما قال الله: وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله، فقال الفكر ان فتح هذا الحصن

مبني على كسر الجدار، ونقب الحصار، ونقب الارض لايقاد النار، ونصب المناجنيق لرمي الاحجار، ويعلين

جبال طوال كالمنابر امثال اهل الحرص بخطايا الشهوات، لصعود الجنود بسهولة على اوج البروج

كالحاج على حبل العرفات، حتى يصير الحصن كالعهن المنفوش، ويكون الناس كالفراش المبثوث، فاستحسن

العقل قوله، وصوب تدبيره ورايه، وقال احسنت احسنت مرحبا بارشادك ثم تعريك ولا زالت مفاتيح

تدبير العقل لفتح الحصن

ابواب القلاع منوطة بتامل رايك وتدبيرك، ثم شرع عسكر العقل في هدم بروج الحصار وضرب

الاحجار وايقاد النار بارشاد الفكر، ودخلوا نقب النقب قبل الاظهار من قبل الاضمار قبل الذكر و

بمجرد تعدية الفوج ولزوم زيادة ثلاث في السيف والرمح والسهم صار البرج الاجوف من بدايته وعاد

العقل مع جنده عن نقب النقب عند ايقاد النار فيها كالضمير المستتر راجعا الى مكان كانوا فيه و

البرج الذي صار بسقوط البنادق التي كامثال النون الثقيلة معتل الاركان عاد في الحال الى

المحذوف واعادة المحذوف بالتاكيد التام صحيحا بل مضاعفا ما كان وظل ذلك الفعل بطلان

العمل لغوا كالالغاء والتعليق في افعال القلوب، ولم ينتج ترتيب تلك المقدمات كالقياس الفاسد

الا عكس المدعى ونقيض المطلوب، وصار الحصار كالفعل الصحيح سالما عن العلة والهمزة والتضعيف

ضعف عسكر الجهل

واندفعت تلك المواد الفاسدة بالتحليل بعد انصبابها في الجزء الضعيف، فاختل بذلك حال عسكر

العقل، وعجزوا عن قوة مقاومة اهل الجهل، فتفرس العقل من وجوههم سيماء الوهن والضعف

وخاف عليهم من ارتكاب كبيرة الفرار عن الزحف، وتوحش مما يجري في افكارهم وفطن لما بطن من استكبارهم

واستشار وزيره واستنباط قلقه، وقال انا لله، وافوض امري الى الله، ولا حول ولا قوة الا بالله

اخذ يجبر على ما آلت حالته اليه، واطرق ينتظر الفرج بعد الشدة انتظار البرء عليه، متاسفا على منعة
السعي متلهفا على اعمال الرعي، ثم قام بينهم خطيبا، ولضعف قلوبهم طبيبا، وقال بعد حمد الله على

خطبة العقل لتحريض جنده على القتال

نواله، والصلوة على محمد واله، ايها الناس اصبروا على ما كتب الله عليكم من الجهاد الاكبر صبرا جميلا
ولن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذن لا تمتعون الا قليلا، ما لكم كيف تحكمون، ام
ابرموا امرا فانا مبرمون، احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون، ولا تياسوا من روح الله
انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون، انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم
رويدا، فاستعينوا بالله وتوكلوا على الله، وما النصر الا من عند الله، وقاتلوا ائمة الكفر وحكام
الجور من الناكثين، والقاسطين، والمارقين، والفاسقين، والمنافقين، والمخالفين، والكافرين
والمشركين، واقتلوهم حيث ثقفتموهم، واخرجوهم من حيث اخرجوكم، واستعدوا للقتال والجدال، و
سارعوا الى جهاد الجهال، بالاسر والاثبات، والقتل والاثخان، والسفك والاهراق، والهلك
بالارهاق، والفتك بالادمان، والشر في الاوان، وتشتيت تدبيرهم [?]، وابعوا على تعنيفهم، وانقضوا
الامر الذى تواطئوه [?]، وانشروا بساط الحرب ما طويتموه، واصرفوا الهمم العالية نحو نصرة الحق وحماية
الاسلام، واحصدوا من حدائق الدين، ورياض اليقين اشواك الخصام، حتى تسيل انهارها وتورق
اشجارها، وتونق ازهارها، وتكثر اثمارها بماء تفيض من ينابيع عيون العدى، ودماء تجري من نجود
اهل الردى، وجاهدوا في الله حق جهاده، وان الله رءوف بعباده. شعر: ابغوا ادراك المعالي
رخيصة، ولا تبعدون الشهد من ابر النحل. صرف الله عنكم صروف الردى، والسلام على من اتبع الهدى.

دعاء العقل للفتح والنصر

ثم رفع العقل كفيه للدعاء، وجعل يقلب وجهه في السماء، وقال اللهم توتي الملك من تشاء وتنزع

الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير. رب اني لما انزلت

الي من خير فقير. رب هب لي حكما والحقني بالصالحين. رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين. رب هب لي

ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب. ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم

الكافرين. ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. رب لا تذر

على الارض من الكافرين ديارا. انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا. رب اغفر

لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا. اللهم احرسني بعينك

وعينك. واخصصني بمنك وامنك. واعني بعزك. واغنني عن غيرك. واحفظني في نفسي ونفائسي وعرضي

ورهطي وعددي وعددي. وحولي وحالي. ومالي ومآلي. واحبابي واحبائي. ولا تلحق بنا غيرا

ولا تسلط علينا مغيرا. انك كنت بنا بصيرا. واجعل لنا من لدنك نصيرا. واعنا على كرب الحرب واهواله

وصل وسلم على نبينا محمد واله. ثم اجال العقل بينهم قداح الاستشارة. واقدح معهم زناد الاستخارة

اختبارا لهم في الميل الى المقابلة والمقاتلة. واستكشافا عما اضمروه من الاستنكاف عن المحاربة والمجالدة

فقال يا اقطاب الفضل. ومراكز العقل رعاكم الله. ووقاكم وقوى قواكم ونقى افكاركم. فما اصوب رايكم و

افضل مزاياكم. اخبروني عما انتم عليه من مكنون ضمائركم. ومشوب بال قلوبكم من مخزون سرائركم. وما لكم

في امر الحرب. واتخاذ هذا الكرب. فقام العلم من بين الجماعة. وقال ايها الامير سمعا وطاعة. فانا اما

ان تأمر فانك فينا غير مأمور. ونحن من فرض الجهاد. وبغض الفساد. ونور الشيبة. وطيبة الطينة

فنحن المتوكل عليه من الجبنة. وصفو الكف وخلو الغيبة. ما فينا الا من يثب اذا وثب. ويصاب اذا اصيب

ويصدق اذا نطق. ويلحق اذا سبق. وما منا بعون الله الا من يرغب فيك. ولا يرغب عنك. ويحفظ

مشورة العقل مع عسكره

عنك ولا تحفظ منك نتقلب معك فى الحالين بؤس ورخاء ونقلب اليك مع الريحين زعزع ورخاء
بل اذا ملت ولنميل اذا مللت بما دعوت الا امنا ولا ادعيت الا امنا ولا سعت الا دعونا ولا لبيت
الا دعونا ولا اوديت الا داعونا نطب نفسا لا دمع عرشك ولا ديغ نعشك انا نرفق وراوق ولاه
واق من يبانق وحاش لله ان نفارقك ونرافق من يفارقك علما بانك قطب هذه البقعة ووزير
هذه الرقعة واميرهذه القلعة ودليل هذه الجماعة وامام مفترض الطاعة شعر ومن عدت جملة
اوصافه بين جميع الناس مشهوره ومن جيوش الفضل محتسب على جنود الجهل منصوره ادام الله جلالة
وحقق لمك ونصدك ولا زال جنابك حمى الخلافة والحرم العاصم من المخافة فيما لها هيبة وما اخى
نهيه فقال العقل بخ بخ ايها الاخ لله درك سدده وعلى رشدك وكيف لا وانت عضدى وعليك
معتمدى وانك عين اعيانى ومالك صر خلصانى وعيد مصرى وعماد عصرى ومصباح زنى و
سلمان بيتى ومولى الموالى ومصدر المعالى وولى عهدى والخليفة بعدى وعونى على نوائب
دهرى ومن يحك جلدك غير ظفرى ولله درك من حبيب لا يبلغ وصفه مادح وبحر لا يدرك قعره
سابح ورفيق قوله صادق وشفيق قلبه موافق وشفيق لسانه بالحق ناطق ادمى الخلق فعلا
وذكا واكثرهم فضلا وطولا لا يعرف الا من ضمانك ولا يهتدى الى الحق الابدلالك شعر اذ
وقف بين المحبين سلوة فحبك لى حتى اموت قرين ساصحبك حتى ماحييت وان امت فهواك يعطى
فى التراب رهين فما سبق العلم وجدد البيعة مع العقل وبايع بعده كل فرد فرد من اهل الفضل الله
فهنا اذا لفت حبائل ادركتها الا رذال وشمروا عن ساعد الجد لكف تعدى الجهال فاسى قلب العقل
مطمئنا بعد ما امحى عنا ساخاسرك وعاد اليه رخاء الرخاء ايا غب ما ونى اتبا فامرك بماجح الجد لسانه

واذعن الناس لحكمه ثم جرى الفعل بجرى السيل المنهمر نحو الحصن مع جميع جنده وتوكلوا على الله في فتحه
ان ياتي بالفتح او امر من عنده فلم يكن الا كلمح شرارة او قدر اشارة حتى استدار حول الحصار افواج
الزمر واحاطوا بالحصن احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر والقشور باللب والجفون بالبصر فصار
الجهل احير من الضب واقلق من الصب وانساب من الغيظ انسياب الحية وعلم انتهاء آل الداء العياء
الى الكية واخذ يتجرع الغصص كالعصفور في القفص فجمع في الخلوة خلص ولاة الامارة واورى
بينهم زناد الاستشارة والاستنارة وشاورهم في تدبير الحرب فقلبا اقسى من الحجارة كما قيل شعر
شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تنظر منها ما دنى ونأى و
لا ترى نفسها الا بمرآة فطارحوا حتى حلنا الحجاب ونفد السؤال والجواب وسكتوا حتى كانهم
رموا بالقمات وحقت عليهم كلمة الانصات فلا ينبس بينهم لسان ولا تنفس منهم انسان لحين راهم
الجهل كالانعام وصما عميا كالاصنام قال والله تحيرت الناس ونفضوا الاكياس وجمحوا الياس حيث ابتلينا
بالفيل الوالي وذو الكعب العالي ما لنا في لجة هذا البحر سبح ولا في الوصول الى ساحله مسرح وانى
مع المجاهدة يفوت الحاجة وما انا الا كمن يسعى بغير اذن ويطلب الطيران من النوق ويشتهي لبن
الدجاج ومفاودة البحر من الزجاج شعر ومكلف الاصحاب ضد طباعهم متطلب في الماء جذوة
نار يحسبنا ما اعنته واليك الا نزعتنا شعر اليك عنا لقد كلفتنا شططا حمل السلاح وقول
الدارعين قف امن رجال المنايا خلتنا بطلا يمسي ويصبح مشتاقا الى التلف تسري المنايا الى غيري فاكرهها
فكيف امشي اليها بارز الكتف فتجر الجهل وضجر وتنكر من ذلك وتكبر واغلظ عليهم في الكلام وسبهم
بجملة اللوم وانقد غضبه واشتعل لهبه وذو نزيز الشواظ وانقبض انقباض المغتاظ حتى ظهر الغيظ

من طرفه ونشانح انفه واخذه من ذلك غمة حتى اذكر بعدامه فاستدعى المكر لحضر لديه وسلم تسليم
البشاشة فنحك الجهل اليه واحسن الرد عليه واجلسه مكرما بين يديه وقابله بوجه طليق وكلمه
بلسان ذليق وقال ايها المكر واخو الحيلة والغدر اعرف منك واعلم انك ولا معول الا على رايك الحسن

استغاثة الجهل بالمكر في امر الحرب

فاعني بتدبيرك الصايب وآلائق وهل اعتمد في ذلك على غيرك كلا فاحلل عقدة ما ارى بفكرك ولا
ولا ارجو تسهيل هذا المشكل من غيرك كما قيل لا يحك جلدك مثل ظفرك وان هذه الواقعة لا حلّ
الكرب وامر العير شعر فاجد بفكرك حلماه واجبد ولا من لها مثال الكرايها السلطان والملك الغالب
على الاقران بشرك الله بالخير وقال عن شرارة الغير ولا ذال جنابك العالي محفوفا بالموالي والموالي
ما تزينت السما بالشهب وتنزلت الامطار من السحب وحليت قلادة الافق بذهب الشفق وفضة القمر
ولآلي النجوم وشمسة الغزالة وتوج الهلال بالاكليل وتمنطق الفلك بالمجرة وتمكن البدر على مسند
الهالة ان من جملة ولاة امرك ودعاة تدبرك ودعاة نصرك ودهاة عصرك اميرا اهو حاكم جابر

وصف العشق

ومتهور قاهر وجري الجنان طويل اللسان عظيم التمرد شديد التوزد معروف بالجلادة مشهور بالجسارة
اسد ما يحذر من وقود النار وسباح لا يخاف من لج البحار شجاع لا يبالي بحدة السنان والسيف وقدام
لا يتوقف رحلة الشتاء والصيف اميرا طالما خالف العقل بغلبه ودبر ربانا دع العاقل وسلبه وهو
العشق المنسوب الى قبيلة الجنون والحسوب من اعاظم ذوي الفنون وانه قوي له في تدبير سلب عكر العقل
على مملكة الذهن شعوب وحيل وجري به في سرعة الاستيلاء على ممالك النفس ومداين القوى اضرب
المثل وله انصار شتى واعوان لا تحصى وركبان لا يلحق لهم مبار بعباد وفرسان لا يجري معهم
مار في مضمار ورجال رجالة من المجانين والبطالة شعر هيهات ان تلقى مشابهه امر العشق
بلاد

تلبلة الدنس؛ فالمصلحة ان توليه امارة الجند والرياسة؛ وتامره بالخروج الى الحرب مع جمع من اهل السياسة
فاستحسن العقل رأى الكروسرة؛ وادركوله فى خاطره كالنقش فى الحجر؛ وقال مرحبا وحبذا؛ ومن لنا بمثل
ذا؛ واذا انثم بن دفع فدالجرين؛ ونوروجها القرين؛ ونعلم الاسرار؛ ونعفو الاصرار؛ ويبذل الامطار من
الغمام؛ ويخرج الانار من الاكمام؛ انك مدار سلطانى؛ وقطب دوانى؛ وقطاس اعمالى؛ ومستودع اعمالى
وخازن اموالى؛ ومرجع امالى؛ واليك اياب فى سلمى وحربى؛ وعليك مدارى فى دخلى وخرجى؛ وبك
ما اطمرى ونفعى؛ وبيدك زمام جودى ومنعى؛ ولولاك لكان نظام ملكى محلولا؛ وجيد سلطانى معطلا
مغلولا؛ وسيف عدوانى مفلولا؛ فطوبى لعدلك وتدبيرك؛ وسقيا لتدبيرك وتقريرك؛ ثم امر باحضار
العشق بعمرو بيطة؛ واتى به بطويلة؛ وحضر مجلس الجهل من وقته؛ فعظمه واجلسه قريبا من دسته و
كلمه؛ واظهر البشاشة فى وجهه؛ ونشر عنده ما انطوى من مكنون سره؛ ونقض لديه ختام المرام؛ وخلع عليه
بالاعزاز والاكرام؛ وولاه رياسة جنده؛ وامارة جلسته؛ ثم امر الجهل بالاذن العام حتى امتلا المجلس من
الخواص والعوام؛ وجلس فى النادى المحشود؛ والمحفل المشهود؛ واستقر على مسنده؛ وقبل بشارته سبيلا
وخص العشق بحضر جميع جنده بالتكريم؛ وادى العشق اداب اداب التواضع والتعظيم والتسليم؛ ثم حباه الجهل
بالتاج جعله حذرا عن اصابة العين؛ وشد وسطه بيده بحزام مرصع صيغ من الذهب واللجين؛ ووضع على راسه
مغفرا كانه بغيروج السماء؛ وبين الشمس بحجر مصنوع؛ وتماثيل ازاهير الجنان وانجمها فنجم مطبوع؛ وقدم
عليه باتى السلاح؛ ودعى له بالنصر والفتح والفلاح؛ ووهب له فرسا ابلق كنا في ذى وجهين؛ اوليلة
ادبها ذولونين؛ وقرنها كعوبين من لجين؛ وامر من جنده لاعانة العشق ونصرته جماعة متعينة من
قومه وقبيلته؛ وعين لمعاونته جميع اقاربه؛ وعشيرته كالجنون والعزاء؛ والخبط والهيام؛ والفسق

صلح العقل بالعشق

تولية العشق الرياسة فى جند الجهل

ذكر جنود العشق

الحراق والحب والهوى والشوق والجوى والسهر والهم والاسف والغم والذبول والنحول والسهد والذبث
والقشف والحفاف والذوبان والشغف والحيرة والولة والغيرة والسفه والتحسر والتاسف والقلق
واللهفة والتذبذب والاضطراب والتحرق والالتهاب والتردد والحرمان والتوحش والهذيان
والخيبة والخسران والوسواس والعصيان والجزع والهلع والغران والعرق والوجد والتفرد و
الوحد والتوحد والمراودة والانتظار والمراسلة والاضطرار والانتصاح والعذل والاسراف
والتذلل والمزاح والهزل والكد والجد والقصد والياس والرجاء والحزن والبكاء والغش والاقتراب
والوصل والاشتياق والهجر والافتراق والبعد والاختلال والعجز والاحتيال والسرعة والعجلة
الكآبة والزجل والخوف والوجل والشغف والتوحش والطمع والتمني والسكر والغفلة والوقاحة
والشهوة واللجاج والشكاية والتهمة والغواية فلما اجتمعت هذه الاضداد من جملة عساكر الجهل اتانا
الى العشق بالوداع معهم الى محاربة العقل وقد لاحظنا الكلام واهمل بسلام فقال العشق اين ما بلغت
وامنيك ما نابك فقام العشق من مقعده ومسح سبلته بيده وجمع ذلك له واستجمع اراذله وتبع

ذكر اكابر عسكر العشق

خلقا كثيرا من اتباعه من البطالين والمطعونين والفساق وجمعا غفيرا من المجانين والمذنبين و
العشاق كالمجنون العامري قيس بن الملوح العامري وقيس بن ذريح الليثي وعروة بن حزام العذري
وعتبة بن الحباب السلمي وجميل بن عبد الله العذري وكثير بن عبد الرحمن الاسدي ومالك بن جبلب
العلبي ونصيب بن تميم التيمي والمرقش بن سويد الجهني وصمة بن نابا الدبلي ومسعدة بن وائلة
الصائغ وقدعة بن خالد العذري وعبد الله بن علقمة اليماني وقيس بن عبد الله الخزاعي وتوبة
بن حمير الخفاجي وبشر بن عبد الله الهلالي وذي الرمة غيلان العدوي وعمر بن ابي ربيعة المخزومي

ود

خروج العشق الى حرب العقل

ملازمة العشق للعقل

وجميل الحجازی؛ والوامق النجدی؛ ومدلّه البغدادی؛ وعبد الله التیمی؛ والشریف الیامی؛ وشهاب الدین
ومحمود الغزنوی؛ وزهاد المجوسی؛ ركب العشق الفرس المهری؛ واعتقل الرمح السمهری؛ وخرج صبا
الشان البدیع للحرب من المدینة مع جنوده المزدحمین ازدحام قوم فرعون یوم الزینة؛ فاستوت صفوف
الفریقین؛ وتهیأ المبارزون من الجانبین؛ ورفع كل منهم علمه كالمنادی فی میدان الحرب دابة؛ وتردد
منتصبا الخفض لواء الغیر من سورة النصرانیة؛ فبرز العشق وجال بین الصفین؛ ثم دنا قریبا من العقل
تدرد محین؛ بل قاب قوسین؛ وشرع فی اللوم والعذل؛ وقال مخاطبا للعقل ایها المتوشح بلا مادة
والمترشح بالوزارة؛ ویا ضعیف النقمة؛ یا اهل الحب والعقة؛ ما اغراك بما یعزلك؛ واضراك بما یبرد المجهك
بما یطغیك؛ وانجیك بما یطغیك ثم انجیك من بطریك؛ احدك تجذبها لا یجدیك؛ وتدعی الامر الذی
یردیك؛ وتدعی النحو الذی لیس فیك؛ دع الادب لمن دولتك وامارتك؛ ودع الاجتراء بصولتك و
وزارتك؛ وكفی فی ذم الوزراء؛ ما انشده بعض الشعراء شعر لا تغبطن وزیر الملوك وان اناله
الدهر منهم فوق همته؛ واعلم بان له یوما تمور به؛ الارض الوقور كما مارت لهیبته؛ هارون وهو اخو
موسى الشقیق له؛ لولا الوزارة لم یاخذ بلحیته؛ واما ما یعیرنی به اصحابك من المیل الى الصحارى والانس
بوحوش الفلاة والبراری؛ فوالله شعر لجوب البراری مع التربة؛ احب الی من المرتبة؛ لان الولاة لهم
نكبة؛ ومعتبة بالهامعتبة؛ وما لهم من نذیر الضیع؛ ولا من بشیر مادبة؛ فلا یخدعنك لمع السراب
ولا تنا ترا اذا ما انتبه؛ فكم جار كسرته جملة؛ وادركه الروع لما انتبه؛ وایم الله لقد ارتفع الفاسخ
وارتقى على السداد؛ ثم خرج عن البغی ثم تغشاه؛ وتخشى الناس والله احق ان تخشاه؛ فلا تزال تلزم
الخلاف؛ وتجنب الانصاف؛ فالینا ایها العقل الینا؛ وكن لنا ولا تكن علینا؛ لتظفر بما تبتغی؛ وتغنم كل مبتغ

شعر اذا انت لم تطرب ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا واليبس الصخر جلمدا * وان شئت ان تحيى سعيدا فمت به
شهيدا تضحى في الجنان مخلدا * وما انت مع جيوشك بالنظر اليه الا كالشعرة البيضاء بين اللمة السوداء
بل كقطرة من الماء * بين محيط الداماء * او ذرة من الهباء * بين كرة الهواء * او مقدار الشرار من كل مضمر
النار * او لمعة من السراب * بين بسيط التراب * فان تذنبت فواها لك * وان اعتديت فاها منك *
فاستمعني يعجبني * واستمع الى نصحي * وانظر في مصلحتك * وارع حفظ صحتك * وقل من استهدف للنصال
تخلص من الداء العضال * ولا اعتذار بعد الانذار * وحذار ايها العقل حذار شعر باضطراب الزمان
يرتفع الاذى هو الحق يتم فيه البلاء * وكذا الماء ساكنا فاذا حرك ثار من قعره الاقذاء * فتعجب العقل من
خزانته * وتعوذ بالله من ذلك * وقال اخسا يا شيخ النار * ووسخ العار * والخبط الباطل * والبهرج العاطل و
ليحك على حالك التواكل * تبا وتعسا لغوايتك * وانا وتعسا لدرايتك * ما افحش كلامك * واخس ملامك
لا شفي عزامك * ولا حصل مرامك * لقد ضل سعيك * وفل همك * واخطأ سهمك * فما انت الا ذو حكة
على وانتريت وزخرفت * وكنت من تضل ما عرفت * وهل بعد الاستشهاد كم ام بعد الشباب على سن حلم
شعر سبقنا العالمين الى المعالي * بصائب فكرة وعلو همة * ولاح بحكمتي نور الهدى * في ليال للضلالة
مدلهمة * يريد الجاحدون ليطفئوه * ويابى الله الا ان يتمه * فوحق مرسل الرياح * وفالق الاصباح * لان كذب
من نجاح بك * وحق من طوق الحمامة * وجنح النعامة * لا كذب من ابي ثمامة * فما اسود ما به اهنت وهل
نسب الخبيث منك * انا المرتعان * الذي لا طعام ولا اطعام * وان هيان بن بيان * الذي لا معان و
لا بيان * وان خراب الحال في الازمان * الذي يغني العيان عن البيان * وما انت الا علة مفتون او علة
مجنون * او ذلة مطعون * او زلة مغبون * او سيرة مابون * او عادة ملعون * او صيغة مجهول * او صيغة

محزون

مقبول أم صنعة مفعول أم صبغة مجهول خلف ناقص وحذف ناكس وسعيل مجوس وحال
معكوس تفضي الى الجنون وتدني من المنون وتهجم الاهوال ولا تبقي على حال تلوي كالغول و
تلعب بالعقول وتحل الابدان وتهلك الاديان وتغير الالوان وتحير الاذهان وتخرب الاموال و
تشعب الامال وتمنع عن النوم وتجلب الذم واللوم وتعطل امر المصالح وتخرب مدينة الجوارح و
تهيم الحوب العوان وتوقع في الذل والهوان وتبل عظام الغشاة وتوجب عظام الشان جد الهزل
واهلك ذلة اولك لعب ولحوك عطب ووصلك ملامة وهجرك ندامة وبنائك غرامة ونور تلك
تامة تعرى النفوس العاطلة وتلزم الاراء الباطلة وتلد القلوب الفارغة وتكشف الستور البلاز
وتستعيد الاحرار وتستلزم الاوزار شعر انت في العالم رتلة ولاهل الفسق قبلة انت كالنهر
تجري بين عرايد دجلة وادري العاشق لو حل بطوبى لم تطب له لا انسا والامن لوت بالاثر دائمة
لا يخلو انا عن سوء الخيانة والرذائة ويطلع النفس المضلة ويتبع السيرة المزلة ويمنع خيار السموات
ويعزب جيام الشبهات ويخوط في الغي ويوط ويعمل عمل قوم لوط ويدوده خلفا الناذ ويلعد الجاد
بالجاذ ويرخ البنين على البنات ويباشر الهنات مع القينات ويخرج المدام ويجترئ على الحرام ويبات
الطامح والمطامح ويشتغل بالمصنوع عن الصانع ويغفل بالنشوة الاولى عن النشأة الاخرى باجتماع
الشهوة واكتساء النشوة وارتضاع العقار واجتناب الوقار وتعاطي دكوب الكميت وتناسي الموت المبيت
ومنادمة الابطال ومعاطاة الارطال والعكوف على الخندريس في يوم الخميس ويجرع الصهباء
في الليلة الغراء والشوق الى الامرد والعبد واستماع الرنات والاغاريد وملازمة خابية بنية
وعلى جيد وخبر سمينة وتمسك امرك الحزن وجعل العاقل كالمجنون ولا اصحابه الى البوادي

حتى يسرح كالوحش في كل وادي ويلعب به الاطفال ويتنفر منه الرجال ولا يسكن يوما في جدار ولا ياوي

الى اهله وجار ومنه لا يزال يفر من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ولا يكون له قرار ولا يطاوعه

اصطبار ولا ينفك عن انجمه عار ويكشف له عوار ويعود اليه لوم ويعتدى عليه قوم وبالجملة

يقع في حبايل البلوى ويتيه في التيه الى الغاية القصوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

فان الجنة هي الماوى فاي عيب اخس من عيبك واي ريب اخزى من ريبك فسبحان من طبع على ذهنك

وختم على قلبك وسمعك والريان لنا يا شيخنا ان نصحوا عن سكر الخمار وهيهات ان يعلق بكم نفس في مجلس

معكم مقبوح فلباس التقوى احسن الملابس الفاخرة وفضوح الدنيا اهون من فضيحة الاخرة لقد

ساء ما ظننتم واين انا واياكم شعر وما يستوى احساب قوم توورثت واحساب قوم ينبتن مع البقل

وقد بلوت مرار لكفرا نكم للصنيع وانقلبت منكم بالعذر واللوم الشنيع شعر لا تبتغ كل دخان ترى

فالنار قد توقد للكي فعند ما اخطر به بالك وعدل الى اهل الجهل لا ابا لك فانتطى العشق من مقاتله

وانتضى سيف الغضب لجداله واستعد لنضاله ونصاله وال الوعيد الى الايقاع والجا الفزع الى

القراع فجال العشق وتدلى ثم عبس وتولى وادبر مغضبا وولى واشار الى جيشه ان يحملوا عليهم حملة رجل

واحدة فتلاطموا كالبحار عند الطوفان ولمعت السيوف البارقة والاسنة الشارقة كالخطوط الشعاعية

عند طلوع الشمس بين الغبار في جو الميدان وتصادمت الافواج تصادم الامواج في لج البحار وتراكمت

الاجزاء الارضية في جو الهواء من نقع المثار حتى ظل الغبار كالغمام سقفا لساحة الميدان بل ماد

طبقات الارض ستا والسموات ثمان وكان الاقران من الطرفين مطاير الشرار والرماح بين الرجال

والاشراد حتى اشتد الجدال وامتد القتال وكثرة الغوغاء واهرقت الدماء شعر ومن مجبان

الصوارم والقناة تحيض بايدى القوم وهى ذكور؛ والعجب منها انها انثى كفهم نايح نارا ولاكف يعود نبياناً
العقل يطوف؛ وتحته فرس يطوف؛ والعشق ينصفر حفنة الفشل؛ ويحلق حلقة الباز للطل؛ ويب
من سورة نودان الغضب؛ ويقع كلهب النار فى يابس الحطب؛ اذ لا ما العقل مع فوج كالسيل؛ وعصبة كحالك
الليل؛ ولهم الى الخير جرى الخيل؛ فطعنه برمحه طعنة صرعه؛ ثم وضعوا السيف فى جمع كانوا معه مواددى
العقل يا عباد الله؛ جاهدوا اعداء الله؛ انهم كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله؛ واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وخذوهم واحصروهم؛ واتوا اسورة الفتح؛ وارخوا ابذيال الفرح؛ جمع الله فى ظل الامان شملكم و
عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم؛ فقام العشق كالخائف المترقب؛ ثم ولى مدبرا ولم يعقب؛ واخذ
يقود جيوشه؛ ويموج كالثكلى ويولول؛ ولم يلحق بعده احد على جرب حزب العقل؛ واختار قوم الفرار
من المعركة حذرا القتل؛ تفرقت الصفوف؛ وتقلقلت الوقوف؛ وانهزموا وهم يركضون؛ كانهم الى نصب
يوفضون؛ خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون؛ وتفرقوا كالوحوش فى
البيداء؛ او كبنات النعش فى السماء؛ بحيث ظننا ان الجن اختطفتهم؛ او ان الارض ابتلعتهم؛ فجاء الحق وزهق
الباطل؛ ويحق الله الحق ويبطل الباطل؛ فلما شاهد الجهل ذلك فتح باب الفرار؛ وقبل شناعة العار؛ و
نزح عساكره من ذلك الحصار؛ وانهزم معهم الى قلعة القوة الحافظة التى هى منتهى معموره بسيط
الحواس؛ ومعظم الثغور التى تخزن فيها ذخائر اقاليم عالم الذهن؛ ونفائس جواهر ممالك الفهم والاحساس
ندخلوا فيها محصورين؛ وتحصنوا بها محصورين؛ وانهى جواسيس الفكر تفاصيل الاخبار الى حضرة العقل
فقاد الجيوش بحومة السيف من عسكر الجهل؛ وسار حتى دخل القلعة رجله وخيله؛ وادبنة القوة
الاب برائض الجدال ونقله؛ واحاطوا بالحصن احاطة الخاتم بالفص؛ وسددوا دون الجهال

مخاطبة العقل الجهل

طرق التدبير والحيل، واغلقوا عليهم ابواب الهزيمة والفرار، واوقدوا نار الحرب في جميع اطراف الحصار،
وشرعوا بصدمات الفكر الثاقبة في هدم بروج ذلك الحصن الحصين، حتى كادوا يفتحوا مستبشرين بآية
نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين، ونادى العقل مخاطبا الجهل باعلى نفسه، وعيد لله اسلم
تسلم، وامن تامن، واطع امري، واعرف قدري، واتبع قولي، واعتقد فضلي، وبايعني بيعة من لا يانف
ولا ينقض ولا يودي، ولا يتاول، واحلف بترك الغدر وايفاء الوعد والعهد وترك التحول، ولا تغتر
بذخايرك، وبقية عساكرك، فان رجوع الامر اليك، وايابا للدهر عليك، ابعد من رد الامس الذاهب،
واليا الغابر، وان جندك ابناء علات وقذايف فلوات، فاستمع نصيحتي واستضي بمصباحي،
فاجاب الجهل من فوق الحصار، ونادى بصوت كنهيق الحمار، وقال لا والله النار ولا العار، ثم بادر
كالخائف الجاني، او الضارع العاني، وتمثل بقول ابي الرمل الكاني شعر لا تجزعي يا نفس ان بعث
ايدي الخطوب وخاننا الايام وتضايقنا اوقاتنا ولربما انكشف شدايدنا ونحن نيام، كم من ملوك
اصبحوا اثرآء الفقرآء فدا اسوادهم كثار، كم قد راينا من مريض قد لوا الكفانه حزنا عليه ودماؤهم
تشفى وقام ومات من قد فصلوه اثوابه للعيد وهو هام، والدهر يرفع للفتى ويحطه، والعمر فيه
صحة وسقام، والبدر يكمل بعد نقصان به، ويحل فيه النقص وهو تمام، والعمر يفنى بعد ذلك ويذهب
الدنيا ويذهب بعده الاقوام، فتبسم العقل ضاحكا من قوله، وتعجب من استحالة حاله وحوله، ثم
عاد الى الوقار، وعقب الاستهزاء بالاستغفار، وتذكر قول اصدق القائلين، لا تفرح ان الله لا يحب
الفرحين، ثم تمثل بقول بعض المفلحين شعر اذا كنت في عز فلا تغتر بها، وكن قل اللهم سلم و
تمم، ثم بعد ذلك وقع الجهال في هياط ومياط، وصار الحصن عليهم اضيق من سم الخياط، وسعوا من ابواه

البادق نداء الهلال وصوت الغوث وكانوا يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت و
صار الجمل من الاضطرار مضطربا كالرمل في النار واسف وجهه رمادا واشرب لونه سوادا و
اغتم لما نعي اليه نعيه بوت صديق حميم اوبشر بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وسراجا وجهه تقدان
كانها الفرقدان فقال للبكر ما اشبه الليلة بالبارحة والغادية بالرائحة واني اتهم من لسلط
الملوك على بلاده وهو القاهر فوق عباده انه اعجزنا العمل بمكره ولم ينفع نابيا السحرة ولم يبالان
في كنانته رماة وهل بالله بعد اشراقا النجم مادة وما انا كالحايز الوحيد ولقد ونفعت نيابك منه
احيلة واظن ان الملك سيسلب عني فاعني ايها البكر المدبر لاعني فقام ووقف البكر كالعمود في الارو
القائمة من الحصاد وخاطب الفعل مناديا على صوته كالمؤذن من فوق المنائر بقول جري وصوت
جهوري ثم قد عيا مع التباين الكلي لتساوي الطرفين بل العموم والخصوص مطلقا او من وجه من الجانبين
وخدع كعمرو بن العاص اذ غدر يوم صفين بين الصفين ودعى العباد الى ترك الجهاد واتباع ذات
الحكمين ثم قال ان نحوي التقدير في هذا الحصن الذي هو محل النزاع بدا عمل الجمل كالفعل الاول
على مذهب الكوفيين وبعد خراب البصرة وتسليم الغاء عمله واعمال العمل كالفعل الثاني على مذهب
البصريين يكون لا محالة باختيار طريقة ابواب الفرار مفتوحة وعن لزوم تعدي الخصم بالبناء على
فتح باب الهزيمة مندوحة ودون ذلك خرط القتاد وان الله لا يحب الفساد على ان في اتباع الحكمين
بارتفاع النزاع من البين ترفيها للرعية ومرضاة لخالقهما وراحة عن اذى النسيمة وتقربا الى بارئهما
مع ان متابعة سيرة السلف مستحسنة ولكم في الائمة الماضين اسوة حسنة واعلموا اولى الالباب
الرائقة وذوي البصائر الرائقة انه قد امتد اللجاج واشتد الاحتجاج حتى لم يبق للجدال ملحة

استمداد الجمل بالبكر

مخادعة الكل مع جند الفعل

ولا للقتال مسرح، وان العناد شوم، والفساد ملوم، فضا الحوا معنا والصلح خير، وبيننا وبينكم كتاب الله

لا عذر لمن هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، ثم لا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا

هو اقرب للتقوى، واسمعوا واطيعوا قول الله: وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت

احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله، فابى العقل عن قبول توسط الحكمين و

احب اكثر الجند ان يدفع الشر من البين، وحكموا ان القضية توسطها كالحد الاوسط في الطرفين

فخالفوا طريقة العقل، واستصوبوا راي اهل الجهل، ثم منعوا العقل عن ميدانه، واخذوا باطراف

خالفه عسكر العقل

اردانه، بل قالوا انا لا نوالي هذا الوالي، ولا نبالي بالموالي والموالي، ولا بد من حكمين في مجمع الحق، و

مشاورتهما ليتبين الرشد من الغي، فلما راى العقل اشتداد لددهم، وانه لا مناص له من بلدهم، وان

اكثر اطرافه والدهر عداء، والجهل عنود، والجد عثور، والسوط بطيء، والشيخ شيطين، والجند اعما

والخصم بغاة، ثم الحق قد ضاع وباد، وولت انصاره الادبار، وهل يطير البازي بغير جناح، او هل

المجبور المقصوص من جناح، وراى ان القوم يعتذرون، ويؤمرون وما يأتمرون، بل قيل انهم عازمون

على ان يعزلوك، وان الملا يأتمرون بك ليقتلوك، قال ايها الناس الامر اليكم، والله شاهد عليكم

واسوتي في ذلك امير المؤمنين عليه السلام، وليست هذه اول قارورة كسرت في الاسلام. شعر

ما كنا ذكرنا لا اطوع خلاف، ليت خالفه الاخوان من شان ثم رفع عثيره الى السماء، وقال اللهم اليك

المشتكى ثم بكى حتى دمعت اجفانه، وظهر رجفانه، وبالجملة اضطر العقل خوفا من تبداد الناس جراد

قهرا الى القبول، وبرز الجهل مع حزبه من الحصن بعد الامن لتحصيل ذلك المامول، واسرعوا الى القلعة

عن تلك القلعة، وجعلوا السرعة الى الغي منهاجا وشرعة، وقرروا احكاما يسمى بالمكر من طرف عسكر الجهل

دعها

مناظرة الحكمين

وحكما يسمى بالانصاف من جانب جند العقل * فجلسا للمشاورة والمشاجرة * وشرعا في المكالمة والمناظرة *
فقال الانصاف اسمع ايها المكر انى لم ازل مبغضا لك سالف الدهر لطوى الكشح عن اخلاقك * ويبغض
طبعي من اسباب ملكك * والان قد اتفق اجتماعنا للحكم بين الطرفين * والتزم اتفاقنا على راى واحد كما هو شان الحكمين *
ولقد فوض الخلق امرهم الينا وتلك فما بذلك والعهدة علينا * ليتضح المدعى العاطل * ويتميز الحق من الباطل *
ولكن لا ادرى كيف تشرق شمس مع غيم * وانى يوافق انصاف مع ضيم * واين يتفق ظلام مع نور * ومتى يجتمع حق مع [illegible]
وقد دل اسمك على خبث نفسك * ويترجم عنوانك بسوء طوسك * ولسان المكر بلا ريب * لا دجاجا بالعيب * فاخاف ان الحمق
بك وبال * وانى كنت اودع ماء في غربال * ومتى يطمئن قلبي بمن يعيث بالعقول * ويعمل في الفضول * وطينة المكر
وطبيعة الغدر * وعادة الجفاء * وسيرته الايذاء * ومن هنا قيل شعر رايت على صخرة عقربا * وقد جعلت
ضربها ديدنا * فقلت لها انها صخرة * وطبعك من طبعها الين * فقالت صدقت ولكنني * اريد اعرفها من انا
واعلم ان الصدق شعار الاصفياء * والكذب دثار الاشقياء * فلا يحملنك خبث الطينة على ان تمحو بزمان
وتخلق بالخلق الذي يخالف الايمان * فقال المكر على م عزمت مني * حتى نشرت هذا الخزي عني * وليس من العدل

معاتبة الكبر على الانصاف

سرعة العذل والعزل * وتحقيق التهمة اثم * وتوبيخ البرى ظلم * وان بعض الظن اثم * فلا تعجل بلوم هو ظلم * ولا
تقف ما ليس لك به علم * وهب اني ارتكبت كبيرة واقترفت جريرة * فلكني الان ارجع بالتوبة * واعترف بالحوبة *
واحلف بمدح الصادقين * ولعن الكاذبين * وهو اصدق القائلين * انى تبت من الحيلة والانابة و
ندمت على ما فرطت في جنب الله * ولذا ارجو الان ان تقبل معاذيري * ولا تأمر باقصائي وتعزيري * واتمثل
ايها الانصاف * بقول بعض الاشراف شعر اقبل معاذير من ياتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال
او فجرا * فقد اطاعك من يرضيك ظاهره * وقد اجلك من يعصيك مستترا * فاسمع الان باب السباب *

والمود كره كظى النجل للكتب فان العفو اثر شرف وعفا الله عما سلف وتودد تقلبي بمحبتك واذاقني حلاوة
صحبتك وتمنى لتلافي السيئات بالحسنات وتدارك الهفوات قبل الفوات فالمهتن بجوابنا الكريم
قلب الانصاف وشاوره بما يندفع به النزاع والخلاف فقال الكرام الاالبك وما اريد ان اشق عليك فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى واقض بما فيه صلاح الدين ومصلحة الورى واح افكارهم عن تعب التخاصم
والجدال وارح عن خواطرهم تشوش الاختلاف لا اختلال وهيهات ان اخالفك في راية او اسبقك الى
قول او فعل على انك اسمى بلاغة واجزل لفظ صياغة واشهر الاقران والاماثل في اذاعة الحق وادحاض
الباطل وان كلامك حلو المذاق ابن السباق والسباق فسبق عليك رك الادب وترك الاداب يحبط
القرب اقسم بالبيت العتيق ذى الحرم والطائفين والعاكفين في الحرم انك ما بينا الودى نعم الحكم وخير قاض في
القضيات حكم فقال الانصاف احسنت واصبت فيما ابنت فها انا اتعرض لنيل الاخبار وانظر عند اظهار
الاسرار واكشف لك من خفيات الامور وخبيات تجاريب الاعصار والدهور بوجه ينشر ذكراه الى يوم النشور
واشرح مكنونات رموز هذا العالم ومخزونات كنوز خواطر بني ادم لكنه لبيك انا ابذل وتحزن والبخل
تخشن واذوب وتجمد واتهيب وتحمد واظهر وتضمر واسطر وتستر حتى تتوازن في المقال وندنا المقال
وتحاذى في الفعال حذو النعال وتامن التغابن وتنفي التضاغن واني لشديد الاشفاق من نقض الميثاق
فلا اصابني بابا نصافى ولا ابالي بصرم حبالى ولا ادارى من جهل مقدارى ولا اذارى من جهل
مقدارى ولا اعلى ذمامي من نقض دمامي ولا ابذل ودادى لاعدائى واضدادى ولا اخص
الاعادى بالعوائد ولا الايادى ولا ارى الثقات من ليس بوفائه ولا اصفى نيتي لمن يبغى ميتتى ولا اطلعن
دعائي لمن لا يبغم وعائه ولا اورع ثنائي على من يفرع انائي فانا الانصاف والمعيار الصاف للعين

فلا انفرد

على الانصاف فقال المكر الله سيبين الحجر ويكشف المضمر فاصدع بالوتر فايه ايه ايها الانصاف فوالى دهمنا
الاعتساف ثم جيد المكر بشا كالدير وحلفا ان لايكتم شيا الدام عليه ولا يستر ابدا وجه تر ولا يمسك بعد
اليوم حجاب ستر فاعتر الانصاف عند ذلك بيثاق المكر وقبل ان يشرح عند حقايق الاشيا على ما هي عليه
في نفس الامر وشرع في المقال فتنحنح ثم قال اعلم ايها الاخ الشفيق والرفيق الشفيق اني جربت حقايق الامور
وبلوت تصاريف الدهور وامتحنت الزمان واختبرت الاخوان واستقصيت الاوطان واعتبرت البلدان
وعاشرت اكثر العباد وطفت جميع البلاد ورايت قطوب الخطوب وحضرت حروب الكروب ونزلت
كل منزل وورد كل منهل وسعيت الى ولاية السروات وعبرت على مقابر الاموات ورايت مجالس الملوك
وايت في منازل الصعلوك وشاهدت محافل غابت صدورها وجوامع غربت بدورها وقاسيت شر
شر الزمان واصابني مصايب الحدثان وصحبت اصناف الانام من السلاطين والحكام وولاة الاحكام
وجل الكرام ورهط اللئام وعلما المدارس وشرفا المجالس وامرا العساكر ورؤسا الدساكر
سكان الحواضر واعراب البوادي ونزال السواحل وسياح المراحل وسايل عاف وطالب اسعاف من
اهل وداد او جماعة اضداد ونادمتهم بتقلب تقلبه قوالب الامتحان وطبع يتفنن باساليب معاشرة
الخلان في تلون احوالهم واختلاف اقوالهم من اعجب ما راه الراؤون واغرب ما رواه الراوون وامعنت
النظر في حقايق هذا العالم ودقايق الاسرار المودعة في بني ادم فرايت ان العقل اشرف المخلوقات و
افضل الموجودات به يعرف الخالق ويكرم الخلايق ويكمل الدين ويحصل اليقين ويمتاز الانسان
عن انواع الحيوان ويندفع به ريب المنون وينفع يوم لا ينفع مال ولا بنون وينجي من نار الجحيم ويوصل الى
نعيم مقيم ويحل دار المقامة التي لا تزول ومحل الكرامة التي لا تحول يوم تكون صحايف الاعمال منشورة

بايدي سفرة كرام بررة فهو راس الفضايل البهية واول المواهب السنية التي لو شريتها بملك الخافقين و

حكومة المشرقين لكنا المغبون بخس الثمن وطول التحسر لكن جرت عادة الدهر الخاين والزمان السابق

ان لا يبلغ عاقل ببلاغته الى دولة وجاه ولا يصل عالم بفطانته الى ثروة ورفاه ولا ينال مؤمن بتله

دنيوية بتقواه فالاسجاع لا يشبع من جاع وقوة الفصيحة لا يعتاض بالرغيف والمسايل الفقهية لا

بها الهريسة والزهد والخضوع لا يسمن ولا يغني من جوع والتهجد والارق لا يسد الرمق ولا يطفي

والفضل والكمال لا يكسو الاهل والعيال والصوم والصلوة لا يوصل الى نيل الصلات وجواب

لا يكفي عن جلباب بدن والفقر والقصايد لا يدفع الفقر والشدايد وجمع الفنون لا يقضي به

الديون والحسب والنسب لا يغني عن التعب والنصب وانما المرء بماله لا بنسبه والخبز من كسبه

لا من حسبه فشرف المرء بالكمال وشرف الكمال بالمال وبدونه لا ينفعه علم ولا عقل ولا ينفع كماله

لا فضل ولا يجديه الجد الا مع الاقبال والجد لا يحصل الدنيا الا بالحرص والكد بل لا يحصل الا بسعي

فقد جمعنا الكلم بما كان شعر وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن احاط قسمة وجدود وهو

به في محكم كتاب الله عز وعلا نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وهبانا العقل والعلم ارفع لكن المال

ولا ابنا المال انفع اما ترى ان اكثر الاغنياء اغبياء واكثر العقلاء فقراء بل هم اموات في صور الاحياء يعيشون

في العنا ويزيدون ولا يسلمون ويقضون اعمارهم بالمنى لا يملكون نقيرا ولا قطميرا ولا فتيلا ولا نقيرا

حتى ان نساهم عارية وبيوتهم لا تدور فيها نارة يكابدون انواع الشدة ويشاهدون اياما مسودة

انساهم دوام مرارة الدهر طعم الراحة وذودهم من فقد الخير والبر انفى من الراحة فكم من حسيب نجيب

الطرفين رفيع عن دونه الشين حلو البيان فصيح اللسان كثير الاحسان مصداق الانسان حبيب

كلام في الكمال

في لقاء بعض اهل الكمال

دائم

والنهى ببدايع النثر والنظم ووجه عليه سيماء المجد وضياء بحور منح الدجى يحكى اذا سئل جاد ذكى اذا نظم

اجاد فانشد بديهة ولم يقل انه كثير يسخو بوجوده ويسمو عند جوده نحو ريد عن الجابا اذا اجاب بليغ

بنى سحبان كلما ابان شهيد يستفاد منه الفوايد ويستزاد عنده العوايد متعبد يراعى اوقات الصلوة

ويخاف من مآثر الفوات يتبع صوت الداعى اليها ويقيد من يحافظ عليها مدرس يسمع من ادرها املاه

صرير الاقلام ويجتنى من دمنة مجلسه ازاهير الكلام محرر يحير العقول براعة عباراته ويجلى الاذهان

بجلية استعاراته مؤلف يعوذ من نثره كلماته شهيم البلاغة واللسن ويستشرف من محامل سطوره فنونا

اسلوب حسن محقق لا يزال احداق الاعيان ناظرة الى بساتين نكته وحدايق الحكم ناضرة الى بساتين

نكته وحدايق الحكم ناضرة من فيض زلال الطبع يناظر به الداخل والخارج وامثاله علامه

يصرف اوقاته فى كسب السعادة اليقينية ويطوى فى صحايفها اعماله نشر العلوم الدينية خير لا يخلو انا

عن عبادة الخالق واعانة الخلايق وفك الاسير وجبر الكسير واحترام العشيرة واطعام الفقير ورحم الصغير

وتوقير الكبير وارضاء الضعيف واكرام الاضياف وتقوية الضعاف ومع ذلك كله يموت من فقر وعيلة

ولا يملك قوت ليلة يلبس فى الكربة ويشيب ويبكى لادنى شىء لا يصيب يبلغ بنابه ليضغا حبابة ويرهن

كتابه ليلاء جرابه ويعاوض سيفه بالشبع ضيفه ويترس جوعه ويستقرض امثاله ليكسو عياله و

يطعم اطفاله ويستبطن الجوع والجوى ويطوى الاحشاء على الطوى فلا مال يصرفه فى نفقته ولا

شىء يفرقه على رفقته فهو ابدا يكابد الاحزان فى زاوية الخمول والنسيان يعيش بكدر ودمع منهمر و

مسكنة جعلته اشوق الى الموت من الحيران الى تنفس الصباح والنشوان المخمور الى الاغتباق والاصطباح

يناديه مجرد كالحيز ثم ينشد بقلب كسير شعر وقائلة ما بال مثلك خاملا اانت ضعيف الرأى ام انت

ذكر فقد العالم

عاجز فملك لها ذنبى الى القوم انى لما لم يجود ذوه من الفضل حائر وما فاتنى شىء سوى الحظ وحده و

ذم الدنيا

اما المعالى فهى عندى عزائز واما الدنيا فانا منها دنا عليها مالها ما لها مالك معين ودارها ليس

لها صاحب مبين بل هى كالحان ينزلها من دنا ولان ويسكنها من خان ومان يصبح فيها نازل ويمسى

عنها راحلا فسكين ابن ادم واى مسكين يركن بها الى غير ركين ويعتصم منها بغير مكين ويبيع فيها نعيم

سكين يكلف لها بغباوته ويكلف عليها بشقاوته يتردد فيها المفاخرة وما يتزود منها الاخرة يبلى

فيها بموت احبابه ويشكى منها بغربة اصحابه فاها اها لو عقل ابن ادم لما نادم ولو تذكر فيا لذكر يبكى

من خوف الندم ولو ذكر المكافات لاستدرك ما فات شعر يا فرقة الاحباب لا بد لى منك ويا دار

دنيا انى راحل عنك ويا قصر الايام ما لى وللمنى ويا سكرات الموت ما لى وللضحك وما لى لا ابكى لنفسى

بعبرة اذا كنت لا ابكى لنفسى فمن يبكى الا انى حتى ليس بالموت موقن وانى يقين منه اشبه بالشك فالله

الله العمر فوات والدهر غدات والوقت عبوس وحشو العيش بؤس وكل يرنح معه وكل شهد مخرج بسم

وكل وصل الى فراق وكل بد الى عاقة وكل شمس الى ذوال وكل مال الى ملال وكل كمال الى نقصان

موعظة حسنة

وكل ربح الى خسران وكل من عليها فان شعر يا ايها الناس ان الدهر خوان وحاصل العمر احزان

واشجان ومنتهى العز والاقبال محنة وذلة ومصادى الوصل هجران ما لى وللذات دنيا لا بقاء لها

وقلبنا لها فى ذاك برهان ابكى على غفلتى فيها وما شغلنى الا كمن بات يبكى وهو سكران ابكى وانسان

عينى منه يغرق فى دمع له من قلب القلب جريان نقطره فى طريق الذعان والطل من سوب النيل

طوفان تحمل الانام اذا ما كنت ذا سعة اخوان صدق فكل الارض اوطان ليست باوطانك اللاتى

نشات بها لكن دنيا الذى تهواه اوطان خير المواطن ما للنفس فيه هوى سم الخياط مع المحبوب ميدان

كمل الباب

كل الديار اذا فكرت واحدة مع الحبيب وكل الناس اخوانه والتحرف صحبة الاحباب بستانه والروض في
فرقة الاخوان سجانه اذرى على الذين دنوا والبحر لبعدهم والنازحين وهم في القلب سكانه كانوا كاهي
العيش ثم مضوا كاننا فقط ما كانوا وما كانوا ما كل من ولدته الامهات اخ الفتى ولا كل بنيا الادمي عدنان
وادع سمعك ابياتا اضمنها كانما هي ياقوت ومرجان زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض
الخير خسران وكل وجدان حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا
اخطات هل لخراب الدهر عمران ويا حريصا على الاموال تجمعها نسيت ان سرور الدهر احزان دع الفؤاد
عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل حرمان وللامور مواقيت مقدرة وكل امر له حد

ذم حطام الدنيا

ميزان فلا تكن عجلا في الامر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران لا تظنن سرورا دائما ابدا من سره
زمن ساءته ازمان واما حطام الدنيا وزخارفها فلا تحصل بوجه الاستحقاق والسعي في الطلب ولا
ينالها احد بحسن التدبير وكمال العقل والادب ولذلك يحكم الجاهل في جميع القضايا الموجبة للطلوب
بانها اتفاقية لا يقاس ويتوهم انه لا تلازم بين ترتيب المقدمات وحصول النتيجة وعلى هذا القياس
وبطن والعياذ بالله ان الجبر حق والاختيار مرتفع من البين ويسند الضعف الى حديث لا جبر ولا تفويض
بل امر بين امرين كما يومي اليه قول بعضهم شعر الا رب راج حاجة لا ينالها واخر قد تقضى له وهو
جالس يجول لها هذا ويقضي لغيره وياتي الذي يقضي له وهو آيس والحق ان قياسه فاسد وكلامه
كاسد وقوله ظاهر البطلان وظنه عادم البرهان وزعمه ساقط عن درجة الاعتبار ولعل الحكمة
فيه هي الامتحان والاختبار وكثيرا ما تكون النعمة استدراجية كما سبقت الاشارة اليه وحصل الكلام
انما في تحقيق ذلك لا مزيد عليه على ان نعيم الدنيا في عرضة الزوال وكانها احلام نوم او طيف خيال

لا عبرة بلذاذة ولا ثبات لدولة لا تمادها ولا تبقى على حالة وتتغير سريعا لا محالة فكم من فتى شريف النسب منيف
الحسب بديع الصفة عقيق الشفة مليح الوجه والقد كثير الثنية والنحي ذي هيئة بهية وصورة سنية
وخلق الذ من الانوار وخلق ابهج من الازهار ولفظ الطف من نسيم الاسحار وحسن يهون على الربيع الزاهر
وصوت يغني عن رنات المزاهر فاخر الثياب في عنفوان الشباب وريعان العيش اللباب لونه كسكر
اللجين وخطه بنور سواد العين وخده انقى من حديقة زهرة والهى من خميلة نضرة وهو اصفى الناس مزاجا
واوفى الخلق مرحا يرمي عن قوس النشاط الى هدف الانبساط فتارة يتنعم بالمطاعم والفواكه والاثمار
واخرى يتلذذ بالاقتناص الكواعب الابكار وحينا يفتتن بالخروج الى البساتين والروح ليستريح النواظر
في الرياض النواضر ويصقل الخواطر بنسيم المواطر وينشط الطبع برق الحسان ويشرق السمع بلحن القيان
ويصفي الذهن بصفو الدنان ويبلغ خمار الخمر بحشيش البنج وبعيش ومن الامثال المشهورة ان الغريب
يتشبث بكل حشيش فبينا هو محسود الاقران متمتع في الاوطان في صحبة الاخوان بين عز ورفاه
ومنصب وجاه معجبا بسعة حاله وكثرة ماله وطيب زمانه وظرافة خلانه ونظافة مكانه اذ
يرعبه الغريب في اوطانه ويبلى الاسنان واحبار وطانه اذ يتبدل احواله ويتفرق امواله ويتقلب زمانه
ويتشتت اخوانه ويولي شبابه ويتبدل احبابه ويقبل الفقر الذميم ويدبر النصير ويبلى بصرة العيلة
ويحتاج الى قوت ليلة فيرحل من ذلك الوطن بعين القائل ويجد منزله بمنزلة الطلل البالي ويتحير في امره
يتفكر في عسره ويرعانا ينادي المنادي من وادي الاستعار فيرفض علائق الاقامة وينقض دواعي
الاستقامة ويتهيأ للفراق ولتبرع بالاكفهرار وينشد الاكوار ويترك الاوكار باختيار الرواحل
وقطع المراحل واتخاذ المحامل وايثار الزوامل ونضو الاردان واتضاء الابدان ومفارقة

الولدان

ينتقل الى البعض التعين

الولدان، ومهاجرة الاوطان، ومساورة البلدان، ومجاورة الاحزان، هو بجره رفع الى خفض يجذبه عود
من نجد، وينتقل من صعيد الى صعيد، وينعطف من غور الى نجد، ولا يزال يجوز البلاد، ويقاسي النوب الشداد
حتى يعتريه شيب لائح، وضعف فاتح، وداء واضح، وعيب فاضح، ويأتيه نذير الفوت، وكل نفس ذائقة الموت،
فهذه عاقبة نعيم الدهر الخؤون، وهذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. شعر النفس تبكي على الدنيا وقد علمت
ان السلامة فيها ترك ما فيها، لا دار للمرء بعد الموت يسكنها، الا التي كان قبل الموت بانيها، فان بناها بخير
طاب مسكنها، وان بناها بشر خاب ثاويها، اين الملوك التي كانت مسلطة، حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
لكل نفس وان كانت على وجل من المنية آمال تقويها، فالمرء يبسطها والدهر يقبضها، والنفس تنشرها
والموت يطويها، اموالنا لذوي الميراث نجمعها، ودورنا لخراب الدهر نبنيها، كم من مدينة في الآفاق قد بنيت
امست خرابا وذاق الموت اهليها، واما ابناء الزمان، ومعاشر الاخوان، فالاقارب يلسعون كالعقارب،
والاجانب يلدغون من كل جانب، ورهط الاحبة يحبونك للحبة، يميلون اليك في كثرة المال، ويولون
عنك في عسرة الحال، هم في زمن العسر اعداء، وفي حال اليسر اوداء. شعر المرء في زمن الاقبال كالشجرة
وحولها الناس ما دامت بها الثمرة، حتى اذا ما عرت من حملها انصرفوا عنها عقوقا وقد كانوا بها بررة، و
حاولوا قطعها من بعد ما شفقوا دهرا عليها من الارياح والغبرة، قلت مروات اهل الارض كلهم الا
الاقل فليس العشر من عشره، لا تحمدن امرأ حتى تجربه، فربما لم يوافق خبره خبره، هم في الظاهر اصحاب، و
في الباطن سباع وذئاب، ينظرون بعين العيب، ويقذفون رجما بالغيب، خليقتهم الغدر والايذاء،
وطبيعتهم اللوم والازدراء. شعر معشر مثلوا الرئيس ذهب سبع، وما ترى بشرا لم يؤذه بشر، ما بينهم الا حسود
ارعود كوده، ارعود وعوده، وما مثل الوعود الا كوشر العود، وهو بين ان نجمته العطب، دمعي

ذم ابناء الزمان

كالحطب او يدرك منه الرطب وليس فيهم من يخ اذا سمع المديح ولا من يجيز اذا انشد الاراجيز ولا من
يغيث اذا اعجبه الحديث ولا من يبر ولو انه امير ولا من يذيق ولو انه شفيق ولا من يجيب ولو انه
قريب فلا تتوقع من اخ اخوة ولا من فتى فتوة ولا من ذي مروة مروة ولا من صديق وفاء ولا من رفيق
اخاء فكل اخ كباقي الاخوان وكل بلد كباقي البلدان وكل وطن كسائر الاوطان وكل زمن كسائر الازمان
وهكذا كان الدهر مذ كان فلا تبغ ريا من هذا السراب واسمع قول مؤلف الكتاب شعر ودع الاوطان
يندبها الغريب وخل الدمع يسكبه الكئيب ولا تحزن لاطلال ورسم تهب بها شمال او جنوب ولا تطرب
اذا ناحت حمام ولا حن طبية وربا كثيب ولا تصبو بنات الثاني والحان اذا حان النسيب ولا تعشق
عذارى غانيات تزين بنانها كف خضيب ولا تلهو بحب مليح وجه شبيه قوامه غصن رطيب ولا
تشرب من الصهباء كاسا يكون مديرها ساق اديب ولا تمدح جميلا او تريبا فكل اخ يعادي او يعيب و
لا تأنس بخل او صديق وذرهم انهم ضبع وذيب ولا تفرح ولا تحزن لشيء فلا فرح يدوم ولا خطوب و
لا تجزع اذا ما ناب خطب فكم يتلو الاسى فرج قريب ولا تيأس فان الليل حبلى فعل لي بها شان عجيب
فانتظار الفرج بالصبر عبادة وكتمان الفقر عن الخلق زهادة وحسب العاقل فخره بعقله وحسب العالم
انه بفضله شرف النفس بالعلم والعقل والكمال والفضل والعمل والتقى والادب المنتقى وحسب
الجاهل فخره بماله وكثرة اخواله واثقاله ورحاله ورجاله واهله وعياله ونسائه واطفاله وآبائه و
خدامه وعبيده واقوامه وبنائه وعشائره ودفائنه وذخائره وكنوزه وجواهره وجنوده وعساكره
لكنه ليسوءه حاله يوم يبيد وارتحاله ولا يغنيه امواله يوم يوقفه اعماله ولا يفيد نديمه يوم يزول نعيمه
ولا ينفعه معشره يوم يقوم محشره ويعاقب بعصيانه يوم يؤخذ بناصيته ويفتضح بقبح سيرته يوم

الحشر

يكشف عن سريرته واما الان فيزيد في احترام الحبة مع مشاهدة احترام الاحبة ويبتز على غيبة ويزري
من عمر بجنبه ويتناهى في زهوه ولا ينتهي عن لهوه ويجرع الحميم من غسان وحميم ولا يكافي العشير ولو يعشر
العشير ويجور على الجار سواء عدل او جار ويسحب مطارف الزهو ويتبختر في عالم الزور ويتصف بكل
عيب ويسود وجه الشيب ويتحلى بذام الاخلاق كالغدر والمكر والنفاق ونقض العهد واخلاف
الوعد واطالة الصد واستصغار الكبائر والاصرار على الصغائر واحتقار المعصية واستكبار الطاعة
وخبث النفس وسوء الخلق ومخالفة الحق ومتابعة الباطل وهيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد
وضعف الصبر وقلة القناعة وملكة الحمية واعانة الظلمة وقبح السيرة وسوء السريرة وفساد الاعتقاد
والظلم على العباد وحب الشهوات وترك العبادات شعر هو من علاوة علاوة اعجوبة بين البشر الدهر
دولاب وليس يديره الا بالبقر وحاصل هذا التطويل ونتيجة هذا التفصيل ان ترى الناس مختلفين
وكل حزب بما لديهم فرحون وان العقل عقال والعلم وبال والجهل ضلال والعيش محال والفقر ذلة
والغنى ذلة والعزلة علة والصحبة صلة والامر مريب والموت قريب والعمر قصير والغنى يسير والغني فقير
والذكر حسير والدهر مغبون والحرص مجنون والروح تروح والقلب يفوح والعقل مصاب والجهل غاب
والجواهر اعراض والاعراض امراض والاحباب ذباب والاحوال اوصاب والاقرباء انباء والاغنياء
اغبياء والموسر مفتون والمعسر مطعون والجاهل مغبون والعالم معبون والعاقل محزون فالجهل
يدعو الى الاهمال في الامور الدنيوية والغفلة عن مزاولة الاعمال الاخروية والعقل لا يساعده الدهر
والجد والحظ لا يحصل بالجهد والكد فلما انتهى كلام الانصاف الى هذا الاقرار والاعتراف قال الكر
انصفت واحسنت وحكمت بالحق يا ابت واطنبت على ما اردت فاستفدت ونطقت فاسمعت ان

ومناء الحال، وصلاح الخلائق، ان تتفق على عزل العقل والجهل، وتجعل الامر شورى بين اهل العقد والحل

حتى ينصبوا اميرا للقرى، ومشاعرا للورى، فينتظم به امور كلتا الرياستين الشرعية والعرفية، ويستقيم نظام

تينك الفضيلتين الدينية والدنيوية، وانا اقسم عليك بحق من نهى عن الجدال، وامر بالاصلاح في القتال

ومنعنا عن القيل والقال، وتقرب اليه بالسؤال، وتحقق لديه الآمال، وشرع الزكوة في الاموال، وزجر

عن نهر السؤال، وندب الى مواساة المضطر، واوجب اطعام القانع والمعتر، ويجزي المتصدقين والمتصدقات

ويمحق الله الربوا ويربي الصدقات، ان تصدق مقالي، وتحقق سؤالي، فرضي الانسان اعترافا بهذا المقال

ثم قام ووقف بين الفريقين وقال: ايها الناس اعلموا اني عزلت العقل عن امارة القوى والحواس، وخلعت

عنه خلعة خلافة مشاعر الناس، ثم طلب الانصاف، في حاشية المصاف، وفصل الكرم كما الملك

من الاساءة او المرء بعد الاعتناء او التغلب الى الصيد او المتسرع عن القيد، ووقف بين الفريقين و

توسط بين الطرفين، وقال اسمعوا ايها الناس، اني نصبت الجهل لامارة الحواس، وخلعت عليه خلعة

منع الكرم عن الانصاف

سلطنة مشاعر الناس، فيها الانصاف من خدعته، وتحيروا من غدره وحيلته، ثم قال جزاك الله عني بالخير

شر الجزاء، لقد جئت شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا، فنظر الكرا اليه

نظرة الخادع الى المخدوع، وقهقه حتى اغرورقت عيناه بالدموع، ثم قال انك شاهد لقد ابن العم

بعد ان دخل النهر فكن من حذا السيفة، وانك ضيعت اللبن بالصيف، فدع الالتفات الى ما فات

وذر الطماح الى ما طاح، ولا تأس على ما ذهب ولو انه وادي من ذهب، واسكت الان عن الكلام، ولا

تفضح نفسك بين الانام، فانه يطاع الحكم، ولو لطم او لكم، فقال العقل الله اكبر، لقد ظهر المضمر بما

ما الغيب، وليتني لم اكن بعثت، وتعسا للشر اذا عرا ولضاعوني واي فتى اضاعوا له ثم حول العقل وجهه

وانشد بقلب موجع شعر ابغي المعالي ودهري ما يساعدني على ابنائها وشملي غير ملتئم كانني في يد الايام
مدبرة عن العلى صادر في كف منهزم وقال الجهل للكرم حبابك يا عوني على زماني وكهفي عند ملماتي
لانت قطب مدار امري وقطر سماء تدبري ومفتاح مغلقات اموري ومصباح حادثات دهوري
وقوة باصرة دولتي وقوة يمين صولتي وعين اعيان جندي ومعين اعوان تحديتي لقد ثبت حقك على
وانا رهين احسانك الي فبفكرك غلبت على خصامي وبكرك صقلت حد حسامي ومن عميك انقلت
هذه الدنية وبسيفك اجتمعت هذه الغنيمة شعر بك يدفع الخطب الجليل ويرفع الامر الخطير و
يرفع الامر الحقير ولذلك يجبر الكسير ويطلب الخير الكثير واليك ينقلب الحسير ويسهل الامر العسير وعليك
يتكل الورى والا الى الله المصير ويطيعك الشيخ الكبير ويفرح الطفل الصغير نوح من يعطي ويمنع وهو
بالاشياء بصير لو كان مثلك اخو طريق في الدنيا فقير وبالجملة بهذه الانصاف حصول الاختلاف بين
الفريقين في حكم الحكمين فمالت طباع الاكثر الى اتباع الجهل طمعا في نيل الشهوات الدنيوية العاجلة
ومال قليل الاقل الى طاعة العقل رجاء لادراك اللذات الاخروية الاجلة فقال العلم للعقل لقد رغب
معظم قوى الناس واكثر المشاعر والحواس وقلوب جمهور الملوك والسلاطين ورؤساء الملة
الدين والامراء والحكام والولاة ومن يحذو حذوهم من عمال الولايات الى اختيار طريقة الجهل
ولم يبق من جندك الا اهل الفضل فاكتف بهذه الصبابة فيها لا خطأ ولا اصابة نرضى العقل
طوعا او كرها وقال حسبي اجر الاخرة منها وان الاخرة خير وابقى فاستقر الجهل على سرير السلطنة
في الامور الدنيوية واستقل العقل على سرير المملكة في الاعمال الاخروية فتفرد الجهل بادراك
اللذات وتناول انواع الشهوات وارتكاب المناصب والدولات واغتنام حكومة الولايات وحصول

انفصال القسمة العقل والجهل

الزراعات والسياسات ومنافع المكاسب والتجارات والتفاخر بالجاه والرياسات وصرف العمر في جميع
الاوقات بتحصيل الاموال وعدم المبالاة بالحلال والحرام والمشتبهات طلبا لزيادة الحال الى حين الممات
واشتغل العقل في امر الطاعات والمواظبة على العبادات والتخلق بمكارم الصفات وتحصيل فنون الكمالات
وارتكاب غيرها بقدر الضروريات طلبا للنجاة عن اليم الدركات والفوز برفيع الدرجات والتلذذ
بنعيم الجنات رزقنا الله وجميع المومنين والمومنات انه مجيب الدعوات ومولى الحسنات وولي الباقيات
الصالحات وهو على كل شيء قدير وبالاجابة حقيق جدير ولكن هذا اخر الكلام ومنتهى المرام في تحرير
مكاشفة طيف الخيال وتقرير مناظرة العلم والمال وانما مثل كلامي في هذا الكتاب الوافي والعباب
الكافي كالدواء المر الشافي الممزوج بالعسل الصافي ليقبل الطباع للطبع النافي وحق من نزل
الملح في الكلام منزلة الملح في الطعام اني اثبت ملحا للبنية لا للتمويه ودونتها التهذيب لا
الخرافات والاكاذيب وانما الاعمال بالنيات والله يعلم الخفيات فالذكي يميل الى حقايقها ودقايقها
والغبي يكتفي بظواهرها وديباجها مع علمي بان من صنف فقد استهدف فان اصاب استعطف وان اخطاء
استقذف فاظهرت عواري الذي لم يزل مستورا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا والفت هذا
الكتاب وانا في المرحلة الرابعة من مراحل سني عمري اعني في اوايل العشر الرابع من الثلاثين والاربعين
مائة دار الله من سني دامري وجعلت كتابي هذا تحفة لفرسان البراعة وهدية الى ركبان البراعة وقد
عرضت قوة طبعي على اهل الفهم ونضضت عندهم لطايف النثر والنظم واوريت زناد حدة ذهني الوقاد
وصرفت نقود خزاين طبعي النقاد لعلي ارتوي عن صدى او اجد على النار هدى والله يحفظ شانه
نظم هذه الدرر المنثورة وابلاء عرضت هذه الغرر المسطورة وسحاب طبع اودع لالي الحكم في اصداف

اوراق هذا العباب • وانى ذهن اطلع كواكب الفقر فى مداد هذا الكتاب • ولعمرى انه كروحة كثيرة الا منافع
وددوحة دقيقة الافنان • كانها بفصاحة كلماتها • وبلاغة فقراتها • وسلاسة عباراتها • وملاحة
استعاراتها • سلاسل الذهب وسبائك اللجين • الخطوط الشعاعية الموسومة بسواد العين • وجمعها
من محاسن الصفات • ما وصفتها فى ضمن هذه الابيات • نظمت وانشدت • وابدعت القول واجدت
وتلك شعر كتاب عند ارباب الكمال • يبادى بل يفوق كنوز والى • ولا عجب منه انه مرد • وان
مصيره ذاك الى ذوال • كتاب بل عباب بل سحاب • اللطائف بل مصاب من معالى • كلام بل مدام بل نظام
من المرجان بل عقد اللئالى • شذور فى نحور بل نحور • المعارف بل بدور فى الليالى • معان بل مغانى
فى معان • فوايد بل خرايد فى مجال • علوم بل نجوم بل شموس • رموز بل كنوز من معالى • اديب بل اريب
بل لبيب • كثير النفع محمود الخصال • انيس لا يرى به جليس • نديم شانه دفع الملال • صديق لا يخالطه
نفاقه • رفيق فى المسرة والملال • عشير لا يحال الرعز حبر • سمير للنادم غير مالى • تميمة كل محزون غريب
وعودة خاطر بالهم بالى • رقية نائه من هول خطب • وتسلية لصب غير سالى • دمر مار لا وتار المثانى
ودنات لا بكاد الخيال • وابيات ابيات تصفق • العقول وورودها للذهن خالى • مجاورفى الحاضر
بل مهبة • النسا نزحا كالطيب العوالى • رياض الناظرين ومان وجد • دعوة الساهرين ذى الليالى
اذا استقبلته تلقى مفيضا • وان اعرضت عنه فلا يبالى • وكم اودعته من كل علم • رموز اداتيا لا صحح فا
دكر ضمنه حبرا عو بيا • نوا يات على هذا المثال • وكم اوردت نوجيها وجيها • وتاويلا بفسط كل بالدر
كم فيها مناقب اهل فضل • واوصاف النبى وخير ال • وكم فيها مثالب اهل جهل • وانذا بارذال الرجال
واداب وتنبيه ووعظ • واحوال لارباب الكمال وكم فيها نوادر لست احصى • بالطنابه بطويل المقال

ابيات فى وصف الكتاب

يا لله من بحر بسيط محيط بالفوائد واللآلي لقد ألفته سنين ثمانية الى الايام سطورا من ليالي تولها نزّهائح
لهذا الكتاب ولاح في أوج الكمال وكلفنا التوجيز الى تواسي تبارح لاتمام المقالة اجابني مودعة
وقالت كمال السجع في طيها الخيالة وان زلت به قدمي فارجو من الاخوان تصحيح المقالة فقد صنفته اذ
لهذا ولم اعرف يميني عن شمالي زمانا اذ قتلته سموم غربة وهم بارتحال وانتقال زمانا كنت اشكو صرف
دهره واشداه تبدل حالي زمانا في الدهر بلا بدا حتى فؤادي في غشاء من بالة نصرت ذا الامانى
سهامه تكسرت النصال على النصال زمانا انيه قد اصبحت مالي سوى بالعنا البلبال بالي ذكى
من الاهوال مضني ولي دمع تردد في شمالي ولي جفن تكحل من سويداء فؤاد ذاب من لهب اشتعال
ولم يكن السواد على جفوني بكحل آه ما انا والكحالي وما قد كان اهوى لي شرب باهوالي ومالي
بالملالة تبدلت الاماني بالمنايا كعقرب التوهم بالزوالة فلا دنيا تساعدني بدنيه ولا دين يا
باله هجوت عشيرتي واضعت عمري فها ابكي على نفسي ومالي وان لم ابك من لهفي لنفسي فمن يبكي لها
بعدا ارتحالي فوا اسفاه من عثرات هجري ووا ويلاه من خطرات بالي ووا ظهراه من صدمات دهري
ووا صدراه من حرج البلالة ووا كبداه من حسرات قلبي ووا حزناه من سهر الليالي ووا حراه من نيران
وجدي ووا شوقاه من بعد العيالة واهًا ثم اهًا ثم اهًا لصدر قد تكسر بالكلال فما الا اشكو وقد اصبحت
ذا الاشكو ومالي من والة الا اشكو وقد اصبحت مالي صديقا او حميما او موالي الا اشكو الى زماني
مفارقة الاحبة والموالي شرابي كالسراب بباو ولي ثوبي قد تاذن بارتحالي وما ادراها لعلّ ثبوت
نجاة امر كالفكالة وجدي والهموم وارض هند لياليه لياليه وقد هانت على الاهل ما جاري
وسلبني حالي فكيف في جسم حتى وحق طلعته عظم بالي وكيف حالنا يا دهر ويحي تحيني من اهل هجري زلالي

بلابلي

الا یا طالبی دعنی فانی ٭ لقد ربیت فی حجر الکمال ٭ وعلقت التمائم بی علی اسم ٭ المعارف ثم من رضی الخصال ٭
وکف عن الاذی یا دهر انا ٭ نبیل لا ابالی بالنبال ٭ ولا تشمت بی الاعداء بغیر ٭ وضری آه انی لا ابالی
کمالی عند امثالی کمالی ٭ ومالی مثله فی کل حال ٭ وکن مناجیا ربی فاشکو ٭ واعوذ بالله فی جنح اللیالی
وسبحانا من فضل رب ٭ کریم لا یخیب ذا سؤال ٭ وان قصرت فی بر وهجر ٭ کثیر بابنهاء وامثال ٭ فانی
لا اؤمل غیره فی البلایا والهموم وسوء حال ٭ وانی مؤمن بالله ربی ٭ واحمد والائمة خیر آل ٭ فاذا
حاله فی الدهر یدنوا من الزلات فعل وقال ٭ فاصلح یا اخی ان کان تری فی کتاب وادع لی مولی الموالی
ومن علی بالتصحیح بما تری من هفوة لی فی المقال ٭ فان الصفح شیمة کل بر ٭ وان العفو من ارضی الخصال ٭
ولا تنس المؤلف عن دعاء ٭ وقال الله من صرف اللیالی ٭ ولا تعب اخاک بظهر عیب ٭ ولا تغتر فی الدنیا
بحال ٭ سیهلک عن قریب کل حی ٭ ویبقی وجه ربک ذی الجلال ٭ فها انا ارجوا ستر الذیل والعفو عن
هفواتی ٭ واصلاح ما وقع فی مطاوی الکلمات من عثراتی فمن عفی واصلح فاجره علی الله ٭ والحمد لولیه
فی اولاه واخراه ٭ قد اتفق الفراغ من تسوید هذه الاوراق بید مؤلفه العبد الاثم الفانی ٭ محمد
مؤمن بن الحاج المکرم ٭ الموقر المعظم ٭ محمد قاسم الجزائری محتدا الشیرازی مولدا ٭ عفی الله تعالی عن
سیئاتهما وضاعف یوم الحساب ما نری من حسناتهما ٭ ختم فی ظهر یوم السبت الثامن عشر من شهر شوال
ختم بالخیر والاقبال ٭ احد شهور السنة السادسة عشرة بعد مائة والف من الهجرة النبویة ٭ حامدا
مصلیا وتاریخه کما نظمته فی الابیات السابقة کمال النجم فی طیف الخیال ٭ وقد کان الشروع فیه فی
الاوسط من الشهر العاشر من السنة الرابعة من العشر الثانی من المائة الثانیة بعد الالف ٭ فکانت
مدة الاشتغال بتالیف هذا الکتاب الشریف المستطاب ٭ المسمی بطیف الخیال ٭ فی مناظرة العلم و

البال ؛ سنين كما اشرنا اليه فى الابيات المذكورة انفا مع تشويش البال بالاهوال ؛ وتشتت الحال بالتنقل

والترحال ؛ ومفارقة الوالد والولد والعيال ؛ والحمد لله سبحانه على كل حال ؛ والصلوة والسلام

على خير خلقه محمد والخير ال ؛ ما لمع فى الارض ال ؛ وسطع فى الفلك هلال ؛ وانشد مؤلف هذا

الكتاب وقال شعر يا ناظرا فى كتاب ان ترى خللا ؛ فامنن بتسديده انى امرؤ ناسى ؛ ولا تلمنى ابتر

من ذلك ؛ اذ كان اول ناسى اول الناس شعر يا رب حى ميت ذكره ؛ وميت يحيى باخباره لبيب

عند اهل النهى ؛ من كان هذا بعض اثاره ؛ تم كتاب طيف الخيال فى مناظرة العلم والمال

والحمد لله على نعمة الاكمال شعر هذا كتاب كثرت بدايعه ؛ لا عيب فيه بيد

ان جامعه ؛ فليات من انكره بمثله ؛ اوليعترف بكمال فضله ٥٥

تم هذا الكتاب على يد اذل الخليقة بل لا شى فى الحقيقة محمد

حسين بن محمد على النادرى فى يوم الاحد فى

رابع عشر شعبان فى سنة اربعين

ماتين والف من الهجرة

النبوية سنة ١٢٤٠

١٢٤٠٠٠
١٢٤٠٠
١٢٤٠
١٢٤
١٢
١